

الجامعة الاردنية  
كلية الدراسات العليا  
قسم الدراسات العليا للعلوم الانسانية والاجتماعية

١٤  
٢٠١٦  
٢٠١٦

**المصدر في  
القرآن الكريم**

رسالة دكتوراه

اعداد الطالب

١٤  
٢٠١٦  
أبو سعيد محمد عبدالمجيد وحيدى عبداللطيف



اشراف

الاستاذ الدكتور/ محمد بركات أبو علي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة  
الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا  
في الجامعة الاردنية.

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٥/١٠/١٤١٢هـ والموافق ٢٧/٤/١٩٩٢م  
واجيزت.

تواقيع أعضاء اللجنة المناقشة :

الاستاذ محمد بركات أبو علي المشرف

الاستاذ نهاد الموسى

الاستاذ محمود حسني محمود

الدكتور محمد حسن عواد

رئيساً

عضواً

عضواً

عضواً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ  
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

الآية ٩ السورة : الحجر .

## الإهداء

الى

سيدنا وحيبنا وخليتنا وعظيمنا وأستاذنا  
ومرشدنا وقائدنا ومخرجنا من الظلمات الى  
النور محمد رسول الله - صلى الله عليه و  
سلم - أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء، راجيا  
أن يكون شفيعي يوم الدين .

والى جميع الأنبياء والرسل والمؤمنين  
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من لدن  
آدم الى يوم يقوم الحساب .

والى الوالدين اللذين هما وسيلة وجودي  
في هذه الحياة الدنيا الفانية .

# المُلخَص

## المُلخَص

الحمد لله رب العالمين، والملاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه  
الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فما من شك في أن القرآن الكريم هو البيان المعجز، وباعث نهضة علمية، ورائد فكر  
قويم، فنشأت على هامشه أبحاث وعلوم وصنّفوا فيها كتباً وأسفاراً. أفاد منها كل مظهر من  
مظاهر النشاط الفكري والعلمي، لأنه الكتاب الذي لا تَفْنَى عجائبه، ولا تَخْلُقُ جدته.

لا جرم أن المصدر ينبوع الألفاظ العربية، وبه امتدت اللغة ونشأت وتعظمت وانبعثت  
الاساليب والمعاني وهو أسطوانة اللغة وأساس المتشقات، ويرتبط معرفة نصوص القرآن العظيم  
به كثيراً. من هنا تولدت فكرة البحث عنه، كما وجدت نفسي أن أكون من جنود القرآن  
الكريم، لأن جمال نصوصه قد حُبّب الي، فألقيت نفسي من خلاله إلى غمار الصرف والنحو  
والبلاغة، فسجلته معتمداً على الله ومستنصراً إياه.

وكان عنوان البحث (المصدر في القرآن الكريم) ويشتمل على مقدمة وثلاثة فصول  
وخاتمة، ففي المقدمة حددت موضوع الأطروحة، وبيّنت الهدف من اختياري له، وهو أنسني  
وجدت أهمية لدراسة المصدر في القرآن الكريم، فبه يفهم القرآن بلاغياً، ويدرك ما فيه من  
روعة بيان، وحسن تأليف، وبراعة تراكييب، ودقة اشتلاف الألفاظ. ثم وضّحت المعوقات التي  
واجهتني في إخراجه، لأن استخراج قضايا الصرفية و النحوية البلاغية ليس بأمر يسير، وهو  
متفرقة متشابكة. وما كانت مهمتي الا تلاوة القرآن أثناء الليل وأطراف النهار وقراءة كتب  
المعاجم والصرف والنحو وفقه اللغة وكتب التفاسير والقراءات وكتب الإعراب والدلالات وكل  
ما يتعلق بموضوعي. وان كثيراً من الأفكار في هذا البحث قد كانت مثال خلاف وجدال بين  
العلماء قديماً وحديثاً، فالعلماء والباحثون قد أطلالوا الوقوف ودققوا النظر في جوانبه  
المختلفة.

وختمتها بالشكر الجزيل لاستاذي الفاضل المشرف محمد بركات أبو علي ولمن قدم الي المعونة .

وأما الفصل الأول فقد خصمته لدراسة المصدر وبنيتة الصرفية، وبيّنت فيه المصدر ومفهومه وتعريفه وأصلته في الاشتقاق، وأقسامه، وأبنيته من الفعل الثلاثي المجرد وغير الثلاثي المجرد، وصياغتها، وارتباطها بالمتعدي واللازم والصحيح والمعتل، ووضّحت اسم المصدر ومصدر المرة ومصدر الهيئة والمصدر الميمي والمصدر الصناعي والمصدر المؤول مع أوزانها وصياغتها، كما تناولت جمع المصدر فذكرت مذاهب العلماء فيه .

وحدّث الفصل الثاني لدراسة تركيبية للمصدر فبيّنت فيه إعمال المصدر ومذاهب العلماء فيه، كما ذكرت فيه إعمال اسم المصدر والمصدر الميمي وآراء العلماء فيه وختمته بالمصدر المؤول مع بيان مواقع إعرابه .

وأما الفصل الثالث فقد عقدته لدلالة المصدر، فتناولت فيه دلالتة الصرفية من خلال أوزانه المختلفة، ودلالة المصدر الميمي، ودلالة المصدر المؤول مع (أن) كما بيّنت دلالتة النحوية البلاغية موضعاً الاضمار بالمصدر عن الذات للمبالغة، وورود المصدر صفةً وحالاً بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول للمبالغة، والمصدر بين الثبوت والتجدد، ومجيء المصدر منكرراً للدلالة على التعظيم أو التقليل أو التعميم أو غيرها، ودوره في التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية والطباق والجناس وغيرها .

وتتضمن الخاتمة أهم نتائج البحث، وهذا البحث المتواضع خطوة جديدة تعني دراسةً شاملةً في القرآن الكريم .



بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

الحمد لله الذي له الحمد كله، وله الفضل كله، وله الخلق والامر كله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم، هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لا تدركه الأبصار، ولا تحويه الأقطار، ولا يفنيه الليل ولا النهار، ولا يخفى عليه الاعلان ولا الأسرار سبحانه الواحد القهار، الحمد لله الذي أنزل كتابه المبين، هداية للعالمين، ونوراً للمؤمنين، ومحجةً للسالكين وحجةً على الظالمين، وهو الرحمن خلق الإنسان علمه بالقلم وعلمه البيان وعلمه ما لم يعلم، والملاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين وأفصح العرب أجمعين، سيدنا محمد النبي العربي الأمين، الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور بنور الفرقان، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه شمس العلم والعرفان ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فما من شك في أن العرب منذ فجر الإسلام قد سحرهم القرآن الكريم الذي تحدى أساطين البلغاء، ومواقف العلماء، وتحدى العرب والعجم على أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة واحدة مثله، ولكنهم عجزوا، فتحدى أمم العالم قاطبةً معلناً: ((قُلْ لَيْسَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا))<sup>(١)</sup>، فالعرب الفصحاء عرفوا أسلوبه الذي يعلو ولا يعلى عليه، حتى ان الوليد بن المغيرة من أشد أعداء الإسلام لما سمع شيئاً منه رق له قلبه وقال: ((وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ لَحَلَاوَةً، وَإِنْ أَصْلَهُ لِعِدْقٌ، وَإِنْ فَرَعُهُ لَجَنَادٌ))<sup>(٢)</sup>.

لا جرم أن القرآن الكريم، هو البيان المعجز، وباعت نهضة علمية، ورائد فكر قويم،

(١) الاسراء : ٨٨ .

(٢) السيرة النبوية، ابن هشام : ٢٧٠:١ .

فنشأت على هامشه أبحاث وعلوم، وازدهرت به معارف وفنون، إذ شمر الأوائل من المسلمين عن سواعدهم يتعهدون بتفسير الفاظه وبيان أحكامه، ففاضت بجهدهم بينابيعه، وأشرقت بأخلامهم شمس معارفه وعلومه، وأعقبهم آخرون غياري تناولوا نصه بالضبط اعجاباً واعراباً، بعد أن وجدوا في السن المسلمين المستجدين زيفاً عن صواب قراءاته، وانحرفاً عن فصاحته، كما تناول اللاحقون القرآن بالقراءة والتفسير والاعراب ما زالت مرجعاً للعلماء والمتعلمين، وصنّفوا كتباً نفيسةً وأسفاراً ضخمةً، وأفاد منها الفن وأفاد منها القانون والتشريع، وأفادت منها السياسة والحكم، وأفاد منها الاقتصاد والمال، وأفاد منها كل مظهر من مظاهر النشاط الفكري والعلمي.

لا يزال القرآن زاخراً بالعجائب، مملوءاً بالدرر والجواهر، يطالعنا بين حين وآخر، بما يبهر أصحاب العقول ويحير أولي الألباب وذوي الأبصار، بما فيه من الإشراقات الإلهية والفيوضات القدسية والنفحات النورانية، سيظل يمنح الإنسانية، من علومه ومعارفه، ومن أسراره وحكمه؛ لأنه الكتاب الذي لا تُفنى عجائبه، ولا تُخلق جدته، ولا يبلى على كثرة الرد.

ليس من اليسير أن يمل الباحثون في محيط القرآن الكريم إلى قرار لما يَزخُرُ به من شتى الأفكار وفنون القول، ومن ثم كثرت بحوثه، وتنوعت، وتعددت مناهجها وطرقها، ولا يزال هذا المورد معيناً لا يَنْقُصُ ومنبعاً لا يَنْفَدُ على مر الزمن، يرده رواد الفكر وأساطين البيان، فيتردّدون بأعظم زاد، ويمدّون عقولهم بخير مدد، ولا يزال بحراً لُجِّيّاً، يحتاج إلى من يغوص في أعماقه، لاستخراج كنوزه الثمينة، واستنباط روائعه وأسراره، ولا يزال العلماء يقفون عند ساحله الينبوع الصافي ولا يرتون. وقد كان الباحثون المسلمون من العرب والعجم يولون اللغة العربية اهتماماً واضحاً، ويبدلون في جوانبها المتعددة، من صرف ونحو وبلاغة ونقد جهوداً مضنيةً، حتى كادوا يفرغون فيها طاقاتهم معبرين عن حب عميق للغة القرآن.

وإذا كان القدماء قد عَبَرُوا عن فهمهم اللفظي، وبدلوا ما وسعهم، فجمعوا وصنّفوا:

٣  
ونظروا، فإن اللاحقين لم يكونوا أقل منهم عطاءً واهتماماً. فنحن ما زلنا نرى كشييراً من الدراسات اللغوية والنحوية البلاغية، والرسائل الجامعية تتوافد تترى.

حقاً أن المصدر منبع الألفاظ العربية وبه اتسعت اللغة، وترعرعت وانفجرت منه الأساليب وانجست منه المعاني، وهو عماد اللغة وأصل المشتقات، وقد ارتبطت أهميته بفهم القرآن العظيم ونصومه، وترعرع علمه في ركاب المفسرين وقام على اكتافهم، إذ راحوا يتتبعون معانيه المختلفة ودلالاته الإعجازية المتكاثرة في خضم شروحه لمعاني التنزيل ووقوفهم على أحكام نصوصه. وقد بدا لي أن العودة إلى هذه الكتب هي أحسن ما يؤمل لهذا العلم في مجالها، لأنها أقدم من عرض له، وحقق له التنظير والتطبيق على أتم النصوص وأبلغها في قرون طويلة.

من هنا انبثقت فكرة البحث، إذ أردت أن أرجع إلى منابع هذا العلم الصافية، لتأميل طقة من أهم حقائقه المكونة، والوقوف على خصائصه وسماته، وتتبع مشكلاته وظواهره؛ وعلاقته بعلم التفسير، واستقراء جوانبه في المعاني والتراكيب والمعاني التي قصرت الكتب المختلفة في إبرازها وتحديدها. وقد دفعني أيضاً رغبة صادقة مني في أن أكون جندياً من جنود القرآن العظيم الذي ضمن للغة العربية البقاء منذ مئات السنين على الرغم مما حل بها من نكسات والذي يعد بحق دستور النحاة والمرجع الأول لكل مسألة من مسائل النحو، والذي من أجله ازدهرت حركة النحو في البصرة والكوفة وبغداد والأندلس ومصر والشام، والذي هو بكل صدق وإيمان سجل اللغة العربية الخالد وسيفها الصارم الذي انتصرت به في كل معاركها مع الغزاة والطامعين والطاعنين، والذي هو فوق كل ذلك النور الذي يضيء لنا الطريق في ظلمات هذه الحياة المضطربة.

وكان هذا الشغف المتعاضم لبيان النص القرآني في نفسي أثره في الإقدام على مثل هذا الموضوع، كما أن علاقتي بالنحو وثيقة، وحبّي له كبير. فأردت أن أخوض في غماره دون سواه، ثم إنني رأيت أن هذا الموضوع القيم لم يدرس دراسة كافية منفصلة ومحددة، تضم الجوانب كلها، ولا سيما دراسة قرآنية تقوي عمود الصرف والنحو والبلاغة تقوية

شاملة! لذا درستة وشاورت المشرف فكانت مشورته علي إيجابية حفزتني لاختياره ثم استخرت: الله - عز وجل - فشرح لي صدري ويسر لي أمري، فسجلته متوكلاً على الله ومستعيناً به.

ومما لا ريب فيه أن القرآن الكريم حجة في اللغة العربية، كما هو حجة في الشريعة الإسلامية، ولكن النحويين لم يلجأوا إليه في التأويل النحوي خوفاً من التداعي أمام الشواهد القرآنية الفصيحة حتى لا يصبح النص القرآني مسرحاً رجباً للافتراضات والتخصيمات، ولو أراد دارس النحو والصرف أن يحتكم إلى أسلوب القرآن الكريم في كل ما يعرض له من قوانين النحو والصرف والبلاغة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولذلك فإن الشعر قد استبد بجهد النحاة، فركنوا إليه، وعولوا عليه، فما هو سببويه أمير النحاة يمشهد بالقرآن العظيم ولكن لو قيس استشهاده بالشعر لوجدنا الشعر قد غلب عليه، فالعلماء أجمعوا على نقل اللغة يُكْتَفَى برواية الأحاد، فلماذا لا نأخذ من القرآن الكريم وإن كان القراءات الشاذة؟ وهي أوثق ما نقل اليها من الفاظ اللغة العربية، وإذا أخذنا القاعدة من القرآن العظيم فلا يبقى لنا أي شك في صحتها. لأن النحو العربي لا ينفك عن القرآن الكريم فهو مهده الذي نشأ فيه ونما. تؤخذ منه الشواهد التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، ولا ترمي بالتكلف، بل تجد المثال القرآني على القاعدة النحوية يثبت بالذهن ثبوت الحق ولست أقول بأنه تضمن المسائل النحوية كلها، وإنما ما جاء في القرآن حجة قاطعة. وما لا أجده فيه فما علينا إلا الالتماس في كلام العرب الفصحاء.

حقاً أنه قد واجهتني المشكلات والصعوبات في بحثي، لأن استخراج قضايا المصدر الصرفية والنحوية البلاغية ليس بأمر يسير، وهي متشعبة ومتشابكة، مبعثرة في مصادر متنوعة، وتخريجها بحاجة إلى جهد جهيد، وصبر شديد. ولذا كنت أتنقل بين المستويات اللغوية جميعها، فأجدني مرة مع التصريف، وأخرى مع النحو، وثالثة مع الدلالة التي تنوعت مقاصدها. وكذلك كنت أثقني مرتباً بالقرآن الكريم ارتباطاً الجسد بالروح، فكم من مرة تلوته كلمةً كلمةً. وما كانت مهمتي إلا قراءته أثناء الليل وأطراف النهار والنظر في كل ما يختص بالمصدر. وكل نظر فيه يتطلب الأناة والصبر الطويلين، ومعاودة الفكر، وتقليب الرأي والاطمئنان قبل إصدار الأحكام، حتى لا تزل القدم.

منهجي في تسجيل الظواهر الصرفية والنحوية البلاغية قد رسمت خطوطه، ونسجت خيوطه بقراءاتي القرآن الكريم، فقد لملت كل ما يتعلق بموضوعي منه ثم عدت الى كتب التفاسير واللغة فوارنت بين أقوال اللغويين والمفسرين ثم انتهيت الى رأي بأدلة نقلية وعقلية حيناً وأدلة عقلية فقط حيناً آخر. أما مصادر البحث فقد كانت كثيرة متنوعة، فكان على رأسها القرآن العظيم، ومن كتب التفاسير: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، والكشاف للزمخشري شيخ المعتزلة في التفسير، والتفسير الكبير للفخر الرازي شيخ الأشاعرة المفسرين، وعلم من أعلام المتكلمين، وتفسير القرطبي، وتفسير النسفي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي أغنى التفاسير في النحو والإعراب وأجمعها فائدةً وأكثر تفصيلاً، والتفسير القيم لابن قيم الجوزية، وتفسير أبي السعود وغيرها. ومن كتب الأعراب: البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري، ومن كتب القراءات: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ومن المعاجم اللغوية: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ديوان الأدب للفارابي، والمخصص لابن سيده، ولسان العرب لابن منظور وغيرها.

ومن كتب فقه اللغة: الخصائص لابن جني، وفقه اللغة لابن فارس، وفقه اللغة للثعالبي، والمزهر للسيوطي وغيرها. ومن كتب الصرف: المنصف لابن جني، وكتاب اللمع لابن جني، الممتع في التصريف لابن عصفور، وشرح الشافية للرضي، وشرح الشافية للسيد عبداللد، وغيرها. ومن كتب النحو: قرآن النحو الكتاب لسيويه، والمقتضب للمبرد، والأصول لابن السراج، وكتاب الجمل للزجاجي، والسيرافي النحوي، والتبصرة والتذكرة للصيمري، وشرح ألفية ابن المعطي، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح الكافية للرضي، والارتشاف لأبي حيان. ومن كتب البلاغة: البيان والتبيين للجاحظ، وبدیع ابن المعتز، ونقد الشعر لقدامة ابن جعفر، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، والعمدة لابن رشيق القيرواني، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، ومفتاح العلوم للسكاكي، والمثل السائر لابن الأثير، وبدیع القرآن لابن أبي الأصبغ المصري، والإيضاح للقرويني، وكتاب التبيان للطبيبي، والمطول لسعدالدين التفتازاني وغيرها الكثيرة بالاضافة الى ما كتبه المحدثون.

وقد قمت الى هذه الكتب المطولة استطلعها، فاذا أنا أمام آراء جمة ومساائل عزيزة، تعالج جوانب المصدر تعرض بصور مختلفة ظواهرها ومشكلاتها في المباني والأحكام النحوية والمعاني فجمعنا الأقوال، واستقصينا أحوالها، وأضفنا إليها ما يتصل بها من مباحث العربية وفنون التفسير، لنوضح أبعادها وتتميم صورتها فقرأت كتب التفسير التالية سطرا سطرا: معاني القرآن للغراء ثلاثة أجزاء، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط الجزءان، والكشاف للزمخشري أربعة أجزاء، والتفسير النسفي أربعة أجزاء، والبحر المحيط لأبي حيان ثمانية أجزاء، وتفسير أبي السعود أربعة أجزاء، حتى إذا تم ذلك حلت الآراء، وفصلت المسائل، وتتبعت المشكلات. وقد أكثرت من الاستشهاد بالآيات القرآنية؛ لأنني وجدت مؤلفي كتب اللغة عامة قد اكتفوا بالاستشهاد بقليل منها اعتمادا على ما ذكروه من شواهد شعرية لها. ولاحظت أن المتأخرين منهم قد اعتمدوا على السابقين فما أوردوه لها من الأمثلة التي أوردوها السابقون، ولذلك كنت مضطرا الى الاكثار من الشواهد القرآنية اضافة الى ما ذكره السابقون واللاحقون، وأقللت من الشواهد الشعرية إذ يقتضي ذلك مني الى مسائله المختلفة. وقد أغفلت أشياء كثيرة لم ترد في القرآن الكريم.

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقع في مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة - وهي التي بين يدي البحث الآن - فقد أودعتها الكلام على ميلاد فكرة هذا الموضوع، وأسباب اختياره، وعلى ما اعترضه من صعوبات، وعرضا لفصوله الثلاثة ومصادره المختلفة، ومنهجي في البحث وختمتها بالشكر لمن قدم الي المعونة.

وأما الفصل الأول فقد عرضت من خلاله المصدر ومفهومه مع تعريفه لغة واصطلاحا، وأصلته في الاشتقاق حيث أثبت فيه أنه أصل المشتقات جميعا بعد ذكر مذاهب العلماء فيه، ثم بينت أنواعه من الصريح والمؤول، كما عرضت مذاهب العلماء في سماعية المصدر وقياسيته، ثم تناولت أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد حسب الشيوخ، ومياغتها مع ذكر أقوال العلماء فيها، مبينا ارتباطها بالتعدي واللزوم والصحيح والمعتل، وبالأبواب الثلاثية المختلفة، وربطت المصدر بالسماع والقياس من خلال سبعة وأربعين وزنا، ثم تتبععت أوزان المصدر من غير الثلاثي المجرد، ووضعت أبنية القياسية الغالبة، والسماعية القليلة من ضمن

اثني عشر باباً، مرتباً حسب الورد، ومبيناً صياغتها مع بيان آراء العلماء فيها، وارتباطها بالتعدي واللزوم والصحيح والمعتل، ثم تابعت أقسام المصدر المريح من اسم المصدر مع حده مبيّناً الفرق بينه وبين المصدر العادي ذاكراً مذاهب العلماء فيه وموضحاً اثنين وعشرين وزناً من الأبواب الثلاثية المختلفة، ومصدر المرة مع تعريفه، محلاً وزنه من أبواب الثلاثي المجرد المتعددة، وصياغته من الثلاثي وغيره، وآراء العلماء فيه ومصدر الهيئة مع حده، متناولاً وزنه من الأبواب الثلاثية المختلفة، وصياغته من الثلاثي المجرد وغيره، والمصدر العيمي مع نكر سبعة أوزان من الثلاثي وسبعة أوزان من غيره، موضحاً آراء العلماء فيها، والمصدر الصناعي، ذكرت فيه امتداده التاريخي، مبيّناً حده وصياغته وأقوال العلماء فيه مع وروده في النكر الحكيم، وكذلك بيّنت المصدر المؤول مع تعريفه مشيراً إلى أحرفه المتعددة مع ورودها مرتبطة بالأفعال المختلفة، وأخيراً تناولت جمع المصدر فنكرت مذاهب العلماء فيه، وجواز مجيئه مع التاء، ثم إذا تعددت أنواعه، مشخّماً أوزانه الواردة في القرآن الكريم، هكذا كان الفصل الأول ممتداً امتداد الظواهر والمعايير التي غطت جوانب اللغة، ومستوياتها المختلفة، فكان بحق مركز الثقل في الأطروحة، وأرجو أن يكون موضع اهتمام الدارسين، لما فيه من إشارات لغوية طريفة.

وخصمت الفصل الثاني للمصدر وعلاقته النحوية وجاء فيه: إعمال المصدر، وتقويم الظاهرة المعيارية التي تقوم على أساس القياس، ومذاهب العلماء في الأعمال، والمضارعة اللفظية، وأوجه التشابه بينه وبين الفعل المضارع، والمضارعة المعنوية، وأوجه التفارق بين الفعل المضارع والمصدر، وأوجه التفارق بين المصدر واسم الفاعل، قسماً المصدر من حيث العمل، المصدر المضاف، إضافة المصدر إلى فاعله مع نكر مفعوله، إضافة المصدر إلى فاعله مع عدم نكر مفعوله، إضافة المصدر إلى المفعول به ونكر الفاعل، والمصدر المضاف إلى المفعول به ولم يذكر الفاعل، ورفع المصدر النائب عن الفاعل وإضافته إليه، وما يحتمل الإضافة إلى الفاعل، والمفعول به، وإضافة المصدر إلى الظرف، وقائده إضافة المصدر المصدر المنون: أن يكون له فاعل ومفعول به، أن يحذف المفعول به ويبقى الفاعل، وأن يحذف الفاعل وينصب المفعول به، والضمير المستتر في المصدر، والمصدر المحلى بال وانقسام العلماء فيه إلى أربع طوائف، وإعمال اسم المصدر: المضاف، والمنون، والمحلى

بال، والمصدر الميمي ومذاهب العلماء فيه، وتابع المجرور، وتقديم معمول المصدر عليه؛  
والفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي، والمصدر اذا وصف يعمل في الظرف، وما ينوب عن  
المصدر، وإضافة الصفة الى الموصوف، ونيابة المصدر عن الظرف، والمصدر المتمرف وغير  
المتصرف، ومصادر لا أفعال لها، وموقع الاعراب للمصدر المؤول، والمصدر المؤول مع (أَنَّ)؛  
والمصدر المؤول حال، والمصدر المؤول مفعول لأجله، والمصدر المؤول مع (أَنَّ)، والمصدر  
المؤول مع (ما)، والمصدر المؤول من المصدرية الزمانية، والمصدر المؤول غير الزمانية؛  
والمصدر المؤول مع (كي)، والمصدر المؤول مع (لو)، والمصدر المؤول من دون حرف مصدرى؛  
والمصدر المؤول لا ينعى.

وحددت الفصل الثالث للمصدر ودلالته، وورد فيه: دلالة المصدر، والدلالة الصرفية من  
خلال أبنيته المختلفة، والمصادر المتعددة لجذر واحد، وعوامل التعدد: اختلاف اللسجات،  
واختلاف الدلالة، ودلالة المصدر الميمي، ودلالة المصدر المؤول مع (أَنَّ)، وزيادة (أَنَّ) بعد  
(لما) للاحتفاظ على معنى العلة، ودلالة المصدر المؤول مع (أَنَّ) اذا وقع مبتدأ، والمصدر  
المؤول من زينة الكلام، ودلالته النحوية البلاغية: الاخبار بالمصدر عن اسم الذات، والوصف  
بالمصدر، والمصدر بمعنى اسم الفاعل، والمصدر بمعنى اسم المفعول، ومجيء المصدر حالاً،  
والمصدر بين الثبوت والتجدد، ودلالة ما ينوب عن المصدر، والمصدر المؤكد لعامله، والمبين  
للنوع، والمبين للعدد، والتنكير في المصدر، والمصدر بدل أفعل التفضيل، والتاء في  
المصدر للمبالغة، والمصدر والتشبيه: التشبيه البليغ، والتشبيه المرسل المجمل، والتشبيه  
المرسل المفصل، والتشبيه الصناعي، والمجاز والمصدر: المجاز اللغوي، والمجاز العقلي،  
والمجاز المرسل، والاستعارة والمصدر: الاستعارة التمرجية، والاستعارة المكنية، والاستعارة  
التمثيلية، والكناية، والطباق بين المصدرين من الثلاثي المجرد وغيره، والطباق بين  
المصدرين المؤولين، والمقابلة، والمشاكله، واللف والنشر، وبراعة الاستهلال، والجناس من  
الثلاثي وغيره.

وأما الخاتمة فقد تضمنت أبرز النتائج وأهمها التي توصلت اليها.  
لقد كانت الرحلة مع المصدر طويلة شاقّة ومضنيّة، فيه عانيت الكثير من فهم مقاصد



اللغويين والمفسرين ومداهمهم واقتباس النصوص المطولة واقتطاعها في سياقاتها، وكذلك في جمع الآراء الجزئية والعبارات المبتورة والغامضة، وتحليل الآراء وتنظيمها وتوزيعها على فصول الرسالة، واحصاء المصادر وترتيبها حسب الأبواب المختلفة، وتنسيقها حسب التعدي واللزوم والصحة والعلة، غير أن هذا العناء يتلاشى عندما يشعر الباحث بالوصول الى نهاية المطاف، وتحقيق ما كان يصبو اليه.

هذا هو الهيكل العام للرسالة، وهذا عملي وهذا جهدي، وهذا فهمي وتصوري، وأني لأعلم أن الباحث يخطئ ويصيب، فإن كنت وفقت الى شيء من الصواب وحققت الغاية فبفضل من الله ونعمته، وبركة كتابه الكريم، فله الحمد، وإن لم يكن فالكمال لله وحده، وهو حسبي ونعم المولى ونعم الوكيل. وهذا البحث خطوة جديدة تعني دراسة شاملة في القرآن الكريم بجميع ما يتعلق بالموضوع الذي بذلت فيه قمارى جهدي.

٤٠٧٢٤٢

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة الا أن أتقدم بأخلص الشكر والعرفان وأصدق الشناء الى أستاذي الفاضل الدكتور محمد بركات أبو علي الذي تكرم بالاشراف على هذا البحث المتواضع، وأحاطه بتوجيهاته الدقيقة القيّمة، ونصائحه الصائبة، مصدرها القراءة الدقيقة الناقد لكل ما في هذا البحث كلمة كلمة، فله مني فائق الاحترام والتقدير، وعميق الشكر والامتنان، كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من مدّ اليّ يد العون والمساعدة من الأساتذة والزملاء والاصدقاء في انجاز هذه الرسالة، وأخص بالذكر منهم أعضاء اللجنة الموقرة الأستاذ نهاد الموسى رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، والأستاذ محمود حسني محمود، والدكتور محمد حسن عواد، راجياً منهم أن أجد في توجيهاتهم ومناقشتهم طلبه الباحث الناشئ، وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير والملاح والفلاح، وجعلنا من الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه.

وله الصد في الأولى والآخره.

## الفصل الأول

# المصدر وبينته الصرفية في القرآن الكريم

مفهوم المصدر، وأصل المشتقات ، وأقسام المصدر  
أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد  
أبنية مصادر غير الثلاثي المجرد  
اسم المصدر وأبنيته  
مصدر المرة وصياغته  
مصدر الهيئة وصياغته  
المصدر الميمي وأوزانه  
المصدر الصناعي وصياغته  
المصدر المؤول مع أحرفه المختلفة  
المصدر والجمع

## الفصل الأول

### المصدر وبنية الصرفية في القرآن الكريم

#### المصدر

لا ريب في أن الاشتقاق من أهم خصائص اللغة العربية، فالعربية تتميز بأنها لغة اشتقاقية، والاشتقاق هو الجسر الموصل بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية، والسبيل إلى البحث في الملة بين التعبير والتفكير، إن الألفاظ التي تجيء على صيغ مختلفة بينها صلة رُجم معينة عمادها أن مفرداتها تشترك في أصول ثلاثة معينة فتكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيهن واحدة، وتشترك في معنى عام ثم تنفرد في معنى خاص بها، فلكل كلمة حياة وتاريخ، وقد تباعد قليلاً أو كثيراً عن المعنى الأصلي، ولكنها مهما ابتعدت في معناها وفي حياتها وتاريخها تحمل طابع نسبها في الحروف الثلاثة التي تسمى مادة الكلمة، وهو الأساس الذي اتخذ في ترتيب المعاجم العربية، فالمصدر هو الأساس الذي يعوّل عليه الاشتقاق لتوليد الألفاظ، وقد أولى الباحثون اللغويون من قدماء ومحدثين المصدر عنايتهم، لأنه يمد اللغة العربية بالحياة الدائمة والنمو المتواصل والتطور المستمر والازدهار المتتابع، وهو قوامها وعمادها، وبه اتسع الكلام وتسلط على القوافي والسجع والخطب، وتعرف في دقيق المعاني، تستطيع المعاجم العلمية واللغوية أن تفيد من هذه الميزة في استحداث مصطلحات جديدة ومصطلحات حديثة لكل ما يستجد من ابتكارات وآلات وأدوات حديثة لم تكن مألوفة لدى العرب سابقاً.

وهو منبع الألفاظ العربية، وهو أصل المشتقات جميعاً، فمثلاً كلمة "كِتَاب" في قوله تبارك وتعالى: ((وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...)) (١)، مصدر (٢)، ومنه يُشتق فعل الماضي "كَتَبَ"، وفعل المضارع "يَكْتُبُ"، وفعل الأمر "اُكْتُبْ"، والنهي "لَا تَكْتُبْ"، واسم الفاعل "كَاتِبٌ"، واسم المفعول "مَكْتُوبٌ"، وظرفاً الزمان والمكان "مَكْتُبٌ"، وأفعال التفضيل "اُكْتُبْ"، وهلم جراً، ولو جمعت المصادر

(٢) الكشاف، الزمخشري : ١ : ٥١٨ .

(١) النساء : ٢٤ .

وارتفع الاشتقاق في كل الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف ولا فعل لفاعل، وفضل لغة العرب على سائر اللغات لهذه التصاريف وكثرتها التي منشؤها المصدر، وأن بالحركة من الحركات يفرق بين معان، لولا هذه لاحتيج إلى كلام كثير، ألا ترى أنك قد فترقت بقولك: "ضَرَبَ" بينه وبين معنى الضَّرْبِ بحركة فنابت عن ذكر الزمان وعن أنه فَعَلٌ يقتضي فاعلاً.

#### مفهوم المصدر:

لا جرم أن الصرفيين والنحويين اختلفوا في تحديد مصطلح المصدر وتعريفه، كما اختلفوا في وجه تسميته وجوانبه المختلفة، فأول من حدد هذا المصطلح هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في كتاب العين في مادة "مدر": "إن الممادر كانت أول الكلام، كقولك: الذَّهَابُ والسَّمْعُ والحِفْظُ..."<sup>(١)</sup>، وتابع أمام النحاة سيويه (ت ١٨٠هـ) أستاذ الخليل في هذا المفهوم وهو متناثر في أجزاء كتابه هنا وهناك، بيد أنه لم يحدده تحديداً مباشراً دقيقاً كعادته في كل موضوعاته تقريباً، إن القدماء لم يهتموا به اهتماماً وافياً، لأن العلوم كانت في "عنفوان" شبابها، وتأتي معالجتهم له مبعثرة في كتب الصرف والنحو والمعجم اللغوية، فما نجد من مصطلحات عند أحد النحاة، كثيراً ما نجد ما يخالفه لفظاً عند غيره، أو نجد هذا المصطلح لمفهوم آخر وذلك في موضع آخر، ناهيك عن تداخل المصطلحات بين العلوم المختلفة<sup>(٢)</sup>، لذلك أرى القضية عند سيويه متداخلة ومترادفة وهو حين يذكر معنى المصدر دون الإشارة إليه ثم يقنم أمثلة على ذلك حيث قال: "والأحداث نحو الضَّرْبِ والحَمْدُ والقَتْلُ"<sup>(٣)</sup>، ثم يذكر مصطلحاً آخر مرادفاً له قائلاً: "وإنما جُعِلَ في الزمان أقوى لأن الفعل بُني لما مضى منه وما لم يمض، ففيه بيان متى وقع، كما أن فيه بيان أنه قد وقع المصدر وهو الحدث"<sup>(٤)</sup>، بعد تتبعي في كتابه بدا لي أنه استخدم

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي : مادة (صدر) .

(٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي، عبدالمجيد عابدين : ص ١٠٣-١٠٨ .

(٣) الكتاب ، سيويه : ١ : ١٢ .

(٤) المصدر نفسه : ١ : ٣٦ .

مصطلح المصدر لأول مرة في (باب الفاعل) حيث قال: "وما يعمل من المصادر ذلك العمل" (١)، واستخدم تارة أخرى الحدثان فقال: "اعلم أن الفعل الذي لا يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه؛ لأنه إنما يُذكر ليدل على الحدث" (٢)، كما استعمل مصطلح (الفعل) في مكان آخر مبيناً: "فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا: صدته صدأ، وقطعته قطعاً، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية" (٣)، وهو يستخدم المصطلح نفسه في موضع آخر: "ويقولون طبت طيباً يريدون الفعل الذي هو المصدر" (٤).

اتضح مما سبق أنه جرى التعبير عن المصدر في كتاب سيويه بالحدث، والأحداث، والحدثان، والفعل، وهو يعطي المعنى نفسه؛ لأن المصدر هو الحدث أو الحدثان، وأما إتيان بـ "الفعل" فهو موطن الجدل. هل المصدر هو الفعل؟ لأن الفعل يدل على الحدث والزمان، والمصدر لا يدل إلا على الحدث وحده على حد زعم النحاة والمصنفين سائبة في مكانه إن شاء الله تعالى.

ويستعمل الفراء (ت ٢٠٧هـ) مصطلح المصدر حيناً ومصطلح الفعل حيناً آخر، فقال في قوله تعالى: ((مَعَادُ اللَّهِ)) (٥)، و"قوله معادُ الله نصبُ لأنه مصدر" (٦)، إنه هنا أتى بذكر المصدر، وهو يستخدم الفعل قائلاً: "وسواء في مذهب مصدر فأخراجهم إياه إلى الفعل" كأخراجهم مررت برجل حسبك من رجل إلى الفعل" (٧)، ويقول أيضاً في قوله تعالى: "بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" (٨)، "وقد يجيز أن نضيف الفعل إلى الليل والنهار" (٩)، وقال في قوله تعالى: ((مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ)) (١٠)، "ومعناه من دعائه الخير".

- 
- (١) الكتاب، سيويه: ١: ٣٣. (٢) المصدر نفسه: ١: ٣٤.  
(٣) المصدر نفسه: ٤: ١٢. (٤) المصدر نفسه: ٤: ٤٢.  
(٥) يوسف: ٨٨. (٦) معاني القرآن، الفراء: ٢: ٥٢.  
(٧) المصدر نفسه: ٢: ٢٢٢. (٨) سياً: ٣٣.  
(٩) معاني القرآن، الفراء: ٢: ٣٦٣. (١٠) فصلت: ٤٩.

فلما ألقى الهاء أضاف (الفعل) إلى (الخير))<sup>(١)</sup> . والأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) هنا نحو: .  
 واستخدم المصدر والفعل كليهما، فقال في تفسير قوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّهِ  
 الْعَالَمِينَ))<sup>(٢)</sup>، "وبعض العرب يقول: "الحمد لله"، فينصب على المصدر"<sup>(٣)</sup>، وقال في  
 قوله تعالى: ((الَّتِي وَقَّوْذَهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ))<sup>(٤)</sup>، "والوقود: الحطب، والوقود: الاتقاد،  
 وهو الفعل... ومثل ذلك الوضوء وهو الماء، والوضوء: وهو الفعل"<sup>(٥)</sup> . وابن قتيبة (ت  
 ٢٧٦هـ) لم يستخدم إلا مصطلحاً واحداً وهو المصدر<sup>(٦)</sup>، ونرى المبرّد (ت ٢٨٥هـ) الذي سار  
 مسير سيبويه يفصل في التعبير قائلاً: "المصادر كسائر الأسماء إلا أنها تدخل على  
 أفعالها"<sup>(٧)</sup>، وقال: "المصدر هو المفعول الصحيح"<sup>(٨)</sup>، والمبرّد يلزم بين دلالة الفعل  
 والمصدر، فالمصدر يدل على الفعل والفعل فيه دليل على المصدر<sup>(٩)</sup> . واستخدم مصطلحاً آخر  
 يدل على المصدر وهو (اسم الفعل)، قال: "الضرب اسم للفعل"<sup>(١٠)</sup>، وقال: "المصدر اسم  
 الفعل"<sup>(١١)</sup> .

ويذكر غير هؤلاء مصطلح المصدر، يكاد يكون أن المصطلح قد استقر في كتبهم إلا أن  
 ابن يعيش (ت ٦٤٢هـ) يعلل تسمية الفراء (الفعل) قائلاً: "الفعل من حيث كان حركة  
 الفاعل"<sup>(١٢)</sup>، ويستعير ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) تعبير المبرّد بأنه "اسم الفعل"<sup>(١٣)</sup>،  
 وقد استخدم كل من ابن يعيش<sup>(١٤)</sup>، والرضي<sup>(١٥)</sup> (ت ٦٨١هـ)،  
 والسيوطي<sup>(١٦)</sup> (ت ٩١١هـ)، مصطلح اسم المعاني للمصدر.

- 
- (١) معاني القرآن ، الفراء : ٢ : ٤٠٤ . (٢) الفاتحة : ٢ .  
 (٣) معاني القرآن ، الأخفش الأوسط: ٩ : ١ . (٤) البقرة : ٢٤ .  
 (٥) معاني القرآن ، الأخفش الأوسط : ١ : ٥١ . (٦) أدب الكاتب، ابن قتيبة: ٦٢٣ .  
 (٧) المقتضب، المبرّد : ٣ : ٢٦٧ . (٨) المصدر نفسه : ٢ : ٢٢ .  
 (٩) المصدر نفسه : ٣ : ١٨٧ . (١٠) المصدر نفسه : ٣ : ٢١٤ .  
 (١١) المصدر نفسه : ٣ : ٦٨ . (١٢) شرح المفصل: ابن يعيش: ١ : ١١٠ .  
 (١٣) المقرب، ابن عصفور: ١ : ١٤٤ . (١٤) شرح المفصل : ٢ : ٢٦ .  
 (١٥) شرح الكافية، الرضي : ٢ : ١٠٤ . (١٦) الأشباه والنظائر، السيوطي: ٢ : ٨٨ .

## المصدر لغةً وامطلاحاً:

### تعريفه لغةً:

يجدر بنا أن نتحدث عن تعريف المصدر امطلاحاً أن نشير الى معنى المصدر لغةً وهو مشتق من المصدر، ومنه يقال أيضاً: صَدَرَ، يَصْدُرُ، صَادِرٌ، وَمَصْدُورٌ، وَمَصْدَرٌ، فالمصدر موضع صدور، قال صاحب اللسان: "المصدر أعلى مقدم كل شيء وأوله حتى أنهم ليقولون: صدر النهار والليل، وصدر القناة: أعلاها، وصدر الأمر أوله وصدر كل شيء أوله"<sup>(١)</sup>.

واستخدم البصريون والكوفيون لفظ المصدر مصطلحاً للمصدر، ولكنها اختلفا في تسمية المصدر، أهو اسم مكان أم اسم مفعول؟، فهو عند البصريين اسم مكان؛ لأن المصدر أصل المشتقات عندهم وأما عند الكوفيين فهو اسم مفعول، أي أنه مصدر عن الفعل الذي اتخذوه أصلاً للمشتقات جميعاً.

لقد صرح امام المدرسة البصرية الخليل بن أحمد الفراهيدي ذلك في كتاب العين حيث قال: "والمصدر: أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال وتفسير ذلك أن المصادر كانت أول الكلام، كقولك: الذَّهَابُ وَالسَّمْعُ وَالْحِفْظُ"<sup>(٢)</sup>، وقد نقل الليث هذا القول حرفياً<sup>(٣)</sup>. ويذهب أبو البركات الأنباري (ت ٥٢٢ هـ) في كتابه الانصاف مذهب الخليل، فالمصدر هو الموضع الذي يصدر عنه، كقولنا هذا مصدر الابل وموردها للمكان الذي تصدر عنه وترده؛ فعلى ما توجهه حقيقة اللغة هو الشيء الذي يصدر عنه الفعل. ولو كان هو صدر عن الفعل سمي صادراً لا مصدراً<sup>(٤)</sup>. أما الكوفيون فهو عندهم "مَفْعَلٌ" بمعنى اسم المفعول وسمي مصدراً لصدور الفعل عنه، وليس اسماً للمكان، واستدلوا على ذلك بالتعبيرات المناظرة مثل مَرْكَبٍ فَارِهِ بِمَعْنَى مَرْكُوبٍ، وَمَشْرَبٍ عَنَبٍ بِمَعْنَى مَشْرُوبٍ<sup>(٥)</sup>. ويرى السهيلي "هو على جهة المكان استعارة كأنه الموضع الذي صدرت عنه الأفعال والأصل الذي نشأت منه"<sup>(٦)</sup>.

(١) لسان العرب ، ابن منظور : مادة (صدر) . (٢) كتاب العين : ٧ : ٩٧ .

(٣) لسان العرب : مادة (صدر) .

(٤) الانصاف، أبو البركات الأنباري : مسألة ٢٨ .

(٥) الانصاف : مسألة ٢٨ . (٦) بدائع الفوائد، ابن قيم: ١ : ٣٠ .

يبدو لي أن المصدر مشتق من الصور الذي يمدر عن شيء ما، وهو الموضع، والمعنى اللغوي دليل على ذلك، ولا حاجة لنا إلى التاويلات البعيدة التي لا تستند إلى البراهين.

### تعريفه اصطلاحاً:

قضية تعريف المصدر اصطلاحاً قضية مهمة، وفيه اضطراب شديد، فانجست منه طوائف مختلفة من النحاة والصرفيين:

#### الطائفة الأولى:

عُرفت هذه الطائفة أن المصدر اسم يصدر عنه الفعل، وهو أصل المشتقات وأول الكلام (١) وقال ابن يعين (٢)، والشريف الجرجاني (ت ١٤١٣ هـ): بأنه اسم مشتق منه الفعل ومصدر عند (٣). فهؤلاء لم يقدّموا للمصدر تعريفاً واضحاً دقيقاً وإنما اتسوا بأنه أصل للمشتقات، ولا سيما الفعل، حيث إن الفعل يصدر عنه، ولم يبيّنوا أنه يدل على شيء ما.

#### الطائفة الثانية:

هذه الطائفة تأتي بتعريف عكسي أي أن المصدر اسم يصدر عن الفعل ويدل على حدث (٤). وهي فكرة كوفية، لأنهم يتخونون الفعل أصلاً للمشتقات، ولا سيما المصدر، ويقولون سمي المصدر مصدراً؛ لأنه مصدر عن الفعل (٥). يبدو لي أن هذه الطائفة عكست في التعريف وأضافت معنى الحدث فيه فكلا التعريفين لم يفيدا معنى تاماً.

#### الطائفة الثالثة:

تعرض هذه الطائفة تعريفاً يعطي المعنى نفسه الذي قتمته الطائفة الثانية، ولكنه يزيد أيضاً. قال ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ): "المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل" (٦)،

(١) كتاب العين : ٧ : ٩٧ . (٢) شرح المفصل : ١ : ١١٠ .

(٣) التعريفات، الجرجاني: ٢٢١ . (٤) جوهرة القاموس، القزويني: ٢٥٩ .

(٥) الانصاف : مسألة ٢٨ .

(٦) شرح الرضي على الكافية : ٣٩٩ .



وقد ارتضاه كل من ابن يعيش، وابن هشام<sup>(١)</sup> (ت ٢٦١ هـ)، وياسين<sup>(٢)</sup>، والخضري<sup>(٣)</sup>.

وقد ارتضى ابن مالك تعريفاً لا يخرج - مع طوله - عن التعريف السابق، ولكنه يوضح توضيحاً حيث قال: "المصدر: الاسم الموضوع بأمانة، الدال على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به، أو الواقع عليه"<sup>(٤)</sup>، أرى أن هذه القيود لا فائدة فيها؛ لأن الدلالة على الحدث تبين ذلك .

#### الطائفة الرابعة:

وعُرفت هذه الطائفة المصدر كتعريف الطائفة الثالثة ولكنها تضيف شيئاً جديداً حيث تقول: إن المصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمان والشخص والمكان<sup>(٥)</sup>، وهو الذي أشار إليه ابن مالك بقوله: (٦)

المصدرُ اسْمٌ ما سِوَى الزمانِ مِنْ  
مدلولي الفعلِ كَأَمِنْ مِنْ أَمِنْ

هذا التعريف يتضمن أمرين معاً، أحدهما: يتعلق بدلالته المعنوية، والآخر: يتعلق بصيغته اللفظية . فأما من ناحية دلالاته للمعنوية، فإنه يدل في الغالب على مجرد الحدث:

---

(١) أوضح المسالك، ابن هشام، ص ٣٢، وشرح قطر الندى، ابن هشام : ص ٥٦٠، وشرح

للمحة البدرية، ابن هشام : ص ٩٨ .

(٢) حاشية ياسين على الفاكهي : ص ٨٧ .

(٣) حاشية الخضري : ص ١٨٦ .

(٤) شرح عمدة الحفاظ، ابن مالك : ٦٨٩ .

(٥) ضياء المسالك الى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار: ١٧٠، والنحو الوافي،

عباس حسن : ٣: ١٥٣، وفي الصرف العربي، د. فتحي عبدالفتاح : ١٣٦، وقواعد اللغة

العربية: د. مبارك مبارك: ٦٩، وتصريف الاسماء والافعال، د. فخرالدين قباوة: ١٣٦،

وأبنية الصرف، د. خديجة الحديثي: ص ٢٠٨ .

(٦) شرح د. الأشموني : ٣٦٤ .

لا صلة له بزمان، ولا بمكان، ولا بذات، ولا بعلمية، ولا بتذكير، أو تانيث، ولا افراد. أو تشبية أو جمع أو غيره الا إن كان دالاً على مرة أو هيئة. وأما من ناحية تكوينه اللفظي فلا بد ان يكون جامداً مشتملاً على جميع حروف فعله الماضي أو على أكثر منها ولا يمكن أن ينقص عنه في الحروف.

يخيّل اليّ أن هذا التعريف ليس جامعاً، لأن المصدر يدل على الحدث والزمان المطلق حيناً وعلى الحدث والزمان المعين حيناً آخر. كما سيأتي .

#### الطائفة الخامسة:

ترى هذه للطائفة أن المصدر يدل بصيغته الافرادية على الزمن؛ لأنه يستعمل في كثير من الاحيان كالفعل، وقد يستعمل كالاسم مجرداً من عنصر الزمان الا أنه يفيد زمناً مطلقاً لا مقيداً مثلما هو في صيغ الأفعال وبذلك تختلف صيغته عن الاسماء الجامعة الدالة على الذات.

ولم يقدم سيبويه - على عادته التي التزمها في كل موضوعاته تقريبا - أي تعريف دقيق له فقد ذكر مسائله وأحكامه، وقد مرّ بنا ذلك في المصطلح، لا بأس أن أذكر بعضها منها؛ لأن المكان يتطلب ذلك. قال سيبويه: "والأحداث نحو الضرب والحمد والقُتل" (١). وقال ايضاً: "واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى اسم الحدثان الذي أخذ منه؛ لأنه انما يذكر ليحل على الحدث. الا ترى أن قولك: قد ذهبَ بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب" (٢).

ينجلي مما سبق أن المصدر يدل على الحدث ولكنه لم يذكر أنه يدل على الزمن. ويقول في مكان آخر: "ويقولون طَبَبْتُ طَبّاً يريدون الفِعل" (٣). يبدو من هذا أن المصدر والفعل شيء واحد من ناحية الدلالة على للحدث والزمن، وقال أيضاً تحت عنوان: (هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل في عمله ومعناه): "وذلك قولك: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا فمعناه

(١) الكتاب: ١ : ١٢ . (٢) المصدر السابق : ١ : ٣٤ .

(٣) المصدر السابق : ٤ : ٤٢ .

أنه يضربُ زيداً... (١) . وقال المبرد: "المصدر كسائر الاسماء الا أنه اسم للفعل" (٢) .  
واكد هذا، النحاة المتأخرون المتأثرون بالمذهب البصري . قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) "اعلم  
أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول" (٣) . وقال ابن يعيش: "أن المصدر يدل على  
زمن، اذ الحدث لا يكون الا في زمان" (٤) . وقال العكبري: "فان لفظ المصدر لا يدل على  
زمن البتة، وانما الزمن من ملازماته" (٥) .

يتضح مما سبق أن المصدر ليس صيغة مجردة من الزمن، بل هو يدل بصيغته على الحدث  
وعلى زمن مطلق، واذا كان في السياق اللغوي فإنه قد يدل في كثير من الأحيان على زمن معين  
مثل الفعل المشترك معه في الحروف الأصلية، وقد تعينه للزمن المطلوب قرينة لفظية أو  
معنوية، وذلك لأنه ينوب عن الفعل في السياق اللغوي، ويجري مجراه في عمله ودلالته  
الزمنية

ولما كان الزمن من مقومات الأفعال، والفعل "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء،  
وُبُنِيَتْ لِمَا مَضَى، وَلِمَا يَكُونُ وَلَمْ يَقَعْ، وما هو كائن لم ينقطع" (٦) . كانت كذلك المصادر،  
لأنها هي الدالة على "الأحداث نحو: الضرب، والحد والقتل" (٧) . كان الزمن من مقومات  
المصادر مثل سائر المشتقات الأخرى المعروفة في اللغة العربية، فالمصدر مثله مثل اسم  
الفاعل في الدلالة على الزمن فاذا قلت: "عجبتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا بَكْرًا وَمِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا عَمْرًا اذا  
كان هو الفاعل، كانه قال: "عجبت من أنه يضربُ زيدًا عمراً ويضربُ عمراً زيدًا وإنما خالف هذا  
الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في أن فيه فاعلاً ومفعولاً، لأنك اذا قلت: هذا ضاربٌ  
فقد جئت بالفاعل ونكرته، واذا قلت: عجبت من ضربٍ، فانت لم تذكر الفاعل، فالمصدر ليس  
بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل، فلذلك احتجت فيه الى فاعل ومفعول ولم تحتج حين  
قلت: هذا ضاربٌ زيداً الى فاعل ظاهر، لأنه المضمرة في ضارب هو الفاعل" (٨) ، فالمصدر  
بصيغته الافراديه أو في السياق يدل على الزمن الا انه " حين يدخل في علاقات سياقيه

- 
- (١) المصدر السابق: ١: ١٨٩ .  
(٢) المقنضب: ٢: ٢٢٦ .  
(٣) كتاب اللمع في العربية، ابن جني: ١٣١ .  
(٤) شرح المفصل، ابن يعيش: ٦: ٧ .  
(٥) مسائل خلافيه، العكبري: ص ٤٥ .  
(٦) الكتاب: ١: ١٢ .  
(٧) المصدر السابق: ١: ١٢ .  
(٨) المصدر السابق: ١: ١٨٩ .

كالاسناد والتعديه، فيفيد معنى الزمن بحسب القرينة<sup>(١)</sup> والذي أميل اليه هو رأي الطائفة الخامسة الاخيرية، أي أن المصدر يدل على الحدث والزمن المطلق بصيغته الافراديه، ويدل على زمن معين اذا دخل في الجملة بالعلاقات السياقية، ولكنني أرى له معنى آخر جديداً وهو معنى الثبوت والدوام، لأن الكثيره الكاثره من المصادر في القرآن الكريم تدل على معنى الثبوت والاستمرار عدم التجدد، وهو في ذلك مشابه لاسم الفاعل - كما ذكر ذلك سيبويه في الكتاب،<sup>(٢)</sup> الذي يدل على التجدد والحدوث حيناً وعلى الدوام والثبوت حيناً آخر، كما سيأتي مثاله في الدلالة ان شاء الله .

### أصل المشتقات :

يصعب على الباحث ان يجد في تطور اللغة ونموها أملاً منطقياً ذا سمات ثابتة، لانها تتضع لملايسات الفكر، والبيئة الجغرافية، والبيئة الاجتماعية، من ذلك انه لايستطيع ان يجد منبعاً واحداً للكلمات المتوالدة يرجع اليه في جمهورها العام، بل يجد عدداً من المنابع والمولدات، وقد تحدث القدماء عن بعض هذه المنابع، فأختلفوا فيما وأمعنوا في الاختلاف، فقال سيبويه، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والاصمعي، وأبو زيد، وابن الاعرابي، والشيباني، وطائفة: بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق. وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق، نسب ذلك الى سيبويه والزجاج، وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل<sup>(٣)</sup> وقد خرج السيوطي بالنتيجة نفسها حيث يقول: "والقول الاوسط تخطيط لايعد قولاً، لانه لو كان كل منهما فرعاً للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محال ٠٠ لايقال: هو اصل وفرع بوجهين، لأن الشرط اتحاد المعنى، والمادة، وهيئة التركيب ٠٠٠" (٤) ومن قال: بل كل لفظتين متفقتين فإحدهما مشتقة من الأخرى<sup>(٥)</sup>.

والذي أذهب اليه وأنتصر له هو ما ذهب اليه الجمهور من أن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق ومن المحال أن يكون كل الكلم مشتقاً أو أملاً لأن لكل شيء أملاً كما لأكثره فروعاً

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ص ٢٥٤ .

(٢) الكتاب : ١ : ١٨٩ . (٣) المزهر، السيوطي : ١ : ٣٤٨ .

(٤) المصدر السابق: ١ : ٣٤٨ . (٥) رسالة الاشتقاق، ابن السراج ص ١٩ .

حقاً أن قضية الأصالة في الاشتقاق قد أثارت اهتمام الصرفيين والنحاة، فانفجرت منها مذاهب متعددة اذ تحدثوا عن المصدر والفعل أيهما أصل للآخر، وقد اعتمد كل على حجج أكثرها منطقي لتأييد وجهة نظره .

١ - مذهب البصريين .

ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (١)، وسيبويه (٢)، وجميع النحاة البصريين إلى أن الفعل مشتق من المصدر سابق له (٣).  
وذكر ابن يعيش أن سيبويه "يسميه الحدث أو الحدثان" (٤). وهذا معنى قول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء" (٥). وأحداث الأسماء المصادر سمي عندهم مصدراً لكونه موضع صدور الفعل، وذهب للليث منزههم في القول: "بأن المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال" (٦).

#### أدلة البصريين :

وقد اعتمد البصريون على أدلة أكثرها منطقي لا يعيننا سرد كلها وحسبنا اقواها: هو وجود حد الاشتقاق في الفعل وذلك أن الفعل يدل على حدث وزمن معين . أما المصدر فهو بسيط وله معنى واحد وهو الحدث فقط وما يدل على واحد جدير بأن يكون أصلاً لما يدل على شيئين (٧). إن المصدر غير مقيد بزمن والفعل مقيد بزمن معين ، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل (٨). بما أن المصدر هو الحدث الذي أحدثه الفاعل ثم حدث عنه بالفعل، فالحدث سابق للحدث عنه (٩). هناك أدلة أخرى ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (١٠).

- 
- |  |                                |
|--|--------------------------------|
| (١) كتاب العين : مادة (صدر) .  | (٢) الكتاب : ١ : ١٢ .          |
| (٣) الانصاف : مسألة ٢٨ .   | (٤) شرح المفصل : ١ : ١١٠ .     |
| (٥) الكتاب : ١ : ١٢ .  | (٦) لسان العرب : مادة (صدر) .  |
| (٧) الانصاف : مسألة ٢٨ .   | (٨) المصدر نفسه : مسألة : ٢٨ . |
| (٩) الايضاح في علل النحو، الزجاجي: ٥٦-٥٧ (١٠) الانصاف : مسألة : ٢٨ . |                                |

## ٢ - مذهب الكوفيين :

ذهب الفراء وجميع النحاة الكوفيين الى ان المصدر مشتق من الفعل، والفعل سابق له وهو ثان (١).

## أدلة الكوفيين :

وقد استدل الكوفيون على أصالة الفعل باعتلال المصدر لاعتلال الفعل و بصحة لصحة الفعل، (٢) كما احتجوا بعمله فيه كضرب ضرباً، فالفعل عندهم عامل في المصدر الذي هو المعمول ورتبة العامل قبل رتبة المعمول، وفي هذا دليل على اشتقاق المصدر من الفعل (٣) ولقد اتبع بعض المحدثين مذهب الكوفيين ، ومنهم الدكتور مصطفى جواد حيث امتدى الى ثلاثة عشر دليلاً ما عدا الأدلة التي قدمها الكوفيون، فمن يريد المزيد من المعلومات فعليه الرجوع الى كتابه (٤).

## ٣ - مذاهب العلماء الآخرين :

وقد ذهب بعض للمعاصرين الى "أن أصل المشتقات جميعاً شيء آخر، لا هو المصدر، ولا هو الفعل ، وأن الفعل مقدم على المصدر، وعلى جميع المشتقات في النشأة وأن هذه المشتقات جميعها، ومعها المصدر، مشتق من الفعل، بعد اشتقاق الفعل من أصل الاشتقاق، وهي أسماء المعاني من غير المصادر، واسماء الاعيان والاصوات" (٥).

---

(١) الايضاح في علل النحو: ص ٥٦ .

(٢) اسرار العربية، أبو بركات الانباري: ١٧٣ .

(٣) المصدر نفسد : ١٧٣ .

(٤) دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، د. مصطفى جواد: ٥٧-٥٩ .

(٥) الاشتقاق ، عبدالله أمين : ١٤ .

وذهب الزجاج (ت ٣١٦هـ) الى أن كل لفظ مشتق<sup>(١)</sup>، ويرى السيرافي (ت ٣٦٨هـ) أن المصدر أصل للفعل وحده وأن الفعل أصل لبقية المشتقات<sup>(٢)</sup> وصرح ابن جني بأن المصدر مشتق من الجوهر<sup>(٣)</sup>، وانتصر لهذه النظرية الاستاذ صبحي الصالح<sup>(٤)</sup>، ويذهب ابن طلحة (ت ٦١٨هـ) الى أن المصدر والفعل كل منهما أصل وليس أحدهما مشتقا من الآخر<sup>(٥)</sup>، يوضح بعض الباحثين قائلا: بأن الاشتقاق عملية لغوية تصدر عن ذهن المتكلمين اصحاب اللغة في ملايسات خاصة، ولا يمكن أن يكون لمثل هذه العملية أصل واحد، بل هناك أصول متعددة، لأن العرب اشتقوا من الاسم المصنوع وأسماء العدد، وأسماء الأمكنة وأعضاء الجسم وأسماء الأموات، كما اشتقوا من الأفعال والأسماء الجامده والمشتقة<sup>(٦)</sup> إضافة الى ما سبق، فان الدرس اللغوي الحديث بمنهجه للوصفي يرفض الأصلية والفرعية، بأن تكون كلمة سابقة وأخرى تابعة لها لاحقة، ويعد هذا الأمر ضربا من الوهم الذي لايسنده دليل مقنع، والدكتور تمام حسان يعيب وجهة النظره الصرفية قائلا: إن بعض المواد يتمتع لعدد من الصيغ الاشتقاقية أكثر مما يتسع البعض الآخر أو بعبارة أخرى قد توجد صيغة مستعملة في مادة ومهجورة في مادة أخرى فصيغة (فعل) توجد من مادة "وق ع" ولا توجد في مادة "و د ع"<sup>(٧)</sup>.

والذي اذهب اليه وانتصر له هو مذهب البصريين في جعلهم المصدر أصل المشتقات جميعا، لأن المصدر يدل على الحدث دون قيد بزمان، والفعل يدل على الحدث والزمان المعين، فينبغي أن يوجد الحدث أولا ثم الزمان، هذا وانني رأيت في لغات الفصيحة الآرية أن المصدر الاسمي أصل المشتقات مثل اللغة الأردنية فيشتق الفعل وبقية المشتقات من المصدر بيانها على النحو التالي:

- 
- (١) أبنية الصرف : ٢٥٤ .
  - (٢) المرجع السابق : ٢٥٤ .
  - (٣) الخصائص، ابن جني: ٢: ٤٣٢ .
  - (٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح: ١٨٢ .
  - (٥) أبنية الصرف : ٢٥٤ .
  - (٦) الاشتقاق، فؤاد ترزي: ٧٢-٧٣ .
  - (٧) اللغة العربية مبناها ومعناها ، ص ١٦٧ .

المصدر	المعنى	الماضي	المعنى	المضارع	المعنى
دِينًا	إعطاء	دِيًّا	أعطى	دِينًا هـ	يعطي
الأمر	المعنى	اسم الفاعل	المعنى		
دي	أعط	ديني وال	معط		

وكذلك اللغة الفارسية، فإن المصدر فيها أصل المشتقات وقد تتغير الكلمة المصدرية الأصلية تغيراً بسيطاً عند الاشتقاق، وقد تسبقها كلمة أو تلحق بها وهي على النحو التالي (١):

المصدر	المعنى	الماضي	المعنى	الحال	المعنى
كَفَّتْ	القول	كَفَّتْ	قال	كَوَيْدٌ	يقول
المستقبل	المعنى	اسم الفاعل	المعنى	اسم المفعول	المعنى
خَوَامٌ كَفَّتْ	سيقول	كَوَيْدُهُ	فائل	كَفَّتْهُ	مقال

وهلم جرا،

أرى أن الناس كلهم من آدم، وآدم كان ينطق بلغة معينة، ولكن الأبعاد الزمانية، والبيئات الجغرافية، والبيئات الاجتماعية قد جعلتهم يبتعدون عن اللغة الأصلية تدريجياً، فنشأت بذلك اللغات المتعددة في العالم، ولذلك ما زالت صلة القرابة بين كل اللغات موجودة، تبين من ذلك أن المصدر أصل المشتقات ليس الفعل كما يزعم الكوفيون،

(١) المختصر في قواعد اللغة الفارسية، د. عبدالله مبشر الطرازي "٣٥-٤٠".



أقسام المصدر: ينقسم المصدر أولاً إلى قسمين:

١- المصدر المريح،

٢- المصدر المؤول.

### تعريف المصدر المريح:

هو ما يذكر لفظه في الكلام بصيغته ككلمة (العدل) في قوله تعالى: (وليكتب بينكم كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ)<sup>(١)</sup>، وقد عرّفه عباس حسن بقوله: "الاسم الذي يدل - في الغالب - على الحدث المجرد، ويشتمل على كل الحروف الأصلية والزائدة التي يشتمل عليها الماضي المأخوذ منه" وقد يشتمل على أكثر منها"<sup>(٢)</sup>، يتراءى لي أن التعريف غير دقيق - كما مرّ بنا - لأن المصدر سواء كان مريحاً أو مؤولاً يدل على الحدث والزمن المطلق.

ثم ينقسم المصدر المريح إلى خمسة أقسام، وهي على النحو التالي:

١- المصدر الأصلي،

٢- مصدر اسم المرة،

٣- مصدر اسم الهيئة،

٤- المصدر الميمي،

٥- المصدر الصناعي.

### تعريف المصدر الأصلي:

المصدر الأصلي اسم يدل على حدث ومعنى مجرد من الزمن، وليس مبدوءاً بميم زائدة عدا المفاعلة، ولا مختوماً بياء مشددة زائدة، بعدما تاء تأنيث مربوطة<sup>(٣)</sup> نحو رزق، وكسوة

(١) البقرة : ٢٨٢ • (٢) النحو الوافي : ٣ : ١٧٢ •

(٣) الصيغ الافرادية العربية، محمد سعود المعيني، ص ١٥٣، وقواعد اللغة العربية، ص ٦٩ •

في قوله تعالى: ((وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف))<sup>(١)</sup>، وهو المقصود من المصدر الأصلي حين يذكر مطلقاً، أما غيره فلا بد من ذكر قيد يبيّن نوعه.

ولما كانت أبنية المصادر كثيرة كان من الضروري جعلها في قسمين:

- ١- مصادر الفعل الثلاثي المجرد.
  - ٢- ومصادر الفعل غير الثلاثي المجرد.
- والمصدر الأصلي قد يكون قياسياً، أو سماعياً، والمصادر السماعية مضمومة غالباً بالثلاثي المجرد.

#### مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

اتفق معظم العلماء على أن مصدر الفعل الثلاثي يأتي بطرق متباينة، وذهبوا إلى أن أبنيته كثيرة جداً قال ابن الحاجب: "أبنية الثلاثي المجرد منه كثيرة"<sup>(٢)</sup>، وقال الزمخشري في هذا الشأن محدداً الظاهرة الكمية في بنائه: "أبنية الثلاثي المجرد كثيرة مختلفة يرتقي ما ذكره سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين بناء"<sup>(٣)</sup>، ولكننا نحسب أن نتساءل هل بناء المصدر من الفعل الثلاثي المجرد سماعي أم قياسي أو يشترك فيهما؟ في الحقيقة يبدو لنا من خلال تتبعنا ودراستنا لبناء المصدر عند علماء اللغة أنهم ادارؤوا في هذه المسألة، وانقسموا إلى ثلاثة أقسام:

- ١- قسم من العلماء جعلوا أبنية المصدر الثلاثي المجرد سماعية لا ضابط لها.
- ٢- وقسم آخر زعموا أن معظمها قياسية مطردة.
- ٣- وقسم ثالث ذهبوا إلى أن أكثر مصادر الثلاثي سماعية.

أولاً : القياس:

وهو المطرد الشائع "وهو الذي نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي

---

(١) البقرة : ٢٢٣ . (٢) شرح الشافية ، ابن الحاجب : ١ : ١٥١ .

(٣) المفصل في علوم العربية، الزمخشري : ٢١٨ .

وردت عن العرب" (١) ، ولا ريب في أن قضية القياس قد شغلت كثيرا من الباحثين والدارسين على حد سواء ، ويبدو أن التباين في فهم المصطلحات اللغوية كان سببا لذلك ، ولم يقسم سيبويه المصادر الى سماعي وقياسي بل أشار الى ما يقاس عليه والى ما سمع عن العرب مما يحفظ ولا يقاس عليه (٢) .

وقد كانت أبنية النوعين متداخلة في فصول كثيرة ، ونراه أحيانا يستعمل "القياس" يقول سيبويه: "وقد قالوا: أتتياً على القياس" (٣) ، ويتحدث أبو حيان عن أفعال المصادر "فَعَالَةٌ" و"فَعُولَةٌ" فيقول: "وأما من فَعَلَ فهو المصدر المقيس" (٤) .

هناك مصطلح آخر وهو الغالب والأغلب: يقول سيبويه: "إن الغالب على مصادر هذه الأقسام الثلاثة التي هي فَعَلَ يَفْعَلُ و فَعِلَ يَفْعَلُ، و فَعَلَ يَفْعَلُ أن يجيء على فَعَلَ" (٥) . وفي ارتشاف الضرب: "والغالب أن يُعْنَى بِفَعَالَةٍ وَفَعُولَةٍ المعاني الشابتة" (٦) ، ويقول الرضي: "وفَعَلَ وهو لازم لا غير فَعَالَةٍ في الأغلب" (٧) .

ويرد مصطلح آخر للقياس وهو المطرد: يقول سيبويه: "والأصل في مصدر الثلاثي لا يتعدى مما هو فعلى فَعَلَ يَفْعَلُ أو يَفْعَلُ أن يجيء على فَعُولٍ نحو قَعَدَ يَقْعُدُ قَعُودًا، وَجَسَّ يَجْسُ جُوسًا فهذا الأصل المطرد" (٨) ، ويقول الرضي: "الفَطْفُةُ هو المطرد دون الفِعْلَالِ" (٩) ، ويقول أبو حيان: "والمرة من الفعل الثلاثي التام تبني على فَعْلَةٍ نحو ضَرَبَ وَجَسَّ قِيَاسًا مطردًا" (١٠) .

- 
- |                                   |                             |
|-----------------------------------|-----------------------------|
| (١) أبنية المصدر : ٢٠٨ .          | (٢) المرجع السابق : ٢٠٩ .   |
| (٣) الكتاب : ٨:٤                  | (٤) الارتشاف : ١٢٦ .        |
| (٥) المخصص ، ابن سيده : ٤ : ١٢٧ . | (٦) الارتشاف : ١٢٦ .        |
| (٧) شرح الكافية : ١ : ١٥٦ .       | (٨) المخصص : ١٤ : ١٢٩-١٣٠ . |
| (٩) شرح الكافية : ٢ : ١٢٨ .       | (١٠) الارتشاف : ١٢٨ .       |

ثانيا : السماع :

وهو ما لا يجري على نظام واحد مطرد، ويسمع في الفعل خارجا عن الوزن القياسي الذي يجب أن يكون عليه، لذا يحفظ كما يسمع<sup>(١)</sup>. ويستعمل له التعبيرات المختلفة منها ما يلي:

١- السماع: يقول سيبويه: "قالوا الشيع فلم يجيئوا به على نظامه، وذا لا يجسر عليه إلا بسمع"<sup>(٢)</sup>، ويقول الرضي: "وهو من الثلاثي سماع"<sup>(٣)</sup>، ويقول أبو حيان عن المصدر (فُعُول): "والظلاف فيه كالظلاف في فَعَلَ هل هو مقيس فيما سمع وما لم يسمع أو مقيس فيما لم يسمع أو يقتصر فيه على مورد السماع"<sup>(٤)</sup>.

٢- النادر: يقول سيبويه: "فإنما هذا الأقل نوادر، تُحَفِّظُ عن العرب، ولا يقاس عليها"<sup>(٥)</sup>، ويقول ابن سيدة: "وقد صرّفوها على غير ذلك فنحتاج الى ضبطها لحمل النظر عليها على طريقة النادر"<sup>(٦)</sup>، ويقول أبو حيان: "ومن النادر قولهم: أرض مَعْقَرَةٌ على وزن مَفْعَلَةٌ أي كثيرة العقارب"<sup>(٧)</sup>، ويقول الرضي: "وأما فَعْلَانُ فنادر نحو لوى لِيَتَانَا"<sup>(٨)</sup>.

٣- شاذ، شذ: يقول ابن جني: "جعلوا ما فارق عليه بقية بابه، وانفرد عن ذلك الى غير شاذ"<sup>(٩)</sup>، ويقول الرضي: "وقد شذ" في الثلاثي حرفان لم تحذف منهما الزوائد ولم يردا الى بناء فَعْلَةٌ"<sup>(١٠)</sup>، ويقول أبو حيان: "وشذ" استقاء مصدر استقى"<sup>(١١)</sup>.

لعل مناقشة السماع والقياس ليست الا مناقشة للاطراد، وعدم الاطراد في الظواهر اللغوية، ففي اطار صيغ المصادر التي تهتمنا، لاحظ المصرفيون والنحاة وجود صيغ ذات امثلة كثيرة، ولكن هذه الصيغ لا تستغرق كل الامثلة المتاحة حيث تبين خروج امثلة

- |                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) ابنية الصرف : ٢٠٨ .     | (٢) الكتاب : ٣ : ٥٢٨ .      |
| (٣) شرح الكافية : ٢ : ١٩٢ . | (٤) الارتشاف : ١٢٨ .        |
| (٥) الكتاب : ٤ : ٨ .        | (٦) المخصص : ١٤ : ١٢٢-١٣٠ . |
| (٧) الارتشاف : ١٣٣ .        | (٨) شرح الكافية : ١ : ١٥٩ . |
| (٩) الخصائص : ١ : ٩٧ .      | (١٠) شرح الكافية : ١ : ١٨ . |

أخرى على هذه الصيغ مما حقه الدخول فيها، وقد اعتبرت تلك الصيغ ذات الأمثلة الكثيرة - فيما بعد - صيغاً قياسية، وما خرج عليها مصادر سماعية: أي هكذا سمعت، وأثبتتها الوصف اللغوي، وهذا لا يعني أن المصادر القياسية لم تسمع، وإنما يعني أن السماع يمثل تراثاً لغوياً يتلقى، ولكنه لا يمثل نمطاً يُحتذى.

### القسم الأول:

يرى أحد أصحاب هذا الرأي أن المصدر من الفعل الثلاثي المجرد يقوم على أساس السماع ومن العلماء الذين ذهبوا هذا المذهب ابن الحاجب في الكافية حيث قال: "وهو من الثلاثي سماع، ومن غيره قياس"<sup>(١)</sup>. كما نكرت ذلك الدكتورة خديجة الحديشي حيث إنها فهمت أنه ينكر القياس<sup>(٢)</sup>. كما ذهب إلى ذلك الرأي أبو زيد أحمد بن سهل إذ قال: "إن مصادر الفعل الثلاثي لا تدرك إلا بسماع لكثرة ما يقع فيها من الاختلاف، وينتصر لهذا المذهب صاحب كتاب الجمانة حيث يقول: "إن مصدر الفعل الثلاثي المجرد لا يطرد في القياس إذ لا ضابط له، وهو كثير يرتقي إلى اثنين وأربعين مثالا في الأشهر وكلها سماعية"<sup>(٣)</sup>.

عندما نلاحظ رأي ابن الحاجب في الكافية نرى أن ابن الحاجب لم يذهب إلى القول أن بناء المصدر من الفعل الثلاثي هو سماعي، ويبدو أن المصطلح كان سبباً في حدوث اللبس واليك بعض ما جاء في نصح: "المصدر: أبنية الثلاثي منه كثيرة نحو قَتَلَ وفسقَ وشغل... وقال إن الغالب في فعلٍ اللازم نحو: رَكَعَ رُكُوعٌ..."<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح الشافية : ٢ : ١٩٢ .

(٢) أبنية الصرف : ٢١١ .

(٣) كتاب الجمانة في شرح الخزانة، ناصيف اليازجي : ٢٧-٢٨ .

(٤) شرح الشافية : ١ : ١٥ .

وإذا نظرنا الى الرأي السابق نلاحظ ما يلي:

١- إن ابن الحاجب قد استخدم مصطلح الغالب على قوله الأول وعطف على جميع الأحكام التي قالها، فما معنى كلمة الغالب عند النحاة وفي اصطلاحهم؟ وفي الحقيقة أن كلمة الغالب عند النحاة مساوية تماما لكلمة (قياس)، كيف ذلك؟ نعلم أن العرب الأوائل عند جمعهم اللغة كانوا يقيسون اللغة على الأكثر، ونحب في هذا الشأن أن نشير الى الرواية المشهورة التي رويت عن أبي عمرو ابن العلاء حين سئل: "خبرني عما وضعت ما سميتة عربية، أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال لا، قال: فكيف تصنع فيما خالفك فيه العرب وهم حجة؟ قال: أعمل على الأكثر وأسمي ما خلفني لغات، وهذه الرواية تلخص لنا مذهب البصريين في القياس" (١).

ونستنتج من الرواية السابقة أن العرب كانت تقيس على الأكثر من الشواهد (٢). وقال ابن هشام: "أعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرذاً، فالمطرذ لا يختلف، والغالب أكثر الأشياء، ولكنه يختلف، والكثير دونه والقليل دون الكثير، فالعشرون بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالب، والخمسة عشر بالنسبة اليها لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر، فعلم بهذا مراتب ما يقال في ذلك" (٣).

في الرواية السابقة توضيح دقيق لمراتب الكلام عند العلماء ونستطيع في هذا الشأن أن نقتر، أن ابن الحاجب أراد بالغالب "القياس" لأن العرب قاست على الكثير، وبما أن مصطلح الغالب أكثر من مصطلح الكثير اذن مصطلح الغالب مساو لمصطلح القياس وصاحب الرواية السابقة التي ذكرها السيوطي في المزهري منقولاً عن ابن هشام الأنصاري، الذي طبق ذلك القول عند حديثه عن بناء المصادر من الفعل الثلاثي المجرد تطبيقاً دقيقاً حيث استخدم مصطلح القياس بدلا من مصطلح الغالب" (٤).

(١) طبقات النحويين واللغويين ، الاشيلي ، ص ٢٥ .

(٢) ظاهرة الشنوذ في النحو العربي، فتحى عبدالفتاح الدجني: ص ٢٥ .

(٣) المزهري : ١ : ٢٣٤ .

(٤) أوضح المسالك ، ابن هشام : ٢ : ص ٢٦ .

### القسم الثاني:

وهو المذهب القياسي ويرى أصحاب هذا المذهب أن مصدر الفعل الثلاثي المجرد يأتي على القياس في معظم الأحيان، ومن العلماء الذين نادوا به سيويه حيث قال: "ولكن الأكثر يقاس عليه"<sup>(١)</sup>، ويقول: "فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله"<sup>(٢)</sup>، ونجد من يؤيد القول بقياسه مصادر الفعل الثلاثي وهو ابن درستويد<sup>(٣)</sup>، كما قال بقياسية المصادر المرتبطة بمعانيها على الإطلاق كل من الزجاجي، وابن عمفور<sup>(٤)</sup>، وابن مالك والرضي وابن هشام الأنصاري<sup>(٥)</sup>.

وقد بالغ عالم الكوفية الكبير الفراء في ظاهرة القياس قال: "إذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجعله (فعلا) للحجاز و(فعولا) لنجد"<sup>(٦)</sup>.

### القسم الثالث:

يرى هذا القسم أن أكثر مصادر الأفعال الثلاثية سماعية، ولعل هذا الرأي هو السمة الغالبة في أقوال النحاة، فإن كان سيويه يشير إلى أن أكثر مصادر الثلاثي قياسية فهو يقر "بأن هذه الأشياء لا تضبط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا، وهكذا مأخذ الخليل"<sup>(٧)</sup>، وتابعه في هذا الرأي أغلب النحاة على مر العصور، فالمبرد يقول: "اعلم أن هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد وذلك أن مجازها مجاز الأسماء لا تقع بقياس"<sup>(٨)</sup>، فهو يحملها مشاكل الأسم في تعدده واستحالة قياسيته.

والذي أذهب إليه وانتصر له هو رأي القسم الثالث من أن أكثر مصادر الفعل الثلاثي المجرد سماعية، لأن التتبع في القرآن دل على ذلك، لأنني رأيت فيه أن أغلب المصادر لا ضابط لها، نعم هناك أوزان متعددة وجدت أنها وردت قياسية كما سيأتي إن شاء الله.

- 
- |                                     |                          |
|-------------------------------------|--------------------------|
| (١) الكتاب: ٤: ٨                    | (٢) المصدر السابق: ٤: ٤٣ |
| (٣) تصحيح الفصح، ابن دستوية: ١: ٣٦٤ | (٤) أوضح المسالك: ٢: ٢٦٠ |
| (٥) تسهيل الفوائد: ٢٠٦              | (٦) شرح الكافية: ١: ١٥١  |
| (٧) الكتاب: ٤: ١٥                   | (٨) المقتضب: ٢: ١٢٤      |

### أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أتحدث هنا عن صيغ المصادر المرتبطة بالفعل الثلاثي المجرد .  
 مما لا ريب فيه أن مصادر الفعل الثلاثي المجرد كثيرة جداً . اختلف العلماء في عددها . ان سيبويه لم يحدد له عدداً معيناً ، ولكن المتأخرين من النحاة والصرفيين قد جعلوا له عدداً تقريبياً ، فيرى ابن يعيش أن أبنيته تصل الى اثنين وثلاثين غالباً<sup>(١)</sup> . وزاد غيره أبنية أخرى حتى وصلت الى ثمانية وثلاثين وزناً<sup>(٢)</sup> . ويذهب ناصيف اليازجي الى أنها ترتقي الى اثنين وأربعين في الأشهر<sup>(٣)</sup> ، كل ما يقال في هذا الشأن ظني لا يستند الى دليل قاطع ، "الكثرة الثلاثي في نفسه فكما كثر الشيء في نفسه كثر التصرف فيه"<sup>(٤)</sup> ، فمن الصعب حصرها ، لأنها وردت على أوزان شتى مع التفاوت بينها في القلة والكثرة والشذوذ والندور ، حتى منع بعض الصرفيين والنحاة اجراء القياس فيها . لكن هذا الرأي ضعيف ؛ لأن بعض الأوزان قد كثرت تقتضي بقياسيتها . ولذلك اكتفى جمهور الصرفيين والنحاة بتلك الكثرة وجعلوها صحيحة للقياس ، غير أنهم لا يقصدون بالقياس معناه الذي يتبادر منه ، وهو الاطراد المستمر بل يقصدون أنه اذا ورد فعل لم تعلم كيف بمصدره فانك تقيسه على ما يذكر بعد ، لا أنك تقيس مع السماع ، فدائرة هذا القياس عندهم ضيقة<sup>(٥)</sup> .  
 ولذا يرى بعض للمحدثين أن الاطلاع على النصوص الفصيحة ، وكثرة قراءتها ، الأساس في معرفة أبنيته وادراك صيغه المختلفة ، لأن التدريب والممارسة والمرانة تهدي الى طريق مستقيم لمعرفة المصدر الصحيح<sup>(٦)</sup> .  
 لا جرم أن القرآن الكريم منبع أصيل لمعرفة المصدر الحقيقي ، لأنه يتضمن نصوصاً ، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ؛ لأنه كلام الله رب العالمين ، ومن أصدق من الله قيلاً؟ ومن أحسن منه حديثاً؟  
 الأبنية التي وردت في القرآن الكريم بيانها على النحو التالي:

(١) شرح المفصل: ٦: ٤٣ ، وشرح الكافية: ص ٤٠١ .

(٢) الفلاح في شرح المراح ، احمد كمال باشا: ٢٨ . (٣) كتاب الجمانة: ص ٢٨ .

(٤) التذكرة والتبصرة ، الميمري: ٧٥٨ . (٥) ضياء المسالك: ص ٣٠ .

(٦) النحو الوافي: ٣: ١٦ .



١- صيغة "افعل" بفتح الفاء وسكون العين:

تبين لي من خلال قراءتي وتتبعي في القرآن الكريم وحصر مواضع وقوعه فيه أن هذه الصيغة أكثر وقوعاً فيه، وقد ورد فيه خمسا وثلاثين ومائة وثلاثة آلاف مرة وارتبطت بجميع ابواب الثلاثي المجرد، المتعدي منه واللازم وهو ما يلي:

١- باب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاء مصدر (فعل) من هذا الباب أكثر من غيره فورد تسعا وثمانين مرة والمتعدي أكثر من اللازم حيث ورد المتعدي اثنتين وستين مرة واللازم سبعا وعشرين مرة.

١- وقد جاء من الصحيح السالم خمسا وعشرين مرة متعديا، نحو "البسط" (١)، و"بطش" (٢)، و"الحرب" (٣)، و"أحشر" (٤)، و"خطبك" (٥)، و"خلق" (٦)، و"رتقا" (٧)، و"رجما" (٨)، و"زجرا" (٩)، و"سرد" (١٠)، و"اسمكها" (١١)، و"العمرك" (١٢)، و"شطر" (١٣)، و"الفجر" (١٤)، و"فرجها" (١٥)، و"القتل" (١٦)، و"كرب" (١٧)، و"مقت" (١٨)، و"مكرا" (١٩)، و"النشطا" (٢٠)، و"انمر" (٢١)، و"نقبا" (٢٢)، و"نقم" (٢٣)، و"نقض" (٢٤)، و"هجر" (٢٥). قال تعالى: "والفتنة أشد من القتل" (٢٦).

(١) الاسراء: ٢٩	(٢) البروج: ١٢	(٣) المائدة: ٦٤
(٤) ق: ٤٤	(٥) طه: ٩٥	(٦) السورة نفسها: ٥٠
(٧) الأنبياء: ٣٠، ويأتي كذلك من باب ضرب	(٨) الكهف: ٢٢	
(٩) المافات: ٢	(١٠) سبأ: ١١، ويأتي كذلك من باب ضرب	
(١١) النازعات: ٢٨	(١٢) الحجر: ٧٢	(١٣) البقرة: ١٤٤
(١٤) القدر: ٥	(١٥) الأنبياء: ٩١	(١٦) الأحزاب: ١٦
(١٧) الأنعام: ٦٤	(١٨) غافر: ١٠	(١٩) نوح: ٢٢
(٢٠) النازعات: ٢	(٢١) الصف: ١٢	(٢٢) الكهف: ٩٧
(٢٣) البقرة: ١٥٥	(٢٤) الأعراف: ١٣٠	(٢٥) المزمل: ١٠
(٢٦) البقرة: ١٩١		

وسبع مرات لازماً، مثل "خرج" (١)، و"رمزا" (٢)، و"بفضل" (٣)، و"قدرا" (٤)،  
 و"نحبه" (٥)، و"سبت" (٦)، و"هزل" (٧)، قال تبارك وتعالى: "وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ" (٨)،  
 ب- وجاء من المضعف عشرين مرة متعدياً، نحو: "بشي" (٩)، و"بما" (١٠)،  
 و"حدود" (١١)، و"بالحج" (١٢)، و"دكا" (١٣)، و"رجا" (١٤)، و"رد" (١٥)،  
 و"سدا" (١٦)، و"شقا" (١٧)، و"صبا" (١٨)، و"مدا" (١٩)، و"مفا" (٢٠)،  
 و"ضرا" (٢١)، و"ظن" (٢٢)، و"عدا" (٢٣)، و"غما" (٢٤)، و"فك" (٢٥)،  
 و"مدا" (٢٦)، و"مس" (٢٧)، و"هدا" (٢٨)، و"رب" (٢٩)، قال تعالى: "ثُمَّ شَقَقْنَا  
 الْأَرْضَ شَقًّا" (٣٠).

وسب مرات لازماً، مثل: "جد" (٣١)، و"حر" (٣٢)، و"الحق" (٣٣)، و"دعا" (٣٤)،  
 و"شك" (٣٥)، و"المن" (٣٦).

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ..." (٣٧).

- |                                 |                                    |                                  |
|---------------------------------|------------------------------------|----------------------------------|
| (١) الكهف: ٩٤                   | (٢) آل عمران: ٤١                   | (٣) يونس: ٥٨                     |
| (٤) الطلاق: ٣، ويأتي من باب ضرب | (٥) الأحزاب: ٢٣                    | (٦) البقرة: ٦٥، ويأتي من باب ضرب |
| (٨) السورة نفسها: ١٤            | (٩) يوسف: ٨٦، وجاء من باب ضرب كذلك | (١٠) الواقعة: ٥                  |
| (١٣) الفجر: ٢١                  | (١٤) الواقعة: ٤                    | (١٥) الأنبياء: ٤٠                |
| (١٦) ياسين: ٩                   | (١٧) عبس: ٢٦                       | (١٨) السورة نفسها: ٢٥            |
| (١٩) البقرة: ٢١٧                | (٢٠) طه: ٦٤                        | (٢١) الحج: ١٣                    |
| (٢٢) من: ٢٧                     | (٢٣) مريم: ١٤                      | (٢٤) آل عمران: ١٥٣               |
| (٢٥) البلد: ١٣                  | (٢٦) مريم: ٧٥                      | (٢٧) القمر: ٤٨                   |
| (٢٨) مريم: ٩٠                   | (٢٩) الفاتحة: ٢                    | (٣٠) عبس: ٢٦                     |
| (٣١) الجن: ٣، ويأتي من باب ضرب  | (٣٢) النمل: ٨٨                     | (٣٣) القصص: ٣، ويأتي من باب ضرب  |
| (٣٥) سبأ: ٢١                    | (٣٦) البقرة: ٥٧                    | (٣٧) السورة نفسها: ٢٦٤           |

ج- وقد ورد من الأجوف احدى عشرة مرة لازماً نحو: "التوب" (١)، و"روح" (٢)، و"الروع" (٣)، و"طولا" (٤)، و"غورا" (٥)، و"غول" (٦)، و"فور" (٧)، و"فوز" (٨)، و"القول" (٩)، و"الموت" (١٠)، و"امورا" (١١)، و"هونا" (١٢)، قال تعالى: "غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ" (١٣)، وست مرات متعدياً، مثل: "خوض" (١٤)، و"السوء" (١٥)، و"الشوبا" (١٦)، و"صوت" (١٧)، و"فوت" (١٨)، و"صوم" (١٩)، قال تعالى: "إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا" (٢٠).

تبين مما سبق أن هذا الوزن مقيس مطرد من الأجوف الواوي، حيث لم يرد في القرآن أي مثال من الأجوف اليائي.

د- قد ورد من المهموز سبع مرات متعدياً، مثل: "أجر" (٢١)، و"أجل" (٢٢)، و"أخذا" (٢٣)، و"أزانا" (٢٤)، و"أسرهم" (٢٥)، و"أكلنا" (٢٦)، و"الأمر" (٢٧)، قال تعالى: "وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا" (٢٨).

(١) غافر: ٣	(٢) يوسف: ٨٧	(٣) هود: ٧٤
(٤) النساء: ٢٥	(٥) الملك: ٣٠	(٦) الصافات: ٤٧
(٧) آل عمران: ١٢٥	(٨) المائدة: ١١٩	(٩) الزمر: ١٨
(١٠) الدخان: ٥٦	(١١) الطور: ٩	(١٢) الفرقان: ٦٣
(١٣) غافر: ٣	(١٤) الطور: ١٢	(١٥) التوبة: ٩٨
(١٦) الصافات: ٦٧	(١٧) لقمان: ١٩	(١٨) سبأ: ٥١
(١٩) مريم: ٢٦	(٢٠) السورة نفسها: ٢٦	
(٢١) ص: ٨٦	ويأتي من ضرب	(٢٢) المائدة: ٣٢
(٢٣) المزمل: ١٦		
(٢٤) مريم: ٨٣	ويأتي من ضرب كذلك	
(٢٥) الانسان: ٢٨	(٢٦) الفجر: ١٩	(٢٧) يونس: ٣
(٢٨) الفجر: ١٩		

ويقول النحاة والمصرفيون ان هذا الباب يأتي من المهموز الفاء والصحيح غير مطرد<sup>(١)</sup>، ولكن الأمثلة السابقة كلها وردت في التنزيل من المهموز الفاء والصحيح السالم، ولم يرد في القرآن الكريم من المهموز العين، لا من المتعدي ولا من اللازم.

هـ- وقد أتى من الناقص الواوي مطردا متعديا ثلاث كلمات، نحو: "ذروا"<sup>(٢)</sup>، و"رهوا"<sup>(٣)</sup>، و"عدوا"<sup>(٤)</sup>، قال عز وجل: "وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا"<sup>(٥)</sup>، وثلاث كلمات لازما، مثل: "العفو"<sup>(٥)</sup>، و"لغو"<sup>(٦)</sup>، و"لهوا"<sup>(٧)</sup>، قال رب العالمين: "وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا..."<sup>(٨)</sup>.

ولم يجيء من المثال الواوي على مثال "فعل يفعل" الا كلمتان اختلف القراء فيهما: متعديا، نحو: "ود" "يود" والمصدر منه "ود"، قال عز وجل: "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا"<sup>(٩)</sup>، قرأ الجمهور (وداً) بضم الواو، وقرأ أبو الحارث الصنفي بفتحها، وقرأ ابن حبيش بكسرها<sup>(١٠)</sup>، ولازما، نحو: "جد" "يجد" والمصدر منه "جد" نحو قوله تبارك وتعالى: "مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ..."<sup>(١١)</sup>، قرأ الحسن وابن أبي عمير: "وَجْدِكُمْ"<sup>(١٢)</sup> بفتح الواو، لغات الثلاث، بمعنى الوسع<sup>(١٣)</sup>.

٢- باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع: ورد وزن (فعل) من هذا الباب في سبعين كلمة، والمتعدي منها تسع وثلاثون كلمة واللازم منها احدى وثلاثون كلمة.

- 
- (١) شرح ابن عقيل: ٤: ٢٦٦ • (٢) الذاريات: ١ •  
(٣) الدخان: ٢٤ • (٤) الانعام: ١٠٨ • (٥) الذاريات: ١ •  
(٦) الاعراف: ١٩٩ • (٧) مريم: ٦٢ • (٨) لقمان: ٦ •  
(٩) الدخان: ٢٤ • (١٠) مريم: ٩٦ •  
(١١) البحر المحيط ابوحيان: ١: ٢٢١ •  
(١٢) الطلاق: ٦ • (١٣) البحر المحيط: ٨: ٢٨٥ •

١- جاءت من الصحيح السالم اربع وعشرون كلمة متعددة؛ نحو: "احتما" (١)،  
 و"الحرث" (٢)، و"احريف" (٣)، و"احمل" (٤)، و"الخضم" (٥)، و"ذنب" (٦)،  
 و"ردما" (٧)، و"صرفا" (٨)، و"فمضرب" (٩)، و"غرلها" (١٠)، و"فرشا" (١١)،  
 و"الفصل" (١٢)، و"قرضا" (١٣)، و"كشف" (١٤)، و"البس" (١٥)، و"ملكنا" (١٦)،  
 و"النزع" (١٧)، و"انسفا" (١٨)، و"نشرا" (١٩)، و"هضما" (٢٠)، و"قبض" (٢١)،  
 و"غصبا" (٢٢)، و"سبقا" (٢٣)، و"فرقا" (٢٤).  
 قال رب العالمين: "لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ" (٢٥).

واحدى عشرة كلمة لازمة، مثل: "أزري" (٢٦)، و"حرد" (٢٧)، و"رجع" (٢٨)،  
 و"صبرا" (٢٩)، و"عدن" (٣٠)، و"عزم" (٣١)، و"قصد" (٣٢)، و"نخرا" (٣٣)،  
 و"همسا" (٣٤)، و"عمفا" (٣٥).

قال تعالى: "إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ" (٣٦).

• (١) مريم: ٧١	• (٢) البقرة: ٧١	• (٣) الحج: ١١
• (٤) السورة نفسها: ٢	• (٥) ص: ٢١	• (٦) الشعراء: ١٤
• (٧) الكهف: ٩٥	• (٨) الفرقان: ١٩	• (٩) محمد: ٤
• (١٠) النحل: ٩٢	• (١١) الأنعام: ١٤٢	• (١٢) النبا: ١٧
• (١٣) المزمل: ٢٠	• (١٤) الاسراء: ٥٦	• (١٥) ق: ١٥
• (١٦) طه: ٨٧	• (١٧) فصلت: ٣٦	• (١٨) طه: ٩٧
• (١٩) المرسلات: ٣	• (٢٠) طه: ١١٢	• (٢١) الفرقان: ٤٦
• (٢٢) الكهف: ٧٩	• (٢٣) النازعات: ٤	• (٢٤) المرسلات: ٤
• (٢٥) البقرة: ٢٧٣	• (٢٦) طه: ٣١	• (٢٧) القلم: ٢٥
• (٢٨) ق: ٣	• (٢٩) المعارج: ٥	• (٣٠) الصف: ١٢
• (٣١) لقمان: ١٧	• (٣٢) النحل: ٩	• (٣٣) البقرة: ٢٧٠
• (٣٤) طه: ١٠٨	• (٣٥) المرسلات: ٢	• (٣٦) البروج: ١٢

ب- وردت من الأجوف اليائي ثمانى كلمات لازمة، مثل: "زيغ" (١)، و"السير" (٢)، و"شيبا" (٣)، و"ضيقي" (٤)، و"ضيق" (٥)، و"الغيب" (٦)، و"الميل" (٧)، و"خير" (٨).

قال تعالى: "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ... (٩).

وتسع كلمات متعدية، مثل: "بيع" (١٠)، و"ريب" (١١)، و"صيد" (١٢)، و"ضير" (١٣)، و"الغيظ" (١٤)، و"كيد" (١٥)، و"الكيل" (١٦)، و"دين" (١٧)، و"خيطة" (١٨). قال تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ" (١٩).

ان صيغة (فعل) وردت من الأجوف اليائي كثيرا ولم يرد من الأجوف الواوي أي مثال. وهو موافق لما ذهب اليه العلماء في جعلهم البناء مقيسا مطردا من الأجوف اليائي (٢٠).

ج- جاءت من المثال الواوي اربع كلمات متعدية، مثل: "الوتر" (٢١)، و"وزن" (٢٢)، و"وصفهم" (٢٣)، و"وعدا" (٢٤)، وقال تعالى: "وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ... (٢٥)، واربع كلمات لازمة، نحو: "وحده" (٢٦)، و"وقرا" (٢٧)، و"الودق" (٢٨). قال تعالى: "حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ... (٢٩).

---

(١) آل عمران: ٧	(٢) سبأ: ١٨	(٣) مريم: ٤
(٤) الحجر: ٦٨	(٥) النحل: ١٢٧	(٦) الحجرات: ١٨
(٧) النساء: ١٢٩	(٨) الجمعة: ٩	(٩) آل عمران: ٧
(١٠) النور: ٣٧	(١١) الجاثية: ٢٦	(١٢) المائدة: ١
(١٣) الشعراء: ٥٠	(١٤) الملك: ٨	(١٥) المرسلات: ٣٦
(١٦) الشعراء: ١٨١	(١٧) النساء: ١٤	(١٨) البقرة: ١٨٧
(١٩) السورة نفسها: ٢	(٢٠) ضياء المسالك: ٣٠	
(٢١) الفجر: ٣	(٢٢) الكهف: ١٠٥	(٢٣) الأنعام: ١٣٩
(٢٤) الفرقان: ١٦	(٢٥) آل عمران: ١٥٢	(٢٦) غافر: ١٢
(٢٧) لقمان: ٧	(٢٨) الروم: ٤٨	(٢٩) لقمان: ١٤

تبين مما سبق أن وزن (فَعَلٌ) ورد من المثال الواوي كثيرا ولم يرد من اليائي، وهو مقيس مطرد في المثال الواوي عند العلماء، شريطة أن لا تكون لامه حرف طق (١).

د- وجاءت من الناقص اليائي ثلاث كلمات لازمة، مثل: "البغي" (٢)، و"غلي" (٣)، و"مشيك" (٤)، قال رب السماوات والأرض: "فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا وَعَدُوًّا... (٥)، وهو مقيس مطرد بشرط أن لا تكون عينه حرف طق (٦).

هـ- ووردت من اللغيف المقرون كلمتان متعديتين، نحو: "طي" (٧)، و"ليا" (٨)، وكلمة لازمة، مثل: "غي" (٩)، قال تعالى: "وَرَأَيْنَا لَيًّا بِلِسْتِهِمْ... (١٠)، وفي (طي وليّ وغي) اعلال بالقلب، أهلها طَوِيٌّ وَلَوِيٌّ وَغَوِيٌّ، اجتمعت الواو والياء في الكلمة، الأولى منهما ساكنة، فقلبت الواو الى ياء، وأدغمت مع الياء الثانية (١١).

و- وجاء من اللغيف المفروق مثال لازما وهو "وحيا"، كقوله تعالى: "وَأَمْنَعِ الْفُلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا... (١٢).

٣- باب (فَعَلٌ يَفْعَلُ) بفتح العين في الماضي والمضارع:

ولم يجرى هذا الباب الا حيث تكون عين الفعل أو لامه حرفا من احرف الحلق (١٣) والآخر يكون مضعفا (١٤). ووجود حرف طق في (فَعَلٌ) لا يوجب فتح عينه في الماضي والمضارع مثل دَخَلَ يَدْخُلُ، وَسَمِعَ يَسْمَعُ، وَرَغِبَ يَرِغِبُ وغيرها ليست من هذا الباب مع

- 
- (١) ضياء المسالك: ٣٠ • (٢) الشورى: ٣٩ • (٣) الدخان: ٤٦ •  
(٤) لقمان: ١٩ • (٥) يونس: ٩٠ • (٦) ضياء المسالك: ٣٠ •  
(٧) الأنبياء: ١٠٤ • (٨) النساء: ٤٦ • (٩) هريم: ٥٩ •  
(١٠) النساء: ٤٦ • (١١) الجدول في أعراب القرآن، محمود صافي: ٣: ٤٤ •  
(١٢) هود: ٣٧ • (١٣) شرح ابن عقيل: ٤: ٢٧٧ •  
(١٤) ضياء المسالك: ٣٠ •

وجود حرف الحلق في مقابل عينها ولاهما<sup>(١)</sup>، جاء وزن (فعل) من هذا الباب في أربعة وثلاثين لفظاً، والمتعدي منه عشرون لفظاً واللازم منه أربعة عشر لفظاً.

١- ورد من الصحيح السالم سبعة عشر لفظاً متعدياً، نحو: "نحس"<sup>(٢)</sup>، و"البعث"<sup>(٣)</sup>، و"دفع"<sup>(٤)</sup>، و"زرعاً"<sup>(٥)</sup>، و"زرعاً"<sup>(٦)</sup>، و"بزعمهم"<sup>(٧)</sup>، و"الصدع"<sup>(٨)</sup>، و"صفحا"<sup>(٩)</sup>، و"اطعنا"<sup>(١٠)</sup>، و"فتح"<sup>(١١)</sup>، و"قرحاً"<sup>(١٢)</sup>، و"العنا"<sup>(١٣)</sup>، و"مسحاً"<sup>(١٤)</sup>، و"مهدياً"<sup>(١٥)</sup>، و"نفعا"<sup>(١٦)</sup>، و"فرعياً"<sup>(١٧)</sup>، و"الحن"<sup>(١٨)</sup>، قال تعالى: "يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ..."<sup>(١٩)</sup>.

وشمانية ألفاظ لازماً، مثل: "الجهر"<sup>(٢٠)</sup>، و"زحفاً"<sup>(٢١)</sup>، و"سبحاً"<sup>(٢٢)</sup>، و"ضبحاً"<sup>(٢٣)</sup>، و"ظعنكم"<sup>(٢٤)</sup>، و"قدحا"<sup>(٢٥)</sup>، و"كدحا"<sup>(٢٦)</sup>، و"المح"<sup>(٢٧)</sup>، قال رب العالمين: "إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا"<sup>(٢٨)</sup>.

ب- وجاء من المهموز العين مثالان لازمين، مثل: "دأب"<sup>(٢٩)</sup>، و"شان"<sup>(٣٠)</sup>، قال عز من قائل: "كُدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالدِّينِ مِنْ قَبْلِهِمْ..."<sup>(٣١)</sup>.

(١) شرح ابن عقيل: ٢: ٦٠٥، (٢) القمر: ١٩، (٣) الروم: ٥٦،

(٤) الحج: ٤٠، (٥) هود: ٧٧، (٦) السجدة: ٢٧،

(٧) الأنعام: ١٣٦، (٨) الطارق: ١٢، (٩) الزخرف: ٥،

(١٠) النساء: ١٤٦، (١١) السورة نفسها: ١٤١، (١٢) آل عمران: ١٤٠،

(١٣) الأحزاب: ٦٨، (١٤) ص: ٣٣، (١٥) طه: ٣٣،

(١٦) المائدة: ٧٦، (١٧) إبراهيم: ٢٤، (١٨) محمد: ٣٠،

(١٩) التغابن: ٩، (٢٠) الأعلى: ٧، (٢١) الأنفال: ١٥،

(٢٢) المزمل: ٧، (٢٣) العاديات: ١، (٢٤) النحل: ٨٠،

(٢٥) العاديات: ٢، (٢٦) الانشقاق: ٦، (٢٧) القمر: ٥٠،

(٢٨) المزمل: ٧، (٢٩) آل عمران: ١١، (٣٠) الرحمن: ٢٩،

(٣١) آل عمران: ١١،



ج- وورد من المهموز اللام لفظ متعديا، نحو: الضبء، قال تعالى: "أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ..."(١).

د- وأتى من المهموز العين والناقص اليائي لفظ متعديا، مثل: رأي، قال الرحمن: "يُرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ..."(٢).

هـ- وأتى من الناقص الواوي واليائي لفظان لازمين، نحو: "معهم"(٣)، و"لهو"، قال عز وجل: "وَمَا الصَّيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ..."(٤).

و- وجاء من المثال اليائي مثال واحد لازما، مثل: "ينعه" قال تعالى: "انظروا إلى شمره إذا أثمر وينعه..."(٥).

ز- وورد من الأجوف اليائي والمهموز اللام لفظ متعديا، مثل: "شيء"، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ..."(٦).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع.  
وزن (فَعَلَ) لا يكون مضارعه الا مفتوح العين وهذا هو الأصل من الوجهين اللذين يجيء عليهما مضارع الفعل الماضي في المكسور العين، لأنه أخف، وان كان الماضي مكسور العين فمضارعه لا يكون الا مفتوحا الا بضعة عشر فعلاً من الواوي الفاء، فانها وردت مكسور العين في الماضي والمضارع(٧). ولا توجد لهذا الباب ضوابط معينة وانما يأتي

(١) النمل: ٢٥.

(٢) آل عمران: ١٣. (٣) الكهف: ١٠٤.

(٤) الأنعام: ١٣٢.

(٥) السورة نفسها: ٩٩. (٦) آل عمران: ٥.

(٧) شرح ابن عقيل: ٤: ٢٦٧.

من الأفعال الدالة على الفرح والامتلاء والظفر والألوان والعيوب والخلق الظاهرة<sup>(١)</sup>،  
جاء وزن (فعل) من هذا الباب في عشرين كلمة المتعدي منها عشر كلمات واللازم منها  
عشر كلمات.

١- ورد من الصحيح السالم ستة ألفاظ متعديا، مثل: "الحمد"<sup>(٢)</sup>، و"السمع"<sup>(٣)</sup>،  
و"طعمه"<sup>(٤)</sup>، و"عهد"<sup>(٥)</sup>، و"كرها"<sup>(٦)</sup>، و"حسبك"<sup>(٧)</sup>، قال تعالى: "الصد لله  
رب العالمين"<sup>(٨)</sup>.

وأربعة ألفاظ لازما، نحو: "فتعسا"<sup>(٩)</sup>، و"رهبا"<sup>(١٠)</sup>، و"فرقا"<sup>(١١)</sup>،  
و"سلم"<sup>(١٢)</sup>، قال تعالى: "والذين كفروا فتعسا لهم..."<sup>(١٣)</sup>.

ب- وجاء من الأجوف الواوي والياشي ثلاثة ألفاظ لازما، مثل: "روح"<sup>(١٤)</sup>، و"طوعا"<sup>(١٥)</sup>،  
و"نوم"<sup>(١٦)</sup>، قال تعالى: "ولا تايئسوا من روح الله" .<sup>(١٧)</sup>  
ولفظان متعديين، نحو: "خوف"<sup>(١٨)</sup>، و"نيل"<sup>(١٩)</sup>، قال تعالى: "ولا ينالون من عدو"  
نيل..."<sup>(٢٠)</sup>.

ج- وجاء من المهموز الفاء لفظ لازما ومتعديا وهو "أمنا"، قال تعالى: "وإذ جعلنا البيت  
مثابة للناس وأمنا..."<sup>(٢١)</sup>.

---

(١) ضياء المسالك: ٣١	(٢) الحمد: ٢	(٣) الجن: ٩
(٤) محمد: ١٥	(٥) طه: ٨٦	(٦) الرعد: ١٥
(٧) الأنفال: ٦٢	(٨) الفاتحة: ٢	(٩) محمد: ٨
(١٠) الأنبياء: ٩٠	(١١) النزعات: ١	(١٢) الأنفال: ٦١
(١٣) محمد: ٨	(١٤) يوسف: ٨٧	(١٥) فصلت: ١١
(١٦) الفرقان: ٤٨	(١٧) يوسف: ٨٧	(١٨) الأحقاف: ١٣
(١٩) التوبة: ١٢٠	(٢٠) السورة نفسها: ١٢٠	
(٢١) البقرة: ١٢٥		

د- وقد ورد مصدر واحد من المثال الواوي والمهموز اللام متعديا، نحو: "وطأ" قال الرحمن: "إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً..."(١).

هـ- وورد من المثال الواوي مصدر واحد متعديا ولازما، نحو: "وقر" قال رب العالمين: "وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ كِنْتًا أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا..."(٢).

و- وقد جاء من الناقص اليائي لفظان متعديا ولازما، مثل: "نسيأ"(٣)، و"العمى" فالعمى فيه اعلال بالقلب لأن أصله العَمِيُّ، جاءت الياء متحركة بعد فتح قلبت الفا(٤)، قال تعالى: "فَاسْتَصَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى..."(٥).

٥- باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) بضم العين في الماضي والمضارع: باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) يدل على الأوصاف الخلقية(٦)، ولا يجيء من الأجوف اليائي ولا الناقص اليائي؛ لأنه حينئذ يحتاج إلى قلب الياء ألفا في الماضي واوا في المضارع فلا تحصل الفائدة؛ لأن الانتقال من الأثقل إلى الأخف(٧).

وقد جاء وزن (فَعُلٌ) من هذا الباب في تسع كلمات لازما وهي على النحو التالي:  
 ا- ورد من الصحيح السالم سبعة ألفاظ لازما، نحو: "ضعفا"(٨)، و"اضنكا"(٩)، و"عدل"(١٠)، و"الفقر"(١١)، و"نحس"(١٢)، و"يردا"(١٣)، قال عز من قائل: "فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ"(١٤).

- 
- |   |                  |                |
|---|------------------|----------------|
| (١) المزمّل: ٦  | (٢) الأنعام: ٢٥  | (٣) مريم: ٢٣   |
| (٤) الجدول في اعراب القرآن: ١١: ٢٤٥                           | (٥) فصّلت: ١٧    |                |
| (٦) العنصف: ١: ٢١، والممتع في التصريف: ١٨٠، وضياء المسالك: ٣١ |                  |                |
| (٧) شرح الكافية: ١: ٧٦  | (٨) الروم: ٥٤    | (٩) طه: ١٢٤    |
| (١٠) الطلاق: ٢  | (١١) البقرة: ٢٦٨ | (١٢) القمر: ١٩ |
| (١٣) النبأ: ٢٤  | (١٤) البقرة: ٦٤  |                |

ب- وجاء من مهموز العين مصدر واحد، مثل: "بأس"، قال تبارك وتعالى: "وَالْمَاصِرِينَ فِي  
الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبِاسِ" (١).

ج- وأتى من المثال الواوي لفظ، نحو: "وهن"، قال العزيز الحكيم: "حملته أمه وهنأ  
على وهن" (٢).

#### أقوال العلماء فيه:

يعدّ النحاة والصرفيون صيغة (فعل) أصلاً للمصادر الثلاثية المجردة، لكثرة شيوعها في  
العربية، حتى إن ما جاء من السماع بوزن (فعل) على الأصل، والقول بأنّ (فعل) هو أصل  
المصادر قول قديم، ويقول سيبويه: "وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على  
فعلته على الأصل، لأن الأصل فعل، فإذا قلت الجلوس والذهاب ونحو ذلك فقد انحقت زيادة  
ليست من الأصل ولم تكن في الفعل" (٣). وقال أيضاً: "فلما جاء مند على فعل فقد جاء  
على الأصل وسلموه عليه" (٤). وقال أيضاً: "وقد قالوا: الجول والغلي، فجاءوا على  
الأصل" (٥). ويتبع المبرّد مذهب سيبويه ويأخذ (فعلًا) أصلاً للمصادر الثلاثية المجردة، ولكنه  
يوضح ويبين العلة التي أدت إلى جعلها أصلاً حيث قال: (٦) "والدليل على أصل المصادر في  
الثلاثة (فعل) مسكّن الأوسط مفتوح الأول..."

والفعل الأصول والفتحة أخف الحركات، ولا يشبث في الكلام بعد هذا حرف زائد ولا  
حركة إلا بشبث وتصحيح "كما يقلّده السيرافي (٧)، وابن جني (٨)، وابن سيده (٩)، وابن  
يعيش (١٠)، وأبو حيان (١١). وينقل المازني أنه قال في مصدر الثلاثي المتعدي "إن  
أصلها "فعل" نحو ضرب ضرباً وقتل قتلاً، وجعل ما خالفه ليس بأصل لاختلافه" (١٢).

(١) السورة نفسها: ١٧٧ • (٢) لقمان: ١٤ • (٣) الكتاب: ٤: ٤٥ •

(٤) المصدر السابق: ٤: ١٥ • (٥) المصدر السابق: ٤: ١٥ • (٦) المقتضب: ٢: ١٢٧ •

(٧) السيرافي في النحو: ص ١٤٠ • (٨) المنصف: ١: ١٧٨ •

(٩) المخصّم: ١٤: ١٣٢ • (١٠) شرح المفصل: ٦: ٣ • (١١) الارتشاف: ٠: ١٢٥ •

(١٢) المنصف: ١: ١٧٨-١٧٩ •

وقد ربطوا هذا الوزن بالفعل الثلاثي من حيث التعدي واللزوم، وجعلوه قياساً لكثرة وروده في المتعدي قال سيبويه: "فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعُلُّ، وفَعَلَ يَفْعُلُّ، وفَعَلَ يَفْعُلُّ، ويكون المصدر فَعَلًا، والاسم فاعِلًا" (١). واتبعه ابن مالك قائلًا: "والمقيس في المتعدي من فَعَلَ مطلقاً، ومن فَعَلَ المفهم عملاً بالفم "فَعَلَ" (٢). وأنه قصر ما جاء من (فَعَلَ يَفْعُلُّ) على ما دل على عمل قام به الفم، وما ذكر من التقييد بعمل الفم ليس من عنده بل ذكره سيبويه حيث قال: "وأما فَعَلَ يَفْعُلُّ ومصدره والاسم فنحو: لَحَسَهُ يَلْحَسُهُ لَحْسًا ولَحْسًا، ولَقَعَهُ يَلْقَعُهُ لَقْعًا وهو لاقِمٌ، وشَرِبَهُ يَشْرِبُهُ شَرْبًا وهو شَارِبٌ، ومَلَجَهُ يَمَلِجُهُ مَلَجًا وهو مَالِجٌ" (٣).

الأمثلة التي ذكرها سيبويه كلها تتعلق بالفم، ولكن الأخفش يخالفه (٤)، وهو مصيب في ذلك؛ لأننا رأينا أنه ورد في القرآن الكريم من غير ما يتعلق بالفم كثيراً، وأما إذا كان لازماً، فإنهم جعلوه على وزن فُعُولٍ واتخذوه قياساً مطرداً، يقول سيبويه: "وأما كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون فَعَلَهُ على ما ذكرنا في الذي يتعدي، ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعُولًا، وذلك نحو: قَعَدَ قُعُودًا... (٥)، والقراء يذهب منهياً آخر قائلًا: "إذا جاءك فَعَلَ مما لم يسمع مصدره فاجعله فَعَلًا للحجاز وفُعُولًا لنجد" (٦). فالقراء قد خرج بقوله على القاعدة السابقة، ووسع دائرة فُعُولٍ ليشمل اللازم والمتعدي. ومنع ابن جودي قياس مصدر فَعَلَ، وفَعَلَ، لا تكون مصادر الفعل الثلاثي إلا بالسماع، فلا يقاس على فَعَلَ، ولو عدم السماع (٧). ويقول أبو حيان: إن التحويين يذهبون إلى أنه ينقاس "فَعَلَ" في مصدر الثلاثي مطلقاً (٨)، ويوافقه مجمع اللغة العربية حيث أنه أجاز قياسية مصدر كل فعل ثلاثي مفتوح الفاء والعين بلا تمييز بين التعدي واللزوم (٩).

- (١) الكتاب: ٥: ٤ • (٢) تسهيل الفوائد، ابن مالك: ٢٠٥ • (٣) الكتاب: ٥: ٤ •  
 (٤) المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين عبد الله بن عقيل: ٢: ٦٢٢ •  
 (٥) الكتاب: ٩: ٤ • (٦) شرح الشافية، الرضي: ١: ١٥٢ •  
 (٧) معجم الهوامع، السيوطي: ٦: ٤٨ • (٨) أبو حيان النحوي، خديجة الحديثي: ٣٤٢-٣٤٣ •  
 (٩) كتاب في أصول اللغة، مصطفى الحجازي: ٣: ١٠ •

٢- صيغة (فَعِل) بكسر الفاء وسكون العين:  
بناء (فَعِل) في المصدر من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد، المتعدي منه واللازم،  
ويأتي ترتيبه بعد (فَعَل) في القرآن الكريم حيث ورد فيه اثنتين وعشرين وستمائة  
مرة. وقد شمل جميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا الباب السادس (فَعِل يَفْعِل)  
القليل الشيع في الاستعمال اللغوي، ويوافقه ما ذهب إليه الصرفيون والنحاة من أنه  
يأتي من الثلاثي المتعدي، مثل حج جاء، ونكر نكرا<sup>(١)</sup>، وفقه فقها، وعلم  
علما<sup>(٢)</sup>، ويجيء كذلك من الثلاثي اللازم نحو ثَقُلَ يَثْقُلُ ثِقْلًا وَكَبُرَ كِبْرًا<sup>(٣)</sup>، وطم  
يطم جِطْمًا<sup>(٤)</sup>، وهو سماعي<sup>(٥)</sup>، وتكشف لنا كثرة الأمثلة الواردة على هذا البناء  
(فَعِل) في القرآن الكريم على أهميته وكيفية صوغه من جميع أبواب الثلاثي المجرد،  
وهي على النحو التالي:

١- باب (فعل يفعل) بفتح العين في العاض وكسرها في المضارع:

ان هذا الباب أكثر ورودا في القرآن الكريم حيث جاءت فيه سبع عشرة كلمة والمتعدي  
منها احدى عشرة كلمة واللازم منها ست كلمات.

١- أتى من الصحيح السالم خمسة الفاظ متعديا، مثل: "حمل"<sup>(٦)</sup>، و"الرفد"<sup>(٧)</sup>،  
و"ركزا"<sup>(٨)</sup>، و"سترا"<sup>(٩)</sup>، و"بملكتنا"<sup>(١٠)</sup>، قال تعالى: "لم نجعل لهم من  
دونها سترا"<sup>(١١)</sup>، ومثال واحد لازما، نحو: "القسط"، قال عز وجل: "وأولوا  
الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ"<sup>(١٢)</sup>.

- 
- |                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) الكتاب: ٤: ١٠        | (٢) المصدر السابق: ٤: ٣٥ |
| (٣) المصدر السابق: ٤: ٣٢ | (٤) المصدر السابق: ٤: ٣٥ |
| (٥) أبنية الصرف: ص ٢٢٩   | (٦) يوسف: ٧٢             |
| (٧) هود: ٩٩              | (٨) مريم: ٩٨             |
| (٩) الكهف: ٩٠            | (١٠) طه: ٨٧              |
| (١١) الكهف: ٩٠           | (١٢) آل عمران: ١٨        |

ب- وجاء من المهموز الفاء ثلاثة ألفاظ متعديا ولازما، مثل: "أمر" (١)،  
و"أفك" (٢)، و"الإ" (٣)، قال الرحمن الرحيم: "وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا" (٤).

ج- وقد ورد من المضعف ثلاثة ألفاظ متعديا ولازما، مثل: "عز" (٥)، و"حل" (٦)،  
و"حج" (٧)، قال تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَى السَّبِيلِ  
سَبِيلًا" (٨)، فحج عند سيويه مصدر، مثل ذكّر ذكراً، وهو عند الزجاج اسم  
العمل وأما بالفتح (حج) فهو مصدر عند كليهما (٩).

د- وجاء من المثال الواوي مثالان متعديين، نحو: "وزر" (١٠)، و"الورد" (١١)، قال  
الغفور الغفار: "وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُرُودُ" (١٢).

هـ- ومن الأجوف اليائي لفظان متعديا ولازما، مثل: "ريشا" (١٣)، و"الدين" (١٤)،  
قال الملك العلام: "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"

و- ومن اللفيف المفروق مثال واحد، مثل: "دية" (١٥)، قال رب السماء والأرض:  
"وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ....."

- 
- |                         |                       |
|-------------------------|-----------------------|
| (١) البقرة: ٢٨٦         | (٢) النور: ١١         |
| (٢) التوبة: ٩           | (٤) البقرة: ٢٨٦       |
| (٥) مريم: ٨١            | (٦) الممتحنة: ١٠      |
| (٧) آل عمران: ٩٧        | (٨) السورة نفسها: ٩٧  |
| (٩) البحر المحيط: ٣: ١٠ | (١٠) الزمر: ٧         |
| (١١) هود: ٩٨            | (١٢) السورة نفسها: ٩٨ |
| (١٢) الأعراف: ٢٦        | (١٤) الفاتحة: ٤       |
| (١٥) النساء: ٩٢         |                       |

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

جاء وزن (فَعَلَ) من هذا الباب في ثلاثة عشر لفظاً، المتعدي منها سبعة ألفاظ، ولللازم منها ستة ألفاظ، وهي كالتالي:

- ١- ورد من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ متعدياً، مثل "حذر" (١)، و"حفظاً" (٢)، و"علم" (٣)، قال عز وجل: "وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا" (٤). وثلاثة ألفاظ لازماً، مثل: "الحنث" (٥)، و"السلم" (٦)، و"الشرك" (٧)، قال الحنان المتنان: "إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (٨).
- ب- وقد ورد من المهموز الفاء ثلاثة ألفاظ متعدياً ولزماً، مثل: "اشم" (٩)، و"امرا" (١٠)، و"اذن" (١١)، قال تعالى: "وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِأَذْنِهِ" (١٢).
- ج- وقد جاء من المهموز اللام مثالان لازمين، مثل: "خطأ" (١٣)، و"دفع" (١٤)، قال رب الملكوت: "إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً" (١٥).
- د- ومن المضعف مثال واحد متعدياً مثل: "البر" (١٦).
- هـ- ومن الناقص اليائي لفظ لازماً مثل: "خزي" (١٧)، قال تبارك وتعالى: "فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا".

(١) النساء: ٧١	(٢) الصافات: ٧
(٣) النور: ١٥	(٤) البقرة: ٢٥٥
(٥) الواقعة: ٤٦	(٦) محمد: ٣٥
(٧) لقمان: ١٣	(٨) السورة نفسها: ١٣
(٩) المائدة: ٢	(١٠) الكهف: ٧١
(١١) المجادلة: ١٠	(١٢) البقرة: ٢٢١
(١٣) الاسراء: ٣١	(١٤) النحل: ٥
(١٥) الاسراء: ٣١	(١٦) الروم: ٤١
(١٧) الزمر: ٢٦	



٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

- ا- جاء من الصحيح السالم أربعة ألفاظ متعدية ولازما، مثل: "حجر" (١)، و"رجز" (٢)، و"الرزق" (٣)، و"صدقا" (٤)، قال عز وجل: "فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ" (٥).
- ب- ووردت من المضعف ست كلمات متعدية، مثل: "حج" (٦)، و"سرا" (٧)، و"بشق" (٨)، و"صرا" (٩)، و"ضد" (١٠)، و"غلا" (١١)، قال تبارك وتعالى: "وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا".
- ج- ومن الأجوف الواوي جاء مثال، مثل: "قيلا"، قال تعالى جده: "وَمَنْ أصدقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً" (١٢).
- ف (قيل) مصدر لفعل (قَالَ يَقُولُ) وفيه اعلال بالقلب، أصله قول، جاءت الواو ساكنة مكسور ما قبلها، قلب الواو ياء، وهو عند ابن السكيت اسم ليس بمصدر (١٣).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي والمضارع:

جاء وزن (فَعَلَ) من هذا الباب في ثماني كلمات، وهي كلها من المتعدي.

- ا- وردت من الصحيح السالم خمس كلمات متعدية، مثل: "صبغ" (١٤)، و"ضعف" (١٥)، و"فعل" (١٦)، و"بدعا" (١٧)، و"سحر" (١٨)، قال تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ".

- |  |                     |                     |
|--|---------------------|---------------------|
| • (١) الأنعام: ١٣٨                             | • (٢) الجاثية: ١١   | • (٣) العنكبوت: ١٧  |
| • (٤) الأنعام: ١١٥                             | • (٥) البقرة: ٢٠٠   | • (٦) آل عمران: ٩٧  |
| • (٧) الرعد: ٢٢                                | • (٨) النحل: ٧      | • (٩) آل عمران: ١١٧ |
| • (١٠) مريم: ٨٢                                | • (١١) الحشر: ١٠    | • (١٢) النساء: ١٢٢  |
| • (١٣) الجدول في اعراب القرآن: ٣: ١٥١، ١١: ٣٦١ | • (١٤) المؤمنون: ٢٠ | • (١٥) الأحقاف: ٩   |
| • (١٤) المؤمنون: ٢٠                            | • (١٦) الأنبياء: ٧٣ | • (١٧) الأحقاف: ٩   |
| • (١٨) الزخرف: ٢٠                              |                     |                     |

ب- ومن المهموز اللام لفظان متعديين، مثل: "ردء" (١)، و"ملء" (٢)، قال الرحمن: "فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا... (٣)".

ج- وجاء من المهموز العين والناقص اليائي مثال واحد، مثل "رعيًا"، قال تعالى: "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرَعِيًا" (٤).

ويرى ابن خالويه أن ورود بناء (فَعَل) من (فَعَلَل يَفْعَل) شاذ، فلم يأت عنده منه إلا سحر (٥)، وهو قول مخالف للغة ولا سيما القرآن الكريم حيث وردت فيه

ثمانى كلمات كما مر\*

#### ٥- باب (فَعَلَل يَفْعَل) بضم العين في الماضى والمضارع:

جاءت وزن (فعل) من هذا الباب في ثلاث كلمات لازمة\* وهي كما يلي:

١- وردت ثلاث كلمات كلها من الصحيح السالم لازماً، مثل: "رجس" (٦)، و"فسق" (٧)، و"كبير" (٨)، قال تعالى: "إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبِيرٌ...".

#### ٢- صيغة (فَعَل) بفتح الغاء والعين:

بناء (فَعَل) من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد، المتعدي منه واللازم، الكثيرة الشيوع في اللغة العربية ولا سيما القرآن الكريم حيث ورد فيه أربعين وثلاثمائة مرة، ويرتبط اشتقاق هذا البناء بالشائع من أبواب الثلاثي المجرد جميعها، بيانها على النحو التالي:

#### ١- باب (فَعَلَل يَفْعَل) بكسر العين في الماضى وفتحها في المضارع:

جاء بناء (فعل) من هذا الباب في ثلاث وثلاثين كلمة، اللازم منها خمس وعشرون كلمة والمتعدي منها ثمانى كلمات وهي كالتالي:

١- وردت من الصحيح السالم عشرون كلمة لازمة، مثل: "جدلا" (٩)، و"جنفا" (١٠)،

- |                 |                                       |               |
|-----------------|---------------------------------------|---------------|
| (١) القصص: ٣٤   | (٢) آل عمران: ٩١                      | (٣) القصص: ٣٤ |
| (٤) مريم: ٧٤    | (٥) ليس في كلام العرب، ابن خالويه: ١٧ |               |
| (٦) المائدة: ٩٠ | (٧) السورة نفسها: ٣                   | (٨) غافر: ٥٦  |
| (٩) الكهف: ٥٤   | (١٠) البقرة: ١٨٢                      |               |

و"حرج" (١)، و"حزن" (٢)، و"ارشدا" (٣)، و"رغبا" (٤)، و"رغدا" (٥)،  
و"سفها" (٦)، و"اسلما" (٧)، و"اصعدا" (٨)، و"عجبا" (٩)، و"عجل" (١٠)،  
و"العنت" (١١)، و"الفرق" (١٢)، و"الغضب" (١٣)، و"الفرع" (١٤)،  
و"مرحا" (١٥)، و"مرض" (١٦)، و"هريا" (١٧)، و"عجل" (١٨)، قال الحنتان  
المتان: "وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا"  
وسبع كلمات متعدية، مثل: "بطرا" (١٩)، و"تبعاً" (٢٠)، و"رمبا" (٢١)،  
و"رهقا" (٢٢)، و"سخط" (٢٣)، و"حذر" (٢٤)، و"نصب" (٢٥). قال العريز  
الحكيم: "وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا"

ب- ومن المهموز الفاء كلمتان متعدية ولازمة، مثل: "أذى" (٢٦)، و"أسفا" (٢٧)،  
قال الرحمن: "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أذىٌ..."

ج- ومن المهموز اللازم كلمتان لازمتين، مثل: "خطا" (٢٨)، و"ظما" (٢٩)، قال  
تعالى: "وَلَا يُصِيبُهُمْ ظَمًا..."

---

(١) النور: ٦١	(٢) التوبة: ٩٢	(٣) الجن: ١٠
(٤) الأنبياء: ٩٠	(٥) النحل: ١١٢	(٦) الأنعام: ١٤٠
(٧) الزمر: ٢٩	(٨) الجن: ١٧	(٩) يونس: ٢
(١٠) الأنبياء: ٣٧	(١١) النساء: ٢٥	(١٢) يونس: ٩٠
(١٣) النور: ٩	(١٤) النمل: ٨٩	(١٥) لقمان: ١٨
(١٦) المائدة: ٥٢	(١٧) الجن: ١٢	(١٨) الأنبياء: ٣٧
(١٩) الأنفال: ٤٧	(٢٠) ابراهيم: ٢١	(٢١) الأنبياء: ٩٠
(٢٢) الجن: ٦	(٢٣) آل عمران: ١٦٢	(٢٤) البقرة: ١٩
(٢٥) التوبة: ١٢٠	(٢٦) النساء: ١٠٢	(٢٧) الكهف: ٦
(٢٨) النساء: ٩٢	(٢٩) التوبة: ١٢٠	

د- وجاء من المثال اليائي لفظ، مثل: "يبسا" قال تعالى: "فَاضْرِبْ لَهُم مَّطَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا" (١).

هـ- ومن اللفيف المقرون مثال واحد، مثل: "هوى" قال رب العالمين: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ... (٢).

## ٢- باب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاء بناء (فعل) من هذا الباب في عشرين كلمة، المتعدي منها ثلاث عشرة كلمة واللازم منها سبع كلمات، وهي كالتالي:

ا- وردت من الصحيح السالم ست كلمات متعدية، مثل: "سلفا" (٣)، "طلبأ" (٤)، و"نسبا" (٥)، و"نصبا" (٦)، و"سكر" (٧)، و"رمدا" (٨) قال تعالى: "فَلَنْ تَسْتَطِيْعَ لَهُ طَلْبًا".

وسبع كلمات لازمة، نحو "حرض" (٩)، و"دخلأ" (١٠)، و"رفث" (١١)، و"سكنا" (١٢)، و"نظر" (١٣)، و"سفر" (١٤)، قال عز وجل: "وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا" (١٥).

ب- وجاء من المضعف خمسة ألفاظ متعدية، مثل "ضررا" (١٦)، و"قصص" (١٧)، و"اللمم" (١٨)، و"مددا" (١٩)، و"عددا" (٢٠)، قال تعالى: "فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا" ، وورد لفظ واحد لازما، مثل "شططا" (٢١)، قال تعالى: "وَأَنَّهُ كَانَ يَفُوْلُ سَفِيْهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا".

ج- ومن المهموز الفاء مثال واحد، مثل: الأمل، قال تعالى: "وَيُلِيْهِمُ الْأَمَلُ... (٢٢).

د- ومن الاجوف الواوي مثال واحد، مثل: "زاد" (٢٣).

---

(١) طه: ٧٧	(٢) النجم: ٣	(٣) الزخرف: ٥٦	(٤) الكهف: ٤١
(٥) الفرقان: ٥٤	(٦) الكهف: ٦٢	(٧) النحل: ٦٧	(٨) الجن: ٩
(٩) يوسف: ٨٥	(١٠) النحل: ٩٢	(١١) البقرة: ١٩٧	(١٢) الأنعام: ٩٦
(١٣) محمد: ٢٠	(١٤) التوبة: ٤٢	(١٥) الجن: ١٢	(١٦) النساء: ٩٥
(١٧) الكهف: ٦٤	(١٨) النجم: ٣٢	(١٩) الكهف: ١٠٩	(٢٠) الكهف: ١١
(٢١) الجن: ٤	(٢٢) الحجر: ٣	(٢٣) البقرة: ١٩٧	

وقد جعل أكثر اللغويين هذا البناء قياساً مطرداً في باب (فعل يفعل) اللزوم (١).  
وقال ابن مالك (٢):

وفعل اللزوم بابه فعل كفرح، وكجوى، وكشلل

وأما ما جاء من (فعل يفعل) المتعدي على وزن فعل فهو سماعي لا يقاس عليه، يقول سيبويه: " وقالوا: سخطه سخطاً، شبهوه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحواً منه (٣). "

واشتقاقه لا يقتصر على الباب الرابع فقط، بل يجيء من الأبواب الأخرى، ولكنه ليس قياسياً بل يكتفى فيه بالسمع. قال سيبويه: "وقد جاء مصدر فعل يفعل وفعل يفعل، وذلك: طلبها يطلبها طلباً، وطردما يطردما طرداً، وسرق يسرق سرقاً" (٤).

يبدو لي أن ما ذهب إليه أكثر اللغويين صحيح، لأن بناء (فعل) من (فعل يفعل) اللزوم ورد في عشرين كلمة، في حين وردت من المتعدي سبع كلمات فقط.

ويرى ابن خالويه أن المصادر من (فعل يفعل) لم ترد إلا ستة ألفاظ، وهو القائل: "ليس في كلام العرب فعل الا طلب طلباً، ورفض رفضاً، وطرد طرداً، وطلب طلباً، وجلب جلباً، ورقص رقصاً، وهذه ستة أحرف جاء المصدر والماضي مفتوحين في العين" (٥).

يتضح لي أن ابن خالويه غير دقيق في احصائه، لأنه من المستحيل أن يؤتني رأيه النهائي إلا إذا استقرى كلام العرب كله وقد تبين لي بعد تتبعي في القرآن الكريم أن تسعة عشر لفظاً ما عدا الستة التي ذكرها ابن خالويه، وردت فيه كما مر بنا آنفاً.

(١) الكتاب: ٤: ١٧-٢١، وأدب الكاتب: ٦٢٥، وشرح الشافية: ١: ١٥.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢: ٩٩.

(٣) الكتاب: ٤: ٦.

(٤) المصدر السابق: ٤: ٦.

(٥) ليس في كلام العرب: ٢١.

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

ورد وزن (فَعَلَ) من هذا الباب في عشر كلمات، المتعدي منها خمس كلمات، واللازم منها خمس كلمات، وهي ما يلي:

- ١- جاءت من الصحيح السالم خمس كلمات متعدية، مثل: "لاجرم" (١)، و"صدأ" (٢)، و"عبثا" (٣)، و"بقدر" (٤)، و"قسم" (٥)، قال تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" (٦).
- وخمس كلمات لازمة، نحو: "زلقنا" (٧)، و"سربا" (٨)، و"قتر" (٩)، و"غسق" (١٠)، و"غلبهم" (١١)، قال عز وجل: "أَقِمِ الصَّلَاةَ لِحُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ" .

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي والمضارع:

ورد وزن (فَعَلَ) من هذا الباب في أربع كلمات، اللازم منها ثلاث كلمات والمتعدي كلمة، وهي كالاتي:

- ١- جاء من الصحيح السالم مثالان متعديا ولازما، مثل: "طمعنا" (١٢)، و"الذهب" (١٣).
- ب- واتي من المهموز العين واللام مثالان، نحو: "دأبا" (١٤)، و"نبا" (١٥)، قال عز وجل: "أَقَالَ تَزْرَعُونَ سَنِينَ دَأْبًا" .

---

(١) غافر: ٤٣	(٢) البقرة: ١٠٩
(٣) المؤمنون: ١١٥	(٤) الشورى: ٢٧
(٥) الفجر: ٥	(٦) القمر: ٤٩
(٧) الكهف: ٤٠	(٨) السورة نفسها: ٦١
(٩) يونس: ٢٦	(١٠) الاسراء: ٢٨
(١١) الروم: ٣	(١٢) السورة نفسها: ٢٤
(١٣) المسد: ٣	(١٤) يوسف: ٤٧
(١٥) المائدة: ٢٧	

٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يضم العين في الماضي والمضارع:

جاء من هذا الباب ثلاث كلمات، اللازم منها كلمتان، والمتعدي منها كلمة، وهي كالتالي:

١- جاء من الصحيح السالم كلمتان لازمتين، مثل: "النجس"<sup>(١)</sup>، و"حرماً"<sup>(٢)</sup>، وكلمة متعدية، مثل: "البصر"<sup>(٣)</sup>، قال عز وجل: "وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ"<sup>٠</sup>

٤- بناء (فَعُلُ) يضم الفاء وسكون العين:

من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد، ليس أقل أهمية من الأبنية الأخرى، حيث ورد في القرآن الكريم عشرين وثلاثمائة مرة، ويصاغ من المتعدي واللازم ويرتبط بجميع ابواب الثلاثي المجرد وبيانها حسب الشيوخ على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في العاض وضمها في المضارع:

وردت من هذا الباب اثنتان وعشرون كلمة، اللازم منها ثلاث عشرة كلمة، والمتعدي منها تسع كلمات، وهي كالاتي:

١- جاء من الصحيح السالم سبعة ألفاظ لازما، مثل: "جهد"<sup>(٤)</sup>، و"حزن"<sup>(٥)</sup>، و"خبراً"<sup>(٦)</sup>، و"الخذ"<sup>(٧)</sup>، و"رشداً"<sup>(٨)</sup>، و"كفراً"<sup>(٩)</sup>، و"مكثاً"<sup>(١٠)</sup>، قال عز من قائل: "وَنُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"<sup>(١١)</sup>، وست ألفاظ متعدية، نحو: "بشراً"<sup>(١٢)</sup>، و"رجزاً"<sup>(١٣)</sup>، و"شكراً"<sup>(١٤)</sup>، و"حكماً"<sup>(١٥)</sup>، و"نذراً"<sup>(١٦)</sup>، و"بئصباً"<sup>(١٧)</sup>، قال رب العالمين: "اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا"<sup>٠</sup>

---

(١) التوبة: ٢٨	(٢) القصص: ٥٧	(٣) القمر: ٥٠
(٤) التوبة: ٧٩	(٥) يوسف: ٨٤	(٦) الكهف: ٦٨
(٧) يونس: ٥٢	(٨) النساء: ٦	(٩) التوبة: ٩٧
(١٠) الاسراء: ١٠٦	(١١) السجدة: ١٤	(١٢) الفرقان: ٤٨
(١٣) الجاثية: ١١	(١٤) سبأ: ١٣	(١٥) يوسف: ٤٠
(١٦) المرسلات: ٦	(١٧) ص: ٤١	

- ب- وجاء من الأجوف الواوي ستة ألفاظ لازما ومتعديا، مثل: "بورا" (١)،  
و"جوع" (٢)، و"حوب" (٣)، و"زورا" (٤)، و"طولا" (٥)، قال تعالى: "الْيَوْمَ  
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ" (٦).
- ج- ومن المضعف لفظان متعديا ولازما، نحو: "أضره" (٧)، و"الشح" (٨)، قال  
تعالى: "وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ"  
د- ومن المهموز اللام والأجوف الواوي مثال واحد، مثل: "سوء" (٩)، قال تعالى:  
"يسومونكم سوء العذاب" .

## ٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي والمضارع:

وردت من هذا الباب تسع كلمات، المتعددي منها ثمانى كلمات، واللازم منها كلمة،  
وهي على النحو الآتي:

- أ- جاء من الصحيح السالم خمسة ألفاظ متعديا، مثل: "الرعب" (١٠)،  
و"السحت" (١١)، و"افسقا" (١٢)، و"منع" (١٣)، و"نصحي" (١٤)، قال تعالى:  
"وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي"  
ب- ورد من المضعف مثال متعديا، مثل: "ود" (١٥).
- ج- وجاء من المهموز العين لفظ متعديا، نحو: "سؤلك" (١٦).
- د- وأتى من المثال اليائي مثال، مثل: "يسرا" (١٧).

• (١) الفرقان: ١٨	• (٢) الغاشية: ٧	• (٣) النساء: ٢
• (٤) المجادلة: ٢	• (٥) الاسراء: ٣٧	• (٦) الانعام: ٩٣
• (٧) الحج: ١٢	• (٨) النساء: ١٢٨	• (٩) البقرة: ٤٩
• (١٠) الانفال: ١٢	• (١١) المائدة: ٤٢	• (١٢) الملك: ١١
• (١٣) النمل: ٨٨	• (١٤) هود: ٣٤	• (١٥) مريم: ٩٦
• (١٦) طه: ٣٦	• (١٧) الشرح: ٦	



٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

جاءت من هذا الباب سبع كلمات، المتعددي منها ست كلمات، واللازم منها كلمة، وهي ما يلي:

- ١- ورد من الصحيح السالم خمسة ألفاظ متعديا، مثل: "ظلم" (١)، و"عذرا" (٢)، و"عقبا" (٣)، و"ملك" (٤)، و"وجدكم" (٥)، قال تبارك وتعالى: "أَمْ كُنْتُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ" .
- ب- ومن المضعف مثالان متعديا ولازما، نحو: "صب" (٦)، و"الذل" (٧). قال تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشْدُّ حُبًّا لِلَّهِ" .

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

وردت من هذا الباب سبع كلمات، المتعددي منها أربع كلمات، واللازم منها ثلاث كلمات، وهي ما يلي:

- ١- وجاء من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ لازما، مثل: "الحنن" (٨)، و"خسرا" (٩)، و"رحما" (١٠)، قال تعالى: "وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا" .
- ب- ومن المثال الواوي والمضعف مثال واحد متعديا، نحو: "ودا" (١١)، قال تعالى: "سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا" .
- ج- ومن المثال الواوي متعديا، مثل: "وسعها" (١٢)، قال رب العالمين: "لَا تَكُلِّفُ نَفْسٌ الْإِتَّوَسَعَهَا" .

- 
- |                        |                    |
|------------------------|--------------------|
| (١) غافر: ١٧ .         | (٢) الكهف: ٧٦ .    |
| (٣) السورة نفسها: ٤٤ . | (٤) الفتح: ١٤ .    |
| (٥) الطلاق: ٦ .        | (٦) البقرة: ١٦٥ .  |
| (٧) الاسراء: ٢٤ .      | (٨) يوسف: ٨٤ .     |
| (٩) الطلاق: ٩ .        | (١٠) الكهف: ٨١ .   |
| (١١) مريم: ٩٦ .        | (١٢) البقرة: ٢٢٣ . |

٥- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُّ) يضم العين في الماضي والمضارع:

وردت من هذا الباب ست كلمات لازمة، وهي ما يلي:

أ- جاءت من الصحيح السالم خمس كلمات لازمة، مثل: "البخل" (١)، و"بعدا" (٢)، و"حسن" (٣)، و"ملح" (٤)، و"عسرا" (٥)، قال تعالى: "وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ".

ب- وجاء من المثال البياني مثال واحد، مثل: "اليسر" (٦)، قال عز وجل: "إِنْ مَعِ الْعُسْرِ يُسْرًا".

ان سبويه أورد كذلك أمثلة لهذا الوزن من جميع أبواب الثلاثي المجرد، ولكن كانت التفاتة أكثر اللغويين الذين جاءوا بعده الى هذا البناء يسيرة، والأمثلة عليه قليلة مثال ذلك ما ذكره المبرد: "وأما ما كان مضموم الأول فنحو: الشُّغْلُ تقول شَغَلْتَهُ شُغْلًا، وشربته شُرْبًا، وسقم الرجل سُقْمًا" (٧). ولم يذكر ابن قتيبة أمثلة الا من بابي (فَعْلٌ يَفْعُلُّ) و(فَعْلٌ يَفْعُلُّ) (٨). ويرى اللغويون أن أغلب هذا البناء من الفعل اللازم ولا سيما من باب (فَعْلٌ يَفْعُلُّ) (٩). وهو موافق للقرآن الكريم حيث إن أغلب هذا الوزن جاء من اللازم. على الرغم من ذلك أنه لم يصل الى درجة القياس بل هو سماعي في جميع ما ورد عليه (١٠).

٥- بناء (فَعْلَةٌ) يفتح الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخرًا:

قد يأتي المصدر من الثلاثي المجرد على بناء (فَعْلَةٌ)، ولا دلالة له على المرة، بل

(١) الحديد: ٢٤ . (٢) الزخرف: ٣٨ .

(٣) آل عمران: ١٤ . (٤) النساء: ١٢٨ .

(٥) الكهف: ٧٢ . (٦) الشرح: ٦ .

(٧) المقتضب: ٢: ١٢٥ . (٨) أدب الكاتب: ٦٢٥ .

(٩) الكتاب: ٤: ٦، ١٩، ٢٢، ٣٤، ٣٧ .

(١٠) أبنية الصرف: ص ٢٢٧ .

يدل على الحدث المطلق، وهو في القرآن الكريم كثير حيث ورد فيه احدى وعشرين وماقتي مرة، ويماغ من جميع أبواب الثلاثي المجرد مرتبطا باللازم منه والمتعدي وهو على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

ورد هذا الوزن من هذا الباب في اثنتي عشرة كلمة، المتعدي منها ست، واللازم منها ست، وهي كما يلي:

١- جاءت من الصحيح السالم ثلاث كلمات متعدية، مثل: "بسطة" (١)، و"سكرتة" (٢)، و"غمرة" (٣)، قال تبارك وتعالى: "وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ..." (٤).

وثلاث كلمات لازمة، نحو: "جبهة" (٥)، و"غفلة" (٦)، و"نضرة" (٧)، قال عز وجل: "وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَصْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ..." (٨).

٢- وردت من الأجوف الواوي ثلاث كلمات لازمة ومتعدية، نحو: "توبة" (٩)، و"دعوة" (١٠)، و"الشوكة" (١١). قال رب الملكوت والروح: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا" (١٢).

٣- وأنت من الأجوف الواوي والمهموز اللام كلمة واحدة متعدية وهي "سوءة" (١٣).

٤- وجاءت من المضعف كلمة واحدة لازمة وهي: "كرة"، قال تعالى: "ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ" (١٤).

٥- ووردت من الناقص الواوي كلمة وهي: "قسوة" (١٥).

- 
- |                  |                      |                  |
|------------------|----------------------|------------------|
| (١) البقرة: ٢٤٧  | (٢) ق: ١٩            | (٣) الذاريات: ١١ |
| (٤) البقرة: ٢٤٧  | (٥) السورة نفسها: ٥٥ | (٦) القصص: ١٥    |
| (٧) الانسان: ١١  | (٨) مريم: ٣٩         | (٩) النساء: ١٧   |
| (١٠) الرعد: ١٤   | (١١) الأنفال: ٧      | (١٢) التحريم: ٨  |
| (١٣) المائدة: ٣١ | (١٤) الاسراء: ٦      | (١٥) البقرة: ٧٤  |

٢- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

قد وردت من هذا الباب ست كلمات، اللازم منها أربع كلمات، والمتعدي منها كلمتان وهي ما يلي:

- ١- جاءت من الصحيح السالم كلمتان متعديتين وهما: "رحمة" (١)، و"رهبة" (٢)، قال تعالى: "وَهُبُّ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً...". (٣)، وكلمة واحدة لازمة، وهي: "حسرة"، قال الباري تعالى: "قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا...". (٤).
- ب- وجاءت من المضعف كلمة لازمة وهي: "لدة"، قال تعالى: "وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ...". (٥).
- ج- ومن الأجوف اليائى والمهموز اللام كلمة وهي "الهيئة" (٦).
- د- ومن الناقص اليائى لفظ واحد لازما وهو "خشية" (٧).

٣- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي والمضارع:

جاءت من هذا الباب سبعة ألفاظ، المتعدي منها أربعة الألفاظ، واللازم منها ثلاثة الألفاظ، وهي كالاتي:

- ١- وردت من الصحيح السالم أربعة الألفاظ متعدية، نحو: "بغتة" (٨)، و"بهجة" (٩)، و"صنعة" (١٠)، و"لعنة" (١١)، قال الغفور الرحيم: "حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً...". (١٢).

---

(١) التوبة: ٢١	(٢) الحشر: ١٣	(٣) آل عمران: ٨
(٤) الأنعام: ٣١	(٥) محمد: ١٥	(٦) المائدة: ١١٠
(٧) الاسراء: ٣١	(٨) الزخرف: ٦٦	(٩) النمل: ٦٠
(١٠) الأنبياء: ٨٠	(١١) هود: ١٨	
(١٢) الأنعام: ٣١		

ولفظان لازمين، مثل: "لوقعتها"<sup>(١)</sup>، و"جهرة"<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّتَّةَ جُهْرَةً"<sup>(٣)</sup>.

ب- ومن المهموز الفاء كلمة وهي "رأفة"، قال الرحمن: "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ..."<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

جاءت من هذا الباب خمس كلمات، اللازم منها أربع كلمات، والمتعدي منها كلمة، وهي كالتالي:

- أ- وردت من الصحيح السالم كلمتان لازمتين، مثل: "رجفة"<sup>(٥)</sup>، و"فترة"<sup>(٥)</sup>.
- ب- جاءت من الأجوف اليائي ثلاث كلمات لازمة ومتعدية، مثل: "شيببة"<sup>(٦)</sup>، و"صيحة"<sup>(٧)</sup>، و"عيلة"<sup>(٧)</sup>، قال رب العالمين: "وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"<sup>(٨)</sup>.

#### ٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين في الماضي والمضارع:

- جاءت من هذا الباب كلمتان، المتعدي منها كلمة، واللازم منها كلمة، وهما ما يلي:
- أ- جاءت من الصحيح السالم كلمة لازمة، وهي "كثرة"، قال تعالى: "وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ..."<sup>(٩)</sup>.
  - ب- ومن الناقص اليائي كلمة، وهي "شهوة"<sup>(١٠)</sup>.

(١) الواقعة: ٢	(٢) البقرة: ٥٥
(٣) النور: ٢	(٤) العنكبوت: ٣٧
(٥) المائدة: ١٩	(٦) الروم: ٥٤
(٧) المنافقون: ٤	(٨) التوبة: ٢٨
(٩) المائدة: ١٠٠	(١٠) الأعراف: ٨٦

وذكر المرفيون أن صيغة المصدر (فَعْلَةٌ) سماعي في جميع ما ورد عنه من أبواب الثلاثي المجرد بقولهم: "أبنية المصدر من الثلاثي المجرد كثيرة، ولا ضابط فيها فَعْلَةٌ، بفتح الفاء وسكون العين نحو: رَحْمَةٌ... (١)".

ويذهب وليم الى أن التاء في (فَعْلَةٌ) للتأنيث (٢)، ويرى سيويدي أن التاء عوض من الحركة وهو في الأجوف حيث قال: "وجاءوا بالمصدر على فَعْلَةٌ لأنه كان في الأصل على فَعْلٌ كما كان العطف ونحوه على فَعْلٌ، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفَعْلٌ، فكان الهاء عوض من الحركة" (٣). ويرى سيويدي كذلك أن هذه الصيغة لا تأتي إلا من بابي (فَعْلٌ يَفْعُلُّ) و(فَعْلٌ يَفْعُلُّ)، ويقول: "وقالوا: الفَعْلَةُ نحو الرحمة واللقية ونظيرها: خَلْتَدُ خَيْلَةً" (٤). وقال في مكان آخر: "وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون: شهيتُ شهوةً، فجاءوا بالمصدر على فَعْلَةٌ" (٥)، ويقولون أيضا: "وقالوا الكثرة: فبنوه على الفَعْلَةُ" (٦). كما قال: "جَرُّهُ يَجْرُؤُ جِرَاءَةً" (٧).

يتبين مما سبق أن الأمثلة التي أوردها سيويدي كلها من بابي فَرَحٌ وَكَرُمٌ وقد اتبعه الذين جاءوا من بعده (٨)، وهو مخالف لما جاء في القرآن الكريم حيث ورد فيه من جميع أبواب الثلاثي المجرد.

#### ٦ بناء (فَعْلَةٌ) بفتح الفاء والعين، ومزيد بالتاء آخرًا:

وقد يجيء المصدر على بناء (فَعْلَةٌ) وهو أيضا كثير في القرآن الكريم حيث ورد فيه واحدة ومائتي مرة، ويماع من جميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا (فَعْلٌ يَفْعُلُّ):

- (١) شرح الشافية، السيد عبداللّه: ٢٨، وأبنية الصرف: ٢٣٠.
- (٢) Comparative Grammers of Semetic Language P.195 W.Wright.
- (٣) الكتاب: ٨: ٤.
- (٤) المصدر السابق: ٤: ٢٣.
- (٥) المصدر السابق: ٤: ٢٣، ٢٤، ٢٥.
- (٦) المصدر السابق: ٤: ٣٠.
- (٧) المصدر السابق: ٤: ٣١-٣٣.
- (٨) ادب الكاتب: ٦٢٦، والأصول: ٨٧، وتسهيل الفوائد: ٢٠٥، والارتشاف: ٢٥٥.

ويرتبط بالصحيح منه والمعتل، واللازم منه والمتعدي، وهي كما يلي:

١- باب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاءت من هذا الباب خمس كلمات، اللازم منها أربع كلمات، والمتعدي منها كلمة، وهي كالتالي:

- أ- وردت من الصحيح السالم كلمة، نحو: "غبرة" (١).
- ب- وجاءت من الأجوف الواوي ثلاث كلمات متعدية ولازمة، مثل: "الزكاة" (٢)، و"طاعة" (٣)، و"طاقة" (٤)، قال عز وجل: "قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده" (٥).
- ج- ومن الناقص الواوي كلمة واحدة، وهي "النجاة" قال تعالى: "يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار" (٦).

٢- باب (فعل يفعل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

وردت من هذا الباب ثلاث كلمات، وهي لازمة، بيانها ما يلي:

- أ- جاءت من المهموز الفاء كلمة مثل "أمنة"، قال عز وجل: "اذ يغشاكم النعاس أمنة منه" (٧).
- ب- ومن الناقص اليائي كلمة، مثل: "ملأه" (٨).
- ج- ومن اللغيف المقرون كلمة، وهي "الحياة"، قال تعالى: "فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا" (٩).

- 
- |                         |                   |
|-------------------------|-------------------|
| (١) عبس: ٤٠ .           | (٢) النور: ٣٧ .   |
| (٣) النساء: ٨١ .        | (٤) البقرة: ٢٨٦ . |
| (٥) السورة نفسها: ٢٤٩ . | (٦) غافر: ٤١ .    |
| (٧) الأنفال: ١١ .       | (٨) الجمعة: ٩ .   |
| (٩) البقرة: ٨٥ .        |                   |

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح الفاء في الماضي وكسرها في المضارع:  
ورد من الصحيح السالم مثال واحد نحو "قترة"، قال رب السماوات والأرض: "وجه  
يَوْمئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ" (١).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:  
ورد من المهموز العين لفظ على اختلاف القراءات وهي "رافة"، قال تعالى:  
"وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ" (٢).  
اختلف القراء في (رَأْفَةٌ) فروى قنبل بفتح الهمزة هنا واختلف عنه في الحديد (٣).

يرى ابن قتيبة أن هذا الوزن يأتي من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) فقط، وهو مخالف لما  
ورد في القرآن حيث جاء فيه من أربعة أبواب، وهو سماعي لا يقاس عليه (٤).

٧ بناء (فَعَلَةٌ) بكسر الفاء ومكون العين، ومزيد بالتاء آخرًا:  
قد يأتي المصدر من الثلاثي المجرد على بناء (فَعَلَةٌ) بكسر الفاء، ولا دلالة  
على الهيئة، وقد ورد في القرآن الكريم ثمانين ومائة مرة، ويماغ من جميع أبواب  
الثلاثي المجرد ويرتبط وزنه بالصحيح والمعتل، وهي على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
قد وردت من هذا الباب ثلاث عشرة كلمة، المتعدي منها ثمانى كلمات، واللازم  
منها خمس كلمات، وهي ما يلي:  
١- وردت من الصحيح السالم كلمتان متعديتين، وهما: "فتنة" (٥)، و"قسمة" (٦)،  
قال تعالى: "إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ" (٧).

- 
- (١) عبس: ٤٠-٤١ • (٢) النور: ٢ • (٣) النشر في القراءات العشر: ٢: ٣٣٠ •  
(٤) ادب الكاتب: ٦٢٤ • (٥) يونس: ٨٥ •  
(٦) النساء: ٨ • (٧) البقرة: ١٠٢ •



- ب- وجاءت من الأجوف اليائي أربع كلمات متعددة ولازمة، مثل: "حيللة" (١)، و"ريبة" (٢)، و"زينة" (٣)، و"عيشة" (٤)، قال الرحيم الودود: "أَفْهُو فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ..." (٥).
- ج- وأتت من المضعف ثلاث كلمات متعددة ولازمة، مثل: "دلة" (٦)، و"عزرة" (٧)، و"جنة" (٨)، قال الغفور الغفار: "وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ..." (٩).
- د- وجاءت من الناقص اليائي كلمتان متعديتين وهما: "فدية" (١٠)، و"مرية" (١١).
- هـ- ووردت من اللغيف المفروق كلمتان متعديتين ولازمة، وهما: "شية" (١٢)، و"دية"، قال تعالى: "فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ" (١٣).
- (فِدْيَةٌ) أصله فَوْدِيَّةٌ، فحذفت الواو كما تحذف في الفعل، لأن الكسرة تستثقل في الواو، وكما أن المصدر يعتل باعتلال فعله، ويصح بصحته، مثل وَعَدَّ يَعِدُ والمصدر عِدَّةٌ، وَزَنَّ يَزِنُ والمصدر منه زِنَةٌ فبعد حذف الواو عوضت بالهاء (١٤).
- و- وجاءت من المثال الواوي كلمة لازمة، وهي "وجهة" (١٥).
- يرى النحاة والصرفيون أن بناء (فَعْلَةٌ) يكون مصدراً مطرداً في المثال الواوي مثل وَثِقَ يَثِقُ ثِقَةً، وَلَدَّ يَلِدُ لِدَةً، وَأَن التاء هو عوض من الواو المحذوف (١٦)، وأما ثبوت الواو في كلمة (وَجْهَةٌ) في قوله تعالى: "وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ..." (١٧)، شاذ، لأن القياس أن تحذف الواو، ويحتمل أن يكون المراد به الاسم لا المصدر،

- |  |                  |                 |
|--|------------------|-----------------|
| (١) النساء: ٩٨                                       | (٢) التوبة: ١١٠  | (٣) طه: ٥٩      |
| (٤) القارعة: ٧                                       | (٥) الحاقة: ٢١   | (٦) القلم: ٤٣   |
| (٧) فاطر: ١٠   | (٨) الأعراف: ١٨٥ | (٩) البقرة: ٢٠٦ |
| (١٠) الحديد: ١٥                                      | (١١) السجدة: ٢٢  | (١٢) البقرة: ٧٢ |
| (١٣) النساء: ٩٢                                      |                  |                 |
| (١٤) الكتاب: ٤: ٢٢٦-٢٢٧، وشرح الملوكي، ابن يعيش: ٢٣٩ | (١٥) البقرة: ١٤٨ |                 |
| (١٦) الكتاب: ٤: ٢٢٩، وشرح الملوكي: ٢٣٩               |                  |                 |
| (١٧) البقرة: ١٤٨                                     |                  |                 |

قال سيبويه: "فإن بنيت اسماً من وَعَدَّ على فِعْلَةٍ: قلت وَعْدَةٌ، وإن بنيت مصدرًا قلت عِدَّةٌ" (١).

يبدو من هذا أن (وَجْهَةً) اسم ليس مصدرًا، ولكن العكبري يرى أنه مصدر جاء على الأصل (٢)، أرى أن (وجهة) مصدر، وما ذهب إليه سيبويه غير سديد، لأنهم يحذفون الواو لاستثقال الكسرة عليها، وهذا الاستثقال يبقى موجودًا في كلتا الحالتين، فلا حاجة لنا إلى أن نؤوله فننقيه في الاسم ونحذفه من المصدر.

## ٢- باب (فَعَلَّ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاءت من هذا الباب ثمانى كلمات، المتعدي منها خمس كلمات، واللازم منها ثلاث كلمات، وهي كالتالي:

- أ- وردت من الصحيح السالم كلمتان متعديتين، هما: "خطبة" (٣)، و"عبرة" (٤)، قال تعالى: "أَوَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ" (٥)، وكلمتان لازمتين، هما: "الحكمة" (٦)، و"أقبلت" (٧).
- ب- وجاءت من المضعف ثلاث كلمات متعدية ولازمة، مثل: "حطة" (٨)، و"مترد" (٩)، و"ملة" (١٠).
- ج- ووردت من الناقص الواوي كلمة واحدة وهي: "كسوتهن" (١١).

(١) الكتاب: ٤: ٣٣٧.

(٢) املاء ما من به الرحمن: ١: ٣٨.

(٣) البقرة: ٢٣٥.

(٤) المؤمنون: ٢١.

(٥) البقرة: ٢٣٥.

(٦) ص: ٢٠.

(٧) البقرة: ١٤٢.

(٨) السورة نفسها: ٥٨.

(٩) النجم: ٦.

(١٠) النساء: ١٢٥.

(١١) البقرة: ٢٣٣.

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع: وردت من هذا الباب

أربع كلمات، المتعدي منها كلمتان، واللازم منها كذلك كلمتان، وهي كالتالي:

- أ- جاءت من الصحيح السالم كلمة لازمة، وهي "نعمة" (١).
- ب- وردت من المهموز الفاء كلمة وهي "الاربة"، قال تعالى: "أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ..." (٢).
- ج- ومن الأجوف الواوي كلمة واحدة، وهي "خيفة"، قال القادر المقتدر: "وانكر ربك تضرعاً وخيفة..." (٣).
- خيفة: وفيها اعلال بالقلب، أصله (خَوْفَةٌ) بكسر الخاء وفتح الفاء بينهما واو ساكنة، ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فاصبح (خَيْفَةٌ) (٤).
- د- وجاءت من المثال الواوي كلمة، نحو: "سعة"، قال تعالى: "وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ..." (٥).
- السُّعَةُ: أصله وَسُوعَةٌ، ولكن الحق هو الكسر، وانما فتحت سين السعة كما فتحت في المضارع، إذ هو محمول عليه، وقياسه الكسرة؛ لأن أصله يُوسَعُ مثل وَشِقُ يُوشِقُ، ففتحت عين المضارع، لأن لام الكلمة حرف طوق، فالضمة عارضة فأجري عليها حكم الكسر، ثم جعلت في المصدر مفتوحة، لتوافق الفعل (٦).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في كليهما:

وردت من هذا الباب ثلاث كلمات، المتعدي منها كلمة، واللازم منها كلمتان، وهي كالتالي:

- أ- وردت من الصحيح السالم كلمتان لازمتين، وهما: "رحلة" (٧)، و"شرعة"، قال تعالى: "الِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً..." (٨)، ومن المتعدي كلمة، وهي "نطة" (٩).

- 
- |                                    |                 |   |
|------------------------------------|-----------------|---|
| (١) المائدة: ٧                     | (٢) النور: ٣١   | (٣) الأعراف: ٢٠٥                          |
| (٤) الجدول في اعراب القرآن: ٥: ١٤٤ | (٥) البقرة: ٢٤٧ | (٦) الإملاء: ١: ٥٨، والبحر المحيط: ٢: ٢٥٨ |
| (٧) قريش: ٢                        | (٨) النور: ٣١   | (٩) النساء: ٤                             |

٥- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بضم العين في كليهما:

وردت من الصحيح السالم كلمة لازمة، وهي "غلظة"، قال الحنّان المنّان: "وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً..."<sup>(١)</sup>، وذكر المرفيون والنحاة أن صيغة المصدر (فَعْلَةٌ) سماعية في جميع ما ورد عنه من أبواب الثلاثي المجرد، بقولهم: "أبنية المصدر من الثلاثي المجرد كثيرة، ولا ضابط فيها، منها فَعْلَةٌ، بكسر الفاء وسكون العين، نحو: نَشْدَةٌ..."<sup>(٢)</sup>.

٨ بناء (فَعِيلٌ) في المصدر: بفتح الفاء وكسر العين:

فقد يأتي المصدر على بناء (فَعِيلٌ) من الفعل الثلاثي المجرد، فورد ذكر هذا البناء اثنتين وستين ومائة مرة في القرآن الكريم، يماغ من جميع أبواب الثلاثي المجرد، وارتبط باللازم منه والمتعدي وهي على النحو التالي:

١- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاء وزن (فَعِيلٌ) من هذا الباب في خمس كلمات، المتعدي منها أربع كلمات، واللازم منها كلمة، وهي كالتالي:

- ١- وردت من الصحيح السالم كلمتان؛ متعدية ولازمة هما: "الحريق"<sup>(٣)</sup>، و"صريح"<sup>(٤)</sup>، قال تعالى: "وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ"<sup>(٥)</sup>.
- ٢- وردت من المضعف كلمة واحدة متعدية، مثل: "حسيها"<sup>(٦)</sup>.
- ٣- وجاءت من المهموز اللام كلمة واحدة متعدية، نحو: "هنياً"<sup>(٧)</sup>.
- ٤- ومن الناقص الواوي مثال واحد، مثل "نجياً"، قال رب العالمين: "فلما استغسوا منه خلصوا نجياً"<sup>(٨)</sup>.

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) شرح الشافية: ١: ١٨١، وشرح الشافية، السيد، ص ٣٨، وأبنية الصرف: ٢٢١.

(٣) البروج: ١٠. (٤) ياسين: ٤٢. (٥) آل عمران: ١٨١.

(٦) الأنبياء: ١٠٢. (٧) الطور: ١٩. (٨) يوسف: ٨٠.

نَجِيًا: أصله نَجِيوٌ يسكون الياء، فلما اجتمع الواو والياء، والأولى منهما ساكنة:  
قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الثانية فصار (نَجِيًا) (١).

٢- باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

أنت من هذا الباب أربع كلمات، المتعدي منها كلمتان، واللازم منها كذلك كلمتان،  
وهي كالتالي:

- ١- ورد من الصحيح السالم لفظان لازمين، مثل: "زفير" (٢)، و"نفير"، قال تعالى:  
"وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا" (٣)، ومن المتعدي لفظ واحد، وهو "بنميم" (٤).
- ب- ومن المثال الواوي كلمة متعدية، وهي: "وعيد"، قال عز وجل: "ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ  
مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ" (٥).

٣- باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) يفتح العين فيهما:

وردت من هذا الباب ثلاث كلمات اللازم منها كلمتان، والمتعدي منها كلمة، وهي ما  
يلي:

- ١- جاء من الصحيح السالم لفظ لازما، نحو: "شهيق" (٦).
- ب- وورد من المهموز اللام لفظان متعديا ولازما، مثل: "النسيء" (٧)، و"مريئا"،  
قال الهمذاني: "فَكَلُوهُ هَنِيبًا مَرِيئًا" (٨).

٤- باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) يكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

وردت من هذا الباب كلمتان متعدية ولازمة، وهما ما يلي:

- 
- |                                  |                |                 |
|----------------------------------|----------------|-----------------|
| (١) الجدول في اعراب القرآن: ٣٨:٧ | (٢) هود: ١٠٦   |                 |
| (٣) الاسراء: ٦                   | (٤) القلم: ١١  | (٥) ابراهيم: ١٤ |
| (٦) هود: ١٠٦                     | (٧) التوبة: ٣٧ | (٨) النساء: ٤   |

١- وردت من الصحيح السالم كلمة متعدية، مثل "نكير"، قال تعالى: "فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ" (١).

ب- ووردت من المثال اليائي كلمة واحدة، مثل "اليمين" (٢).

٥- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:

وردت كلمة واحدة من المثال اليائي لازمة، وهي: "يقين" (٣)، قال تعالى: "وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" (٤).

ويجيء المصدر على وزن فَعِيلٍ في الغالب فيما دل على صوت أو سير (٥). واليه أشار ابن مالك وهو القائل (٦):

لِلدَّاءِ فُعَالٌ أَوْ لِمَوْتٍ، وَشَمِلَ  
سَيْرًا وَصَوْتًا فَعِيلٌ كَمَهْلٍ

وهو كثير في العربية، ولذا جعل مجمع اللغة العربية بناء (فَعِيل) قياساً في (فَعْل) اللازم (٧)، وأقوال العلماء موافقة لما ورد في القرآن، حيث جاء فيه للدلالة على السير والصوت حيناً، وللدلالة على غيرهما حيناً آخر كما سبق.

٩- بناء (فُعْلَانٌ) بضم الفاء ومكون العين، ومزید باللاحقة (ان):

من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد، ورد ستاً وخمسين ومائة مرة، وقد ورد من جميع أبواب الثلاثي المجرد، ويرتبط بالمتعدي واللازم، كما يرتبط بالصحيح والمعتل.

- 
- (١) الحج: ٤٤ . (٢) المعارج: ٢٧ .  
(٣) التكاثر: ٥ . (٤) النساء: ١٥٧ .  
(٥) الكتاب: ٤: ١٤، وإصلاح المنطق: ١٠٨، والمصاحبي: ٢٢٤، وفقه اللغة للشعالبي: ٣٦٦،  
والمخصص: ١٥: ٨٨، وشرح الشافية: ١: ١٥٥ .  
(٦) شرح ابن عقيل: ٢: ١٠٠ .  
(٧) مجلة مجمع اللغة العربية ج١، ص ٢٥، سنة ١٩٦٥ .

وهي على النحو التالي:

- ١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
جاءت من هذا الباب ثلاث كلمات، لازمة فقط، وهي ما يلي:
- أ- وردت من الصحيح السالم كلمة واحدة لازمة، وهي "كفران" قال تعالى: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ" (١).
- ب- ومن الأجوف الواوي كلمة لازمة، مثل "طوفان" قال تبارك وتعالى: "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ" (٢).
- ج- وجاءت من الناقص الواوي كلمة وهي: "عدوان" قال تعالى: "إِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ" (٣).

- ٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
قد جاءت من هذا الباب ثلاث كلمات من المتعدي، وهي كالتالي:
- أ- وردت من الصحيح السالم كلمتان متعديتين هما: "غفرانك"، الفرقان" (٤)، قال تعالى: "غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (٥).
- ب- وجاءت من الناقص اليائي كلمة متعدي، وهي: "بنيان" قال تعالى: "كَانَتْهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوعٌ" (٦).

- ٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:  
قد أتت من هذا الباب ثلاث كلمات، والمتعدي منها كلمتان، واللازم منها كلمة، وهي كالتالي:

---

(١) الأنبياء: ٩٤	(٢) الاعراف: ١٢٣
(٢) البقرة: ١٩٣	(٤) الفرقان: ١
(٥) البقرة: ٢٨٥	(٦) الصف: ٤

- ١- وردت من الصحيح السالم كلمة متعدية، وهي "بهتان"، قال تعالى: "أَتَأْخُذُونَ  
بِهَتَانًا وَإِشْمًا مُبِينًا" (١).
- ب- وجاءت من المهموز اللام كلمة متعدية، وهي: "القرآن"، قال تعالى: "فَإِذَا  
قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ" (٢).
- ج- ومن الناقص اليائي لفظ لازما، وهو "طغيانهم"، قال تعالى: "وَيَمْتَدِهِمْ فِي  
طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" (٣).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
وردت من هذا الباب ثلاث كلمات، متعدية ولازمة، وهي كالآتي:

- ١- وردت من الصحيح السالم كلمتان متعديتين، هما: "الحسبان" (٤)،  
و"الخرسان" (٥)، قال تعالى: "فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا" (٦). ومن اللازم كلمة  
وهي: "سلطان" (٧)، قال تعالى: "إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ" (٨).

٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:

- ورد مثال واحد من الصحيح السالم لازما، قال الوهتاب: "إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا" (٩).  
يرى اللغويون أن هذا البناء سماعي لا يقاس عليه؛ لأنه الأقل النادر، يقول سيبويه:  
"وقد جاء على فُعْلَانٍ نحو الشُّكْرَانِ وَالغُفْرَانِ" وقالوا: الشُّكُورُ كما قالوا: الجُمُودُ.  
فإنما هذا الأقل نادر، تحفظ عن العرب، ولا يقاس عليه، ولكن الأكثر يقاس  
عليه" (١٠). ويرى ابن قتيبة أنه لا يأتي إلا من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) (١١). ولكن  
القرآن قدم لنا أمثلة كثيرة من جميع أبواب الثلاثي المجرد.

- |                   |                      |                 |
|-------------------|----------------------|-----------------|
| (١) النساء: ٦٠    | (٢) القيامة: ١٨      | (٣) البقرة: ١٥  |
| (٤) الرحمن: ٥     | (٥) الحج: ١١         | (٦) النساء: ١١٧ |
| (٧) الاسراء: ٦٥   | (٨) النحل: ١٠٠       | (٩) العاقدة: ٢٧ |
| (١٠) الكتاب: ٤: ٨ | (١١) ادب الكاتب: ٦٢٥ |                 |



١٠- بناء (فَعَال) في المصدر بفتحتين:

وقد يجيء المصدر على وزن (فَعَال)، وهذا كثير في القرآن الكريم حيث جاء فيه خمسين ومائة مرة، من جميع أبواب الثلاثي المجرد، ويرتبط بالمتعدي منه واللازم، والصحيح منه والمعتل، وبيانها على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

وردت من هذا الباب اثنتا عشرة كلمة، وثمانى كلمات منها لازمة، وأربع كلمات متعدية، وهي ما يلي:

- أ- جاءت من الصحيح السالم ثلاث كلمات لازمة، وهي: "فخراج" (١)، و"الرشاد" (٢)، و"صغار" (٣)، قال تعالى: "وَمَا أُمِدُّكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرِّشَادِ" (٤)، وكلمة واحدة متعدية، وهي: "خبالا" (٥).
- ب- وأنت من الأجوف الواوي خمس كلمات لازمة، مثل: "البوار" (٦)، و"رواحها" (٧)، و"زوال" (٨)، و"سواء" (٩)، و"قواما" (١٠)، قال تعالى: "وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" (١١).
- ج- ومن الناقص الواوي والياشي كلمتان متعديتين، هما: "البلاء" (١٢)، و"الجلأ" (١٣)، قال تعالى: "وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ... (١٣).

---

(١) المؤمنون: ٧٢	(٢) غافر: ٢٩
(٣) الأنعام: ١٢٤	(٤) غافر: ٢٩
(٥) التوبة: ٤٧	(٦) إبراهيم: ٢٨
(٧) سبأ: ١٢	(٨) إبراهيم: ٤٤
(٩) الرعد: ١٠	(١٠) الفرقان: ٦٧
(١١) السورة نفسها: ٦٧	(١٢) البقرة: ٤٩
(١٣) الحشر: ٣	

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

وردت من هذا الباب تسع كلمات، سبع كلمات من اللازم وكلمتان من المتعدي، وهي كالتالي:

- أ- وردت من الصحيح السالم كلمة متعدية، مثل "حصاده"، قال تعالى: "وَأَتُوا حَقْدُ<sup>و</sup> يَوْمَ حَصَادِهِ"<sup>(١)</sup>.
  - ب- وقد جاءت من المضعف خمس كلمات لازمة، مثل: "ضلال"<sup>(٢)</sup>، و"جلال"<sup>(٣)</sup>، و"حنان"<sup>(٤)</sup>، و"قرارا"<sup>(٥)</sup>، و"تمام"<sup>(٦)</sup>، قال تعالى: "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا"<sup>(٧)</sup>.
  - ج- ومن الأجوف اليائي مثال لازما، مثل: "بيان" قال عز وجل: "هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ"<sup>(٨)</sup>.
  - د- ومن المثال الواوي لفظ لازما، مثل: "وقارا"<sup>(٩)</sup>.
  - هـ- ومن الناقص اليائي مثال واحد متعديا، مثل: "جزاء"، قال تعالى: "فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا جَزَاءُ جَزِيٍّ"<sup>(١٠)</sup>.
- جزاء: أصله جزأي، جاءت الياء متطرفة بعد ألف ساكنة قلبت همزة فأصبح (جزاء)<sup>(١١)</sup>.
- ويرى سيبويه أن هذا البناء يأتي من الناقص كثيرا مثل قضاء ونماء<sup>(١٢)</sup>. بناء على هذا يرفض بعض المحدثين وروده من هذا البناء إلا إذا كان معتل اللام<sup>(١٣)</sup>.

- 
- |  |                    |
|--|--------------------|
| (١) الأنعام: ١٤١                                     | (٢) آل عمران: ١٦٤  |
| (٣) الرحمن: ٢٧                                       | (٤) مريم: ١٣       |
| (٥) غافر: ٦٤   | (٦) الأنعام: ١٥٤   |
| (٧) النساء: ١١٦                                      | (٨) آل عمران: ١٣٨  |
| (٩) نوح: ١٣  | (١٠) البقرة: ٨٥    |
| (١١) الجدول في اعراب القرآن: ١: ١٥٤                  | (١٢) الكتاب: ٤: ٤٧ |
| (١٣) ائبنة المصادر في اللغتين: العربية والعبرية: ١٨٤ |                    |

يخيل اليّ أن رفض بعض المحدثين مجيئه إلا من المعتل الناقص، غير دقيق، لأن سيبويه لم ينكر وروده البتة، اتضح لي من خلال العملية الإحصائية في القرآن الكريم أن أكثر ما ورد من هذا الباب من المضعف، فقد ورد مثال واحد من الناقص كما سبق.

### ٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

وردت من هذا الباب كلمتان لازمتين، من الصحيح السالم، وهما: "ذهاب" (١)، و"سرحا"، قال تعالى: "وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِنَّ لِقَادِرُونَ" (٢). ويرى سيبويه أنه لا يأتي إلا من اللازم مثل الذهاب والذاد (٣)، وهو موافق لما جاء في القرآن الكريم حيث ورد فيه من اللازم كما مضى.

### ٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:

وقد وردت ست كلمات من اللازم كالتالي:

- ١- وجاءت من الصحيح السالم أربع كلمات من اللازم، وهي: "جمال" (٤)، و"حرام" (٥)، و"كساد" (٦)، و"فساد" (٧)؛ قال تعالى: "وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ" (٨).  
٢- وابتت من المثال الواوي كلمتان من اللازم، هما: "وبال" (٩)، و"وقارا"، قال عز وجل: "مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا" (١٠).

### ٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

جاءت ثلاث كلمات من هذا الباب كلمتان من اللازم وكلمة من المتعدي، كالتالي:

- |                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| (١) المؤمنون: ١٨     | (٢) السورة نفسها: ٢٨ |
| (٣) الكتاب: ٤، ٩، ٢٤ | (٤) النحل: ٦         |
| (٥) الفتح: ٢٥        | (٦) التوبة: ٥٨       |
| (٧) البقرة: ٢٠٥      | (٨) النحل: ٦         |
| (٩) الطلاق: ٧        | (١٠) نوح: ١٣         |

- ا- وردت من الصحيح السالم كلمتان متعدية ولازمة، وهما: "نفاد"<sup>(١)</sup>، و"خساراً"،  
قال عز وجل: "وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا"<sup>(٢)</sup>.
- ب- ووردت من مهموز اللام كلمة، وهي "برآء"، قال علام الغيوب: "إِنِّي بَرَاءٌ"<sup>(٣)</sup>  
مِمَّا تَعْبُدُونَ".

### ١١ - بناء (فَعَالَة) في المصدر بكسر الفاء وفتح العين، ومزيد بالتاء آخرًا:

وقد يأتي المصدر من الثلاثي المجرد على بناء (فَعَالَة) وهو كثير في القرآن الكريم حيث ورد فيه مائة وسبع مرات، فيكون هذا البناء للدلالة على الحرفة أو الصنعة وقد يكون للدلالة على غيرها، وهي كالتالي:

فيما دل على المهنة أو الصنعة:

#### ١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

- ا- وردت من الصحيح السالم ثلاث كلمات من المتعدي، مثل: "دراسة"<sup>(٤)</sup>،  
و"عبادة"<sup>(٥)</sup>، و"عمارة"<sup>(٦)</sup>، قال تعالى: "أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ  
الْمَسْجِدِ..."<sup>(٧)</sup>.
- وكلمة واحدة من اللازم، مثل: "تجارة"، قال رب العالمين: "فَمَا رِبِحَتْ  
تِجَارَتُهُمْ"<sup>(٨)</sup>.
- ب- ووردت من الناقص الواوي كلمة، وهي "تلاوته"<sup>(٩)</sup>.

(١) ص : ٥٤ (٢) الاسراء : ٨٢

(٣) الزخرف : ٢٦ (٤) الانعام : ١٥٦

(٥) الكهف : ١١٠ (٦) التوبة : ١٩

(٧) السورة نفسها : ١٩ (٨) البقرة : ١٦

(٩) البقرة : ١٢١

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
جاءت من الناقص اليائي كلمة، وهي "سقاية" (١).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
أنت من الصحيح السالم كلمة واحدة، وهي "رسالة" (٢).

وفيما لم يدل على المهنة أو المنعة

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
وقد ورد من المثال الواوي واليائي مثالان هما: "القيامة" (٣)، و"خيانة"، قال  
عز وجل: "وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً..." (٤).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
ورد مثال واحد من الأجوف اليائي متعديا، نحو: "زيادة" (٥).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
جاءت كلمة واحدة من الناقص اليائي متعدية، نحو "غشاوة" (٦).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:  
ورد مثال واحد من الناقص اليائي متعديا، مثل "رعايتها"، قال تعالى: "فَعَمَّا رَعَوْهَا  
حَقًّا رَعَايَتِهَا..." (٧).

وقد ذهب اللغويون الى أن هذا البناء يأتي سماعيا وقياسيا، وقياسه يكون عادة  
فيما دل على صنعة أو حرفة وقد صرح اللغويون ذلك بقولهم: "الغالب في الحرف

- 
- (١) التوبة : ١٩ • (٢) الاعراف : ٧٩ • (٣) المائدة: ١٤ •  
(٤) الأنفال: ٥٨ • (٥) التوبة: ٣٧ • (٦) البقرة: ٧ •  
(٧) الحديد: ٢٧ •

وشبهها من أي باب كانت الفعالة بالكسر، كالصياغة، والحياسة والتجارة والامارة<sup>(١)</sup>، وهو موافق لما ورد في التنزيل، لقد جعل المجمع العلمي العربي هذا الوزن قياسا فيما دل على الصناعات والولايات<sup>(٢)</sup>.

## ١٢ - بناء (فعالة) بفتح الفاء والعين، ومزيد بالتاء آخرًا:

وقد يأتي من الثلاثي المجرد على وزن (فعالة)، وورد في القرآن العظيم احدى وثمانين مرة، وجاء من جميع أبواب الثلاثي المجرد، وارتبط بالمتعدي واللازم كما ارتبط بالصحيح والمعتل، وهي على النحو التالي:

### ١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

جاءت من هذا الباب خمسة ألفاظ من اللازم وكلمة من المتعدي، وهي كالآتي:

- أ- أتت من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ، نحو: "شهادة"<sup>(٣)</sup>، و"التدامة"<sup>(٤)</sup>، و"جهالة"<sup>(٥)</sup>، قال رب الملائكة والروح: "إِنَّمَا التُّوبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ..."<sup>(٦)</sup>.
- ب- وجاءت من المهموز الفاء واللام كلمتان متعدية ولازمة، هما: "براءة"<sup>(٧)</sup>، و"الإمانة"<sup>(٨)</sup>، قال رب العرش العظيم: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ..."<sup>(٩)</sup>.
- ج- وأتت من المضعف كلمة، وهي "خصامة"، قال رب العالمين: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"<sup>(١٠)</sup>.

(١) الكتاب: ٤: ١٠، ١١، وشرح الشافية: ١: ١٥٣.

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١، من ٢٣، ١٩٦٢م.

(٣) السجدة: ٦. (٤) سبأ: ٣٣.

(٥) الفتح: ٢٦. (٦) النساء: ١٧.

(٧) القمر: ٤٣. (٨) الأحزاب: ٧٢.

(٩) السورة نفسها: ٧٢. (١٠) الحشر: ٩.

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

جاءت من هذا الباب ثلاث كلمات من اللازم، وهي كالتالي:

- ١- وردت من المضعف كلمتان، هما: "ضلالة" (١)، و"كلالة" (٢)، قال عز وجل:  
"أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ... (٣)"
- ب- ومن الأجوف اليائتي مثال واحد وهو: "غيابت"، قال رب العالمين: "وَأَلْقَاهُ فِي  
غِيَابَتِ الْجُبِّ... (٤)".

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاءت من هذا الباب كلمتان متعدية ولازمة، وهما كالتالي:

- ١- ورد من المهموز الفاء مثال واحد متعديا، نحو "أثارة"، قال تعالى: "أَوْ أَثَارَةَ  
مِنْ عِلْمٍ... (٥)".
- ب- وورد من الناقص الواوي مثال مثل "العداوة"، قال عز وجل: "فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ  
الْعَدَاوَةَ... (٦)".

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين فيهما:

أتت من هذا الباب كلمتان من المتعدي، وهما ما يلي:

- ١- وردت من الصحيح السالم كلمتان متعديتين، نحو: "شفاعة" (٧)، و"رضاعة" (٨).

٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يضم العين فيهما:

ورد من الصحيح السالم مثال، نحو: "سفامة"، قال تعالى: "إِنَّا لَنَرَاكَ فِي

- |                 |                  |
|-----------------|------------------|
| (١) الروم : ٥٣  | (٢) النساء : ١٢  |
| (٣) البقرة : ١٦ | (٤) يوسف : ١٠    |
| (٥) الاحقاف : ٤ | (٦) المائدة : ١٤ |
| (٧) المدثر : ٤٨ | (٨) النساء : ٢٣  |

سَفَاهَةً<sup>(١)</sup>، ويعدّ ابن مالك وزن (فَعَالَةٌ) قياسياً من (فَعَلَ) اللّازم مثل (فَعُولَةٌ) وهر القائل:

فَعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعْلًا      كَسَهُلُ الْأَمْرِ، وَزَيْدٌ جَزَلًا

وذهب الرضي مذهب ابن مالك وهو يقول: "وفعل - وهو لازم لا غير - فَعَالَةٌ في الأغلب نحو كَرَمٌ كَرَامَةٌ"<sup>(٢)</sup>، ولكنه في القرآن الكريم لم يرد الا في كلمة واحدة،  
باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين فيهما:

ورد من هذا الباب مثال واحد متعدياً من اللغيف المفروق، نحو "الولاية"، قال عز وجل: "هَذَا الْوَلَايَةُ لِلَّذِي الْحَقُّ"<sup>(٣)</sup>، يرى اللغويون أن هذا البناء سمعي في غير (فَعَلَ) اللّازم<sup>(٤)</sup>.

## ١٢ - وزن (فَعُولٌ) بضم الفاء والعين:

يأتي المصدر على وزن (فَعُولٌ) من الثلاثي المجرد وقد ورد في القرآن الحكيم احدى وثمانين مرة، يماغ من جميع أبواب الثلاثي المجرد، وارتبط وزنه بالمتعدي منه واللازم والصحيح منه والمعتل، بيانها في العبارات التالية:  
باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

وردت من هذا الباب احدى وعشرون كلمة، اثنتا عشرة كلمة منها من اللّازم، وتسع منها من المتعدي وهي ما يلي:

١- جاءت من الصحيح السالم ثمانني كلمات لازمة، وهي: "شبوتهما"<sup>(٥)</sup>، و"الخروج"<sup>(٦)</sup>، و"الظلود"<sup>(٧)</sup>، و"السجود"<sup>(٨)</sup>، و"فجور"<sup>(٩)</sup>، و"القعودا"<sup>(١٠)</sup>،

- |                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) الاعراف : ٦٦         | (٢) شرح ابن عقيل: ٢: ١٠١ |
| (٣) شرح الشافية : ١: ١٥٣ | (٤) الكهف : ٤٤           |
| (٥) ابنية الصرف : ٢٣٤    | (٦) النحل : ٩٤           |
| (٧) ق : ١١               | (٨) السورة نفسها : ٣٤    |
| (٩) القلم : ٤٢           | (١٠) الشمس : ٨           |



و"كفوراً" (١) ، و"غروباً" (٢) ، قال تعالى: "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ  
الْشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا" (٣) .

وخمسة كلمات متعدية، مثل: "شبوراً" (٤) ، و"دلوكة" (٥) ، و"شكوراً" (٦) ،  
و"فطوراً" (٧) ، و"النشور" (٨) ، و"رجوماً" (٩) .

ب- وجاءت من الناقص السواوي أربع كلمات لازمة، مثل: "جشياً" (١٠) ،  
و"عتراً" (١١) ، و"علواً" (١٢) ، و"غدواً" (١٣) ، قال تبارك وتعالى: "ولتعلنَّ علواً  
كبيراً" (١٤) .

قرأ زيد بن علي بكسر اللام، وقرأ الجمهور بضم اللام (١٥) .

ج- وقد وردت من المضعف ثلاث كلمات متمدية، مثل: "سروراً" (١٦) ،  
و"صدوداً" (١٧) ، و"غروراً" (١٨) ، قال تعالى: "يصدون عنك صدوداً" (١٩) .

## ٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع:

جاءت من هذا الباب خمس كلمات، أربع منها من اللازم وواحدة منها من المتعدي،  
وهي كالتالي:

١- وردت من الصحيح السالم كلمتان لازمتين، هما: "نشوزاً" (٢٠) ، و"نفوراً" (٢١) ،  
قال تعالى: "وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا" ، وكلمة متعدية نحو "فتونا" (٢٢) .

---

(١) الاسراء: ٩٩	(٢) طه: ١٣٠	(٣) السورة نفسها: ١٣٠
(٤) الفرقان: ١٣	(٥) الاسراء: ٧٨	(٦) الفرقان: ٦٢
(٧) الملك: ٣	(٨) فاطر: ٩	(٩) الملك: ٥
(١٠) مريم: ٦٨	(١١) الملك: ٢١	(١٢) القصص: ٨٣
(١٣) غافر: ٤٦	(١٤) الاسراء: ٤	(١٥) البحر المحيط: ٤: ٢٩
(١٦) الانسان: ١١	(١٧) النساء: ٦١	(١٨) الحديد: ٥٧
(١٩) النساء: ٦١	(٢٠) السورة نفسها: ١٢٨	(٢١) الملك: ٢١
(٢٢) الاسراء: ٤١		

ب- وجاء من الناقص الواوي والياشي مثالان لازمين هما: "بكيا" (١)، و"مضيا" (٢).  
المضي: وفيه اعلال بالقلب لالتقاء الواو مع الياء، أصله مُضُوِيٌّ وجاءت الأولى ساكنة فقلبت ياء وأدغمت مع الياء ثم كسرت الضاد لمناسبة الياء، فأصبح (مضي) (٣). قال عز<sup>٤</sup> من قائل: أَفَمَا اسْتَطَاعُوا مَضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (٤).  
قرأ الجمهور (مُضِيًّا) بضم الميم، وأبو حياة وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي بكسرهما، اتباعا لحركة الضاد، ووزنه (فُعُول) وقريء (مَضِيًّا) بفتح الميم، فتكون من المصادر التي جاءت على (فَعِيل) كالرسم (٥).

٣- باب (فَعَلٌ يَفْعَلُ) بفتح العين فيهما: جاءت من هذا الباب ثلاث كلمات، اثنتان من اللززم وواحدة من المتعدي وهي كما يلي:

جاءت من الصحيح السالم كلمتان لازمتين، مثل: "خشوعا" (٦)، و"طلوع" (٧).  
قال تعالى: وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (٨). وكلمة من المتعدي، مثل: "دحورا" (٩).

٤- باب (فَعَلٌ يَفْعَلُ) بضم العين فيهما:

ورد من هذا الباب مثالان من اللززم وهما من الصحيح السالم، مثل: "الفسوق" (١٠)، و"الغوب" (١١)، قال عز وجل: وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (١٢).

٥- باب (فَعَلٌ يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

ورد مثال واحد من الناقص اليائي متعديا، وهو: "الرقيك" (١٣).

- 
- (١) مريم: ٥٨ • (٢) ياسين: ٦٧ • (٣) الجدول في اعراب القرآن: ١١: ٢٢٠ •  
(٤) ياسين: ٦٧ • (٥) الكشاف: ٣: ٢٩١ • (٦) الاسراء: ١٠٩ •  
(٧) ق: ٣٩ • (٨) الاسراء: ١٠٩ • (٩) الصافات: ٩ •  
(١٠) الحجرات: ٧ • (١١) فاطر: ٣٥ • (١٢) ق: ٣٨ •  
(١٣) الاسراء: ٩٣ •

ويرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي من (فَعَلَّ) اللّازم إذا لم يكن لمعاني الأسماء والأدواء والاضطراب أو الامتناع أو مهنة<sup>(١)</sup>، وتبين لي من خلال تتبعي في القرآن الكريم أن بناء (فُعُول) يأتي من (فَعَلَّ) اللّازم كثيرا، ولكنه يأتي أيضا من (فَعَلَّ) المتعدي كما سبق.

#### ١٤- بناء (فَعُلَى) بضم الفاء وسكون العين:

وقد يأتي المصدر على بناء (فَعُلَى) من الفعل الثلاثي المجرد، وقد وردت إحدى وسبعون كلمة منه، وجاء من جميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا (فَعَلَّ يَفْعُلُ)، ويرتبط وزنه بالصحيح منه والمعتل، كما يرتبط بالمتعدي منه واللّازم. وذكر ذلك سيبويه فيما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث بقوله: "رَجَعْتُهُ رُجْعَى، وَبَشَّرْتُهُ بَشْرَى"<sup>(٢)</sup>، وقال الزمخشري: "حَسَنَى وَسُوَى لَيْسْتَا بِتَانِيثِ أَحْسَنَ وَأَسْوَأَ بَلْ هُمَا مَصْدَرَانِ كَالرُّجْعَى وَالْبَشْرَى"<sup>(٣)</sup>، وهو في الفرقان على النحو التالي:

#### ١- باب (فَعَلَّ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

وردت من هذا الباب أربعة الفاظ، ثلاثة منها من اللّازم، وواحد منها من المتعدي، وهي كالتالي:

- أ- ورد من الصحيح السالم مثالان لازمين، وهما: "زلفى"<sup>(٤)</sup>، و"القريبى"<sup>(٥)</sup>،
- ب- وجاء من الأجوف مثال لازما، وهو: "شورى"<sup>(٦)</sup>.

(١) شرح الشافية: ١٥٢، وفي الصرف العربي: ١٤٧.

(٢) الكتاب: ٤: ٤٠.

(٣) المفصل: ٢٢٣.

(٤) سيا: ٣٧.

(٥) الشورى: ٢٢.

(٦) السورة نفسها: ٣٨.

ج- وجاء من الأجوف الواوي والمهموز اللام لفظ متعديا، نحو: "السوى" (١).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

جاءت من هذا الباب خمس كلمات، أربع منها من اللازم، وواحدة منها من المتعدي، وهو كالتالي:

١- وردت من الصحيح السالم ثلاث كلمات لازمة، مثل: "البشرى" (٢)،

و"عقبى" (٣)، و"الرجعى" (٤)، قال تعالى: "إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَىٰ" (٥).

ب- وجاءت من الأجوف اليائي كلمة لازمة، مثل: "طوبى"، قال رب العالمين: "الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ... " (٦).

طوبى: أصله طَبِيى (بضم الطاء وسكون العين) وفيه اعلال بالقلب، فلما جاءت

الياء ساكنة بعد ضم قلبت واوا فصارت (طُوبَى) (٧).

ج- وأتت من الناقص اليائي كلمة، وهي: "سقياما"، قال تعالى: "نَاقَةَ اللَّيْلِ

وَسُقِيَامًا" (٨).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي والمضارع:

ورد من المهموز الفاء والناقص اليائي لفظ واحد، نحو "الرؤيا"، قال رب

السموات والأرض: "إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ" (٩).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:

جاء من الصحيح السالم مثال واحد، وهو "القربى"، قال البارئ تعالى: "وَأَتَتْ

ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ... " (١٠).

- 
- |                                   |                     |               |
|-----------------------------------|---------------------|---------------|
| (١) الروم: ١٠                     | (٢) الزمر: ١٧       | (٣) الرعد: ٤٢ |
| (٤) العلق: ٨                      | (٥) السورة نفسها: ٨ | (٦) الرعد: ٢٩ |
| (٧) الجدول في اعراب القرآن: ١٠٢:٧ | (٨) الشمس: ١٣       |               |
| (٩) يوسف: ٤٣                      | (١٠) الاسراء: ٢٦    |               |

١٥ - بناء (فَاعِلَةٌ):

قد يأتي المصدر على زنة (فَاعِلَةٌ)، وهو كثير في القرآن الكريم حيث ورد فيد أربعاً وستين مرة، وجاء من جميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا الباب الخامس (فَعُلُّ يَفْعُلُّ) وارتبط هذا البناء بالمتعدي واللازم والصحيح والمعتل، بيانها كالتالي:

١- باب (فَعَلَّ يَفْعُلُّ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

وردت من هذا الباب عشرة ألفاظ، المتعدي منها خمسة الألفاظ، واللازم منها كذلك خمسة الألفاظ، وهي ما يلي:

- ١- جاءت من الصحيح السالم ثلاث كلمات لازمة، مثل: "خالصة" (١)، و"شاكلته" (٢)، و"ناظرة" (٣)، قال تعالى: "خَالِصَةٌ لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ" (٤)، خالصة: قرأ الجمهور بالنصب، وهو مصدر مؤكد كوعد الله وصبغة الله أي أخلص لك إخلاصاً، اطلنا لك خالصة بمعنى ظوفاً ويجيء المصدر على فاعِلٍ وِفَاعِلَةٍ (٥).
- وقد ناقش أبو حيان قول الزمخشري الذي قال: "الفاعل والفاعلة في المصادر غير عزيزين كالخارج والقاعد والعافية والكافية والكاذبة" (٦). بقوله: "بل هما عزيزان" (٧).

وقال تعالى: "فَنَظَرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ" (٨): اختلف القراء في (فَنَظَرَةٌ)، فقرأ الجمهور فَنَظَرَةٌ على وزن نَبَقَةٍ، وقرأ عطاءً فَنَظَرَةٌ على وزن فَاعِلَةٍ وخُرجه التزجاج على أنها مصدر كقوله تعالى: "ليس لوقعتها كاذبة" (٩).

---

(١) الأحزاب: ٥٠ • (٢) الإسراء: ٨٤ • (٣) القيامة: ٢٣ •  
(٤) الأحزاب: ٥٠ • (٥) البحر المحيط: ٧: ٢٤٢ • (٦) الكشاف: ٣: ٢٦٨ •  
(٧) البحر المحيط: ٧: ٢٤٢ • (٨) البقرة: ٢٨٠ • (٩) الواقعة: ٢ •

وكقوله "تظنُّ أن يفعلَ بها فاقرةً" (١)، وكقوله: "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ" (٢) (٣).

ولفظ واحد من المتعدي، وهو (نافلة)، قال رب الملكوت: "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ..." (٤).

ونافلة: قال الحوفي: انتصب نافلة على المصدر، وقال أبو البقاء: فيه وجهان أحدهما: هو مصدر بمعنى كنفل نفلاً، ونافلة هنا مصدر كالعافية والثاني هو حال أي صلاة نافلة (٥).

ب- ومن المضعف مثل "خاصة" (٦)، و"الماخضة" (٧)، و"كافة" (٨)، قال تعاليس: "وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً..." (٩)، فد (كافة) مصدر على وزن (فَاعِلَةٌ) مثل العاقبة والعافية (١٠)، والخاصة: مصدر على زنة فاعلة أي خصوصاً (١١).

ج- وردت من الأجوف الواوي كلمتان متعدية ولازمة، نحو: "الخائنة" (١٢)، و"دائرة" (١٣)، قال تبارك وتعالى: "وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ..." (١٤).

- 
- |  |                 |
|--|-----------------|
| (١) القيامة: ٢٥  | (٢) غافر: ١٩    |
| (٣) البحر المحيط: ٢: ٣٤٠                                 | (٤) الاسراء: ٧٩ |
| (٥) البحر المحيط: ٦: ٧١                                  |                 |
| (٦) الأنفال: ٢٥  |                 |
| (٧) عبس: ٣٣  | (٨) سبأ: ٢٨     |
| (٩) التوبة: ٣٦   |                 |
| (١٠) معاني القرآن، الفراء: ٤٣٦، وتفسير أبي السعود: ٤: ٦٤ |                 |
| (١١) المحتسب: ١: ٢٨٧                                     |                 |
| (١٢) المائدة: ١٣   |                 |
| (١٣) السورة نفسها: ٥٢                                    |                 |
| (١٤) السورة نفسها: ١٣                                    |                 |

الخائنة: ويحتمل أن يكون الخائنة مصدرا كالعافية ويدل على ذلك قراءة الأعمش على خيانة، أو اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية (١)، وقال أيضا: "يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ" فالدائرة يجوز أن تكون مصدرا كالعافية، ويجوز أن تكون صفة (٢).

د- وجاء من الناقص الواوي لفظ لازما، نحو "لاغية"، قال عزّ من قائل: "لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ" (٣)، جاء في المحتسب: أن لأغية مصدر بمعنى اللغو (٤).

## ٢- باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

وردت من هذا الباب سبع كلمات، خمس كلمات من اللازم وكلمتان من المتعدي، وهي كالتالي:

أ- وأنت من الصحيح السالم كلمتان من اللازم، مثل: "الراجعة" (٥)، و"الكاذبة" (٦)، وكلمتان من المتعدي، نحو: "عاقبة" (٧)، و"كاشفة" (٨)، قال الباري تعالى: "لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ" (٩)، فالكاشفة مصدر مثل العاقبة والعافية (١٠).

ب- وجاء من المضعف لفظ واحد لازما، نحو (الحاقة)، قال تعالى: "الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ" (١١)، ويحتمل أن تكون الحاقة اسم فاعل أو مصدرا كالعاقبة والعالية (١٢).

- 
- (١) البحر المحيط: ٣: ٤٤٦ • (٢) المصدر السابق: ٥: ٩١ • (٣) الغاشية: ١١ •  
(٤) المحتسب: ٢: ٢٨٧، والبحر المحيط: ٨: ٤٦٤ • (٥) النازعات: ٦ •  
(٦) العلق: ١٦ • (٧) لقمان: ٢٢ • (٨) النجم: ٥٨ •  
(٩) السورة نفسها: ٥٨ •  
(١٠) معاني القرآن: ٣: ١٠٣، ١٢١، وأبو السعود: ٨: ١٨٨، والبحر المحيط: ٨: ١٧، ٢٠٣ •  
(١١) الحاقة: ١-٢ • (١٢) البحر المحيط: ٨: ٣٢ •

ج- وورد من الأجوف اليائي لفظان لازمين، مثل: "غائبة" (١)، و"اعيلة"، قال تعالى: "وَأِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً... (٢)، عيلة: وقد قرىء عَائِلَةٌ على أنها كالعافية أو حالا عَائِلَةٌ (٣).

### ٣- باب (فَعُولٌ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

جاءت من هذا الباب أربعة ألفاظ فقط، ثلاثة من اللازم وواحد من المتعدي، وهي كالتالي:

أ- ورد من الصحيح السالم لفظ واحد وهو صواعق جمع صاعقة، قال تعالى: "يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصُّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ" (٤)، فالصاعقة تحتل أن تكون مصدر كالكاذبة والعافية (٥).

ب- وجاء من المهموز الفاء مثل (آمنا)، قال الحنّان المنّان: "وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا" (٦)، فآمنا يحتمل أن يكون مصدرا أي ذا أمن (٧).

ج- ومن المهموز اللام نحو بالخاطئة، قال تعالى: "وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة" (٨)، فالخاطئة هنا يمكن أن يكون مصدرا جاء على زنة فاعلة، كالعافية (٩).

د- وأتى من الناقص اليائي لفظ وهو (باقية)، قال عز وجل: "فهل ترى لهم من باقية" (١٠)، والباقية مصدر مثل العافية بمعنى بقية (١١).

- 
- (١) النمل: ٧٥ • (٢) التوبة: ٢٨ • (٣) تفسير أبي السعود: ٤: ٥٧ •  
(٤) البقرة: ١٩ • (٥) الكشاف: ١: ٢١٨ • (٦) البقرة: ١٢٦ •  
(٧) تفسير النسفي: ١: ٧٤ • (٨) الحاقة: ٩ • (٩) البحر المحيط: ٨: ٣٢١ •  
(١٠) الحاقة: ٨ •  
(١١) معاني القرآن، الفراء: ٣: ١٨٠، والكشاف: ٤: ١٤٩، وتفسير أبي السعود: ٩: ٢٢، والبحر المحيط: ٨: ٣٢١ •



٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

جاء من هذا الباب لفظان لازمين وهما كما يلي:

- ١- ورد من المهموز اللام لفظ، وهو "ناشئة"، قال القادر المقتدر: "إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً" (١)، ان الناشئة هنا من نشأ اذا قام ونهض على فاعلة كالعاقبة (٢).
- ب- وجاء من الناقص اليائي مثال ، مثل "الطاغية" (٣)، فالطاغية مصدر مثل العافية بمعنى طغيان (٤).

١٦- بناء (فَاعِلٌ):

قد يأتي المصدر على وزن (فَاعِلٌ) وقد ورد في القرآن الكريم لفظان مكررين سبعا وعشرين مرة، وهي على النحو التالي:

- ١- ورد من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) لفظ واحد لازما، نحو (باطل) قال تعالى: "وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ" (٥)، وفي البحر المحيط: "ولا تلبسوا الحق بالباطل" أي الصدق بالكذب" (٦)، وفي المحتسب: الفالج والباطل مصدران (٧).
- ب- وجاء من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) لفظ واحد متعديا، نحو (عالم) قال تعالى: "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ" (٨)، اختلف القراء في (ذي علم) فقرأ عبد الله: "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ" فخرجت على زيادة ذي أو على أن (عالم) مصدر، بمعنى علم أو على أن التقدير: "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ شَخْصٌ" (٩)، وجاء في المحتسب: "تحتل"

(١) المزمّل: ٦ • (٢) الكشاف: ٤: ١٧٦ • (٣) الحاقّة: ٥ •

(٤) البحر المحيط: ٨: ٣٢١ • (٥) البقرة: ٤٢ •

(٦) البحر المحيط: ١: ١٧٩ • (٧) المحتسب: ١: ٣٤٧ •

(٨) يوسف: ٧٦ •

(٩) البحر المحيط: ٥: ٢٣٥، وليس في كلام العرب: ٦٥ •

هذه القراءة ثلاثة أوجد:

أحدهما: أن تكون من باب اضافة المسمى الى الاسم، أي فوق كل شخص يسمى عالما عليهم.

الوجه الثاني: أن يكون عالم مصدرا كالفالج والباطل.

الوجه الثالث: أن يكون على مذهب من يعتقد زيادة (ذي) (١).

### ١٧ - بناء (مفعول):

قد يأتي المصدر على زنة (مفعول) وهو في القرآن ليس كثيرا، حيث وردت فيه ثلاث كلمات وهي على النحو التالي:

ا- ورد من باب فعل يفعل، مثالان صحيحان لازما ومتعديا، وهما: "مكذوب"،

"المفتون"، قال علام الغيوب:

١- "ذلك وعد غير مكذوب" (٢).

٢- "بأيكم المفتون" (٣).

فالمكذوب والمفتون مصدران بمعنى الكذب والفتنة كالمعقول والمجلود (٤).

ب- وجاء من باب (فعل يفعل) مصدر معتل لازما، وهو "ميسور"، قال تعالى: "فقل

لهم قولا ميسورا" (٥).

(١) المحتسب: ١: ٢٤٧.

(٢) هود: ٦٥.

(٣) القلم: ٦.

(٤) تفسير النسفي: ٤: ١٩٦، وتفسير أبي السعود: ٤: ٢٢٢.

(٥) الاسراء: ٢٨.

اختلف العلماء في مجيء المصدر على زنتي اسم الفاعل واسم المفعول مثل الفاضلة .  
والعافية، والقافية، والفاصلة والمعقول والمجلود والمفتون والمعسور، ولم يذكر سيبويه ورود  
المصدر على زنة اسم الفاعل البتة . وأما وروده على وزن اسم المفعول فقد أنكره . وقد عدّ  
ما جاء على زنة اسم المفعول اسم مفعول وهو القائل: "وأما قوله: دَعَهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَعَّ  
مَعْسُورَهُ، فانما يجيء هذا على المفعول كأنه قال: دعه إلى أمر يُوسرُ فيه أو يُعسرُ  
فيه" (١)، وأما اللغويون الذين جاءوا من بعده كالفرّاء والأخفش (٢)، والزمخشري (٣)، وأبي  
حيان (٤)، فاثبتوا وجود المصدر على زنتي اسم الفاعل واسم المفعول . ويرى ابن مالك أنه  
يأتي المصدر على زنة اسم المفعول قليلا وفي غيره كثيرا، وقد يرد على زنة اسم  
الفاعل (٥) .

وقال الشلوبين في حديثه عن مصدر الثلاثي المجرد: وتجيء على الفاعل كقم قائما،  
وعلى اسم المفعول كخدّ ميسوره ودعّ معسوره في رأي الحسن وهما عند سيبويه اسم مفعول  
يريد بالأمر الذي يوسر فيه ويعسر (٦) .

يخيّل اليّ أن المصدر يأتي على زنتي اسم الفاعل واسم المفعول، لأنهما وردا في  
القرآن الكريم ولكن وزن اسم الفاعل أكثر بكثير من وزن اسم المفعول حيث ورد على زنة اسم  
الفاعل احدى وتسعين مرة، وأما على زنة اسم المفعول فقد جاء ثلاث مرات، وهذا مخالف لما  
ذهب إليه ابن مالك والسيوطي، فقال السيوطي: "وجاء المصدر على مفعول قليلا، كميّسور،  
ومعسور، ومعقول، ومفتون، ومجلود، وعلى فاعلة أقل كباقية وعافية" (٧) .

(١) الكتاب: ٤: ٩٧، ٢٧٢ .

(٢) الارتشاف: ١: ٢٢٢ .

(٣) الكشاف: ١: ٢١٨، ٢: ٥٥، ٣: ٢٦٨، ٤: ٤٢١، ٤: ١٤٩، ١٧٦ .

(٤) الارتشاف: ١: ٢٢٢ .

(٥) تسهيل الفوائد: ٢٠٧ .

(٦) التوطئة، الشلوبين: ٣٢٣ .

(٧) معجم الهوامع: ٦: ٥٢ .

## ١٨ - بناء (فَعَال) بكسر الفاء وفتح العين:

جاء هذا الوزن في القرآن الكريم حيث ورد فيه احدى وستين مرة، وارتبط صوغه بجميع أبواب الثلاثي المجرد، كما ارتبط بالمتعدي واللازم والصحيح والمعتل، وهو قياسي وسماعي؛ وبيانها على النحو التالي:

### ١- القياسي:

١- بمعنى المباعدة: نحو (فرارا)، قال الباري تعالى: الْوِ اطْلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوْلِيَتْ مِنْهُمْ فِرَارًا... (١).

### ٢- وبمعنى انتهاء الزمان:

مثل: "احصاد"، و"اختامه"، قال عز وجل: وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ... (٢)، و"اختامه مسك" (٣)، لقد قرأ البصريان وابن عافر وعاصم (حصاده) بفتح الحاء وقرأ الباقون بكسرهما (٤).

### ٣- وبمعنى الامتناع:

نحو (الصيام)، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ... (٥).

### ٤- وبمعنى الصوت:

نحو (جهارا)، قال تعالى: إِنَّمَا إِنِّي دَعْوَتُهُمْ جَهَارًا... (٦).

(١) الكهف: ١٨ .

(٢) الأنعام: ١٤١ .

(٣) المطففين: ٢٦ .

(٤) النشر: ٢: ٢٦٦، والبحر المحيط: ٤: ٢٣٤ .

(٥) البقرة: ١٨٢٠ .

(٦) نوح: ٨ .

يرى الصرفيون والنحاة أن (فَعَلَ) اللّازم قياس مصدره فعول، الا أن دلّ على الهياج والامتناع والأصوات والسمات والمباعدة، فقياس مصدره فَعَالٌ<sup>(١)</sup>، فبناء (فَعَال) يأتي قياسيا أن دل على أمور تالية:

- ١- الهياج: ضراب، وداق: هياج.
- ٢- الامتناع: مثل شراد، والجماع.
- ٣- الأصوات: صياح، عرار، زمار.
- ٤- انقضاء الأوان: نحو حداد وحصاد.
- ٥- المباعدة: فرار، طراد.
- ٦- الوسم: علاط، عراض.

وقد ذكر سيبويه هذا كله في كتابه وضرب له أمثلة عدة<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر معظم النحاة والصرفيون الذين جاءوا من بعده أن (فَعَال) يأتي قياسيا من (فَعَلَ) اللّازم في المعاني المذكورة إلاّ فيما دل على امتناع وإباء<sup>(٣)</sup>، واستعمل رضي الدين بدل مصطلح انتهاء الزمان<sup>(٤)</sup> الذي استخدمه سيبويه، مصطلح حينونة الحدث حيث قال: "والفِعال قياس من غير المصادر في وقت حينونة الحدث، كالقطاف والمراح..."<sup>(٥)</sup>.

تبين من خلال قراءتي القرآن الكريم أن السماعي ورد أكثر من القياسي وهو كالتالي:

- 
- (١) شرح الشافية: ١: ١٥٢، والارتشاف: ١: ٢٢٣.
  - (٢) الكتاب: ٤: ١١، ١٢، ١٣.
  - (٣) التبصرة والتذكرة: ٧٦، وتسهيل الفوائد: ٢٠٥، وأوضح المسالك: ٢٦١، وهمع الهوامع: ٦: ٥٠.
  - (٤) الكتاب: ٤: ١٢.
  - (٥) شرح الشافية: ١: ١٥٢.

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

وردت من هذا الباب خمسة ألفاظ، المتعدي منها ثلاث كلمات واللازم منها كلمتان وهي ما يلي:

أ- جاء من الصحيح السالم لفظ متعديا، وهو (كتاب)، قال اليباري تعالى: "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا" (١).

ب- ومن المهموز الفاء والأجوف الواوي لفظ، وهو (إياهم)، قال تعالى: "إِنَّا إِنَّا إِيَابُهُمْ..." (٢).

ج- ومن الأجوف الواوي والمهموز اللام مثال واحد، وهو "ضياء"، قال عز وجل: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً" (٣)، ضياء أصله ضواء، والفتحة على الواو بعد الكسرة ثقيلة فانقلبت الواو ياء مناسبة للكسرة (٤).

د- ومن الأجوف الواوي مثال، نحو: "قياماً"، قال تعالى: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّيْلَةَ قِيَامًا..." (٥).

هـ- ومن المضعف لفظ واحد، مثل "القصاص" (٦).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

جاءت من هذا الباب خمسة ألفاظ متعديا، وهي كالاتي:

أ- ولم يرد من الصحيح السالم الاثبات متعديا، وهو "كفاتا" (٧).

ب- ووردت من الناقص اليائي أربعة ألفاظ متعديا، مثل: "البفاء" (٨)،

و"بناء" (٩)، و"فداء" (١٠)، و"شفاء"، قال عز من قائل: "وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي

الصدور" (١١)، شفاء: وفيه اعلال بالقلب، أصله شفائي، فقلب حرف العلة همزة

لمجيئه متطرفا بعد ألف ساكنة (١٢).

(١) النبا: ٢٩ • (٢) الغاشية: ٢٥ • (٣) يونس: ٥ •

(٤) الجدول في اعراب القرآن: ٦: ٦٥ • (٥) آل عمران: ١٩١ •

(٦) البقرة: ١٩٤ • (٧) المرسلات: ٢٥ • (٨) النور: ٣٢ • (٩) غافر: ٦٤ •

(١٠) محمد: ٤ • (١١) يونس: ٥٧ • (١٢) الجدول في اعراب القرآن: ٦: ٦٥ •

٣- باب (فعل يفعل) بفتح العين فيهما:

ورد من الصحيح السالم مثال متعديا، نحو "نكاحا"، قال تعالى: "ولا تعزموا عقدة النكاح"<sup>(١)</sup>.

٤- باب (فعل يفعل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

ورد من هذا الباب لفظ كالتالي:

١- من الناقص اليائي لفظ نحو "بلقاء"، قال عز وجل: "قد خسر الذين كذبوا بقاء الله..."<sup>(٢)</sup>.

ويرى ابن سيدة أن أكثر أفعال الثلاثي شيوعا في (فعال) هو (فعل يفعل)<sup>(٤)</sup>. وهو مخالف للقرآن الكريم حيث ورد فيه من هذا الباب أقل من الأبواب الأخرى كما مضى.

٥- باب (فعل يفعل) بضم العين فيهما:

ورد من الصحيح السالم مثال لازما، وهو "المحال"، قال تعالى: "وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال"<sup>(٥)</sup>.

ويرى اللغويون أن هذا الوزن يكون سماعيا في (فعل) اللزوم أن لم يدل على الهياج والامتناع وانتهاء الزمان وغيرها، يقول سيويه: "وقد جاء بعض ما ذكر على ففعال كما جاء على فعول، وذلك نحو: كذبت كذابا، وكتبه كتابا، وحصبته حجابا، وبعض العرب يقول: كتب على القياس"<sup>(٦)</sup>. وقال أيضا: "وقالوا: ضربها الفحل ضرابا كالنكاح، والقياس ضرابا، ولا يقولون نكحا وهو قياس"<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) البقرة: ٢٣٥ • (٢) قريش: ١ • (٣) الأنعام: ٣١ •  
 (٤) المخصص: ١٤: ١٦٤ • (٥) الرعد: ١٣ • (٦) الكتاب: ٤: ٧ •  
 (٧) المصدر السابق: ٩ •

وهو موافق لما جاء في القرآن الكريم كما سبق .

١٩ - بناء (فُعَلَة) بضم الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخرًا:

ورد هذا الوزن في القرآن الكريم تسعا وخمسين مرة، وارتبطت صياغته بجميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا (فَعَلَ يَفْعُلُ)، كما ارتبط وزنه بالصحيح منه والمعتل واللازم منه والمتعدي، بيانها على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاءت من هذا الباب سبع كلمات، وأربع منها من المتعدي واشتتان منها من اللازم وهي كالاتي:

أ- واتى من الصحيح السالم مثال متعديا، نحو "عمرة"، قال تعالى: "وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ..." (١).

ولفظ لازما، مثل: "رلفة"، قال تعالى: "أَفَلَمْ تَرَ أَوْدَ رَلْفَةً..." (٢).

ب- وردت من المضعف كلمتان متعديتين، هما "حجة" (٣)، و"غممة" (٤)، قال

تعالى: "ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً" (٥)، ومن اللازم كلمة نحو "قرة"، قال

تعالى: "أَفَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" (٦).

ج- وابت من المهموز الفاء كلمة متعديا، مثل "أسوة"، قال تبارك وتعالى: "الْقَدْ

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" (٧).

د- ومن الأجوف الواوي لفظ نحو "دولة"، قال عز من قائل: "كِي لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ

الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ..." (٨).

- 
- |                 |                      |                |
|-----------------|----------------------|----------------|
| (١) البقرة: ١٩٦ | (٢) الملك: ٢٧        | (٣) الشورى: ١٥ |
| (٤) يونس: ٧١    | (٥) السورة نفسها: ٧١ | (٦) السجدة: ١٧ |
| (٧) الأحزاب: ٢١ | (٨) الحشر: ٧         |                |



٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

أنت من هذا الباب أربعة ألفاظ، ثلاثة منها من اللزوم، وواحد من المستعدي، وهي ما يلي:

١- جاءت من الصحيح السالم كلمة لازمة، وهي "عقدة"، قال تعالى: "وَلَا تَعِزُّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ... (١)". وكلمة متعدية، وهي "غرفة" (٢).

ب- ووردت من المضعف كلمتان لازمتين، وهما: "خطة" (٣)، و"لجة"، قال عز وجل: "أَفَلَمْ تَرَ أَنَّهُ حَاسِبَةٌ لِجَدِّهِ... (٤)".

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

وردت من هذا الباب كلمتان من اللزوم، وهما ما يلي:

١- ورد من الناقص اليائي مثال، وهو "خفية"، قال العليم الحكيم: "ادعوا ربكم تضرعاً وخفية... (٥)".

ب- ومن اللفيف المقرون مثال واحد، مثل "قوة"، قال عز وجل: "اخذوا ما آتيناكم بِقُوَّةٍ... (٦)". القوة: أصلها (قُوِيَّةٌ)، اجتمعت الواو والياء والأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء فصار (قِيَّةٌ) بضم الكاف، فالياء الأولى ساكنة وما قبلها مضموم قلبت واوا ولحقت بها الياء الساكنة لمناسبة التضعيف، فصار قُوَّةٌ (٧).

(٢) السورة نفسها: ٢٤٩.

(١) البقرة: ٢٢٥.

(٤) النمل: ٤٤.

(٣) السورة نفسها: ٢٥٤.

(٥) الأعراف: ٥٥.

(٦) البقرة: ٦٣.

(٧) الجدول في اعراب القرآن: ١: ٦٣.

٤- باب (فعل يفعل) بضم العين فيهما:

جاءت من هذا الباب ثلاث كلمات فقط من اللازم، وهي ما يلي:

- ١- ورد من الصحيح السالم ثلاثة الفاظ لازمة وهي: "قربة" (١)، و"حرمات" جمع حرمة، قال تعالى: "وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ" (٢)، و"عسرة"، قال تعالى: "وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ" (٣).

فذكر الصرفيون والنحاة أن صيغة المصدر (فعل) سماعية في جميع ما ورد عند من أبواب الثلاثي المجرد، بقولهم: "أبنية المصدر من الثلاثي المجرد كثيرة، ولا ضابط فيها؛ منها فُعْلَةٌ، بضم الفاء وسكون العين، نحو: كدرة... (٤)، ويرى سيويه أن هذا البناء يكثر فيما دل على ألوان وهو القائل: "أما الألوان فأنها تبني على أفعال، ويكون الفِعْلُ على فِعْلٍ يَفْعُلُّ، والمصدر فُعْلَةٌ أكثر. وربما جاء الفعل على فُعْلٍ يَفْعُلُّ، وذلك قولك: أَدِمَّ يَأْدِمُ أَدْمَةً،... (٥)".

فقول سيويه دال على أنه يأتي من الأبنية التي تكون لمعنى الألوان، وكذلك يجيء من بابي فِعْلٍ يَفْعُلُّ، وفُعْلٍ يَفْعُلُّ، ولكن القرآن الكريم مخالف لقوله من ناحيتين:

١- أن الألفاظ التي جاءت من البابين السابقين لا تدل على الألوان البتة.

٢- أنها جاءت أكثر . كما مرّ بنا آنفاً.

٢٠- بناء (فعل) بفتح الفاء وضم العين:

ان هذا الوزن ورد في القرآن العظيم تسعا وخمسين مرة، ويماغ من جميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا باب فعل يفعل . ويرتبط بالمصحح والمعتل واللازم والمتعدي .

(١) التوبة: ٩٩ . (٢) البقرة: ١٩٤ . (٣) السورة نفسها: ٢٨٠

(٤) شرح الشافية، السيد عبد الله: ٣٨ . (٥) الكتاب: ٤: ٢٥ .

وبيانها على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
وردت من هذا الباب خمس كلمات، ثلاث منها من اللازم، واشتتان من المتعدي وهي كالاتي:

- أ- ورد من الصحيح السالم متعديا مثال وهو "زبور" (١). ولفظ واحد لازما، وهو "شبر" (٢).
- ب- وجاء من المضعف مثال متعديا، وهو "سموم" (٣). ولفظ واحد لازما، وهو "المنون" (٤).
- ج- وجاء من الناقص الواوي مثال وهو "غدو" (٥).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع:

جاءت كلمتان من اللازم، وهما ما يلي:

- أ- جاء من الصحيح السالم مثال واحد لازما، وهو "الحرور"، قال تعالى: "وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ" (٦).
- ب- وأتى من المعثال الواوي مثال لازما، وهو "وقود"، قال الباري تعالى: "وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ" (٧).

وجاء في البحر المحيط: "الوقود: اسم لما يوقد به، وقد سمع مصدرا، وهو أحد المصادر التي جاء على (فَعُول)، وهي قليلة، ولم يحفظ منها فيما ذكر أبو الحسن ابن عصفور سوى هذا والوضوء والظهور والولوع والقبول" (٨).

---

(١) الاسراء: ٥٥ . (٢) الانشقاق: ١١ . (٣) الواقعة: ٤٢ .  
(٤) الطور: ٣٠ . (٥) طه: ١١٧ . (٦) فاطر: ٢١ .  
(٧) آل عمران: ١٠ . (٨) البحر المحيط: ١: ١٠٢ .

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

جاءت من هذا الباب كلمتان من المتعدي واللازم:

١- ورد من الصحيح السالم مثال متعديا، وهو "قبول" قال تعالى: "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ" (١)، ومثال آخر لازما، مثل: "لغوب"، قال تعالى: "وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ" (٢)، اختلف القراء في (لُغُوبٍ) فقرأ الجمهور بضم اللام، وقرأ علي والسلمي وطلحة ويعقوب بفتحها، وهما مصدران، الأول مقيس وهو الضم، وأما الفتح فغير مقيس كالقبول والولوع، وينبغي أن يضاف الى تلك الخمسة التي ذكرها سيبويه، وزاد الكسائي في الازوج، فتصير سبعة (٣).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

جاء من الصحيح السالم مثال وهو (دحورا)، قال الغني الحميد: "وَيَقْدَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا" (٤)، قرأ علي والسلمي وابن أبي عمير: "دَحُورًا" بنصب الدال، ويجوز أن يكون مصدرا كالقبول والولوع، إلا أن هذه ألفاظ ذكر أنها محصورة (٥).

يرى اللغويون أن هذا الوزن قليل في اللغة العربية، فقد ذكرت له أمثلة يسيرة في مظانها اللغوية كما في قولهم: "ما جاء من المصادر على (فَعُول) قالوا: تَوَضَّأتْ وَضُوءًا حَسَنًا، وَأَوْلَعَتْ وَلُوعًا، وَمَا أُجُودُ هَذَا الْوَقُودَ، وَسَمَعْنَا مِنَ الْعَرَبِ: الْقَبُولَ، وَإِنَّمَا آخِرُ مَفْتُوحِ الْفَاءِ عَنْ مَضْمُونِهَا بِقَلْبَتِهِ" (٦)، وقال الرضي: "وَلَمْ يَأْتِ الْفَعُولُ بِفَتْحِ الْفَاءِ مَصْدَرًا إِلَّا خَمْسَةٌ أَحْرَفَ تَوَضَّأتْ وَضُوءًا وَتَطَهَّرَتْ طَهُورًا، وَلَعَتْ وَلُوعًا، وَوَقَدَتْ النَّارَ وَقُودًا وَقَبَلَ قَبُولًا" (٧).

- 
- (١) آل عمران: ٣٧ • (٢) ق: ٣٨ • (٣) البحر المحيط: ٨: ١٢٩ •  
(٤) المصنفات: ٨ • (٥) البحر المحيط: ٧: ٣٥٣ •  
(٦) الكتاب: ٤: ٤٢، وشرح الشافية، السيد عبداللته: ٢٨، والمزهر: ٧٣ •  
(٧) شرح الشافية: ١: ١٥٩-١٦٠ •

يخيّل اليّ أن تحديد الرضي للمصدر من هذا البناء وحصره على خمسة ألفاظ فقط، غير دقيق، لأن سيبويه لم يحدد، ولأن كتب اللغة ولا سيما القرآن الحكيم ذكرت أكثر منها كما سبق.

## ٢١ - بناء (فعل) بضم الفاء والعين:

ان هذا الوزن ورد في القرآن الكريم أربعاً وخمسين مرة، وارتبطت صياغته بجميع ابواب الثلاثي المجرد ما عدا فَعَلَ يَفْعُلُ، من حيث التعدي واللزوم، كما ارتبط بالصحيح والمعتل، بيانها على النحو الآتي:

### ١ - باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين وضمها في المضارع:

ورد بناء (فَعَلَ) في ثلاثة ألقاظ، واثنان منها من المتعدي وواحد من اللازم كالتالي:

١ - ورد من الصحيح السالم مثالان متعديين، هما: "العمر" (١)، و"قبلا" (٢)، قال عز وجل: "حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ" (٣). ولفظ واحد لازماً، مثل: "فرطاً"، قال تعالى: "وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا" (٤).

### ٢ - باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

وردت من هذا الباب ثلاث كلمات متعديّة.

١ - جاء من الصحيح السالم مثالان متعديين هما: "سعر" (٥)، و"شغل" (٦).  
ب- وأتى من الناقص الواوي مثال وهو "هزوّ" (٧).

- 
- |                  |                  |
|------------------|------------------|
| (١) الحج: ٥٠     | (٢) الأنعام: ١١١ |
| (٣) الأنبياء: ٤٤ | (٤) الكهف: ٢٨    |
| (٥) القمر: ٤٧    | (٦) ياسين: ٥٥    |
| (٧) الجاثية: ٩   |                  |

العين فيهما:

كلمات لازمة وهي كالتالي:

الفاظ متعدية، مثل: "خلق" (١)، و"انسك" (٢)،  
"القدس" (٣).

٣- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بضم

جاءت من هذا الباب ثلاث

١- ورد من الصحيح السالم ثلاثة

و"قدس"، قال تعالى: "وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ"

٤- باب (فَعْلٌ يَفْعِلُ) بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع:

ورد من هذا الباب لفظان لازمين هما ما يلي:

١- جاء من الصحيح السالم مثالان لازمين، هما: "انذر" (٤)، و"نزلا"، قال تعالى:

"نُزْلًا مِنْ عِنْدِ اللَّتِّ" (٥).

ويرى اللغويون أن هذا البناء قليل في اللغة العربية، وله أمثلة يسيرة في

العربية (٦). وهو سماعي غير مقيس عليه، وقد وردت في القرآن الكريم أمثلة

لا بأس بها كما مضى.

٢٢- بناء (فَعِلٌ) بفتح الفاء وكسر العين:

قد ورد هذا البناء في القرآن الكريم اثنتين وأربعين مرة، وارتبطت صياغته بالبايين

(فَعِلٌ يَفْعِلُ) و(فَعِلٌ يَفْعُلُ) من حيث اللزوم فقط، وهي ما يلي:

١- باب (فَعِلٌ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

وردت من هذا الباب كلمتان لازمتين كالتالي:

١- ورد من الصحيح السالم مثال، وهو "هعب"، قال تعالى: "اتَّخَذُوهُمَا

هَزُورًا وَلَعِبًا..." (٧).

(١) القلم: ٤ . (٢) البقرة: ١٩٦ . (٣) السورة نفسها: ٨٧ .

(٤) القمر: ٢١ . (٥) آل عمران: ١٩٨ .

(٦) تسهيل الفوائد: ٢٠٤، والارتشاف: ١: ٢٢١ . (٧) المائدة: ٥٨ .

ب- ومن المهموز الفاء مثال واحد على اختلاف القراءات وهو "إفكا"، قال الباري-  
تعالى: "وَتَتَخَفُونَ إِفْكَاً" (١). إفكا: قرأ ابن الزبير والفضيل بن زرقان: (أفكا)  
بفتح الهمزة وكسر الكاف، وهو مصدر كالكذب (٢).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
ورد من الصحيح السالم مثال واحد لازماً، مثل: "كذب"، قال تعالى: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ  
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً" (٣).

وقد أشارت النصوص اللغوية الى أن هذا البناء قليل الشيوع في العربية (٤).  
"وقد جاء المصدر أيضا على فَعَلَ، وذلك: حَنَّه يَحْنُقه حَنَّاً، وَكَنَبَ يَكْنِبُ كَنْباً...  
ومثله حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِماً، وَسَرَقَهُ يَسْرِقه سَرِقاَ... ولذلك يعدّ هذا البناء من  
السماعي (٥)، وهو في القرآن الكريم أيضا قليل والأمثلة له يسيرة كما مضى.

٢٢ - بناء (فَعِيلَةٌ) بفتح الفاء وكسر العين، ومزيد بالتاء آخرًا:  
قد أتى هذا الوزن ستا وثلاثين مرة في القرآن الكريم، وارتبطت صياغته بجميع أبواب  
الثلاثي المجرد من حيث التعدي واللزوم كما ارتبط وزنه بالصحيح والمعتل وبيانها ما  
يلي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
وردت من هذا الباب خمسة ألفاظ، أربعة ألفاظ من المتعدي، وواحد من اللازم على  
النحو التالي:

أ- ورد من الصحيح السالم مثال واحد وهو: "أفريضة"، قال رب العالمين:  
"فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً" (٦).  
ب- وجاءت من المثال الواوي كلمتان متعديتين، هما: "أوصية" (٧)، و"أوليجة"، قال

---

(١) العنكبوت: ١٧ • (٢) البحر المحيط: ٧: ١٤٥ • (٣) الأنعام: ٢١ •  
(٤) الكتاب: ٦: ٤، والمقتضب: ٢: ١٢٥، وأدب الكاتب: ٦٢٢ • (٥) أبنية الصرف: ٢٢٧ •  
(٦) النساء: ٢٤ • (٧) السورة نفسها: ١١ •

الرحمن: "ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة" (١)، وكلمة من اللازم وهي: "وسيلة" (٢).

ج- ووردت من الناقص اليائي كلمة، وهي: "حمية"، قال تعالى: "إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الجاهلية..." (٣).

٢- باب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع: جاء من الصحيح السالم مثال واحد لازماً، وهو "سكينة"، قال تعالى: "إن آية ملكه أن يأتكم التابوت فيه سكينة..." (٤).

٣- باب (فعل يفعل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع: ورد من الناقص اليائي مثال لازماً وهو "بقية" (٥).

٤- باب (فعل يفعل) بفتح العين فيهما: ورد من الصحيح السالم مثال واحد، وهو "شريعة"، قال تعالى: "ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها" (٦).

٥- باب (فعل يفعل) بضم العين فيهما: جاء مثال واحد من الصحيح السالم وهو "بصيرة"، قال الدينان: "بل الإنسان على نفسه بصيرة..." (٧).

وذكر اللغويون أن هذا البناء قليل في اللغة العربية، وله أمثلة يسيرة. وقد رأينا أن هذا البناء على الرغم من قلته ورد في القرآن من جميع أبواب السلاشي المجرد كما سبق.

- |                   |                   |                   |
|-------------------|-------------------|-------------------|
| • (١) التوبة: ١٦  | • (٢) المائدة: ٣٥ | • (٣) الفتح: ٢٦   |
| • (٤) البقرة: ٢٤٨ | • (٥) هود: ٨٦     | • (٦) الجاثية: ١٨ |
| • (٧) القيامة: ١٤ |                   |                   |



٢٤ - بناء (فعال) بضم الفاء وفتح العين:

قد ورد هذا البناء في أربع وثلاثين كلمة في القرآن الكريم مرتباً بجميع أبواب الثلاثي المجرد من حيث التعدي واللزوم والصحة والعلّة، وهي على النحو التالي:

فيما دل على داء:

- ١- ورد من باب (فعل يفعل) مثال واحد، وهو (سباتا)، قال الباري تعالى: "وجعلنا نومكم سباتاً" (١).
- ٢- وجاء من باب (فعل يفعل) لفظ واحد وهو "نعاس"، قال تعالى: "ثم أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنةً نعاساً..." (٢).

فيما دل على صوت:

- ١- وردت من باب (فعل يفعل) ثلاث كلمات متعدية ولازمة وهي: "خوار" (٣)، و"مكاه" (٤)، و"دعاء" (٥)، قال رب العالمين: "فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار" (٦).

يرى العلماء ان هذا البناء مقيس مطرد في (فعل) اللازم ان دل على داء، "ولذا تجد اكثر الادواء والأوجاع في كلام العرب على بناء فعل مثل الصداع والسعال" (٧). وقد أشار الى ذلك سيبويه واتبعه اللاحقون بقولهم: "وقد جاء بعضه على فعل كما جاء على فعال وفعل، قالوا: نعس نعاساً، وعطس عطاساً، ومزح مزاحاً، وأما السكات فهو داء كما قالوا: العطاس فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء، جعل كالنحاز والسّهام، وهما داءان، وأشباههما" (٨).

(١) النبأ: ٩، (٢) آل عمران: ٥٤، (٣) الاعراف: ١٤٨،

(٤) الأنفال: ٣٥، (٥) النور: ٦٣، (٦) طه: ٨٨،

(٧) فقه اللغة، الشعالبي: ١٤٢،

(٨) الكتاب: ٤: ١٠، واصلاح المنطق: ١٠٧، والماحيبي: ٢٢٤، والمخصص: ١٥: ٨٧، وشرح

الشافعية: ١: ١٥٤، ١٥٥،

أو دلّ على صوت، كما ذكر ذلك أكثر اللغويين بقولهم: "وقد جاء على فُعَال نحو النزاء والقمام، كما جاء عليه الصوت نحو المُرَاخ والنباح" • وقد جعل مجمع اللغة العربية بناء (فُعَال) قياساً فيما دلّ على صوت أو داء •

فأقوال العلماء وقرار المجمع موافق لما ورد في القرآن الكريم حيث ورد فيه للدلالة على الداء والصوت من (فَعَلَّ) اللّازم ولكنه ليس كثير الشيوع مثل الأبنية الأخرى • كما أنه ليس مقتصرًا على اللّازم بل جاء من المتعدي مثل الدعاء كما سبق •

ألفاظ افتترقت اجزاؤها: وقد وردت في القرآن الكريم بعض الألفاظ التي افتترقت اجزاؤها مثل: (جُدَادٌ) كقوله تعالى: "فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ" (١) • قرأ الجمهور (جُدَادٌ) بضم الجيم وقرأ الكسائي وابن محيص بكسرهما وقرأ ابن عباس وأبو السمال بفتحها، وهي لغات، وقيل وهو بالفتح مصدر (٢) • ويرى قطرب هو في شلّات لغات مصدر (٣) • و(حَطَامًا) في قوله تعالى: "ثُمَّ يَجْعَلُهُ حَطَامًا" (٤) • و(رُقَاتًا) في قوله تعالى: "وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُقَاتًا أَلْنَأُ لِمَبْعُوثِينَ" (٥) • و(غُثَاءً) في قوله تعالى: "فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى" (٦) •

اختلف العلماء فيما يفرق اجزاؤه نحو الدقاق والحطام والفتات، فسيبويه لم يشر إلى أنها مصادر، حيث يقول: "وقالوا: العضاض شبهوه بالحران والشباب، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتَهُ فَعَلًا • ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم: جعلته رُقَاتًا وَجُدَادًا • ومثله الحطام والفضاض والفتات، فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه" (٧) •

ويرى الفراء أنه مصدر واسم كما يقول: "كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القماش والدقاق والغثاء والحطام فهو مصدر ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى، كما كان

---

(١) الأنبياء: ٥٨ • (٢) البحر المحيط: ٦: ٣٢٢ • (٣) الكشاف: ٢: ٥٧٦ •  
(٤) الزمر: ٢١ • (٥) الإسراء: ٤٩ • (٦) الأعلى: ٥ •  
(٧) الكتاب: ٤: ١٣ •

العطاء اسما على الاعطاء<sup>(١)</sup>، وقد صرح الرضي أن هذه الألفاظ ليست مصادر فهي عنده بمعنى المفعول يقول: "ويجيءُ فُعَالٌ من غير المصادر بمعنى المفعول، كالدقاق، والحطام، والفتات، والرفات"<sup>(٢)</sup>، ويرى ابن عمفور أن (فُعَالٌ) يطرد فيما افتترقت أجزاءه كالدقاق<sup>(٣)</sup>، وقد قلده أبو حيان فيما بعد<sup>(٤)</sup>،

يبدو لي من خلال العرض أن الألفاظ التي تفترق أجزاءها ليست مصدرا؛ لأن الجذاذ والحطام والرفات والغشاء لا تدل على الحدث، وإنما تدل على معنى اسم المفعول كما ذهب إليه الرضي، فقول سيبويه موافق لما ورد في التنزيل.

وقد جاء (فُعَالٌ) ما عدا (فَعْلٌ) اللزوم الدال على داء أو صوت من البابين التاليين:

١- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) قد ورد من هذا الباب مثال متعديا وهو (سؤال)، قال تعالى: "لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالٍ نَعَجْتِكِ إِلَىٰ نِعَاجِهِ..."<sup>(٥)</sup>،

٢- باب (فَعْلٌ يَفْعِلُ) لقد ورد من هذا الباب مثال متعديا، وهو "تراث"، قال تعالى: "وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَنًّا"<sup>(٦)</sup>،

يرى اللغويون أن (فُعَالٌ) سماعي في جميع الأبواب ما عدا (فَعْلٌ) اللزوم الدال على داء أو صوت<sup>(٧)</sup>،

٢٥ - بناء (فُعْلَاءٌ) بفتح الفاء وسكون العين، والألف المعدودة آخرًا:

جاء هذا الوزن في الفرقان ثمانين وعشرين مرة، وارتبطت صياغته بجميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا باب (فَعْلٌ يَفْعِلُ)، من حيث التعدّي واللزوم وهي ما يلي:

- 
- (١) معاني القرآن: ٦٢: ٢ • (٢) شرح الشافية: ١: ١٥٥ • (٣) المقرب: ٢: ١٣١ •  
(٤) الارتشاف: ١٢٧ • (٥) ص: ٢٤ • (٦) الفجر: ١٩ •  
(٧) الكتاب: ٤: ١٤ •

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
وردت كلمتان من المضعف، متعديتين وهما: "السراء والضراء"، قال تعالى: "الَّذِينَ  
يُنْفِقُونَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ..." (١).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

١- ورد من الصحيح السالم مثال وهو: "انعماء" (٢) لازماً.  
ب- جاء من المهموز العين لفظ وهو (البإساء)، قال تعالى: "وَالْمَاصِرِينَ فِي الْبِإْسَاءِ  
وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبِإْسِ..." (٣).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:  
جاء من الصحيح السالم مثال واحد، مثل: "البغضاء"، قال عز وجل: "قَدْ بَدَتِ  
الْبِغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ..." (٤).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:  
وقد ورد من الصحيح السالم مثال واحد وهو "الفحشاء"، قال تعالى: "إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ  
بِالسُّوِّ وَالْفَحْشَاءِ..."

٢٦- بناء (فَعَلَ) بكسر الفاء وفتح العين:  
ان هذا الوزن ورد في الذكر الحكيم ثلاثاً وعشرين مرة، وارتبطت صياغته بجميع أبواب  
الثلاثي المجرد ما عدا باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) من حيث التعددي واللزوم والصحة والعلّة،  
وهي على النحو التالي:

(٢) هود: ١٠

(١) آل عمران: ١٣٤

(٣) البقرة: ١٧٧

(٤) آل عمران: ١١٨

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
جاءت من هذا الباب ثلاثة ألفاظ، اثنان من اللزوم وواحد من المتعدي وهي على النحو الآتي:

- ١- من الصحيح السالم مثال واحد متعديا، مثل (قبل)، قال تعالى: "فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطِعِينَ" (١).  
ب- وجاء من الأجوف الواوي لفظان لازمين، هما: "حولا" (٢)، و"قيما" (٣)، قال البراء الرحيم: "أَلَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا" (٤).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع:

- ١- ورد من المهموز الفاء والناقص اليائي، مثل (إنه)، قال ذو الجلال والاکرام: "أَلَا أَنْ يُوَدِّنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ" (٥).  
ب- ومن الناقص اليائي مثال، نحو: "زنا"، قال عز من قائل: "وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً..." (٦).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
ورد من الأجوف الواوي مثال واحد، نحو "عوج"، قال عز وجل: "مَنْ آمَنَ تَبَخَّرْتُمْ عَلَيْهَا عَوْجًا..." (٧).

٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:  
وجاء من الصحيح السالم مثال واحد، "الكبر"، قال الحي القيوم: "وَقَدْ بَلَّغْنِي الْكِبْرُ..." (٨).

---

(١) المعارج: ٣٦ • (٢) الكهف: ١٠٨ • (٣) الأنعام: ١٦١ •  
(٤) الكهف: ١٠٨ • (٥) الأحزاب: ٥٣ • (٦) الإسراء: ٣٢ •  
(٧) آل عمران: ٩٩ • (٨) السورة نفسها: ٤٠ •

ويرى الرضي أنه لا يأتي فَعَلٌ من (فَعَلٌ) المفتوح عينه الا في المنقوص، مثل السرى والقرى، والقلى، وهو قليل أيضا (١).

ويبدو لي أن الرضي غير دقيق في قوله؛ لأن الوزن (فَعَلٌ) ورد في القرآن العظيم من (فَعَلٌ) المفتوح في غير المنقوص كما سبق، وقد يأتي من الصحيح كما في قول سيبويه: "وقد يجيء المصدر على فَعَلٌ، وذلك قولك: المِغْرَ والكِبْرَ، والقِدْمَ، والعِظْمَ والضَخَمَ (٢)".

٢٧ - بناء (فَعَلَى) بكسر الفاء وسكون العين:

وقد ورد في القرآن الكريم مكررا ثلاثا وعشرين مرة، وهو ما يلي:

جاء مثال واحد من باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) متعديا وصحيحا وهو: ذَكَرَى، قال ذو الجلال والاکرام: "هُدَى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ" (٣).  
يرى اللغويون أن هذا الباب سمعي لا يقاس عليه وإن سيبويه قد ذكر الكلمة (ذَكَرَى) نفسها من هذا الوزن (٤).

٢٨ - بناء (فَعَلَى) بفتح الفاء وسكون العين:

جاء هذا الوزن في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، من حيث التعدّي واللزوم مرتبطين بجميع أبواب الثلاثي المجرد ما عدا بابي (فَعَلٌ يَفْعُلُ) و(فَعَلٌ يَفْعُلُ) من حيث الصحة والعلّة، وهي على النحو التالي:

١- باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ)

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

(١) شرح الشافية: ١: ١٥٨ • (٢) الكتاب: ٤: ٣٠ •

(٣) غافر: ٥٤ • (٤) الكتاب: ٤١ •

ورد من هذا الباب لفظان متعديا ولازما من الناقص الواوي، وهما كالتالي:

"دعواهم"، قال تعالى: "دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ" (١)، و"نجوى"، قال عز وجل: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى" وجاء في كتاب سيويه: "وقال بعض العرب اللهم أشركنا في دعوى المسلمين، وقال سبحانه وتعالى: "وَأَخْرَجُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (٢)، فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر" (٣).

٢- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

ورد مثال واحد من الناقص اليائي، وهو "طغوى" قال تبارك وتعالى: "كَذَّبْتَ شَمُودَ بَطْغَوَاهَا" (٤).

٣- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاء لفظ واحد من المثال الواوي وهو "تترا" قال عز وجل: "ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا" (٥).

وما جاء في القرآن الكريم يوافق ما ذكره اللغويون بقولهم: "إذا كانت الألف، للتأنيث في (فَعْلَى) فإن البناء الذي هي فيه إما أن يكون وصفاً، أو يكون اسماً، وهو المصدر من هذا الباب، نحو الدعوى والنجوى والعدوى والفتوى" (٦).

٢٩- بناء (فِعْلَانٌ) بكسر الفاء وسكون العين، ومزيد باللاحقة (ان):

ورد هذا الوزن أربع عشرة مرة في التنزيل، من حيث التعدي واللزوم، مرتباً بثلاثة

- |                                   |                      |                       |
|-----------------------------------|----------------------|-----------------------|
| (١) يونس: ١٠                      | (٢) السورة نفسها: ١٠ | (٣) الكتاب: ٤: ٤٠، ٤١ |
| (٤) الشمس: ١١                     |                      |                       |
| (٥) المؤمنون: ٤٤                  |                      |                       |
| (٦) الكتاب: ٤: ٤٠، والمنصف: ٣: ٧٤ |                      |                       |

أبواب من الثلاثي المجرد من حيث الصحة والعلّة، وهي ما يلي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
ورد من الناقص اليائي مثال واحد متعديا، وهو "العصيان"، قال تبارك وتعالى:  
"وَكَثَّرَهُ لِإِيكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ" (١).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
جاء من الصحيح السالم مثال واحد لازما وهو "رضوان"، قال تعالى جده: "وَرِضْوَانٍ مِّنَ  
اللَّهِ أَكْبَرَ" (٢).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) بكسر العين فيهما:  
أتى من الصحيح السالم مثال متعديا، وهو "حسبان"، قال الحنان المنان: "الشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ" (٣).  
(بِحُسْبَانٍ): يأتي بالضم مصدر حسب، وكذلك بالكسر مصدر حسب ونظيره الكفران  
والشكران (٤).

٣٠- بناء (فَعَلَوْتُ) بفتح الفاء والعين ومزيد بالتاء الطويلة:  
جاء هذا البناء في الذكر الحكيم أربع عشرة مرة، من حيث التعدي واللزوم، مرتبًا  
بثلاثة أبواب من الثلاثي المجرد من حيث الصحة والعلّة، وهي على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
ورد من الأجوف الواوي مثال واحد وهو "التابوت"، قال تعالى: "أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ  
مِّنْ أَرْضِ مَدْيَنَ"

(١) الحجرات: ٧ .

(٢) التوبة: ٧٢ .

(٤) الكشاف: ٢: ٢٨ .

(٣) الرحمن: ٥ .



فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ» (١). التابوت: وهو على وزن فعلوت من التوب، أصله تَوَبَّوت، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفاء فصار (تابوت) (٢).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين الماضي وكسرها في المضارع:  
جاء من الصحيح السالم لفظ واحد وهو "ملكوت"، قال عز وجل: "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ  
مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (٣).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:  
ورد من الناقص اليائي مثال واحد وهو "الطاغوت" (٤)، قال تعالى: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ" (٥). الطاغوت: مشتق من الطغيان، كالملكوت والرحموت ووزنه  
على التحقيق فعلوت، وأصله طَغِيوت، فوقه فيه قلب مكاني بين عينه ولامه، فصار  
طَغِيوت، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فأصبح (طاغوت).

وهو عند أبي علي الفارسي مصدر مثل رهبوت وجبروت، ومذهب أنه اسم مفرد،  
وزعم أبو العباس أنه جمع، وزعم بعضهم أن التاء في (طاغوت) بدل من لام الكلمة  
ووزنه فاعول (٦).

ويرى اللغويون أن بناء (فعلوت) من أبنية المصادر الثلاثية مثل الجبروت  
والرغبوت (٧)، ويرى سيبويه أن هذا البناء من أبنية الأسماء، ولم يشر إلى أنه من  
المصادر (٨)، ولكن يتراءى لي أن هذا البناء من المصادر كما ذهب إليه السلفويون  
اللاحقون والمتأخرون، لأنه يدل على الحدث.

- 
- (١) البقرة: ٢٤٨ • (٢) تفسير أبي السعود: ١: ٢٤١ • (٣) الأنعام: ٧٨ •  
(٤) المائدة: ٦٠ • (٥) البقرة: ٢٥٧ •  
(٦) تفسير أبي السعود: ٧: ٢٤٧، والبحر المحيط: ٢: ٢٧٢، وتفسير التحرير والتنوير: ٣: ٢٩ •  
(٧) شرح الشافية: ١: ١٥٢، والارتشاف: ١: ٢٢٢ •  
(٨) الكتاب: ٤: ٢٧٢ •

٣١ - بناء (تَفَعَّل) بكسر التاء وسكون الفاء، ومزيد بالتاء أولاً:

ورد هذا البناء في التنزيل أربع مرات وبيانها على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

جاء من الأجوف اليائي لفظ واحد لازماً، وهو "تبيانا"، قال تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ" (١).

ب- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

أتى من الناقص اليائي لفظ متعدياً، وهو "تلقاء"، قال تبارك وتعالى: "قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَايَ نَفْسِي" (٢).

وقد يأتي المصدر من الثلاثي المجرد على بناء (تَفَعَّل) المبدوء بحرف التاء، للتكثير والمبالغة (٣)، ولو تأملنا هذه السابقة (التاء) لوجدناها كثيرة الورد في العربية، من خلال ما تصادف في مفردات اللغة، ومنها ما جاء على بناء (تَفَعَّل) للمصدر الذي يحتوي لونا من المبالغة لا توجد في الفعل ذاته ومصدره الاعتيادي. قال الرضي: "إنك إذا قصدت المبالغة في مصدر الثلاثي بنيته على التفعُّال، وهذا قول سيويه كالتهدار من الهذر الكثير، والتلعاب والترداد، وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد" (٤).

وقد اتفق البصريون والكوفيون على أن بناء (تَفَعَّل) مصدر، ولكنهم اختلفوا في فُعْله، فالبصريون يذهبون إلى أن (تَفَعَّل) فِعْله (فَعَلَ) الثلاثي المجرد وهو يفيد التكثير، وينفون ارتباطه بالفعل (فَعَّلَ) مصدر فَعَّلْتُ، ولكن لما أردت التكثير بنيت

(١) النحل: ٨٩ • (٢) يونس: ١٥ •

(٣) تسهيل الفوائد: ٢٠٧، وشرح الملوكي: ١٩٤ •

(٤) شرح الشافية: ١: ١٦٧ •

المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فَعَلْتُ» (١).

ويرى الكوفيون أن (فَعَلَهُ) (فَعَلَّ) وأن دلالته على التكرير موجودة في الفعل. وأن الألف في التكرار والترداد ونحوه عوض من الياء في التكرير والترديد (٢).

ولم يقع في القرآن العظيم مصدر على (تَفَعَّلَ) بفتح التاء الا بكسر التاء. وقد شد عن ذلك تلقاء وتبيان (٣). وقرئ (تَلَقَّأَ) بفتح التاء من الشواذ وجوز الزجاجي فتح تاء تبيان في غير القرآن (٤). «وأما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة، ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرثمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التفعال، ولو كان أصلها من ذلك فتحو التاء، فانما هي من بيئت، كالغارة من أُغْرَت، والنبات من أُنبِت» (٥). ولكنه يشير الى المعنى المصدري في (تلقاء) حيث يقول: «ونظيرها التلقاء، وانما يريدون اللقيان» (٦). فسيبويه يرى أن (تَفَعَّلَ) ليس مصدرا، بل هو اسم وأما (تَفَعَّلَ) فهو مصدر عنده (٧).

٣٢- بناء (فَعَالِيَّة) بفتح الفاء والعين، ومزيد بالتاء آخرًا:  
ورد هذا البناء في القرآن أربع مرات، وهي على النحو التالي:

(١) الكتاب: ٤: ٨٣-٨٤، والمخصص: ١٤: ١٨٩، ١٩٠، وشرح المفصل: ٦: ٥٦، وشرح

الشافعية: ١: ١٦٧.

(٢) التبصرة والتذكرة: ٢: ٧٧٠.

(٣) تفسير التحرير والتنوير: ١٠: ١١٨.

(٤) الكشاف: ٢: ٤٢٤، والبحر المحيط: ٥: ١٣٢.

(٥) الكتاب: ٤: ٨٤.

(٦) المصدر نفسه: ٤: ٨٤.

(٧) المصدر نفسه: ٤: ٢٥٦، ٢٥٧.

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع:  
ورد من الصحيح السالم مثال واحد مكررا أربع مرات، وهو "علانية"، قال تعالى:  
"وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً" (١).

يرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي من الثلاثي المجرد (٢)، ولكن سيبويه لم  
يعتده من أبنية المصادر، بل ذكره في أوزان الأسماء المزيّدة مثل كراهية  
ورفاهية (٣)، يبدو لي أن قول سيبويه غير سديد، لأن (علانية) في القرآن الكريم  
ورد في معنى الحدث.

٢٣- بناء (فَعْلَانُ) بفتح الفاء والعين، ومزيد باللاحقة (ان):  
جاء هذا الوزن في الذكر الحكيم أربع مرات من حيث التعدي واللزوم مرتبطا بثلاثة  
أبواب من الثلاثي المجرد، من حيث الصحة والعلّة وهي على النحو التالي:

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
جاء من اللفيف المقرون مثال واحد لازما، وهو "الحيوان"، قال تعالى: "وَإِنَّ الدَّارَ  
الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ" (٤)، الحيوان: مصدر أمله حيوان، فقلب الياء واوا لظلا يجتمع  
ياء، ان، استثقلا للحرفين من جنس واحد يلتقيان، وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس  
في بناء الحياة، وفيه معنى الحركة والاضطراب (٥).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
ورد من الصحيح السالم مثال واحد، وهو "رمضان" متعديا، قال تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ  
الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ" (٦).

(١) الرعد: ٢٢ • (٢) تسهيل الفوائد: ٢٠٤، والارتشاف: ١: ٢٢٢ •

(٣) الكتاب: ٤: ٢٥٥ • (٤) العنكبوت: ٦٤ •

(٥) الكشاف: ٣: ٢١١، ٢١٢، والبحر المحيط: ٧: ١٥٨ •

(٦) البقرة: ١٨٥ •

رمضان: مصدر رمض بمعنى احترق<sup>(١)</sup>، ولكن أبا حيان ينكره قائلًا: "يحتاج في تحقيق أنه مصدر إلى صحة نقل، لأن (فعلان) ليس مصدر فعل المتعدي، إلا أن يشذّ والأولى أن يكون مرتجلاً"<sup>(٢)</sup>.

٣- باب (فَعَلَّ يَفْعُلُّ) بفتح العين فيهما:

جاء من المهموز اللام مثال متعديا، وهو "شأن"، قال تعالى: "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا..."<sup>(٣)</sup>.

ويرى العلماء أن هذا الوزن يأتي من اللازم غالبًا، قال سيبويه: "وأكثر ما يكون الفَعْلَانُ في هذا الضرب، ولا يجيء فُعْلُهُ يتعدى الفاعل، إلا أن يشذ شيء، نحو: شَنَّهُ شَنَاٰنٌ"<sup>(٤)</sup>، أما الرضي فهو يتبع سيبويه ولكنه يضيف قائلًا: فلا يعتد بهذا المثال (شَنَاٰن) مصدرًا على بناء (فَعْلَان) الدال على الحركة والاضطراب بقوله: "والشَنَاٰن شاذ، لأنه ليس باضطراب"<sup>(٥)</sup>.

يتبين من خلال عرضنا ما في القرآن الكريم أن بناء (فَعْلَان) يأتي من المتعدي كما يأتي من اللازم ولكن سيبويه عده من الشواذ والنوادر<sup>(٦)</sup>، وقلده في ذلك أبو حيان ولكن أراه يتردد في جعله (رمضان) مصدرًا، ولكنني أرى أنه يأتي من المتعدي كما يأتي من اللازم لأن استخدام القرآن الكريم من المتعدي دليل أكبر على ذلك فلا معنى أن نجعل كل ما ورد خلاف القاعدة من الشواذ.

وقد نمس اللغويون على أن بناء (فَعْلَان) يأتي قياسيا إذا دل على الحركة والاضطراب كما جاء قولهم: "المصادر التي جاءت على بناء (فَعْلَان)، أنها تأتي

- 
- (١) الكشاف: ٢: ٢٢٦ • (٢) البحر المحيط: ٢: ٢٦ •  
(٣) المائدة: ٨ • (٤) الكتاب: ٤: ١٥ •  
(٥) شرح الشافية: ١: ١٥٦ • (٦) الكتاب: ٤: ١٥ •

للاضطراب والحركة، نحو الطوفان، والجولان، والعسلان والغليان، والدوران...»<sup>(١)</sup>.  
وقد ردد المحدثون ما قاله القدامى من اللغويين في دلالة هذا البناء (فَعْلَان) على الحركة والاضطراب<sup>(٢)</sup> غير أن بعض المحدثين جعل هذا البناء دالا على تكرر الحدث وتقطيعه ومثل له بالبرقان والخفقان<sup>(٣)</sup>. وهذا أيضا لا يخرجهم عن دائرة الحركة. وكما نصّ اللغويون أن مصادر الفعل الثلاثي سماعية، إلا أن هناك بعض الضوابط التي تقربها من القياس، ولذلك فقد أقر المجمع بقياسية بناء (فَعْلَان) بقوله: "يقاس المصدر على وزن فَعْلَان للفعل اللازم مفتوح العين إذا دلّ على التقلب والاضطراب"<sup>(٤)</sup>.

#### ٢٤ - بناء (فَعْل) بضم الفاء وفتح العين:

ورد هذا الوزن في التنزيل ثلاث مرات من حيث التعددي واللزوم، مرتببا بثلاثة أبواب (فَعْلَ يَفْعُلُ) و(فَعْلَ يَفْعُلُ) و(فَعْلَ يَفْعُلُ) من حيث الصحة العلة، وهي ما يلي:

#### ١ - باب (فَعْلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

١ - ورد من الصحيح السالم مثال لازما وهو (معدا)، قال تعالى: "يَسْلُكُهُ عَذَابًا مَّعْدَاً"<sup>(٥)</sup>. معدا: اختلف القراء في (معدا)، فقرأ الجمهور بفتحتين، وهو مصدر<sup>(٦)</sup> وصف به، وقرأ ابن عباس والحسن: (معدا) معناه: لا راحة فيه.

(١) الكتاب: ٤: ١٤، وأدب الكاتب: ٤٦٦، والخصائص: ٢: ١٥٢، والماحي: ٢٢٤، وفقه اللغة،

الشعالبي: ٣٦٥، والارتشاف: ١: ٢٢٣، وشرح الشافية: ١: ١٥٦.

(٢) في أصول النحو، الافغاني: ١٢٤، ومن اسرار اللغة، ابراهيم انيس: ١٦، والمنهج

الصوتي: ١١٠.

(٣) المؤلفات الكاملة، ارسوزي: ١: ١٨٢.

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٣٤١، سنة ١٩٦٢م.

(٥) الجن: ١٧.

(٦) البحر المحيط: ٨: ٣٥٢.

ب- وجاء من الناقص اليائي لفظ متعديا، وهو: "نهى"، قال تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى" (١).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
أتى من الناقص اليائي مثال لازما، وهو "سدى"، قال تعالى: "أَيُّحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى" (٢).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
ورد من الناقص اليائي مثال واحد متعديا، وهو "هدى"، قال تعالى: "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (٣).

يرى الصرفيون والنحاة أن هذا البناء لا يأتي الا من المعتل وقال ابن قتيبة:  
"وليس يجيء مصدر على (فَعَلَ) الا في المعتل، وقالوا: التقى أيضا" (٤).

وقد وصف هذا البناء بالقللة والندرة من أبنية مصادر الثلاثي المجرد في قول بعض اللغويين: "وقلما تجد المصدر مضموم الأول مقصورا، لأن (فَعَلَ) قلما يقع في المصادر وكلام سيبويه ظاهره يوجب لم يأت مصدر على فَعَلَ غير هدى" (٥)، وقالوا أيضا: "ليس في المصادر ما هو على (فَعَلَ) الا الهدى والسرى، ولندرته في المصدر يؤنثهما بنو أسد على توهم أنهما جمع هُدْيَةٌ وَسُرْيَةٌ، وان لم تسمع، لكثرة فَعَلَ في جمع فَعَلَةٌ" (٦).

(٢) القيامة : ٣٦ .

(١) طه : ٥٤ .

(٣) البقرة : ٢ .

(٤) أدب الكاتب : ٦٢٤ .

(٥) المقتضب : ٨٦:٣، والمخصص : ١٦:١٤ .

(٦) شرح الشافية : ١٥٧:١ .

يتضح مما سبق أن هذا البناء لا يأتي إلا من المعتل، ولا يرى سيوييه غير هدي، وزاد الرضي لفظ السرى. كل هذا لندرة هذا الوزن، ولكنني أرى من خلال القرآن الكريم أن الإقتصار على هذين المثالين غير صحيح، كما أن القول بأنه لا يأتيه إلا من المعتل فقط غير دقيق، لأنه ورد في الفرقان من غير المعتل أيضا - كما سبق -، ولذلك من الأولى أن نقول: إن الغالب مجيء هذا الوزن من المعتل.

٣٥- بناء (فَعَلَّةٌ) بضم الفاء والعين، ومزيد بالتاء آخرًا:

قد يأتي المصدر على بناء (فَعَلَّةٌ) من الثلاثي المجرد، ولكن هذا الوزن قليل في العربية، وما كاد النحاة والمرفيون يذكرون له أمثلة. وهو في القرآن الكريم قليل أيضا حيث ورد فيه مرتين، وهما كالتالي:

١- باب (فَعَلَّ يَفْعَلُّ) بفتح العين فيهما:

ورد من الصحيح السالم مثال واحد متعديا، وهو "الجمعة"، قال تعالى: "إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ... (١)".

٢- باب (فَعَلَّ يَفْعَلُّ) بضم العين فيهما:

جاء لفظ واحد من الصحيح السالم لازما، على اختلاف القراءات وهو "قربة"، قال أحكم الحاكمين: "أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ" (٢)، قربة: اختلف القراء في (قُرْبَة)، فقرأ ورش بضم الراء، والباقون بسكونها وهما لفتان (٣).

٣٦- بناء (فَعَلَّةٌ) بكسر الفاء وفتح العين، ومزيد بالتاء آخرًا:

ورد هذا الوزن في القرآن العظيم مرتين، كالتالي:

(١) الجمعة: ٩. (٢) التوبة: ٩٩.

(٢) النشر: ٢: ٢٨، والبحر المحيط: ٥: ٩١.



١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
ورد من هذا الباب مثال متعديا، وهو من الأجوف اليائي، نحو: "الخيرة"، قال  
تعالى: "مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ..."<sup>(١)</sup>،  
ان هذا البناء قليل في القرآن الكريم، كما هو نادر في اللغة العربية، ولذلك سماعي  
لا يقاس عليه.

٣٢- بناء (فُعْلَانٌ) بفتح الفاء وسكون العين، ومزيد باللاحقة (ان):  
ورد هذا الوزن في النكر الحكيم مرتين، بيانه ما يلي:

باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
ورد من المهموز اللام مثال متعديا على اختلاف القراءات، وهو "شَنَانٌ"، قال تعالى:  
"وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ..."<sup>(٢)</sup>،  
شَنَانٌ: قرىء باسكان النون (شَنَانٌ)، كما قرىء بالفتح<sup>(٣)</sup>، ويرى أبو حيان ان القراءة  
بسكون النون تكون وصفا لا مصدرا، مثل رجل شَنَانٌ ومجيء المصدر بسكون النون  
قليل<sup>(٤)</sup>.

ان هذا البناء من الأبنية القليلة النكر في القرآن الكريم كما هو قليل في  
العربية، لأن هذا البناء يكثر استعماله في الوصف ولذلك وصف بالندرة كما جاء في  
قول اللغويين: "وأما فُعْلَانٌ فنادر، نحو لَوَى لِيَانًا، قال بعضهم: أصله الكسر ففتح  
للاستثقال، وقد ذكره أبو زيد بكسر اللام، وجاء أيضا شَنَانٌ بالسكون، وقرىء في  
التنزيل بهما"<sup>(٥)</sup>، وجاء في اللسان: "قال أبو الهيثم لم يجيء من المصادر على  
فُعْلَانٌ بفتح فسكون الا لِيَانٌ"<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) القصص : ٦٨ .  
(٢) المائدة : ٢ .  
(٣) النشر: ٢: ٢٥٢ .  
(٤) البحر المحيط: ٢: ٤٢٢ .  
(٥) أدب الكاتب: ٥٠٧، وشرح الشافية : ١: ١٥٩ .  
(٦) لسان العرب: مادة ( ج و ل ) .

أما من حيث صوغ هذا البناء، فيرتبط اشتقاقه بالفعل الثلاثي المجرد، ومن الباب الثاني غالباً، ولم يذكر له من الأمثلة سوى (الزيدان والشنان والليتان)<sup>(١)</sup>، وقد أضاف صاحب اللسان إليها "الوشكان"<sup>(٢)</sup>.

٢٨- بناء (فُعَلِيَاء) بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام والألف الممدودة آخرًا: ورد هذا الوزن في القرآن مرتين من اللازم، وهو كما يلي:

جاء من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثال واحد صحيحاً لازماً، وهو "الكبرياء"، قال تعالى: "وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ"<sup>(٣)</sup>.

إن هذا البناء في القرآن الكريم قليل، ويوافقه قول اللغويين حيث عدوه من السماعي لقلته وندرته<sup>(٤)</sup>، وقد ضرب سيبويه المثال نفسه الذي ذكر في القرآن وهو الكبرياء للكبير<sup>(٥)</sup>.

٢٩- بناء (فَعِلَةٌ) بفتح الفاء وكسر العين، ومزيد بالتاء آخرًا:

وهو من أبنية مصادر الفعل الثلاثي، قد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة وهي كما يلي:

١- ورد من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثال واحد لازماً، وهو "فنظرة"، قال عز وجل: "وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ"<sup>(٦)</sup>، إن هذا البناء قليل في القرآن، كما هو قليل في العربية، قال سيبويه: "وقالوا: سرقة كما قالوا: فطنة"<sup>(٧)</sup>، وهو سماعي غير مقيس عليه<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) أدب الكاتب : ٦٢٤-٦٢٥ .  
 (٢) لسان العرب: مادة (ج و ل) .  
 (٣) يونس : ٧٨ .  
 (٤) الارتشاف: ١: ٢٢٢ .  
 (٥) الكتاب: ٤: ٤١، والارتشاف: ١: ٢٢ .  
 (٦) البقرة : ٢٨ .  
 (٧) الكتاب: ٤: ٩ .  
 (٨) أبنية الصرف: ٢٣١ .

٤٠- بناء (تَفَعَّلَ) بفتح التاء وسكون الفاء ومزيد بالتاء أولا وآخرا:

ان هذا الوزن نادر في القرآن الكريم حيث ورد فيه مرة لفظ واحد من الصحيح السالم لازما من باب (فَعَّلَ يَفْعِلُ) وهو "التهلكة" قال عز من قائل: "وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ..." (١).

يرى اللغويون أيضا أن "التهلكة" مصدر على وزن (تَفَعَّلَ) وذكروا ذلك بقولهم: "وحكى أبو علي في الطبيات عن أبي عبيدة: التهلكة والهلاك واحد والهلك واحد، قال: فدل هذا من قول أبي عبيدة على أن التهلكة مصدر، ومثله ما حكاه سيويه من قولهم التَضْرَةُ والتُسْرَةُ" (٢).

ويرى أبو حيان أن التهلكة على وزن (تَفَعَّلَ) مصدر لهلك، وهو قليل وحكى سيويد منه التَضْرَةُ والتُسْرَةُ (٣)، ويجوز الزمخشري أن يقال: أن أصلها تهلكة كالتجربة والتبصرة ونحوهما على أنها مصدر من (هَلَكَ) المشدد اللام فأبدلت من الكسرة ضمة كما جاء الجوار في الجوار (٤).

وقد ناقش أبو حيان قول الزمخشري بأن ما ذهب اليه غير جيد، لأن فيها حملا على شاذ ودعوى إبدال لا دليل عليه، لأن فعل الصحيح اللام غير المهموز أن يأتي مصدره على تفعيل قياسا مثل كسر تكسيرا، فالأولى عنده أن يكون تهلكة مصدرا (لهلك) المخفف اللام (٥).

(١) البقرة : ١٩٥ .

(٢) الكشاف: ١: ٢٤٣، وتسهيل الفوائد ٢٠٥، والارتشاف: ١: ٢٢١ .

(٣) البحر المحيط : ٢: ٦٠ .

(٤) الكشاف : ٢: ٢٤٣ .

(٥) البحر المحيط : ٢: ٦٠ .

ويرى ثعلب أن "التهلكة مصدر لا نظير له إذ ليس في المصادر غيره" (١)، وقد  
دحض أبو حيان رأيه وقال: إنه ما ذهب إليه ثعلب غير صحيح وبرهن بذلك بقول  
سيبويه التسرة بانهما مصدران (٢).

ويبدو لي أن ما نسب الزمخشري وأبو حيان إلى سيبويه بأن "التضرة والتسرة"  
مصدران عنده، غير صحيح؛ لأن سيبويه لم يذكرهما في أبنية المصادر بل ذكرهما في  
أوزان الأسماء بقوله: "وأما (التاء) فتلق أولاً فيكون الحرف على (تَفْعَلُ) في  
الأسماء، نحو: تَنْضَبُ وَتَنْفَلُ، وَالتَضْرَةُ وَالتَسْرَةُ" (٣).

#### الأبنية التي لم يذكرها اللغويون

٤١ - بناء (فَعْلَانٌ) بضم الفاء والعين، ومزيد باللاحقة (أَنْ):

هذا البناء من الثلاثي المجرد لم يذكره اللغويون، ولكنه ورد في القرآن الكريم في  
بعض القراءات مثل كلمة (رضوان) وردت ثلاث عشرة مرة، قال تبارك وتعالى:  
"يَبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ" (٤)، قال أبو حيان: "قرأ الأعمش: (رضوان)  
بضم الراء والضاد معاً، قال أبو حاتم: لا يجوز هذا، وينبغي أن يجوز، فقد قالت  
العرب (سلطان) بضم السين واللام (٥)، وقال صاحب اللوامح: وهي لغة (٦).

٤٢ - بناء (فَعُولَةٌ) بضم الفاء والعين، ومزيد بالتاء آخرًا:

ان هذا البناء من الثلاثي المجرد لم يرد ذكره عند اللغويين، وقد ورد في القرآن لفظ  
مكرراً خمس مرات، وهو على النحو التالي:

- |                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| (١) البحر المحيط : ٢: ٦٠ . | (٢) المصدر السابق : ٢: ٦٠ . |
| (٣) الارتشاف : ١: ٢٢٢ .    | (٤) التوبة : ٢١: ٢١ .       |
| (٥) الكتاب : ٤: ١٥ .       | (٦) البحر المحيط : ٥: ٢١ .  |

٤٣ - ورد من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثال لازماً ومهموزاً، وهو "النبوة" قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ..." (١).

٤٤ - بناء (فَعَلَةٌ) بضم الفاء وفتح العين، ومزيد بالتاء آخرًا: من أبنية الثلاثي المجرد القليلة الشيع حيث لم يذكره اللغويون وقد ورد في القرآن مرتين وهو كآلاتي:

١ - ورد من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثال واحد، من اللفيف المفروق متعدياً، وهو "تقاه" قال تعالى:

- أ- "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً..." (٢).  
ب- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ..." (٣).

٤٤ - بناء (فَعَلَةٌ) بفتح الفاء وضم العين، ومزيد بالتاء آخرًا: من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد النادرة حيث لم يأت ذكره عند اللغويين، وقد ورد في القرآن الكريم مثال واحد من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) صحيحاً متعدياً، على اختلاف القراءات وهو المثلات جمع المثلة، قال أرحم الراحمين: "وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ..." (٤).

٤٥ - بناء (فَعَلَّةٌ) بفتح الفاء والعين وتشديد اللام، ومزيد بالتاء آخرًا: وهو بناء قليل الشيع في العربية ولم يرد ذكره عند الصرفيين والنحاة وقد ورد في القرآن ذكره مرة واحدة وهو لفظ (بغنة) من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) صحيحاً متعدياً على اختلاف القراءات، قال تعالى: "فَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً..." (٥).

---

(١) الجاثية: ١٦ .  
(٢) آل عمران: ٢٧ .  
(٣) الرعد: ٦ .  
(٤) السورة نفسها: ١٠٢ .  
(٥) محمد: ١٨ .

٤٦ - بناء (فَعِيل) بكسر الفاء والعين:

قد ورد هذا الوزن من الثلاثي المجرد في القرآن الكريم في لفظ واحد، ولكن اللغويين لم يذكروا هذا الوزن، قد يكون هذا الوزن نشأ عن فعيل وهو ما يلي:

١- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاء مثال واحد من الناقص الواوي وهو (عتيا) قال تعالى: "وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا" (١).

(عتيا): أصله عَتُوٌّ كسرت التاء تخفيفاً لثقل الضمتين، فانقلبت الواو الأولى الى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبح (عُتِيًّا)، ثم قلبت الواو الثانية ياء لمجيء الياء والواو، والأولى منهما ساكنة، فصار (عُتِيٌّ) بضم العين وكسر التاء، ثم كسرت العين للمجاورة فأصبح (عُتِيٌّ).

٤٧- بناء (فَعِيلَةٌ) بفتح الفاء وشد العين بالكسر، ومزيد بالتاء آخرًا:

قد يأتي المصدر على بناء (فَعِيلَةٌ)، ولكن اللغويين لم يشيروا الى ذلك، فسورد في القرآن الكريم مثال واحد على اختلاف القراءات، وهو (سكينة) قال تعالى: "فيه سكينة من ربكم" (٢)، فقد قرأ أبو السمال (سكينة) بتشديد الكاف (٣).

(٢) البقرة : ٢٤٨

(١) مريم : ٨

(٣) البحر المحيط : ٢: ٢٦٢

### مصادر غير الثلاثي

مصادر غير الثلاثي المجرد لها قياس ثابت، لأنها جارية على أفعالها التي تسير على نظام معين وسنن واحد لا تغيير فيه ولا تبديل، لذا اتفق العلماء على أنها تأتي على القياس، قال صاحب التبصرة والتذكرة: "اعلم أن ما زاد على ثلاثة أحرف لا يكاد مصدره يفارق القياس، وذلك أنه أقل من الثلاثي، وما قل في باب قتل التصرف فيه" (١)، وقال صاحب الشافية: "والمزيد فيه والرباعي قياس" (٢)، واليه أشار ابن مالك بقوله: (٣)

وغير ذي ثلاثة مقيس  
مصدره كقَدَسَ التَّقْدِيمُ

قال ابن هشام أيضا في هذا الشأن: "لا بد لكل فعل غير ثلاثي من مصدر مقيس" (٤)، اتضح مما سبق أن العلماء قد اتفقوا على القياس عند بناء المصدر من غير الثلاثي المجرد.

صياغته: هناك قاعدة عامة لصياغة مصدر ما فوق الثلاثي، وهي: إذا أردت المصدر لفعل زاد على ثلاثة أحرف، فزد ألفا قبل آخره ثم اكسر كل متحرك قبلها، ماعدا الحرف الذي اتصلت الألف به، نحو أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَكَذَبَ كِذَابًا، وَقَاتَلَ قِيَاتَلًا، وَدَحْرَجَ دِحْرَاجًا، وَأَنْكَسَرَ أَنْكَسَارًا... الخ.

ولكن يبدو أن هذه القاعدة لم تعتمد في بعض الأبنية، أو أنها اعتمدت ولكن في كلمات محدودة بدت وكأنها شاذة على الرغم من قياسيتها، مثل ذلك فعل "تملق" فالقاعدة المنكورة تقضي أن يكون مصدره "تملاق" وقد سمع، ولكن اعتبر حالة فريدة من حالات تطبيق القاعدة على بناء (تفعل).

(١) التبصرة والتذكرة، ٢: ٧٧٢.

(٢) شرح الشافية : ١ : ١٦٣.

(٣) شرح ابن عقيل : ٢ : ١٢٦.

(٤) أوضح المسالك: ٢: ٢٦٢، وحاشية الصبان : ١: ٣٠٦، وتسهيل الفوائد: من ٢٠٦.

لذا نرى من الضروري أن نذكر لكل بناء وزن مصدره، أو الأوزان المقبولة لمصدره، فإن جاءت هذه الأوزان على القاعدة العامة فيها، وإلا فإنها على كل حال قياس مطرد في بنائها.

### أوزان الثلاثي المزيد فيه:

للتلاثي المزيد فيه اثنا عشر وزناً، ثلاثة للمزيد فيه حرف واحد، وخمسة للمزيد فيه حرفان، وأربعة للمزيد فيه ثلاثة أحرف.

فالتلاثي المزيد فيه حرف واحد، له ثلاثة أوزان، وهي في القرآن الكريم حسب الورد والشيوع على النحو التالي:

١- وزن (إِفْعَال) من (أَفْعَلُ يَفْعَلُ):

إن بناء (إِفْعَال) من البنية الثلاثي المزيد فيه حرف واحد، أكثر وقوعاً في القرآن الكريم حيث ورد فيه ستاً ومائة مرة، من حيث التعدي واللزوم، والتعدي منه أكثر من اللزوم، ويرتبط اشتقاقه بالصحيح منه والمعتل، وبيانه على النحو التالي:

١- وردت من الصحيح ثمانين كلمات متعدياً، مثل: "ارصاد" (١)، و"اطعام" (٢)،

و"إكرام" (٣)، "إكراه" (٤)، و"إملاق" (٥)، و"إمسالك" (٦)، و"الإنفاق" (٧)،

و"الإصلاح"، قال عز وجل:

"أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ" (٨).

وجاءت ست كلمات من اللزوم، نحو: "إجرامي" (٩)، و"الإشراق" (١٠)،

و"الإصباح" (١١)، و"أعراضهم" (١٢)، و"بالحاد" (١٣)، و"الحافا" (١٤).

---

(١) التوبة: ١٠٧	(٢) البلد: ١٤	(٣) الرحمن: ٢٧
(٤) البقرة: ٢٥٦	(٥) الإسراء: ٣١	(٦) البقرة: ٢٢٩
(٧) الإسراء: ١٠٠	(٨) النساء: ١١٤	(٩) هود: ٣٥
(١٠) ص: ١٨	(١١) الانعام: ٩٦	(١٢) السورة نفسها: ٣٥
(١٣) الحج: ٢٥	(١٤) البقرة: ٢٧٣	



قال تعالى: "وَفَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا" (١)،  
وأنت ست كلمات متعدية ولانما، وهي: "الابكار" (٢)، و "احسانا" (٣)،  
و "ادبار" (٤)، و "اسرافا" (٥)، و "اسلامهم" (٦)، و "امسالك" (٧)، قال تعالى:  
"الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَمِاسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ" .

ب- جاء من المهموز ثلاث كلمات متعدية، مثل: "إيتاء" (٨)، و "إيلاف" (٩)  
و "إنشاء" (١٠)، قال تعالى: "إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً" . وورد لفظ "الانما"،  
وهي: "إيمان"، قال رب السماوات والارض "بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ" (١١)،  
فالإيمان مصدر قياسي لفعل آمن الرباعي إذ وزنه إفعال، وأصله إئمان، والياء  
منقلبة عن همزة، فلما جاء ما قبل الهمزة الثانية مكسورا قلبت ياء للمناسبة  
والتخفيف فاصبح (إيمان) (١٢).

ج- وأنت من الأجوف الواوي كلمتان متعديتين هما: "إقامتكم" (١٣)، و "إقام" .  
قال تعالى "وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ  
إِقَامَتِكُمْ" .  
إن إفعالاً إذا كان معتل العين يخالف حرف العلة عند بناء المصدر ويعوض منه  
التاء . وقد تحذف هذه التاء . والعلماء اختلفوا في الحذف، ففريق منهم ذهبوا  
الى أنها تحذف مطلقاً (١٤)، وقال سيبويه: " وان شئت لم تعوض وتركت

- |                                       |                    |                    |
|---------------------------------------|--------------------|--------------------|
| • (١) الانعام : ٩٦                    | • (٢) غافر: ٥٥     | • (٣) الاحقاف : ٤٦ |
| • (٤) الطور: ٤٩                       | • (٥) النساء: ٦    | • (٦) التوبة : ٧٤  |
| • (٧) البقرة: ٢٢٩                     | • (٨) النور : ٢٧   | • (٩) قريش : ١     |
| • (١٠) الواقعة: ٣٥                    | • (١١) البقرة : ٩٣ |                    |
| • (١٢) الجدول في اعراب القرآن ١ : ١٦٩ | • (١٣) النحل : ٨٠  |                    |
| • (١٤) المقرب : ٢ : ١٣٥               |                    |                    |

الحروف على الأمل. قال الله عز وجل: "رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ" (١). وقالوا: أريته إراءاً، مثل أقمته أقاماً، لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا" (٢). وقد قلته الأخص (٣). أما الفراء فخص الحذف في حالة الإضافة فقط ليكون المضاف اليه قائماً مقام الهاء (٤). وقد أيده الرضي قائلًا: إن السماع لم يثبت إلا في حالة السماع (٥).

ينجلي مما سبق أن التاء تحذف إما مطلقاً وإما مع الإضافة ولكن التاء حذفت في القرآن الكريم مع الإضافة حيناً، ولم تحذف مع الإضافة حيناً آخر - كما مر - فالقضية قضية حائرة، لا يمكن الجزم بها. لعلها تحذف مراعاة للتناغم الموسيقي حيث قال تعالى: "إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ" (٦)، ولو قلنا: "إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة" لاختل الوزن وانكسر التناغم الموسيقي، والله أعلم.

د- وجاء من المضعف مثال واحد متعدياً، وهو (اسرار) قال تعالى: " وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ" (٧).

#### أقوال العلماء في مياغته:

إن الفعل الثلاثي المزيد (أَفْعَل) فقياس مصدره إذا كان صحيح العين هو الإفعال نحو "أكرم إكراماً، وأحسن إحساناً، وأجمل إجمالاً، وأوعد إيعاداً، وأعطى إعطاءً" (٨)، واليه

(١) النور ٣٧ . (٢) الكتاب : ٤ : ٨٣ .

(٣) شرح الأشموني : ٢ : ٢٤٩ - ٢٥١ .

(٤) شرح الشافية : ١ : ١٦٥ .

(٥) المصدر نفسه : ١ : ١٦٥ .

(٦) الانبياء : ٧٣ . (٧) محمد : ٢٦ .

(٨) المقتضب : ٢ : ٩٩، وأدب الكاتب: ٦٢٧، والسيرافي النحوي : ٢٠٧، والتبصرة

والتذكرة: ٢: ٧٧٤، وتسهيل الفوائد: ٢٠٦، وشرح الشافية: ١: ١٦٣ .

أشار سيويه قائلا: " فالمصدر على أفعلت إفعالا أبداً وذلك قولك " أعطيت إعطاءً .  
وأخرجت إخراجاً" (١) ، فاقوال العلماء موافقة لما ورد في الذكر الحكيم، وأما إذا كان  
معتل العين فكذلك غير أن حركة عينه تنقل الى فاء الكلمة وتحذف، ويعوض عنها  
تاء التانيث غالباً، نحو أقامه إقامة، وأصاب أصابة، وأعان اعانة، وأبان ابانة (٢) .

فأصل (إقامة) أقوام، كإكرام، ولكن اعل المصدر كما أعل الفعل، نقلت حركة  
الواو الى الساكن الصحيح قبلها، فتحركت الواو بحسب أصلها، وانفتح ما قبلها الآن،  
فقلبت هذه الواو ألفاً، فاجتمع ألفان، فحذفت احداهما وعوض منهما التاء في آخر  
الكلمة، فصار "إقامة" (٣) . ولكن اللغويين اختلفوا في المحذوف هل هو عين الكلمة أم  
الف المصدر؟ وافترقوا الى فروق مختلفة .

١- ذهب سيويه الى أن المحذوف ألف المصدر، لأنها زائدة، كما حذفوا الهاء في  
"فعللة" وزادوا الألف . وقالوا: (فعللال) (٤) ، وقد قلده ابن هشام (٥) ، فوزنه  
أذن (إفعللة) .

٢- ويرى المبرد والصميري وابن عقيل أن حرف العلة انقلب ألفاً فاجتمع ألفان  
والتقى الساكنان فحذفت احداهما، وعوض منها تاء التانيث (٦) .  
فوزنه اما يكون (إفعللة) أو (إفالة) ، ولا يجوزون الجنس المحذوف أو عين  
الفعل أم ألف المصدر .

- 
- (١) الكتاب : ٤ : ٧٨ .  
(٢) التبرمة والتذكرة : ٢ : ٧٧٤ ، وشرح ابن عقيل : ٢ : ١٢٩ ، وأوضح المسالك : ٢ : ٢٦٢ .  
(٣) المصدران السابقان : ٢ : ٧٧٤ ، ٢ : ١٢٩ .  
(٤) الكتاب : ٤ : ٨٥ .  
(٥) أوضح المسالك : ٢ : ٦٢ .  
(٦) التبرمة والتذكرة : ٢ : ٧٧٤ ، وشرح ابن عقيل : ٢ : ١٢٩ .

- ٣- ويذهب الفراء والأخفش الى أن المحذوف هو عين الفعل<sup>(١)</sup>، واتبعهما الزمخشري<sup>(٢)</sup>.
- ٤- ويقف ابن مالك موقف الحياض بقوله: "تلتزم تاء التانيث الأفعال والاستفعال معتلي العين. عوضا عن المحذوف"<sup>(٣)</sup>، دون أن يبين موطن المحذوف.
- ٥- ولم يشر أبو حيان الرموظن المحذوف بل اكتفى بالقول بأن هناك خلافا في المحذوف<sup>(٤)</sup>.

والذي أميل إليه وانتصر له هو رأي الفريق الثالث أي أن المحذوف هو عين الكلمة لا ألف المصدر، لأن الحذف غالبا يكون في حرف العلة فلا يمكن لنا أن نحذف ألف المصدر لأنها للفرق بين الفعل والمصدر وأما حرف العلة، فهو جدير بالحذف.

ويرى اللغويون أن هذا البناء يرتبط بالمتعدي منه واللازم. ولكن تعديته أكثر من لزومه<sup>(٥)</sup>، وهو موافق لما ورد في الفرقان كما مضى.

### ٢- بناء (فَعَال) بكسر العين، من فَاعِلٌ يَفَاعِلُ:

لا جرم أن وزن (فَعَال) يأتي ترتيبه بعد (إفْعَال) حيث ورد في القرآن الكريم خمس عشرة ومائة مرة، من حيث التعدي واللزوم، والمتعدي أكثر من اللازم، مرتبطا بالصحة والعلة وبيانها في العبارات التالية:

- ١- ورد من الصحيح السالم اثنا عشر لفظا متعديا، مثل: "الاجدال"<sup>(٦)</sup>.

(١) المقتضب : ١ : ١٠٥ ، وشرح ابن عقيل ٢ : ١٢٩ .

(٢) شرح المفصل : ٦ : ٥٨ .

(٣) تسهيل الفوائد : ٢٠٧ .

(٤) الارتشاف : ١ : ٢٢٧ .

(٥) الممتع في التصريف : ١ : ١٨٦ ، وشرح ابن عقيل : ٤ : ٢٦٣ ، وشرح الشافية : ١ : ٨٢ .

(٦) البقرة : ١٩٧ .

و"جهاد" (١) و"حساب" (٢) ، و"خماج" (٣) ، و"رباط" (٤) ، و"رهان" (٥) ؛  
و"العقاب" (٦) ، و"الفرار" (٧) ، و"فملا" (٨) ، و"قتالا" (٩) ، و"لزاما" (١٠) ،  
و"خلافة" (١١) ، قال تعالى : **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا...**

وجاء من الصحيح السالم لفظان متعديين ولازميين، نحو: "بدارا" (١٢) ،  
و"طباقا" (١٣) ، قال تعالى : **وَلَا تَأْكُلُوهُمَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا...** (١٤) .

وأتى من الصحيح لفظ واحد لازما، وهو : "نفاق" (١٥) .

ب- ورد من المضعف خمسة ألفاظ متعديا، مثل : "خلال" (١٦) ، و"شفاق" (١٧) ؛  
و"ضرار" (١٨) ، و"مساس" (١٩) ، و"قمام" (٢٠) ، وقال رب العالمين: **"وَالَّذِينَ  
اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا..."**

ج- وجاء من الناقص اليائي ثلاثة ألفاظ متعديا، مثل: "فداء" (٢١) و"مراء" (٢٢) ،

(١) التوبة : ٢٤	(٢) الانشفاق : ٨
(٢) البقرة : ٢٠٤	(٤) الانفال : ٦٠
(٥) البقرة : ٢٨٤	(٦) الحشر : ٤
(٧) القيامة : ٢٨	(٨) البقرة : ٢٢٣
(٩) السورة نفسها : ٢١٦	(١٠) طه : ٢١٦
(١١) التوبة : ٨١	(١٢) النساء : ٦
(١٣) الملك : ٣	(١٤) النساء : ٦
(١٥) التوبة : ١٠١	(١٦) ابراهيم : ٣١
(١٧) ص : ٢	(١٨) التوبة : ١٠٧
(١٩) طه : ٩٧	(٢٠) المائدة : ٤٥
(٢١) محمد : ٤	(٢٢) الكهف : ٢٢

و "نداء" (١)، وقال تعالى: " اذ نادى ربه نداء خفياً" (٢).

- د- وأتى من الاجوف لفظ متعديا ولازما، وهو: "الواد".  
 هـ- وورد من الممثل الواوي مثال متعديا، وهو "وفاق" قال تبارك وتعالى: "جزاء وفاقا" (٣).  
 و- وجاء من المهموز الفاء والناقص اليائي مثال متعديا، وهو "رشاء" (٤).

#### أقوال العلماء في صياغة (فعال):

كل فعل على وزن (فاعل) فمصدره القياسي، المفاعلة والفعال بكسر الفاء نحو ناقش مناقشة ونقاشا، وخاصم مخاصمة وخاصما، ودافع مدافعة ودفاعا، وعاقب معاقبة وعقابا. والأول أشهر وأكثر كما أنه يطرد في كل فعل أيّا تكن طبيعة حروفه، بينما لا يصلح (فعال) لما كانت فاؤه ياء، مثل ياسر ويامن، فليس لمثل هذين الفعلين إلا المفاعلة مياسرة، وميامنة. وقد سمع لفاعل مصدر ثالث هو "فيعال" وهو المصدر القياسي المنطبق على القاعدة العامة. ولكن يظهر أنه أميت ولم يبق منه إلا بقايا تحفظ ولا يقاس عليها، مثل: قيتال. واليه أشار اللغويون بقولهم: "أما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبدا مفاعلة، وجعلوا الميم عوضا من الألف التي (بعد أول حرف منه، والهاء عوض من الألف التي) قبل آخر حرف، وذلك قولك: جالسته مجالسة، وأما الذين قالوا: تحملت تحمالا فانهم يقولون قاتلت قيتالا، فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال افعال وعلى مثال قولهم: كلمته كلاما. وجاء فعال على فاعلت كثيرا، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوه" (٥).

(١) البقرة: ١٧١. (٢) مريم: ٣.

(٣) النبأ: ٢٦. (٤) النساء: ٣٨.

(٥) الكتاب: ٤: ٨٠، ٨١، وأدب الكاتب: ٦٢٨، والسيرافي النحوي: ٢١٠، وشفاء

العليل: ٢: ٨٦٢، وأوضح المسالك: ٢: ٢٦٢، وشرح ابن عقيل: ٢: ١٣١.

وقد ناقش رأي سيويه السيرافي في الميم وفنده فائلا: "كلام سيويه في هذا مختل، وقد أنكر، وذلك أنه جعل الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه، وذلك غلط، لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مفاعلة، ألا ترى أنك تقول: قاتلتُ، وبعد القاف ألف زائدة، وتقول مقاتلة في المصدر، وبعد القاف ألف زائدة: فالألف موجودة في المصدر والفعل، فكيف تكون الميم عوضا من الألف، والألف لم تذهب" (١).

اتضح مما سبق أن وزني (مفاعلة وفِعال) قياسيان ولكن مفاعلة أكثر من فعال، ومن العجيب أن الصيمري يرى أن اللزوم والمطرود في هذا الباب هو المفاعلة، وقد يجيء على (فِعال) نحو مقاتلة قتالا، يبدو لي أنه غير دقيق في رأيه لأن كلا الوزنين مطردان وقياسيان ولكن المفاعلة أكثر من الفِعال على حد أقوال اللغويين، أما القرآن الحكيم فالأمر فيه معاكس تماما حيث لم يرد فيه من المفاعلة أي مثال، كل ماجاء من (فِعال) كما سبق.

### ٣- بناء (تفعيل) من فعلل يفعّل:

إن بناء (تفعيل) ورد كثيرا أيضا في القرآن الكريم حيث جاء فيه سبعة وتسعين مرة، من حيث التعدي واللزوم ولكن "الأغلب هو من المتعدي، ويرتبط اشتقاقه بالصحيح منه والمعتل، وبيانها في العبارات التالية:

- ١- وقد ورد من الصحيح السالم ستة وعشرون لفظا متعديا، مثل "تخسير" (٢)، و"تدمير" (٣)؛ و "تذكيري" (٤)، و "ترتيلا" (٥)، و "تسبيح" (٦).

(١) السيرافي النحوي: ٢١ .  
 (٢) هود: ٦٣ .  
 (٣) الفرقان: ٣٦ .  
 (٤) يونس: ٧١ .  
 (٥) المزمل: ٤ .  
 (٦) النور: ٤١ .

و"تسريح" (١) ، و"تصديق" (٢) ، و"تبديل" (٣) ، و"تبذير" (٤) .  
 و"تثيتا" (٥) ، و"تتبيزا" (٦) و"تسنيم" (٧) ، و"تصريف" (٨) .  
 و"تطهير" (٩) و"تفجير" (١٠) و"تفريفا" (١١) ، و"تصريف" (١٢) ،  
 و"تفصيلا" (١٣) و"تفضيلا" (١٤) ، و"تقتيلا" (١٥) ، و"تقدير" (١٦) ،  
 و"تكبير" (١٧) ، و"تكنيب" (١٨) ، و"تكليما" (١٩) ، و"تمهيدا" (٢٠) .  
 و"تنزيل" (٢١) و"قال تبارك وتعالى : " فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ " .

وجاء من الصحيح السالم ثلاثة الفاظ متعديا ولازما، مثل، "تثريب" (٢٢) ،  
 و"تنكيلا" (٢٣) ، و"تسليما" (٢٤) ، قال الباري تعالى : " لَا تُثْرِبُ عَلَيْكُمْ  
 الْيَوْمَ " .

ب- وورد من المضعف أربعة الفاظ متعديا، نحو " تخفيف" (٢٥) ، و"تدليلا" (٢٦) .  
 و"تحريز" (٢٧) ، و"تظليل" (٢٨) . قال تبارك وتعالى " أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي  
 تَضْلِيلٍ " .

(١) البقرة : ٢٢٩	(٢) يونس : ٢٧	(٣) السورة نفسها : ٦٤ .
(٤) الاسراء : ٢٦	(٥) النساء : ٦٦	(٦) الاسراء : ٧ .
(٧) المطففين : ٢٧	(٨) الجاثية : ٥	(٩) الاحزاب : ٣٣ .
(١٠) الانسان : ٦	(١١) التوبة : ١٠٧	(١٢) الفرقان : ٣٣ .
(١٢) يونس : ٣٧	(١٤) الاسراء : ٢١	(١٥) الاحزاب : ٦١ .
(١٦) فصلت : ١٢	(١٧) الاسراء : ١١١	(١٨) البروج : ١٩ .
(١٩) النساء : ١٦٤	(٢٠) المدثر : ١٤	(٢١) الحاقة : ٤٣ .
(٢٢) يوسف : ٩٢	(٢٣) النساء : ٨٤	(٢٤) الاحزاب : ٢٢ .
(٢٥) البقرة : ١٧٨	(٢٦) الانسان : ١٤	(٢٧) المائدة : ٨٩ .
(٢٨) الفيل : ٢ .		



أقوال العلماء في صياغته :

ما كان على وزن (فَعَّلَ) بتثديد العين، مفتوحة، صحيح اللام سواء كانت عينه صحيحة أو حرف علة، غير مهموزها ، فمصدره على (تفعيل) نحو "عظّم تعظيماً، وعلمّ تعليماً، وسلّم تسليماً، والتاء في أوله بدل من العين الزائدة في (فعلت) والياء بمنزلة ألف الأفعال فقير أوله كما غير آخره (١).

ويرى الصيمري أنه إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) فمصدره اللازم له التفعيل نحو ضرب تضييباً (٢).

ويقول الرضي: إن وزن تَفَعَّلٍ في غير المعتل الناقص قياسي مطرد (٣). ويرى العلماء أن هذا الوزن تكون للتكثير والتعدية غالباً (٤)، وهو موافق لما جاء في القرآن كما مرّ.

٤- بناء (تَفَعَّلَ):

إن هذا الوزن من أوزان (فَعَّلَ) الثلاثي المزيد فيه، ورد في القرآن العظيم إحدى وعشرين مرة، متعدياً و لازماً، والمتعدي هو الغالب، ويرتبط اشتقاقه بالصحيح والمعتل، وبيانها على النحو التالي:

١- ورد من الناقص اليائسي لفظان متعديين هما: "التسمية" (٥)، و "التلمية" (٦)، قال تعالى: "وتلمية جسيم" (٧)، ومن اللازم مثال واحد، وهو "تصدية" (٨).

(١) الكتاب : ٤ : ٧٩ ، السيرافي النحوي : ٢٠٩ ، وأدب الكاتب : ٦٢٨ .

(٢) التبصرة والتذكرة : ٢ : ٧٧٥ .

(٣) شرح الشافية : ١ : ١٦٤ .

(٤) المنصف : ١ : ٩١ ، الممتع : ٣ : ١٨٨ ، ١٨٩ ، وشرح ابن عقيل : ٤ : ٢٦٣ .

(٥) النجم : ٥٣ . (٦) الحاققة : ٣١ .

(٧) الواقعة : ٩٤ . (٨) الانفال : ٣٥ .

- ب- وجاء من الصحيح السالم مثالان متعديين وهما "تبصرة" (١)، و "تذكرة" (٢)،  
قال رب العالمين : " تَبِصْرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ " (٣)،  
ج- ومن المضعف لفظ واحد مثل "تحلة" ، قال تعالى "قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ  
أَيْمَانِكُمْ" (٤)، فتحلة مصدر حطل ككرّم تكرمة، وليس مصدرا مقيسا، والمقيس  
هو التحليل والتكريم، لأن قياس (فَعَّلَ) الصحيح هو التفعيل (٥)،  
د- وجاء من اللغيف المقرون مثال وهو : "تحية" (٦) ،  
هـ- ورد من اللغيف المفروق مثال وهو "توصية" (٧) ،

#### أقوال العلماء في صياغته :

ومما جاء على غير قياس في البناء السابق هو مجيء الصحيح على وزن  
(تَفَعَّلَ)، نحو جرب تجربة، وفكر تفكرة، وذكر تذكرة، وبصر تبصرة، وكمّل  
تكملة، وفرّق تفرقة، وكرّم تكرمة، وعظّم تعظمة (٨) . ويرى الرضي أنه كثير ولكنه  
مسموع (٩) . فقول الرضي مستقيم، لأن هذا البناء ورد في اللغة العربية كثيرا، وأما  
القرآن العظيم فلم يرد فيه الا لفظان كما مضى .

ويرى اللغويون أن بناء (تفعلة) مقيس مطرد في معتل اللام مثل زكى تزكية :  
وغطى تغطية، وصفى تصفية ورضى ترضية، واليه أشاروا بقولهم : "وأما اذا كان لام  
الكلمة حرف علة فإنه على تَفَعَّلَ لا غير، وذلك بحذف الياء الأولى و ابدال الهاء  
منها، لاستثقال الياء المشددة" (١٠) . ويضيف الصيمري مع معتل اللام، المضاعف، ويرى  
أن وزن (تَفَعَّلَ) يلزم في معتل اللام كما يلزم في المضاعف (١١) .

- (١) ق : ٨ (٢) المدثر: ٤٩ (٣) ق : ٨  
(٤) التحريم : ٢ (٥) البحر المحيط ٨ : ٢٩ . (٦) الفرقان : ٧٥  
(٧) ياسين : ٥٠ (٨) التبصرة والتذكرة : ٢ : ٧٧٥ (٩) شرح الشافية : ١ : ١٦٤  
(١٠) الكتاب : ٤ : ٨٣ ، وأدب الكاتب : ٦٢٨ ، وشرح الشافية : ١ : ١٦٤ ، وأوضح المسالك :  
٢ : ٢٦٢ ، وشرح ابن عقيل : ٢ : ١٢٨ . (١١) التبصرة والتذكرة : ٢ : ٧٧٥ .

يبدو لي أن قول الصيمري في جعله (تفعلة) لازماً في المضاعف غير سديد، لأن المضاعف يجوز فيه وجهان : المجيء على الأصل أو على (تفعلة) مثل حطّلت تحليلاً وتطّلت، وكرّر تكريراً وتكرّرة، ويمكن القول أن هذا البناء وبناء تفعيل قياسيان في المضاعف على حد سواء حيث أن المضاعف جاء على بناءين، كليهما في القرآن الكريم، جاء على بناء (تفعيل) أربع مرات وعلى بناء (تفعلة) مرة واحدة كما مرّ.

وأما إذا كان مهموز اللام فيجوز في مصدره أن يأتي على تفعيل وتفعلة (١) ولكن بعض اللغويين يذكرون المهموز مطلقاً (٢) وهو فعل غير دقيق، لأن وزن (تفعلة) لا يأتي إلا من مهموز اللام، ولم يرد من مهموز اللام في القرآن الكريم أي مثال.

٥- وزنا (فِعَالٌ وَفِعَالٌ) : إن هذين الوزنين من أوزان الثلاثي المزيد فيه من (فَعَلَلٌ) السماعية ، وقد ورد في القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ على اختلاف القراءات متعددياً، وصحياً معتلاً، وهي كالتالي:

١- جاء من الصحيح السالم مثالان متعديين، وهما "كذاباً" و"حساباً"، قال أحكم الحاكمين:

(١) "وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا" (٣). اختلف القراء في (كِذَابًا)، فقرأ الجمهور بتشديد

الذال وهو مصدر (كَذَّبَ) وهي لغة يمانية . وقرأ علي بتخفيف الذال (٤).

(ب) "أَلَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا" (٥): قرأ الجمهور بتشديد الذال مصدر

(كَذَّبَ) تكنيياً وكذاباً ، وقرأ الكسائي بتخفيفها مصدر كاذب أم كذب. (٦)

(ج) "عَطَاءً حِسَابًا" (٧). قرأ ستريح بن يزيد وأبو البرهشميم: (حِسَابًا) بكسر الحاء

وشد السين وهو مصدر مثل كذاب أقيم مقام الصفة (٨).

(١) شرح الشافية : ١ : ١٦٤ .

(٢) التبرمة والتذكرة : ٢ : ٢٧٥ وشرح ابن عقيل : ٢ : ١٢٩ .

(٣) النبا : ٢٨ . (٤) الكشاف : ٤ : ٦٨٩ .

(٥) النبا : ٣٥ . (٦) النشر : ٢ : ٣٩٧ ، والمحتسب : ٢ : ٣٤٨ .

(٧) النبا : ٣٦ . (٨) البحر المحيط : ٨ : ٤١٥ .

(د) وورد من المثال الواوي مثال، وهو: "وفاقا" قال تعالى: "جَزَاءً وَفَاقًا"<sup>(١)</sup>.  
قرا أبو حياة وأبو بحرية وابن أبي عجلة (وفاقا) بشد الفاء لغة يمانية<sup>(٢)</sup>.

#### أقوال العلماء في صياغتها:

ويأتي المصدر من (فَعَّلَ) على (فِعَّال) ولكنه سماعي لا يقاس عليه،<sup>(٣)</sup> ويرى الرضي أن هذا البناء وان لم يكن مطردا ولكنه هو القياسي، وهو المستدل بقول سيويه بأن أمل تفعيل فِعَّال، والتاء في أوله عوض من الحرف الزاى.<sup>(٤)</sup>

ويذهب ابن هشام الى أن هذا الوزن شاذ مثل كذَّب كذَّاب<sup>(٥)</sup>. وأما بناء (فِعَّال) من (فَعَّلَ) فلم يذكره سيويه في كتابه ولكن اللغويين الذين جاءوا من بعده جعلوه بناء من أبنية (فَعَّلَ) السماعية<sup>(٦)</sup>. لأن القراءة على (فِعَّال) و(فِعَّال) وردت في القرآن الكريم. ولكن الرضي يرفض بناء (فِعَّال) رفضا وهو يؤول القراءة بالتخفيف، تاويلا، ويقول: انه مصدر كاذب أقيم مقام مصدر كذَّب كما أقيم (تبتيلا) مصدر بتل مقام مصدر تبتل<sup>(٧)</sup>.

يبدو لي أن رفض الرضي بناء (فِعَّال) من (فَعَّلَ) غير سليم وتاويله القراءة من (فَاعَّل) بعيد، لأن الأولى الرجوع الى الأقرب، وللثلاثي المزيد فيه حرفان، خمسة أوزان وهي كما يلي:

١- بناء (إِفْتَعَّل) من إِفْتَعَّلُ يَفْتَعِّلُ: ان هذا البناء من أبنية الثلاثي المزيد فيه القياسية، ورد في الذكر الحكيم ثلاثين مرة من حيث المتعدي واللزم، وترتبط صياغته

(١) النبأ : ٢٦ .

(٢) البحر المحيط : ٤١١:٨ وليس في كلام العرب: ١٢٦ .

(٣) الكتاب : ٤ : ٧٩، و أدب الكاتب : ٦٢٨ وأبنية، الصرف : ٢٣٨ .

(٤) شرح الشافية : ١ : ١٦٥ .

(٥) أوضح المسالك : ٢٦٣ .

(٦) الكشاف : ٦٨٩، وشرح ابن عقيل : ١٢٨:٢ . (٧) شرح الشافية : ١ : ١٦٦ .

بالصحيح منه والمعتل على النحو التالي:

(١) جاء من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ متعدية، مثل: "اتخاذ"<sup>(١)</sup> و "اتباع"<sup>(٢)</sup>، و "اختلاق"<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: "إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ".

وجاء من الصحيح السالم مثالان لازمين هما: "اختلاف"<sup>(٤)</sup>، و "انتقام"<sup>(٥)</sup>، قال تعالى: "وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ".

(ب) وأتى من الناقص اليائي مثال متعدية، مثل "افتراء"<sup>(٦)</sup>، وجاء من الناقص اليائي لفظ لازما مثل: "ابتغاء"، قال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ" (٧).

ابتغاء: أصله ابتغاي، فأبدلت الياء همزة لمجيئها متطرفة بعد ألف ساكنة فأصبح ابتغاء على وزن افتعال<sup>(٨)</sup>.

#### أقوال العلماء في صياغته:

كل فعل مبدوء بهمزة الوصل نحو انطلق واقترب واحتمر فقياس مصدره على وزن ماضيه بعد كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره<sup>(٩)</sup>، ويأتي هذا الوزن متعديا ولازما<sup>(١٠)</sup>، وهو موافق لما في الفرقان حيث لم يرد فيه الا وزن قياسي، متعديا ولازما كما مضى.

- 
- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| (١) البقرة: ٥٤  | (٢) النساء: ١٥٧                   |
| (٣) ص: ٧  | (٤) الروم: ٢٢                     |
| (٥) آل عمران: ٤   | (٦) الانعام: ١٣٨                  |
| (٧) البقرة: ٢٠٧   | (٨) الجدول في اعراب القرآن ١: ٣٥٦ |
| (٩) الكتاب: ٤: ٢٨-٢٩، والمعتضبي: (١٠١)، وأدب الكتائب: ٦٢٩، و السيرافي النحوي: ٢٠٨، وأوضح المسالك: ٢: ٢٦٢، وشرح ابن عقيل: ٢: ١٣١ |                                   |
| (١٠) المنصف: ١: ٩٥، والمعتم: ١: ١٩٢   |                                   |

٢- بناء (تفعل) من تفعلل يتفعل : هذا الوزن من أوزان الثلاثي المزيد القياسية، ورد في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، من حيث التعدي واللزوم ولكن اللزوم هو الأغلب؛ ر يرتبط اشتقاقه بالصحيح والمعتل على النحو التالي:

(١) ورد من الصحيح السالم خمسة الفاظ لازما، مثل: "تبرج" (١)، و "تحصنا" (٢)، و "تربص" (٣)، و "تضرعا" (٤)، و "تقلب" (٥)، قال تعالى: "قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ" .

(ب) وجاء من الأجوب الواوي والياثي لفظان متعديا ولازما، مثل تخوف" (٦)، و "تغيظ" (٧)، قال الله تبارك وتعالى: "إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا" .

(ج) وقد ورد لفظ من الأجوف الياثي وهو (اطير) في قوله تعالى: "قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ" (٨)، قرأ الحسن (اطيركم) مصدر اطير، أصله تطير، فأدغمت التاء في الطاء، اجتلبت همزة الوصل في الماضي والمضارع (٩).

ومما يذكر أن تاء (تفعل) تقلب من جنس الحروف الثاني، ويدغم المثلان، فتجتلب همزة الوصل في الماضي وأما المصدر فيبقى فيه كما كان في الماضي (١٠).

#### أقوال العلماء في صياغته:

يرى اللغويون أن مصدر (تفعل) قياسي، يكون على وزن ماضيه غير أن يضم العين، لأنه ليس في الكلام اسم على تفعلل ولم يزيدوا ياء ولا ألفا قبل آخره، لأنهم جعلوا زيادة التاء في أوله وتشديد عين الفعل منه عوضا مما يزداد نحو تعلم

- |                              |                          |
|------------------------------|--------------------------|
| (١) الاحزاب : ٣٣ .           | (٢) النور : ٣٣ .         |
| (٣) البقرة : ٢٢٦ .           | (٤) الانعام : ٧٦٣ .      |
| (٥) البقرة : ١٤٤ .           | (٦) النحل : ٤٧ .         |
| (٧) الفرقان : ١٢ .           | (٨) ياسين : ١٩ .         |
| (٩) البحر المحيط : ٧ : ٣٢٧ . | (١٠) شرح اشافيه ٢: ٢٩١ . |

تعلماء، وتحسن تحسنا وتكلم تكلماء، وتقولت تقولا<sup>(١)</sup>.

٢- بناء (تفاعل) من تفاعل يتفاعل : هذا الوزن من أوزان الثلاثي المزيد القياسية، ورد في القرآن الكريم خمس عشرة مرة من حيث التعدي واللزوم، ولكن اللازم هو الغالب؛ وترتبط صياغته بالصحيح منه والمعتل، بيانها على النحو التالي:

(١) ورد من الصحيح السالم أربعة ألفاظ لازما، مثل "تخاصم"<sup>(٢)</sup>، و "تغابن"<sup>(٣)</sup>، و"تفاخر"<sup>(٤)</sup>، و "التكاثر"<sup>(٥)</sup>، قال تعالى: "أَلِهَآكُمُ التَّكَاثُرُ".

(ب) وجاء من الأجوف الواوي ثلاثة ألفاظ متعديا، نحو "تتشارور"<sup>(٦)</sup>، و"تحاور"<sup>(٧)</sup> و"التناوش"<sup>(٨)</sup>.

وأتى من الأجوف الواوي لفظ لازما نحو "تفاوت"، قال تعالى: "مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ"<sup>(٩)</sup>.

وورد من الناقص اليائي لفظان، هما: "تناد"<sup>(١٠)</sup>، و"تراض"، قال تعالى: "فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا"<sup>(١١)</sup>، و"تراض": أصله تراضي، وفيه إعلال بالحذف، لأنه منقوص، وكان حق ما قبل الآخر أن يكون مضموما، لأن الفعل مجزوء بالتاء، والضمّة قبل الياء ثقيلة ولذلك كسرت مناسبة للياء<sup>(١٢)</sup>.

(١) الكتاب: ٤: ٨١، وأدب الكاتب: ٦٢٨، والسيرافي النحوي: ٢٠٩، والتبصرة

والتذكرة: ٢: ٧٧٥، وشرح ابن عقيل: ٢: ١٣٠.

(٢) ص: ٦٤ (٣) التغابن: ٩.

(٤) الحديد: ٢٠ (٥) التكاثر: ١.

(٦) البقرة: ٢٢٣ (٧) المجادلة: ١.

(٨) سبأ: ٥٢ (٩) الملك: ٣.

(١٠) غافر: ٣٢ (١١) البقرة: ٢٣٣.

(١٢) الجدول في اعراب القرآن: ١: ٤١٣.

أقوال العلماء في صياغته:

يرى العلماء أن هذا الوزن قياسي، يكون بضم العين لثلاثي يشبه الجمع ولم يفتح لأنه ليس في الكلام تفاعل في الأسماء نحو تقابل تقابلاً، وتجاوز تجاوزاً وتقاتل تقاتلاً وتساقط تساقطاً<sup>(١)</sup>، وهو موافق لما ورد في التنزيل.

٤- بناء (انفعال) من انفعَل يُنْفَعُلُ : إن هذا البناء من أبنية الثلاثي المزيد فيه القياسية، وهو في القرآن قليل جداً حيث ورد فيه لفظان وهما مايلي:  
(١) ورد من الصحيح السالم مثالان لازمين وهما: "انبعاثهم"<sup>(٢)</sup> و "انفصام"<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: "فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لِأَنْفِصَامِ لَهَا"<sup>(٤)</sup>.

يرى اللغويون أن هذا الوزن قياسي في اللغة العربية، يجيء للدلالة على المطاوعة غالباً<sup>(٥)</sup>، أي لمطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به، كمصرفته فانصرف، ولا ينفك هذا الباب عن معنى المطاوعة، لهذا لا يكون الا لازماً<sup>(٥)</sup>، ولا يكون مجرداً الا متعدياً<sup>(٦)</sup>، وهو موافق لما ورد في القرآن الكريم، ولم يرد من المهموز والمضعف والمثال واللفيف أي مثال في التنزيل، وأما باب افعلال فإنه لم يرد في القرآن الكريم.

للالثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف، أربعة أوزان، وهي كمايلي:

١- باب (استفعال) من استفعَل يستفعِلُ : إن هذا الوزن قياسي من اوزان الثلاثي المزيد

- 
- (١) الكتاب : ٤ : ٨١ . (٢) التوبة : ٤٦ .  
(٣) البقرة : ٢٥٦ .  
(٤) المنصف : ١ : ٧١ ، والممتع : ١ : ١٨٩ ، وشرح ابن عقيل : ٣ : ٢٦٣ ، وشرح الشافية : ١ : ١٠٨ .  
(٥) المنصف : ١ : ٧١ - ٧٥ ، والممتع : ١ : ١٨٩ ، وشرح الشافية : ١ : ١٠٨ .  
(٦) المتع : ١ : ١٨٩ .



فيه القياسية، ورد في القرآن الكريم ست مرات من حيث التعدي واللزوم ويرتبط اشتقاقه بالمصحح منه والمعتل على النحو التالي:

ا- ورد من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ متعديا، مثل: "استبدال" (١) و"استعجال" (٢)، و"استغفار" (٣)، وقال تعالى: "وَإِنْ أُرِدْتُمْ أُسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ" (٤).

وجاء من الصحيح السالم مثال لازما، نحو "استكبار" (٥)  
ب- وأتى من اللغيف المقرون مثال واحد لازما، وهو "استحياء"، قال تعالى: "فجاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ" (٦) أصل استحياء استحيائي، وجاءت الياء الثانية متطرفة بعد ألف ساكنة فأبدلت الياء همزة فأصبح استحياء (٧).  
وأما أبواب افعال وافعول وافعول فلم ترد المصادر منها في القرآن الكريم.

#### أقوال العلماء في صياغته:

قد ذكر اللغويون أن الفعل إذا كان مبدوءا بهمزة الوصل فقياس مصدره على وزن ماضيه بعد كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره، كاستغفر استغفارا، واستخرج استخراجا (٨). ويشترط في مجيء مصدر استفعال على الوزن المذكور ألا يكون فعلة معتل العين: وان كان معلتها، فالمصدر كذلك، لكن يذخه الاعلال بالنقل والقلب والحذف مع التعويض، نحو استعاذ مصدره استعاذة، فأصل استعاذة استعواذ فنقلت حركة الواو الى الساكن الصحيح قبلها هو العين، ثم قلبت الواو ألفا لما سبق في

(١) النساء: ٢٠ (٢) يونس: ١١ (٣) التوبة: ١١٤ .

(٤) النساء: ٢٠ (٥) فاطر: ٤٣ (٦) القصص: ٢٥ .

(٧) الجدول في اعراب القرآن: ١٠ : ٥٠ .

(٨) الكتاب: ٤: ٧٩، والمقتضب: (١٠١)، وادب الكاتب ٦٢٩، وأوضح المسالك: ٢: ٢٦٢، وشرح

ابن عقيل: ٢: ١٣٠ .

مصدر (أفعل) معتل العين فاجتمع ألفان فحذفت احدهما ثم عوض عن المحذوف التاء فأصبح استعادة فوزنه استفعلة أو استفالة<sup>(١)</sup> يكون هذا الوزن للطلب غالباً<sup>(٢)</sup> ويأتي متعدياً ولأزماً<sup>(٣)</sup>.

#### أوزان الرباعي المجرد:

وللرباعي المجرد ثلاثة أوزان وهي على النحو التالي:

- ١- بناء (فعلال) من فعلل يفعلل : وهو من أبنية مصادر الرباعي المجرد، ورد في القرآن الكريم خمس مرات، مرتبطاً بالصحيح والمعتل على النحو التالي:
- (أ) ورد من الصحيح المضعف مثال لازماً ومكرراً أربع مرات، وهو "صلصال" قال تعالى "وظلق الإنسان من صلصال كالفخار"<sup>(٤)</sup>.
- (ب) وجاء في المضعف المعتل مثال واحد لازماً، وهو "الوسواس"، قال تعالى "من شر الوسواس الخناس"<sup>(٥)</sup>.

#### أقوال العلماء في صياغته:

أن هذا وزن ثالث من مصادر الفعل (فعلل) • ويرى بعض علماء اللغة أن بناء (فعللال) بالفتح اسم في مقابل المصدر (فعللال) بالكسر، والقضية خلافية، فسيبويه يجيز (فعللال) بالفتح، لأن الهاء حذفت وزيدت الألف في الفعللة<sup>(٦)</sup> • وينقل ابن خالويه أن هذا مذهب البصريين<sup>(٧)</sup> • ويرى ابن مالك أن الفتح جائز، والغالب حينئذ أن يراد به اسم الفاعل<sup>(٨)</sup> • والرضي يجيزه في المضعف فقط للتخفيف ويمنع في غير

(١) أوضح المسالك : ٢ : ٢٦٢ ، وشرح ابن عقيل : ٢ : ١٣٠ •

(٢) المنصف : ١ : ٧٧ ، وشرح ابن عقيل : ٤ : ٢٦٤ •

(٣) المنصف : ١ : ٧٧ ، وشرح ابن عقيل : ٤ : ٢٦٤ ، وشرح الشافية : ١ : ١١٠ •

(٤) الرحمن : ١٤ • (٥) الناس : ٤ •

(٦) الكتاب : ٤ : ٨٥ • (٧) ليس في كلام العرب : ٣٧ •

(٨) تسهيل الفوائد : ٢٠٦ •

المضعف لثقل التضعيف<sup>(١)</sup>، وتابعه أبو حيان قائلاً : أن صيغة (فَعْلَالٌ) تكثر فيمما يراد به اسم الفاعل نحو (صلصال) بمعنى مصلصل<sup>(٢)</sup>.

وذكر الأشموني تنبيهها قال فيه: يجوز في المضاعف من (فَعْلَالٌ) نحو : الزلزال والقلقال فتح أوله وكسره ، وليس في العربية فَعْلَالٌ بالفتح إلا في المضاعف والكسر، هو الأصل ، وإنما فتح تشبيهاً بالتفعال كما جاء في التفعال والتبيان والتلقاء بالكسر، والتفعال كله بالفتح إلا هذين على أنهما عند سيويه اسمان ومنع كل منهما موضع المصدر.

وذهب الكسائي والغراء إلى أن الزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم وكذلك القَعْقَاع بالفتح الذي يتققع وبالكسر المصدر، والوسواس بالفتح اسم لما وسوس به الشيطان بالكسر المصدر، وأجاز قوم أن يكونا مصدرين<sup>(٣)</sup>.

يخيل إلي أن ما ذهب إليه الرضي ومتبعوه سديد، لأن (فَعْلَالٌ) بفتح الفاء لم يرد في القرآن الكريم إلا من المضعف، والذين ذهبوا إلى القول بأنه عند الفتح اسم، غير دقيقين، لأن الصلصال والوسواس اللذين وردا في القرآن العظيم يدلان على السحدث، والاسم لا يبدل على الحدث.

٢- بناء (فَعْلَالٌ) من فعلل يفعلل، هذا وزن ثان من أوزان (فَعْلَلٌ) وقد ورد في القرآن الكريم مثال واحد في آيتين مختلفتين وهو كالتالي:  
(١) "هَذَاكَ أَبْتَلِي الْمُؤْمِنُونَ وَزَلُّوا زَلْزَالًا شَدِيدًا"<sup>(٤)</sup>.  
اختلف القراء في (زَلُّوا) فقرأ الجمهور (زَلُّوا) بكسر الهمزة وقرأ الجحدري

(١) شرح الشافية : ١ : ١٧٨ . (٢) الارتشاف : ١ : ٢٢٥ .

(٣) شرح الأشموني : ٢ : ٣٥ . (٤) الاحزاب : ١١ .

وعيسى بفتحها . ويجوز في مصدر (فَعَّلَ) من المضاعف الكسر والفتح مثل قلقل قلقالا . وقد يراد بالفتح معنى اسم الفاعل، فان كان غير مضعف فما سمع منه على (فَعَّلَ) بكسر الفاء نحو : سرف سرفا<sup>(١)</sup> .

ب- "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا"<sup>(٢)</sup> .

اختلف القراء في (زلزالها) فقرأ الجمهور (زِلْزَالَهَا) بكسر الزاي والجمهري وعيسى بفتحها، قال ابن عطية: وهو مصدر كالوسواس، وقال الزمخشري: المكسور مصدر، والمفتوح اسم<sup>(٣)</sup> .

#### أقوال العلماء في صياغته :

وهو البناء الثاني من أبنية مصادر الفعل (فَعَّلَ) . وقد اختلف العلماء في قياسه وسماعه وانقسموا الى فروق .

فريق ذهب الى أنه سماعي لا يقاس عليه، ولا يطرد، وذكر ذلك بالقول: "الهاء في دحرج عوض من الألف الذي هو قياس مصادر غير الثلاثي المجرد قبل الآخر، والفُعْلَةُ هو المطرد دون الفَعْلَل، لا يقال: برقش برقاش، وكذا الفَعْلَل مسموع في الملحق بدحرج غير مطرد، نحو حيقال، وكذا في المضاعف"<sup>(٤)</sup>

وفريق آخر ذهب الى أن المصدر على وزن فَعْلَل من فَعَّلَ قياسي وعلى رأسه ابن هشام، فيرى أن المضعف من الرباعي هو الذي يأتي على فَعْلَل، وقال "وفعللال -بالكسر- ان كان مضاعفا كزلزال ووسواس، وهو في غير المضاعف سماعي، كسرف سرفا"<sup>(٥)</sup> .

(١) البحر المحيط : ٧ : ٢١٧، وليس في كلام العرب : ١١٨ .

(٢) الزلزلة : ١ .

(٣) البحر المحيط : ٨ : ٥٠٠، وليس في كلام العرب ، ١١٨ ، ١٧٧ .

(٤) الكتاب : ٤ : ٨٥، والسيرافي النحوي: ٢٢٤، والتبصرة والتذكرة : ٢ : ٧٧٢، وشرح

الشافعية، ١ : ١٧٨، وشرح ابن عقيل: ٢ : ١٣١ .

(٥) أوضح المسالك : ٢ : ٢٦٢، وشذا العرف : ٧٢ .

وأما الأشموني فقد جعل البناءين قياساً، قال: وما ألحق به نحو: دحرج  
دحراجاً دحرجه، وحوقل حيقالاً وحوقلت<sup>(١)</sup>.

٣- بناء (فعللة) من فعلل يفعل: وهو وزن أول من أوزان (فعلل) ولم يرد في القرآن  
مصدر على وزن (فعللة) إلا في مكان واحد من المضعف وهو (زلزلة)، قال عزّ من  
قائل: "إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"<sup>(٢)</sup>.

اتفق العلماء على أن مصدر الفعل الرباعي ومزيده قياسي سواء كان مضاعفاً نحو  
زلزل زلزلة أم غير مضاعف مثل بهرج بهرجة. ويرى سيبويه أن الإلزام في الفعل الرباعي  
المجرد وملحقاته أن يأتي على وزن فعللة<sup>(٣)</sup>. وسار الذين جاءوا من بعده مسيره  
معللين بأن وزن فعللة عامة في جميعها في حين لا يمكن لوزن (فعللال) أن يأتي منها  
مثل دحرج دحرجة، ولم يسمع دحراج<sup>(٤)</sup>، ويرون أن التاء في (فعللة) عوض من الألف  
التي قبل آخر فعللال<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح الأشموني : ٢ : ٣٥٠ .

(٢) الحج : ١ .

(٣) الكتاب : ٤ : ٨٥ .

(٤) المقتضب : ٢ : ٩٥، والسيرافي النحوي : ٢٢٤، والتبصرة والتذكرة، : ٢ : ٧٧٢، وشرح

المفصل : ٦ : ٤٩، وشرح الشافية : ١ : ١٧٨، والارتشاف : ١ : ٢٢٥ .

(٥) الكتاب : ٤ : ٨٥، والسيرافي النحوي : ٢٢٤، والتبصرة والتذكرة، : ٢ : ٧٧٢ .

### اسم المصدر

هو اسم ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عوض . وبيان ذلك أن المصدر يجب ان يشتمل على جميع أحرف فعله ، مثل : "تَقَاتَلَ تَقَاتُلًا" . ويجوز أن يحذف منه حرف على أساس أنه موجود في التقدير، "قَاتَلَ قِتَالًا" فالف الفعل غير موجودة في المصدر الا أنها مقدرة الوجود، وهي تظهر في بعض الحالات، مثل قَاتَلَ قِيْتَالًا، وَضَارَبَ ضِيْرَابًا، فالياء في قِيْتَالٍ وَضِيْرَابٍ أصلهما الالف وقد انقلبت ياء لانكسار ما قبلها (١).

وان نقص فعله لفظاً وتقديراً وعوض مما نقص منه بغيره، فهو مصدر أيضا مثل: وَعَدَّ عِدَّةً، و وَدَى دِيَّةً، فَعِدَّةٌ وَدِيَّةٌ وإن خلتا من واو "وَعَدَّ وَوَدَى" لفظاً وتقديراً فقد عوضتا منها بالتاء المربوطة في آخره (٢).

أما اسم المصدر فهو الذي سقط منه حرف من حروف فعله، من غير تعويض ولا تقدير، مثل: تَوَضَّأَ وَضُوءًا، وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، وَأَنْبَتَ نَبَاتًا (٣).

ووجود اسم المصدر لفعل من الأفعال لا يعني أنه ليس له مصدر حقيقي، بل إن وجود اسم المصدر هو نوع من الترف الوضعي، والمصدر الحقيقي موجود لكل فعل، فالمصادر تكلم، وتوضأ، وأنبت، هي : تكلم، وتوضو وانبات.

#### الفرق بين المصدر واسم المصدر:

اسم المصدر كلمة جرى علماء العربية باستعمالها في نوع من الكلمات المشتقة، يجري بحثها في علمي الصرف والنحو، ينظر الصرفيون في بحثها الى حال بنيتها واشتقاقها،

(١) النحو الوافي : ٢ : ١٧٤ ، ٣ : ١٧٤ .

(٢) المرجع السابق: ٣ : ١٧٤ . (٣) المرجع السابق : ٣ : ١٧٤ .

ويبحثها النحويون من جهة اعرابها وعملها عمل المصدر في نحو الفاعل والمفعول، ويتناول كل منهما عند شرح معناها الفرق بينها وبين المصدر.

(١) الناحية اللفظية:

يقسم بعض النحويين اسم المصدر الى ثلاثة اقسام:

- ١- أحدها: الاسم المشتق من المصدر بزيادة ميم في أوله نحو ضَرَبَ مَضْرِبًا أي ضُرِبًا، وَأَكْرَمَ مُكْرَمًا أي إكْرَامًا يقول ابن الناطم: " فان كان أوله ميم مزيدة بغير مفاعلة كالمضرب والمصدمة، أو كان لغير ثلاثي بوزن الثلاثي، كالوضوء والغسل، فهو اسم مصدر والا فهو مصدر" فاسم مصدر عنده نوعان<sup>(١)</sup> ما لم يكن جاريا على قياس فعله (ب) والمصدر الميمي، وهذا النوع ليست موضع بحثنا، لأنه من الميغ المطردة المنضبطة فلا يقع في اشتقاقه غلط، ولا في معناه التباس على أن كثيرا من النحويين والمرفيين يسمونه مصدرا ميميا لا اسم مصدر.
- ٢- ثانيها: اسم يدل على ما يدل المصدر ويجري عليه من الاحكام ما يجري على بعض الأعلام من البناء أو المنع من الصرف نحو برة غير مصروف بمعنى المبرة، وفَجَار مبنيا على الكسر بمعنى الفجور، ونظيره بداد ومعناه البتة أو المباداة وهي التفرق، وهمام ومعناه الهمّة، وملاح ومعناه المصالحة، وورد اسم المصدر على هذا النوع في كتاب سيبويه، اذ قال فجار عُدل عن الفجرة<sup>(٢)</sup>، ويرى ابن هشام أن (سبحان) علم للتسيح و (فجارا وحامادا) علمان للفجرة والمصدمة<sup>(٣)</sup>.
- ٣- ثالثها: اسم دال على معنى المصدر ولكنه يخالف المصدر في عدم جريانه على الفعل الذي يجري عليه المصدر، نحو الملح اسم للمصدر أعني المصالحة، لأنه لا يجري على فعل صالح.

(١) شرح الألفية ، ابن الناطم : ١٦٠ .

(٢) الكتاب : ٣ : ٢٧٤ .

(٣) شرح شذور الذهب، ابن هشام : ٢ : ١٦٣ .

وهذه الأنواع الثلاثة يذكرها النحويون عادة في أسماء المصادر، وإن ظهر من مجموع آرائهم أن الإطلاق الشائع عندهم لاسم المصدر يختص بما كان غير جارٍ على فعله أي ما عناه ابن مالك بـ (ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بظوه، لفظاً أو تقديرًا دون تعويض، من بعض ما في فعله)<sup>(١)</sup>، مثل سلمٌ سلاماً والقياس (تسليماً) وتوضاً وضواً والقياس (توضواً)، وأعانه عوناً والقياس (اعاناً) ، أما ما كان في أوله ميم زائده فهو كما يقول ابن هشام : " مصدر في الحقيقة، ويسمى بالمصدر الميمي، وإن سموه أحياناً اسم مصدر تجوزاً"<sup>(٢)</sup>، وأما ما كان علماً فالملاحظ أن الزمخشري، والرضي وابن مالك، وغيرهم عدّوه في باب العلم الجنسي وليس في باب المصدر. مع أننا نلاحظ أيضاً أن ما استقر عليه النحويون أخيراً من أن المصدر، ما كان جارياً على فعله ، وإن اسم المصدر مالم يكن جارياً على فعله، وقال بطرس البستاني : "والمصدر مصدر واسم مكان، وعند الصرفيين هو اسم الحدث الجاري على الفعل أي الاسم الذي له فعل بياناً لمدلوله كالضرب والاكرام ونحوهما"<sup>(٣)</sup>.

اسم المصدر هو اسم الحدث الغير الجاري على الفعل كالوضوء والغسل ونحوهما"<sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق أن الفرق بين المصدر واسم المصدر في اللفظ إن تكون أحرف اسم المصدر أقل من أحرف الفعل، فإن ساوت أحرف الصيغة أحرف الفعل، أو كانت أزيد منها فذاك هو المصدر، والظاهر أن بطرس البستاني يريد بجريان المصدر على فعله أن يكون المصدر مشتملاً على أحرف الفعل سواء كانت أحرفه مساوية أو أزيد، وبعدم جريان على الفعل أن تكون أحرفه أنقص من أحرف الفعل، فيدخل في تعريف المصدر المصادر غير القياسية، وهي المصادر الشاذة الموقوفة على السماع، فتكون الصيغ التي تدل على الحدث، مصادر قياسية ومصادر سماعية وأسماء مصادر.

(١) حاشية الصبان على الأشعوني : ٢: ١٨٨، والتسهيل : ١٤٢ .

(٢) شرح شذور الذهب : ٢: ١٦٢ .

(٣) كتاب محيط المحيط : (مادة صدر).



وقال ابن الحاجب في الفرق بينهما : " إن المصدر الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في انطلق، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه كالحقيرى، فإنه لنوع من الرجوع، ولا فعل له يجري عليه من لفظه .

وقد يقولان : مصدر واسم مصدر في الشيتين المتغايرين لفظا، أحدهما للفعل، والآخر للآله التي يستعمل بها الفعل كالتَّهَوُّرُ والتَّهَوُّرُ، والأَكْلُ والأَكْلُ، فالطُّهُورُ مصدر، والطَّهْرُ اسم ما يتطهر به والأَكْلُ مصدر والأَكْلُ كل ما يؤكل" (١) .

وقد نكر ابن قيم الفرق بينهما قائلا: " أما اللفظي فإن المصدر هو الجاري على فعله الذي هو قياسه كالأفعال من أَفْعَلَّ والتفعيل من فَعَّلَ والانفعال من انْفَعَلَ والتفعلل من تَفَعَّلَ وبابه . وأما السلام والكلام فليسا بجاريين على فعليهما ، ولو جريا عليه لقليل تسليم وتكليم (٢) .

وإذا كان المصدر ما يجري على قياس فعله واسم المصدر ما لا يجري على قياس فعله بقيت المصادر التي لا تجري على قياس فعلها، وهي المصادر السماعية، خارجة عن التعريفين أي: تعريف المصدر لأنها غير جارية على فعلها، وعن تعريف اسم المصدر لأنها تجيء مساوية للفعل بأحرفها أو أزيد منها .

ويرى المتقدمون من البصريين أن كل ما دل على الحدث فهو مصدر سواء كان جاريا أم غير جار على الفعل، يقول سيبويه تحت عنوان (هذا ما جاء من المصادر على فعول) : " وذلك قولك: تَوَضَّاتِ وَضُوءًا حَسَنًا، وأولعت به ولوعا" (٣) . ثم يذكر أمثلة أخرى غير جارية على أفعالها (٤) .

---

(١) الإشباه والنظائر، السيوطي: ٤٥: ٤٦-٤٥، واعراب القرآن ، محيي الدين درويش : ٣٤٢: ٥

(٢) بدائع الفوائد : ١٣٧: ٢ .

(٣) الكتاب : ٤ : ٤٢ .

(٤) المصدر السابق : ٤ : ٤٢ .

ويعقد في الكتاب بابا لـ "ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد" ويمثل لذلك بـ "اجتوروا تجاوراً وتجاوزوا اجتواراً" انكسر كسرا وكسر انكسارا" وقال اللد تبارك وتعالى : "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا" و "وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" (١)، ويسمي هذه الامثلة كلها مصادر، مع أنها في المصطلح الحديث أسماء مصادر لعدم جريانها على أفعالها.

ويذهب الاصوليون مذهب النحاة القدامى ويسوون بين المصدر واسمه، فاسم المصدر عندهم: هو اللفظ الدال على الحدث سواء كان جاريا على فعله وهو الغالب مثل (ضرب) من ضَرَبَ، و (إكرام) من أكرمَ، و (اعتراف) من اعترفَ، أم غير جار مثل : "وضوء" من توضأ، و (عطاء) من أعطى (٢).

#### (ب) الناحية المعنوية:

هذا ما يقرره علماءنا من الفرق بين المصدر واسم المصدر من جهة اللفظ، وأما الفرق بينهما من جهة المعنى فقد اختلفوا في ذلك على مذاهب عدة:

١- ان المتأخرين الأصوليين لا يسوون بين المصدر وأسمه، بل يفرقون بينهما بأن اسم المصدر هو الدال على الحدث بشرط عدم الانتساب، والمصدر هو الدال على الحدث المنتسب للذات نسبة ناقصة تقيدية (٣).

أما جمهور النحويين فبالرغم من اضطراب كلماتهم في معنى المصطلحين: المصدر واسم المصدر، تنتهي عباراتهم الى التسوية بينهما في المعنى.

١- فابن مالك يعترف اسم المصدر بـ "ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه".

---

(١) الكتاب : ٤: ٨١ . (٢) المشتقات : التبريزي : ص ١٦ .  
(٣) المرجع السابق : ص ١٦، النسبة التامة هي التي تتضمنها الجملة التامة، اسمية كانت أو فعلية، والنسبة الناقصة هي التي تتضمنها الجملة الناقصة، كجملة الصفة والموصوف، والمضاف والمضاف اليه، ويسمى هذه النسبة (بالتقيدية) لأن الصفة فيها (قيد) للموصوف، والمضاف اليه (قيد) للمضاف .

الخ ويؤيده في ذلك الاشموني<sup>(١)</sup>، وابنه بدر الدين<sup>(٢)</sup>.

٢- والازهري والمصان - وينسب ذلك الى ابن يعيش وأبي حيان - يفرقون بأن "المصدر يدل على الحدث بنفسه، واسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر فمدلول المصدر معنى، ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر"<sup>(٣)</sup>.

وهذا الكلام ينتهي الى أن معناهما واحد هو (الحدث) ولكن دلالة المصدر عليه بصورة مباشرة ودلالة اسم المصدر بصورة غير مباشرة، لأنه يدل أولاً على لفظ المصدر، ويدل بالتبع على معنى المصدر الذي هو الحدث.

وهذا الرأي وان اختاره بعض كبار النحويين، نراه بعيداً من الصواب، فالعربي عندما يعبر بلفظ الاعطاء يريد به الفعل نفسه، وإذا عبر بالاعطاء يريد منه كلمة الاعطاء ليتوصل منها الى معناها الذي هو المناولة. وهو قول غير سائغ، والقول السديد هو ما ذهب اليه جمهور النحاة.

٣- وهناك فئة ثالثة منهم الرضي وابن هشام يرون أن معنى المصدر هو الفعل مع ملاحظة تعلقه بالمنسوب اليه وأما اسم المصدر فهو موضوع للفعل من حيث هو، بلا اعتبار تعلقه بالمنسوب اليه، وان كان له تعلق في الواقع قال الرضي: الحدث ان اعتبر صدوره عن الفاعل ووقوعه على المفعول سمي مصدراً، وإذا لم يعتبر من هذه الحيثية سمي اسم مصدر، كـ "الاعطاء اسم لما يعطى" وان كان "اسم عين مستعملاً بمعنى المصدر" أي الاعطاء<sup>(٤)</sup>.

(١) التسهيل : ١٤٢ ، وحاشية الصبان : ٢ : ١٨٨ .

(٢) شرح الألفية ، ابن الناظم : ١٦٠ .

(٣) شرح التصريح : ١ : ٣٢٥ ، وانظر حاشية الصبان : ٢ : ١٨٨ .

(٤) شرح الرضي : ٢ : ١٩٨ ، والكليات ، أبو البقاء : ٢٠٥ .

أي إعطائك، والعطاء في الأصل اسم لما يعطى<sup>(١)</sup>.

فاسم الحدث بناء على هذا الرأي لا يسمى اسم مصدر إلا إذا ثبت أنه

استعمل من قبل اسما لعين.

والذي أذهب إليه وانتصر له هو مذهب الفريق الأول من النحاة الذي

يستوي بين المصدر واسمه في الدلالة، حيث أن المصدر واسم المصدر كلاهما يدل

على الحدث وإن نقص بعض الحروف عن اسم المصدر قال تعالى:

(أ) "ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ"<sup>(٢)</sup>.

و "تماما" اسم مصدر معناه (اتماما) لهما<sup>(٣)</sup>.

(ب) "عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ"<sup>(٤)</sup>

فإن (عطاء) اسم مصدر بمعنى الإعطاء<sup>(٥)</sup>.

اتضح مما سبق أن اسم المصدر يدل على ما يدل عليه المصدر.

(١) شرح الرضي : ٣ : ٤١٢ .

(٢) الانعام : ١٥٤ .

(٣) تفسير أبي السعود : ٣ : ٢٠١ .

(٤) هود : ١٠٨ .

(٥) تفسير أبي السعود : ٤ : ٢٤٢ .

### أبنية اسم المصدر

اسم المصدر الوارد في القرآن الكريم يكون على الأبنية التالية:

١- وزن (فَعَالٌ) بفتح الفاء والعين:

من أبنية اسم المصدر، وهو أكثر الأبنية وروداً في القرآن الكريم حيث جاء فيه ثمانين وثمانين وخمسة مائة مرة، ويرتبط اشتقاقه بابواب الثلاثي المزيد فيه المختلفة، من حيث الصحة والعلة وهي على النحو التالي:

١- باب أفعل يفعل :

١- ورد من الصحيح السالم أربعة ألفاظ مثل: "نباتاً"<sup>(١)</sup>، من أنبت، و"غراماً"<sup>(٢)</sup> من أغرم، و"الفساد" و"طعام" ، قال تعالى: "وَلَا تَحَافَسُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ"<sup>(٣)</sup>، ف (طعام) اسم مصدر من اطعم يطعم مثل: العطاء بمعنى الاعطاء ومصدره الحقيقي اطعم<sup>(٤)</sup>.  
وقال أيضاً: "وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا"<sup>(٥)</sup>.

فـ"فساداً" اما اسم مصدر من فعل أفسد أو مفعول له أو مصدر مؤكّد<sup>(٦)</sup>.

ب- وجاء من الاجوف الواوي أربعة ألفاظ مثل: "ثواب"<sup>(٧)</sup> اسم مصدر من أتاب أو ثوب<sup>(٨)</sup>، و "جواب"<sup>(٩)</sup>، من أجاب<sup>(١٠)</sup>، و "فواق"<sup>(١١)</sup> من "أفاق"<sup>(١٢)</sup>، و "صواباً"<sup>(١٣)</sup> من أصاب<sup>(١٤)</sup>، قال تعالى "وَقَالَ صَوَابًا".

- 
- |                   |                            |
|-------------------|----------------------------|
| (١) نوح : ١٧      | (٢) الفرقان : ٦٥           |
| (٣) الفجر : ١٨    | (٤) الجدول : ١: ٣٠٩-٣١٠    |
| (٥) المائدة : ٣٣  | (٦) تفسير ابي السعود ٣: ٣١ |
| (٧) النساء : ١٣٤  | (٨) الجدول ٢: ٢٧١          |
| (٩) العنكبوت : ٢٤ | (١٠) الجدول : ٤: ٣٨٤       |
| (١١) ص : ١٥       | (١٢) الجدول : ١١: ٨٥       |
| (١٣) النبأ : ٣٨   | (١٤) الجدول : ١٣: ١٨٥      |

- ج- وأتى من المضعف ثلاثة الفاظ، نحو "ضلّالا" (١)، من أضلّ و"تماما" (٢)، من أتم، قال تعالى "أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا" .
- د- وورد من المهموز الفاء مثال وهو "اذان"، قال عزوجل: "وَأَذَانٌ مِنَ الْكِتَابِ وَرَسُولٍ" (٣) .
- هـ- ف "اذان" اسم مصدر من آذنه اذا أعلمه مثل العطاء بمعنى الإعطاء فهو بمعنى الايدان (٤) .
- و- ومن المثال الواوي مثال وهو "وثاقه" (٥)، قال تعالى "وَلَا يُوَثِّقُ وِثَاقَهُ أَحَدٌ" فـ "وثاق" اما اسم مصدر من فعل أوثق بمعنى الايثاق أو هو اسم جامد بمعنى القيد (٦) .
- ز- وجاء من المثال الليائي مثال، نحو: "عطاء"، قال المليك المقتدر "وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا" (٧) .

## ٢- باب فَعَلَ يَفْعَلُ :

- ١- ورد من الصحيح السالم عشرة الفاظ، مثل: "طلاق" (٨)، و"خرايها" (٩)، من خرب (١٠)، و "نكال" (١١)، من نكل (١٢)، و"بلاغاً" (١٣)، من بلغ (١٤)، و "عذاب" (١٥)، من عذب أو أعذب، و"كلام" (١٦) .

(١) نوح : ٢٤	(٢) الانعام : ١٥٤
(٣) التوبة : ٣	(٤) الكشاف : ١٧٣:٢، والجدول ١٠:١٠٧
(٥) الفجر : ٢٦	(٦) الجدول : ١٣:٢٧٦
(٧) الاسراء : ٢٠	(٨) البقرة : ٢٢٧
(٩) السورة نفسها : ١١٤	(١٠) الجدول : ١:٢٠٣
(١١) البقرة : ٦٦	(١٢) تفسير النسفي: ٤:٣٣٠
(١٣) الجن : ٢٣	(١٤) البحر المحيط : ٤:٢٧
(١٥) القصص : ٦٤	(١٦) التوبة : ٦

و"جناح" (١)، و"سراجا" (٢)، و"تبار" (٣)، و"سلاما" (٤)، قال تعالى  
"فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ" ف (سلام) اسم مصدر من سلم والمصدر  
الحقيقي تسليم (٥).

ب- ومن المهموز الغاء والناقص اليائي مثال، نحو: "أداء" قال تعالى:  
وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ" (٦)، ف "أداء" اسم مصدر من فعل أدى والمصدر  
الحقيقي تأدية (٧).

ج- وجاء من الأجوف اليائي لفظ وهو: "بياتا" من بيت (٨)، قال تعالى: "أَنْ  
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا" (٩).

### ٣- باب تَفَعَّلُ يَتَفَعَّلُ :

جاء من الصحيح السالم مثال واحد وهو (متاع) قال رب العالمين: "وَلَكُمْ فِي  
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" (١٠)، ف "متاع" اما أن يكون اسما لما ينتفع  
به واما أن يكون اسم مصدر لفعل تمتع أو استمتع (١١).

### ٤- باب افْتَعَلَ يَفْتَعُلُ :

جاء من هذا الباب مثال واحد وهو "سواء" ، قال المعز المذل: "تعالوا الى  
كلمة سواء بيننا وبينكم" (١٢)، ف "سواء" هنا اسم مصدر لفعل استوى  
والمصدر الحقيقي استواء (١٣).

- 
- |                                    |                              |
|------------------------------------|------------------------------|
| (١) الاحزاب : ٥٠                   | (٢) السورة نفسها : ٢٨        |
| (٣) نوح : ٢٨                       | (٤) هود : ٦٩                 |
| (٥) البحر المحيط : ٢٤١:٥           | (٦) البقرة : ١٢٨             |
| (٧) الجدول : ٣٠٠                   | (٨) تفسير أبي السعود: ٣: ١٥٤ |
| (٩) الاعراف : ٩٢                   | (١٠) البقرة : ٣٦             |
| (١١) الجدول : ٨٠:١                 | (١٢) آل عمران : ٦٤           |
| (١٣) تفسير التحرير والتنوير ٣: ٢٦٩ |                              |

٢- وزن (فَعَل) بفتح الفاء وسكون العين:

وهو وزن اسم مصدر يأتي ترتيبه بعد (فَعَال) وورد في القرآن الكريم احدى وتسعين مرة، من حيث الصحة والعلّة، و يرتبط اشتقاقه بأربعة ابواب الثلاثي المزيد فيه، وهي على النحو التالي:

١- باب أَفْعَلُ يَفْعَلُ:

١- جاء من الصحيح السالم لفظان، هما: "أقرضاً" (١) من أقرض (٢) و"أذنب" (٣) من أذنب (٤). قال تبارك وتعالى: "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّذَّ قَرْضًا حَسَنًا" (٥).

ب- وجاء من الأجوف الواوي مثال وهو "طوعاً" قال تعالى: "وَلَهُ اسْمٌ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا..." (٦)

طوعاً: مصدر من طاع يطوع أو اسم مصدر من أطاق (٧).

ج- أتى من المثال اليائي مثال وهو "ينعد" (٨) من أينع.

٢- باب فَعَلَّ يَفْعِلُّ:

ورد من الأجوف اليائي مصدر واحد وهو "الغيظ" قال تعالى: "وَإِذَا ظَلَّوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْبِلَ مِنَ الْغَيْظِ..." (٩). فالغيظ اما مصدر غاظ يغيظ أو اسم مصدر لفعل غيظ أو اغاظ (١٠).

٣- باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ: جاء من هذا الباب مثال واحد وهو (الزاد) " وتزودوا فإن خير الزاد التقوى" (١١) فان "الزاد" اسم مصدر من تزود (١٢).

- |                      |   |
|----------------------|---|
| (١) الحديد : ١١      | (٢) البحر المحيط ٣: ٤٤٤، والجدول ١: ٤٣٤ |
| (٣) الشعراء: ١٤      | (٤) الجدول : ٢: ١٠٦                     |
| (٥) البقرة : ٢٤٥     | (٦) آل عمران : ٨٣                       |
| (٧) الجدول : ٢: ١٩٩  | (٨) الانسان : ٩٩                        |
| (٩) آل عمران : ١١٩   | (١٠) البقرة : ١٩٧                       |
| (١١) الجدول : ١: ٣٤٢ | (١٢) المرجع السابق : ١: ٣٤٢             |



٤- باب فاعل يفاعل:

جاء من الصحيح السالم مثالان ، وهما : "عهد" (١) ، من عاهد ، و "بحرب" (٢) من حارب" (٣) قال تعالى : "فإن لم تفعلوا فآذنوا بحربٍ من اللّهِ ورسوله..."

٣- بناء (فعللة) بكسر الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخرًا.

من ابنية اسم المصدر، ورد في القرآن الكريم احدى وسبعين مرة، من حيث الصحة والعلّة، وترتبط صياغته بأربعة أبواب من الثلاثي المزيد فيه، وهي على النحو التالي:

١- باب أفعل يفعّل:

ورد من هذا الباب مثال واحد و هو "نعمة" (٤) من أنعم.

٢- باب فاعل يفاعل:

جاء من هذا الباب لفظ واحد، وهو : "مرية" (٥) من ماري (٦). قال تعالى: "فلا

تك في مريةٍ منه..."

٣- باب تفعّل يتفعّل:

جاء من الاجوف اليائي مثال واحد، وهو "البيضة" (٦) من تزّين.

٤- باب افتعل يفتعل:

جاء من الصحيح السالم لفظ واحد، وهو "القسمة" (٧)، من اقتسم.

٤- بناء (فَعِيل) بفتح الفاء وكسر العين:

من أبنية اسم المصدر، حيث جاء ذكره في القرآن الكريم ستا وستين مرة من حيث الصحة والعلّة، ويرتبط اشتقاقه ببابين من أبواب الثلاثي المزيد فيه وهي على النحو التالي:

- 
- (١) الاسراء : ٣٤ .  
(٢) الجدول : ٦٨:٢ .  
(٣) السجدة : ٢٣ .  
(٤) المائدة : ٧ .  
(٥) السجدة : ٦ : ٢١١ .  
(٦) النساء : ٨ .  
(٧) البقرة : ٢٧٩ .

١- باب أفعل يفعل:

١- جاء من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ ، مثل : "انذير" (١) من أنذر (٢) و"انكير" (٣) من أنكر، و "الحريق" (٤) من أحرق (٥)، قال تعالى :  
 "ولهم عذابٌ الحريق" .

ب- وورد من المهموز اللام مثال واحد وهو : "النسيء" قال تعالى : "إنمأ النسيء زيادة في الكفر" (٦) . النسيء مصدر على رأي الزمخشري من أنسا أي أختر أو اسم مصدر لأنه نقص من عدد حروف فعله وقيل صفة بمعنى اسم المفعول أي منسوء (٧) .

ج- وجاء من المضعف مثال وهو "نميم" (٨) من أمم .

د- وورد من المثال اليائي لفظ وهو : "يقينا" (٩) من أيقن .

٢- باب تفاعل يتفاعل:

ورد من هذا الباب مثال واحد وهو : "نجيا" : قال تعالى : خلصوا نجياً (١٠) . ف "النجي" هنا اما بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر أو بمعنى المصدر الذي هو التناجي (١١) .

٥- بناء (فعل) بضم الفاء وسكون العين:

إن هذا الوزن من ابنية اسم المصدر ورد في الذكر الحكيم ثلاثا وخمسين مرة من حيث الصحة والعلّة، ويرتبط اشتقاقه بباب واحد من أبواب الثلاثي المزيد فيه وهو مايلي:

١- باب أفعل يفعل:

ورد من الصحيح السالم مثالان ، وهما "ملحا" (١٢) من أصلح، و "فسحقا" (١٣) من أسحق، قال تعالى : " فسحقا لأصحاب السعير" .

- |                     |                      |                  |
|---------------------|----------------------|------------------|
| (١) هود: ٢          | (٢) الجدول : ١: ٢٠٩  | (٣) الحج : ٤٤    |
| (٤) البروج : ١٠     | (٥) الجدول : ١٣: ٢٤٧ | (٦) التوبة : ٣٧  |
| (٧) الجدول : ٥: ٢٨٨ | (٨) القلم : ١١       | (٩) النساء: ١٥٧  |
| (١٠) يوسف : ٨٠      | (١١) الكشاف : ٢: ٣٢٦ | (١٢) النساء: ١٢٨ |
| (١٣) الملك : ١١     |                      |                  |

ب- وجاء من الأجوف الواوي والمهموز اللام مثال: "السوء" قال تعالى: "يسومونكم سوء العذاب" (١) ان (السوء) اسم مصدر أساء والمصدر الحقيقي اساءة (٢).

٦- بناء (فعل) يفتح الفاء والعين:

ان هذا الوزن ورد في التنزيل اربعا واربعين مرة، ويرتبط اشتقاقه ببابين من أبواب الثلاثي المزيد فيه، وبيانه مايلي:

١- باب أفعل يفعل:

ورد من الصحيح السالم مثالان، وهما: "مطر" (٣) من أمطر (٤). و "قسم" قال تعالى: "وَأَنذِرْ لِقَوْمٍ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا" (٥) فـ (قسم) هنا اسم مصدر من أقسم الرباعي والمصدر الحقيقي اقسام (٦).

ب- وورد من المهموز اللام مثال واحد، نحو: "أنباء"، قال تعالى: "ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ" (٧). و"أنباء" جمع نبا وهو اسم مصدر من نبا أو نبأ والمصدر القياسي انباء أو تنبؤ (٨).

ج- وأتى من المضعف مثال واحد نحو "مددا" قال السبوح القدوس: "لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِ مَدَدًا" (٩) فـ "مددا" هنا اسم المصدر لفعل أمد الرباعي والمصدر الحقيقي امداد (١٠).

٧- بناء (فعلان) يضم الفاء وسكون العين ومزيد باللاحة ان :

ورد هذا الوزن في القرآن الكريم احدى واربعين مرة، ويرتبط بالباب الواحد من الثلاثي المزيد فيه، وهو على النحو التالي:

---

(١) البقرة : ٤٩	(٢) البحر المحيط : ١ : ١٨٨
(٢) الفرقان : ٤٠	(٤) البحر المحيط : ٦ : ٥٠٠ والجدول ٩ : ٢٩٢
(٥) الواقعة : ٧٦	(٦) الجدول : ١٢ : ٢٥٣
(٧) آل عمران : ٤٤	(٨) الجدول : ٢ : ١٥٢
(٩) الكهف : ١٠٩	(١٠) الجدول : ٨ : ٢١٨

١- باب فَعَّلَ يَفْعِلُ:

جاء مثال من الصحيح السالم و هو (سبحانك) قال تعالى: "قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا" (١) فـ "سبحان" اسم مصدر من سَبَّحَ بالتشديد واما مصدر سَبَّحَ المخفف بمعنى نزهه كالغفران والسكران (٢).

٨- بناء "فَعَّلَ" بفتح الفاء والعين ، ومزيد بالتاء آخرًا:

ورد هذا الوزن في النكر الحكيم ستا وثلاثين مرة، من حيث التعدي واللزوم، مرتبطا اشتقاقه بالبايين من أبواب الثلاثي المزيد فيه، وهو مايلي:

١- باب أَفْعَلُ يَفْعِلُ:

جاء من الصحيح السالم مثالان، هما: "نَفَقَةٌ" (٣) من انفق و "حَسَنَةٌ" قال تعالى: "لِنُبَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً" (٤). فـ "حسنة" انتصب على أنها نعمت لمصدر محذوف وهو تَبَوُّعَةٌ حسنة ويجوز أن تنتصب على أنها اسم مصدر ، لأن معنى لنبيوتهم في الدنيا لنحسنن اليهم حسنة في معنى احسانا (٥).

٢- باب (فَعَّلَ يَفْعِلُ):

ورد من الناقص الواوي مثال واحد، وهو (الزكاة) قال العليم الحكيم: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" (٦) فـ "الزكاة" أصلها زكوة، جاءت الواو متحركة وقبلها حرف مفتوح قلبت ألفا فأصبح (زكاة) (٧).

٩- بناء (فَعَّلَى) بكسر الفاء وسكون العين:

ورد هذا الوزن في الفرقان تسعا وعشرين مرة، مرتبطا بباب واحد من أبواب الثلاثي المزيد فيه وهو على النحو التالي:

- 
- |                          |                                      |
|--------------------------|--------------------------------------|
| (١) البقرة : ٣٢          | (٢) تفسير التحرير والتنوير: ١: ٤١٤ . |
| (٢) التوبة : ١٢١         | (٤) النحل : ٤١ .                     |
| (٥) البحر المحيط: ٥: ٤٩٢ | (٦) البقرة : ٤٣ .                    |
| (٧) البيئة : ٥           |                                      |

١- باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ:

ورد في هذا البناء مثال، وهو الذكرى من تذكر<sup>(١)</sup>، قال تعالى: "فَلَا تَقْعُدْ  
بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"<sup>(٢)</sup>.

١٠- بناء (فعل) بكسر الفاء وسكون العين:

ورد هذا الوزن في القرآن الكريم ثلاثا وعشرين مرة، مرتبطا اشتقاقه بالبابين من  
أبواب الثلاثي المزيد فيه، وهو على النحو التالي:

١- باب فاعل يفاعل: ورد من هذا الباب مثالان هما:

"اضعافا"<sup>(٣)</sup>، و "السلم"<sup>(٤)</sup>، قال عز وجل:  
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخْذُوا فِي السُّلْمِ كَافَّةً"، ف "السلم والضعف" مصدران من  
سالم وضاغف والمصدر الحقيقي لهما المسالمة والمضاعفة<sup>(٥)</sup>.

ب- باب أفعل يفعّل: ورد من هذا الباب مثال واحد من المضعف، وهو (سرا)، قال  
تبارك وتعالى:

"الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً"<sup>(٦)</sup>. فـ "سرا" اسم مصدر  
لفعل أسر الرباعي والمصدر الحقيقي اسرار<sup>(٧)</sup>.

١١- بناء (فعل) بفتح الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخر:

ورد هذا الوزن في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة، من حيث الصحة والعلّة،  
مرتبطا بثلاثة أبواب من الثلاثي المزيد فيه، وهو على النحو التالي:

- |                                  |                  |
|----------------------------------|------------------|
| (١) الجدول : ٣٠٥:١١              | (٢) الانعام : ٦٨ |
| (٣) آل عمران : ١٣٠               | (٤) البقرة : ٢٠٨ |
| (٥) الجدول : ٢٥٧:١ ، ٤٣٥:١       | (٦) البقرة : ٢٧٤ |
| (٧) الجدول : ٤١٩:١ ، ٦٠:٢ ، ٦٦:٤ |                  |

١- باب أفعل يفعل:

- (١) جاء من الاجوف الواوي مثالان هما: "طاققة" (١) من اطاق، و "طاعة" (٢) من أطاق (٣)، قال تعالى "ويقولون طاعة".
- (ب) ورد من المهموز اللام مثال وهو "النشأة"، قال عز وجل: "ثم الله ينشئ النشأة الآخرة" (٤)، فالنشأة" اسم مصدر من أنشا (٥)، والمصدر الحقيقي انشاء.

٢- باب تفعّل يتفعل:

- جاء من هذا الباب مثال واحد وهو حسرات، قال عز وجل: "كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم" (٦). حسرات : جمع حسرة وهو اما مصدر حسر أو اسم مصدر لفعل تحسر (٧).

٣- باب افتعل يفتعل:

- جاء من هذا الباب مثال واحد وهو الشهوات، قال الحنان المنان: "زين للناس حبّ الشهوات ... (٨)" ، فـ "الشهوات" جمع شهوة وهو اسم مصدر من فعل اشتهى أو هو مصدر سماعي لفعل شها يشهو (٩).

١٢- بناء (فعلى) بفتح الفاء وسكون العين:

أن هذا الوزن جاء ذكره في القرآن الكريم سبع عشرة مرة مرتباً بباب واحد، وهو على النحو التالي:

- ١- افتعل يفتعل: ورد من هذا الباب مثال واحد ، وهو (التقوى) (١٠)، قال تعالى: "وتزودوا فان خير الزاد التقوى" (١١).

(١) البقرة : ٢٨٦

(٢) النور : ٥٣

(٣) الجدول : ٣ : ٩١

(٤) العنكبوت : ٢٠

(٥) الكشاف : ٣ : ٢٠٣

(٦) البقرة : ١٦٧

(٧) الجدول : ١ : ٢٨١

(٨) آل عمران : ١٤

(٩) الجدول : ٢ : ١١

(١٠) المائدة : ٢

(١١) البقرة : ١٩٧

١٣- بناء (فعل) بضم الفاء وسكون العين:

من ائنية اسم المصدر للثلاثي المزيد فيه، ورد ذكره في التنزيل ست عشرة مرة، من حيث الصحة والعلة، مرتبطا بباين من أبواب الثلاثي المزيد فيه وهو على النحو التالي:

- ا- باب فَعَّلَ يَفْعِلُ: جاء مثال واحد من الصحيح السالم وهو "بشري" من بشر كالرجعي<sup>(١)</sup>، قال الغفور الرحيم: "وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ"<sup>(٢)</sup>.
- ب- باب تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ: جاء مثال واحد من المعتل، وهو "شورى" اسم مصدر من تشاور<sup>(٣)</sup>، قال الديان: "وَأَمْرَهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ"....<sup>(٤)</sup>.

١٤- بناء (فعل) بضم الفاء والعين:

ورد هذا البناء في الفرقان اربع عشرة مرة مرتبطا بباب (أَفْعَلَ يَفْعِلُ) ، وهو "نذر"<sup>(٥)</sup>، قال تعالى: "فَمَا تَنْذِرُ".

١٥- بناء (فعل) بكسر الفاء وفتح العين:

ورد هذا الوزن في القرآن الكريم عشر مرات، مرتبطا بباين من أبواب الثلاثي المزيد فيه وهو على النحو التالي:

- ا- باب أَفْعَلَ يَفْعِلُ: جاء من الاجوف الواوي مثال واحد، وهو "عوجا"<sup>(٦)</sup> من اعوج.
- ب- باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ: ورد من الاجوف الواوي مثال وهو (حولا)، قال علام الغيوب: "لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا"<sup>(٧)</sup>.
- حولا: اسم مصدر من تحول الخماسي بمعنى التحول، وقيل مصدر ساعي لفعل تحول<sup>(٨)</sup>.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير، ٤: ٧٨ .  
(٢) آل عمران : ١٢٦ .  
(٣) الجدول : ١١ : ٣٠٥ .  
(٤) الشورى : ٣٨ .  
(٥) القمر : ٥ .  
(٦) طه : ١٠٨ .  
(٧) الكهف : ١٠٨ .  
(٨) الجدول : ٨ : ٢١٧ .

١٦- بناء (فَعِيلَة) بفتح الفاء وكسر العين، ومزيد بالتاء آخر:

ان هذا الوزن ورد ذكره في القرآن الكريم ثعاني مرات، مرتبطا بباب واحد على النحو التالي:

١- باب فَعَّلَ يَفْعِلُ: ورد من اللفيف المفروق مثال واحد، وهو "الوصية"، قال عز وجل: "إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ..." (١) ف "الوصية" اما الاسم من الايحاء، أو هو اسم مصدر من وصى والمصدر القياسي توصية (٢).

١٧- بناء (فَعَلَة) بضم الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخر:

ان هذا الوزن ورد في القرآن الكريم سبع مرات من الأبواب التالية:

١- باب افْتَعَلَ يَفْتَعُلُ:

(١) ورد من الصحيح السالم مثال واحد، وهو "غرفة" من اغترف، قال تعالى: "مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ..." (٣).  
(ب) وجاء من المضعف لفظ واحد وهو "غمّة" (٤).

٢- باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ: جاء من الصحيح السالم مثال واحد وهو "زلفة" قال تعالى: "فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً رُفِئَتْ رُفُوسُهُ..." (٥) ف "زلفة" اسم مصدر من ازلف وهو الاسم بمعنى اسم الفاعل أي مزلف أي قريب (٦).

٣- باب فاعَلَ يُفَاعِلُ: ورد من المضعف مثال واحد، وهو "ظلة" قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا ظُلَّةٌ..." (٧). ف "ظلة" اسم مصدر من فعل خالته أي صادقه بمعنى المداقة (٨).

- 
- |                 |                    |
|-----------------|--------------------|
| (١) البقرة: ١٨٠ | (٢) الجدول: ١: ٣٠٣ |
| (٣) البقرة: ٢٤٩ | (٤) يونس: ٧١       |
| (٥) الملك: ٢٧   | (٦) الجدول: ٣: ٩١  |
| (٦) البقرة: ٢٥٤ | (٨) الجدول: ٢: ١٦  |



١٨- بناء "فَعُول" بضم الفاء والعين:

ورد هذا الوزن في الذكر الحكيم خمس مرات، يتعلق بباب واحد من أبواب الثلاثي المزيد فيه، وهو على النحو التالي:

١- باب تفاعلٌ يَتَفَاعَلُ: جاء من الناقص الواوي مثال واحد وهو "علو" (١).

١٩- بناء (فَعُول) بفتح الفاء وضم العين:

جاء في القرآن الكريم ذكر هذا البناء في موضعين من باب واحد من أبواب الثلاثي المزيد فيه، وهو كالتالي:

١- باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ: أتى من الصحيح السالم لفظ واحد، وهو "طهور" ، قال الرؤوف الرحيم: "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا" (٢). فـ "الطهور" هنا اما صفة كقولك ماء طهور أي ظاهر أو اسم كقولك لما يتطهر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقد به النار ومصدر بمعنى التطهر كقولك تطهرت طهورا حسنا، (٣).

٢٠- بناء (فَعَالَةٌ) بفتح الفاء والعين ومزيد بالتاء آخرًا:

ورد ذكر هذا الوزن في القرآن الكريم في موضعين ويرتبط اشتقاقه بباب واحد من أبواب الثلاثي المزيد فيه، وهو مايلي:

١- باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ: جاء من اللفيف المفروق مثال واحد، وهو "ولاية" ، قال تعالى: "مَالِكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ" (٤). فـ "الولاية" قرئت بفتح الفاء وكسرهما وهي اسم مصدر لفعل تولى (٥).

٢١- بناء (فِعَالٌ) بكسر الفاء وفتح العين:

جاء هذا البناء في القرآن الكريم في مكانين، ويرتبط اشتقاقه بباب واحد من الثلاثي

(١) الاسراء: ٥ . (٢) الفرقان : ٤٨ .

(٣) البحر المحيط : ١٦٩:٣ . (٤) الانفال: ٧٢ .

(٥) تفسير التحرير والتنوير: ١١: ٨٦ .

المزيد فيه، وهو كالتالي:

١- باب أَفْعَلٌ يُفْعَلُ: ورد من المضعف مثال، وهو "ضرار" ، قال عز وجل: "وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا" (١) ، ف "ضرارا" هنا اسم مصدر من أضر- يضّر اضرازا (٢) .

٢٢- بناء (فَعْلَةٌ) يفتح الفاء وكسر العين ومزيد بالتاء آخرًا:

جاء هذا الوزن في القرآن الكريم في موضع واحد، وترتبط صياغته بباب واحد من الثلاثي المزيد فيه، وهو على النحو التالي:

١- باب أَفْعَلٌ يُفْعَلُ: ورد من الصحيح السالم مثال واحد، وهو "انظرة" قال تعالى: "وَأِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ" (٣) ، ف "انظرة" اما مصدر سماعي

من نظر أو هو اسم مصدر من أنظر ينظر (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٣٦ .  
(٢) الجدول : ١ : ٣٤١ .  
(٣) البقرة : ٢٨٠ .  
(٤) الجدول : ٢ : ٧٠ .

### مصدر المرة أو اسم المرة أو اسم العدد

#### تعريفه:

مَرَبْنَا أَنْ الْمَصْدَرُ بِأَمَلٍ وَضَعَهُ يَدُلُّ عَلَى الْحَدِثِ وَالزَّمَانِ الْمَطْلُوقِ، فَإِذَا قُلْنَا أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلًا، ثُمَّ شَرِبَ شَرِبًا، فَإِنَّ الْإِكْلَ وَالشَّرْبَ قَدْ دَلَّا عَلَى الْحَدِثِ وَالزَّمَانِ الْمَاضِي، وَلَكِنَّا قَدْ نَقَمَدُ أَيْحَانًا أَنْ نَدُلَّ عَلَى حُدُوثِ الْفِعْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَعِنْدَقْنَا لَا مَنَاصَ مِنَ الْبَحْثِ عَنِ لَفْظَيْنِ آخِرَيْنِ غَيْرِ "الْإِكْلَ وَالشَّرْبَ" نَدُلُّ بِهِمَا عَلَى الْمَعْنَى الْمُنْتَشِدِ: فَإِذَا عَرَفْنَا أَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي يَدُلُّ بِهِ عَلَى الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ أَكَلَ هِيَ "الْأَكْلَةُ"، وَمِنَ الْفِعْلِ شَرِبَ هِيَ (شَرْبَةٌ) أَمْكَنَّا إِذْنًا أَنْ نَعْبَثَرَ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، فَنَقُولُ مِثْلَ أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلَةً ثُمَّ شَرِبَ شَرْبَةً<sup>(١)</sup>، فَمَصْدَرُ الْمَرَّةِ إِذْنًا هُوَ اسْمُ مَصْرُوعٍ مِنَ الْمَصْدَرِ الْأَصْلِيِّ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى حُدُوثِ الْفِعْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً<sup>(٢)</sup>، وَيُضَيِّفُ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ عَلَى هَذَا التَّعْرِيفِ قَائِلًا: هُوَ مَصْدَرٌ يَدُلُّ عَلَى عَدَدِ وَقُوعِ الْفِعْلِ<sup>(٣)</sup> فَمَصْدَرُ الْمَرَّةِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى وَقُوعِ الْفِعْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً بَلْ يَتَعَدَّى إِلَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الَّذِي يَسْتَوِي بِالتَّوَكِيدِ نَحْوَ سَجَدَ الرَّجُلُ سَجْدَتَيْنِ وَضَرَبَ ضَرْبَاتٍ، فَـ "سَجْدَتَيْنِ"، وَ "ضَرْبَاتٍ"، مَصْدَرَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى عَدَدِ السَّجْدَةِ مَرَّتَيْنِ، وَالْآخَرُ عَلَى عَدَدِ الضَّرْبِ مَرَاتٍ.

وَيَشْتَرَطُ فِي مَصْدَرِ الْمَرَّةِ أَلَّا يَكُونَ فِعْلُهُ إِلَّا تَامًا<sup>(٤)</sup>، وَيَدُلُّ عَلَى فِعْلِ الْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ الْمَحْسُوسَةِ، كَالخُرُوجِ وَالْمَشْيِ وَالْأَكْلِ، وَالْأَفْعَالِ النَّاظِمَةَ كَكَانَ وَحَارَ وَظَلَّ وَبَاتَ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ الْبَاطِنِيِّ وَالْمَعْنَى الْعَقْلِيِّ الْمَجْرَدِ تَعَلَّمَ وَفَهَمَ وَجَهِلَ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ نَحْوَ كَرَمٍ، وَظَرْفٍ، وَشَرْقِيٍّ، فَلَا يَكُونُ مَصْدَرُ الْمَرَّةِ مِنْهَا<sup>(٥)</sup>.

(١) المدخل إلى علم النحو والصرف : ٧٧ .

(٢) الاشتقاق ، محمد أمين : ٢٤١ ، والمنهج الصوتي ، : ١١١ وأبينية الصرف ٢٢٤ ،

واللباب في النحو والصرف : ١٥٣ .

(٣) النحو والصرف، عاصم: ٣٦٤، لغتي العربية : ٤٣ .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد : ٦٣٣ .

(٥) تصريف الاسماء و الافعال : ١٥ ، واللباب في النحو والصرف : ٥٢ .

صياغته من الثلاثي المجرد:

وإذا أردنا أن نضوع مصدر المرة من الفعل الثلاثي المجرد متعديا كان أو لازما، أتينا بمصدره المشهور، مهما كانت صيغته، ومهما كان وزنه، وجعلناه على وزن (فَعَلَّ) بفتح الفاء وسكون العين، وزدنا في آخره تاء التانيث، فيصير الوزن (فَعْلَةٌ)، ويجب تجريد كل مصدر أصلي من حروفه الزائدة ان وجدت، ثم تحويل صيغته بعد ذلك الى (فعل)، ثم زيادة تاء التانيث في آخرها (١)، مثل خُرْجَةٌ من الخروج، والقَعْدَةُ من القعود، وغَلْبَةٌ من الغلبة؛ والدَهْمَةُ من الذهاب، والركُوع من الركوع وغيرها، واليه أشار اللغويون بقولهم (٢): "والمرة من الثلاثي المجرد مما لا تاء فيه من المصادر على فعلة بفتح الفاء وسكون العين نحو ضربة وقتلة" ويرى اللغويون أن هذا الوزن (فَعْلَةٌ) مقيس مطرد في الثلاثي التام المتمصرف (٣)، واليه أشار سيبويه بقوله: "وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فعلة على الأمل... (٤)".

فقول سيبويه واللغويين ليس دقيقا، لأن مصدر المرة لا يستعمل في الأفعال العقلية المجردة، والأفعال الدالة على الصفة الثابتة. ولذا ينكر بعض العلماء كون هذا الوزن قياسا مطردا. قال صاحب البسيط: "ليس لحوق هذه الهاء قياسا فلا يقال فهمة ولا علمة" (٥).

١- بناء (فَعْلَةٌ) بفتح الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخرًا:

إن هذا الوزن وزن لاسم المرة ورد كثيرا في القرآن الكريم حيث جاء ذكره فيه اثنتين

(١) النحو الوافي : ٣ : ١٨٧ .

(٢) ليس في كلام العرب : ٢٥، وشرح الشافية : ١ : ١٧٨، وشرح الشافية، السيد

عبدالله : ٤٣، وأوضح المسالك : ٢ : ٢٦٥، والتسهيل : ٢٠٥ .

(٣) الارتشاف : ١ : ٢٢٥، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٢ : ٦٢٣ .

(٤) الكتاب : ٤ : ٤٥ .

(٥) الارتشاف : ١ : ٢٢٥، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٢ : ٦٢٣ .

وستين مرة، من حيث التعدي واللزوم، ويرتبط اشتقاقه، بجميع أبواب الثلاث المجزء.  
ماعدا الباب الخامس من حيث الصحة والعلّة، وهو على النحو التالي:

١- باب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

جاء وزن اسم المرة من هذا الباب في ثلاثة عشر لفظا، ستة منها من المتعدي  
وسبعة منها من اللازم، كالتالي:

(أ) ورد من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ لازما، مثل "نفخة" (١)،  
و"حسرة" (٢)، و"نظرة" (٣)، قال تعالى: "فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ"،  
وجاء من الصحيح السالم لفظان متعديين، وهما "زجرة" (٤)، و  
"سكرة" (٥).

(ب) وأتى من الاجوف الواوي لفظان لازمين، هما: "توبة" (٦)، و"موتة" (٧).  
وأتى من الاجوف الواوي مثال واحد وهو: "لومة" (٨).

(ج) وورد من المضعف مثالان لازمين، هما: "كرة" (٩)، و "مّرة" (١٠)، وقال  
عز وجل: " كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ " وأتى من المضعف مثال واحد  
متعديا، وهو "دكة" (١١).

(د) وجاء من المهموز الفاء لفظ متعديا، وهو: "أخذة" قال تعالى: "فَعَمَّوْا  
رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَابِيَةً" (١٢).

(هـ) ومن الناقص الواوي مثال واحد، وهو "دعوة" قال الباري تعالى: "ليس  
لَهُ دَعْوَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي الْآخِرَةِ" (١٣) ف "دعوة" مصدر المرة أي اذا

- |                      |                          |
|----------------------|--------------------------|
| (١) الحاقّة : ١٣ .   | (٢) الانفال : ٣٦ .       |
| (٣) المافات : ٨٨ .   | (٤) السورة نفسها : ١٩ .  |
| (٥) ق : ١٩ .         | (٦) التحريم : ٨٠ .       |
| (٧) الدخان : ٥٦ .    | (٨) المائدة : ٥٤ .       |
| (٩) النازعات : ١٢ .  | (١٠) فصلت : ٢١ .         |
| (١١) الحاقّة : ١٤ .  | (١٢) السورة نفسها : ١٠ . |
| (١٣) المؤمنون : ٤٣ . |                          |

دعاهم دعوة واحدة، يا أهل القبور اخرجوا، والمراد سرعة رجرك  
ذلك (١).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع: جاء من هذا

الباب تسعة ألفاظ، ستة منها من المتعدي، وثلاثة منها من اللازم وهي كالتالي:

(١) جاء من الصحيح السالم أربعة ألفاظ لازما، مثل "بطشة" (٢)،  
و"نزلة" (٣)، و"درجة" (٤)، و"الرجفة" قال تعالى "يَوْمَ نَبِطِثُ  
الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى".

وورد من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ متعديا، مثل "قبضة" (٥)،  
و"همزة" (٦)، و"جلدة" (٧).

(ب) وورد من الأجوف اليائي مثالان، هما: "صيحة" (٨)، و"ميلة" (٩).

٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

جاء من هذا الباب ستة ألفاظ، ثلاثة منها من اللازم وثلاثة من المتعدي، وهي  
كالتالي:

(١) ورد من الصحيح السالم ثلاثة ألفاظ متعديا، وهي: "منعة" (١٠)،  
و"اللعة" (١١)، و"فعلتك" (١٢)، قال تعالى: "فَعَلْتُ فَعَلْتُكَ الَّتِي  
فَعَلْتُ" قرأ الجمهور "فعلتك" بفتح الفاء، لأنها كانت وكزة واحدة، وقرأ  
الشعبي بكسر الفاء لأنها يريد الهيئة (١٣).

(١) الكشاف: ٣: ٢١٩، والبحر المحيط: ٧: ١٦٧

(٢) الدخان: ١٦ (٣) النجم: ١٣

(٤) النساء: ٩٥ (٥) طه: ٩٦

(٦) همزة: ١ (٧) النور: ٢

(٨) ص: ١٥ (٩) النساء: ١٠٢

(١٠) الانبياء: ٨٠ (١١) الحجر: ٣٥

(١٢) الشعراء: ١٩ (١٣) الكشاف: ٣: ١٠٨، والبحر المحيط: ٧: ١٠

وجاء من الصحيح السالم مثالان لازمين، هما: "نفحة" (١)، و"وقعة" (٢)،  
(ب) وأتى من المهموز اللام مثال وهو: "النشأة"، قال عز وجل: "وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ  
النَّشْأَةَ الْأُولَى" (٣).

٤- باب (فَعِلٌ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
ورد من هذا الباب لفظان، من المتعدي، وهما كالتالي:

(أ) جاء من الصحيح السالم مثال متعديا، وهو: "خطفة"، قال تعالى: "الْأَ  
مَن خَطِفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ" (٤)،  
(ب) وجاء من الناقص اليائي لفظ واحد، وهو: "غشاوة" (٥) قال تعالى: "وَجَعَلَ  
عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً"  
قرأ حمزة والكسائي وظف: (غشوة) بفتح الغين وسكون الشين بلا ألف،  
والباقون: غشاوة" (٦).

#### استخدام النعت للدلالة على المرة:

وقد استعمل النعت (واحدة) للدلالة على المرة في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة،  
وهي على النحو التالي:

"صيحة واحدة" (٧)، و"صيحة واحدة" (٨)، و"صيحة واحدة" (٩)، و"زجرة

- 
- |                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| (١) الانبياء : ٤٦     | (٢) الواقعة : ١       |
| (٣) السورة نفسها : ٦٢ | (٤) الصافات : ١٠      |
| (٥) الجاثية : ٢٣      | (٦) النشر : ٢ : ٣٧٢   |
| (٧) ياسين : ٢٩        | (٨) السورة نفسها : ٤٩ |
| (٩) السورة نفسها : ٥٣ |                       |

واحدة" (١)، و "صيحة واحدة" (٢)، و "صيحة واحدة" (٣)، و "وَمَا أُمِرْنَا إِلَّا وَإِدَّةً"  
كَلَمَحٍ بِالْبَحْرِ" (٤)، و "نفخة واحدة" (٥)، و "دكة واحدة" (٦)، و "زجرة واحدة" (٧)،  
و "ميلة واحدة" (٨).

كما استخدمت "الأخرى" للدلالة على المرة في القرآن الكريم ثلاث مرات وهي: "ونفخ  
فيه أخرى" (٩)، و "انزلة أخرى" (١٠)، و "وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى" (١١)، واستخدمت  
"الآخرة" للدلالة على المرة في موضع في القرآن الكريم: "النشأة الآخرة" (١٢).

ويرى اللغويون أنه إذا كان بناء مصدره من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَةٌ)  
بفتح الفاء وسكون العين نحو: رحمة ونعمة فإنه يدل على المرة منه بالقرينة، والغالب في  
اللفظ الآخر أن يكون نعتاً نحو صيحة واحدة (١٣)، يقول أبو حيان: "فإن كان المصدر قد وضع  
على فَعْلَةٌ نحو رحمة ورغبة فلا يدل على المرة منه بفَعْلَةٌ بل يفهم ذلك من قرينة حال أو  
من نعت نحو رحمته رحمة واحدة، ورغبت إليه رغبتة واحدة" (١٤).

ويرى ابن الحاجب إذا كان مصدر الثلاثي المجرد مختوماً بـ (التاء) فإنه يستعمل للمرة  
دون تعديل وتغيير، وهو القائل: "وذو التاء تنقيحاً على حاله، نحو دريت دراية، ونشدت  
نشدة، ولا تقول درية ونشدة" (١٥).

- 
- |                                     |  |
|-------------------------------------|--|
| (١) الصافات : ١٩                    | (٢) ص : ١٥                                     |
| (٣) القمر : ٣١                      | (٤) السورة نفسها : ٥٠                          |
| (٥) الحاقة : ١٣                     | (٦) الواقعة : ١٤                               |
| (٧) النازعات : ١٠                   | (٨) النساء : ١٠٢                               |
| (٩) الزمر : ٦٨                      | (١٠) النجم : ١٣                                |
| (١١) السورة نفسها : ٤٧              | (١٢) العنكبوت : ٢٠                             |
| (١٣) النحو الوافي : ٣ : ١٩٠         | (١٤) الارتشاف : ١ : ٤١، وأوضح المسالك : ٢ : ٦٥ |
| والمساعد ٦٢٣، وهمع الهوامع : ٦ : ٥٢ | (١٥) شرح الشافية : ١ : ١٧٩                     |



ويدحض الرضي رأيه بقوله: "ولم أعثر في مصنف على ما قاله، بل أطلق المصنفون أن المرة من الثلاثي المجرد على فعلة<sup>١</sup>، والذي أرى أنك ترد ذا التاء أيضا من الثلاثي السفعلة، فتقول: نشدت نشدة بفتح التون"<sup>(١)</sup>.

فأقوال العلماء موافقة لما ورد في القرآن الكريم فقد رأينا أن (واحدة والأخرة والأخرة) وقعت صفة للمصدر للدلالة على المرة.

#### صياغته من غير الثلاثي:

أما مصدر المرة من غير الثلاثي المجرد، فيكون بزيادة التاء على مصدره المستعمل مباشرة، دون زيادة أو تغيير آخر نحو "أعطيت إعطاء، وابتسمت باتسامة، وتقبل تقبلة، وتغافل تغافلة، واستخرج استخرجة، وفعلت تفعيلة، ودحرجت دحرجة"<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان بناء مصدر غير الثلاثي ملحقا في الأمل بالتاء ففيه مذاهب:

١- يرى بعض النحاة أنه إذا كان مصدر الفعل غير الثلاثي مشتقا في أصله على التاء يذكر بعده ما يدل على المرة، وذلك بالقربنة أو بالوصف نحو أجاب اجابته واحدة، واستقال استقالة مشرفة، ودحرج الكرة دحرجة قوية، وقابله مقابلة واحدة<sup>(٣)</sup>.

٢- يذهب بعض اللغويين إلى أنه إذا كان المصدر في غير الثلاثي ملحقا في الأمل بالتاء فيكتفى بالتاء فقط دون ذكر القرائن، ويقدر أن تاء الصيغة الأصلية قد حذف، والتاء في المصدر هي تاء المرة، جاء في السيرافي النحوي: "قال أبو سعيد اعلم أن

(١) شرح الشافية : ١ : ١٧٩ .

(٢) التبصرة والتذكرة : ٢ : ٧٧٦، وشرح الشافية، ١ : ١٧٩، والارتشاف : ١ : ٢٢٥ وأوضح المسالك : ١ : ٢٦٥ .

(٣) الارتشاف : ١ : ٢٢٥، وأوضح المسالك : ٢ : ٢٦٥، ومع الهوامع ٦ : ٥٣ .

(حكم المرة) الواحدة من مصدر ما تجاوز الثلاثة أن تزيد على مصدره الهاء، فإن كان المصدر تلزمه الهاء اكتفيت بما يلزمه من الهاء»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن يعيش : "فإن كان فيه (هاء) لم يجتلب للمرة هاء، واكتفى بالهاء التي فيه عن هاء تجتلبها، وذلك قولك قاتلته مقاتلة، ولا تقول في المرة قتالة، لأن أصل المصدر في فاعل المفاعلة لا الفاعل لأنه على وزن الدرجة ومثله أقلته اقالة، واستعنت به استعانة وأراد المرة الواحدة أن هذه التاء غير تلك الأولى»<sup>(٢)</sup>.

٣- ويذهب الرضي مذهباً وسطاً، ويرى أن التاء يكتفى بها، ولكن الأكثر في هذه الحالة اتيان بالوصف بالواحدة مثل عزيمته تعزية واحدة، ولو حذفتم تلك التاء وجيئت بالتاء الواحدة فلا بأس<sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق ان المسألة - في حالة وجود التاء في غير الثلاثي - مضطربة ، فبعضهم يقول يكتفى بالتاء الموجودة، وبعضهم الآخر يذهب الى أن التاء هي تاء المرة وقد حذفتم الأملية. كل هذا لكي يكتفى بالتاء الموجودة دون الاثنيان بالقرينة أو الوصف. والذي أذهب اليه وانتصر له هو المذهب الأول حيث لا حاجة الى الفلسفة والتأويلات ، بل تسيير المسألة على وتيرة واحدة وهي أنه اذا كانت في المصدر تاء، فيذكر بعدما ما يدل على المرة سواء كان المصدر من الثلاثي المجرد أو من غيره.

ولم يرد مصدر المرة من غير الثلاثي المجرد في القرآن الكريم.

---

(١) السيرافي النحوي : ٢٢٧ .

(٢) شرح المفصل : ٦ : ٥٧ .

(٣) شرح الشفاية : ١ : ١٧٩ .

### مصدر الهيئة أو اسم الهيئة

تعريفه:

ان سيويه كعادته تقريبا لم يقم بتعريفه مباشرة، بل ذكر أمثلة تحت عنوان (هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل):

"وذلك قولك: حسن الطّعمة، وقتلته قنلة سوء، وبئست الميتة، وانما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطعم"<sup>(١)</sup>.

فسيويه وان لم يتعرف مصدر الهيئة صراحة، ولكنه من خلال العنوان وضح ذلك، فمصدر الهيئة هو ضرب من الفعل كأنه أراد بالضرب الحالة التي تكون عليها الفعل، واليه أشار الميمري في القرن الرابع حيث قال: "يراد به الحال التي عليها المصدر: هو حسن الركبة والجلسة والقعدة"<sup>(٢)</sup>...

وقد ارتضى المحثون تعريفا لا يخرج عما ذهب اليه سيويه ولكنهم يزيدونه ايضاحا: هو مصدر يماغ للدلالة على هيئة حدوث الفعل<sup>(٣)</sup>. نحو يعيش المؤمن عيشة كريمة، جلس التلميذ جلسة العاجز، انت حسن الوقفة. إنه يتضمن معنى المصدر الأصلي، ومعنى مصدر التوكيد، ومعنى خاصا هو هيئة الحدث. وهذا المعنى الخاص لا تدل عليه صيغة مصدر النوع وحدها. ولذلك كان بعده أو قبله قرينة تحدد الهيئة، من صفة أو اضافة.

(١) الكتاب : ٤ : ٤٤ .

(٢) التبصرة والتذكرة : ٢ : ٧٦٢ .

(٣) الاشتقاق : ٢٤١ ، والمنهج الصوتي : ١١١ ، وأبنية الصرف : ٢٢٥ .

صياغته من الثلاثي المجرد:

مصدر الهيئة يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد - لازما كان أو متعديا - على وزن (فُعْلَةٌ) (١)، بكسر الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخرا، واليه أشار ابن مالك بقول (٢):

وَفُعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجُلْسَةٍ      وَفُعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجُلْسَةٍ

وقال الرضي: "وبكسر الفاء للنوع نحو ضربة أي ضربا موصوفا بصفة، وتلك الصفة إما أن تذكر نحو (حسن الركبة) و"سيء الميتة" و"جلست جلسة حسنة" أو تكون معلومة بقريئة الحال... (٣)".

فإن كان المصدر الأصلي على (فُعْلَةٌ) أو (فَعْلَةٌ) كسرت الفاء للدلالة على الهيئة نحو كدر النهر كدرة شنيعة، ودعوت اللثة دعوة الخاضعين وذكر اللغويون أن هذا الوزن قياسي مطرد في الثلاثي المجرد (٤).

وإذا كان مصدر الفعل الثلاثي المستعمل أو العام على وزن فِعْلَةٍ أي إذا كان فاء الكلمة مكسورا ومختومة بتاء أصلية فلا بد أن يكون المصدر موصوفا أو مختما ليبدل على الهيئة نحو: نشد الضالة نشدة عظيمة أو نشدة العظام (٥).

١- بناء (فُعْلَةٌ) بكسر الفاء وسكون العين، ومزيد بالتاء آخرا: إن (فُعْلَةٌ) وزن لمصدر الهيئة من الثلاثي المجرد، ورد ذكره في القرآن الكريم خمس عشرة مرة، من حيث

(١) الكتاب ٤: ٤٤، والتسهيل ٢٠٥، والارتشاف ١: ٢٢٥، وأوضح المسالك ٢: ٢٦٥، والمساعد ٦٢٢، والهمع ٦: ٥٣.

(٢) شرح ابن عقيل ٢: ١٢٢.

(٣) شرح الشافية ١: ١٨٠.

(٤) الارتشاف ١: ٢٢٥، والمساعد ٢: ٦٢٢.

(٥) شرح الشافية ١: ١٨٠، وشرح ابن عقيل ٢: ١٢٣، وأوضح المسالك ٢: ٢٦٥.

المتعدي واللزوم، ويرتبط اشتقاقه بجميع أبواب الثلاثي المجرد، وهي على النحو التالي:

- ١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
ورد من هذا الباب ستة أفاظ، خمسة منها من المتعدي وواحد من اللزوم كالتالي:
- أ- جاء من الصحيح السالم ثلاثة أفاظ متعديا، مثل: "عبرة" (١)، و "خطبة" (٢)، و "قبلة" (٣).
- ب- وأتى من المضعف مثالان لازما ومتعديا، مثل: "حطة" (٤)، و "جنة"، قال تعالى: "أولم يبتفكروا ما يصاحبهم من جنة" (٥). الجنة: الجن، أي من مس جنة، وقيل: هيئة كالجلسة والركبة، أريد به المصدر أي من جنون (٦).
- ج- وورد من المهموز الفاء والناقص الواوي، مثل: "أسوة"، قال الملك الديان: "القد كان لكم فيهم أسوة حسنة" (٧).
- قرأ عاصم بضم الهمزة، وهي لغة قيس وتميم، وقرأ الباكون بكسرهما وهي لغة الحجاز (٨).
- ٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
جاء من هذا الباب خمسة أفاظ، ثلاثة منها من اللزوم، واثنان من المتعدي، وهي ما يلي:

- 
- (١) النور : ٤٤ . (٢) البقرة : ٢٢٥ .  
(٣) يونس : ٨٧ . (٤) الاعراف : ١٦١ .  
(٥) السورة نفسها : ١٨٤ . (٦) البحر المحيط : ٤ : ٤٣١ .  
(٧) المعتمدة : ٦ .  
(٨) معاني القرآن : ٢ : ٣٣٩، والنشر : ٢ : ٣٤٨، والبحر المحيط : ٧ : ٢٢٢ .

١- ورد من الصحيح السالم مثالان متعديين وهما: "فطرة" (١)، و"خلفة"، قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً" (٢)، اختلف اللغويون في (خلفة) فذهب بعضهم الى انه مصدر خلف، ويرى بعضهم انه مصدر الهيئة اي الحال التي يخلف عليها الليل والنهار كل واحد منهما الآخر (٣).

ب- وجاء من الأجوف اليائي مثال واحد لازما، وهو "عيشة" (٤).

ج- واتي من المضعف لفظ واحد، لازما، وهو: "الدلة" (٥).

د- وورد من الناقص اليائي مثال وهو "خفية"، قال عز وجل: "ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً" (٦)، اختلف القراء في (خفية) فروى أبو بكر بكسر الخاء، وقرأ الباقر بضمها (٧).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:

١- ورد من الصحيح السالم مثالان، هما: "اصبغة"، و"افعلتك" قال تعالى: "اصْبِغْهُ اللَّدِّ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّدِّ صِبْغَةً" (٨)، صبغة: بكسر الصاد مصدر الهيئة كالجلسة من جلس، وهي الحال التي يقع عليها الصبغ (٩)، وقال ايضا: "وفعلت فعلتك التي فعلت" (١٠)، وقرىء "افعلتك" بكسر الفاء؛ لأنها كانت نوعا من القتل (١١).

(١) الروم : ٣٠ (٢) الفرقان : ٦٢

(٣) الكشاف : ٣ : ٩٩، وتفسير ابي السعود : ٦ : ٢٢٨، والبحر المحيط: ٦ : ٥١١

(٤) القارعة : ٧ (٥) القلم : ٤٣

(٦) الاعراف : ٥٥ (٧) النشر: ٢٥٩، والبحر المحيط : ٤ : ١٥٠

(٨) البقرة : ١٢٨ (٩) الكشاف : ١ : ١٩٦

(١٠) الشعراء : ١٩ (١١) تفسير ابي السعود : ٢ : ١٤

- ٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:  
ورد من الناقص الواوي مثال لازما، وهو: "شقوتنا" (١).
- ٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:  
ورد من الأجوف اليائي والمهموز اللام مثال لازما، وهو: "هيئة"، قال تعالى: "أَنْتِي  
أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ..." (٢).
- قرأ الزهري: "كهيفة" بكسر الهاء وياء مشددة مفتوحة، بعدما تاء التانيث (٣).

#### مصدر الهيئة من غير الثلاثي:

ولا يوجد لمصدر الهيئة من غير الثلاثي وزن، فالهيئة تكون بوصف المصدر الأصلي أو  
بإضافته، وهو في القرآن الكريم كثير، وفيما يلي بعض منها:

#### ١- الوصف

(أ) "إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا" (٤).

(ب) "وَزُلْزِلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا" (٥).

#### ٢- بالإضافة

(أ) "وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" (٦).

(ب) "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا" (٧).

#### أقوال العلماء في صياغة مصدر الهيئة من غير الثلاثي المجرد:

وقد مرّ بنا أن صيغة مصدر الهيئة من الثلاثي المجرد (فَعَلَة) وهو مقيس مطرد، ولكنّه  
لا يكون هذا البناء من غير الثلاثي، وقد أنكر اللغويون ذلك وقال أبو حيان: "والهيئة من

(١) المؤمنون : ١٠٦ . (٢) آل عمران : ٤٩ .

(٣) البحر المحيط : ٤٦٦:٢ . (٤) مريم : ٣ .

(٥) الاحزاب : ١١ . (٦) السورة نفسها : ٣٣ .

(٧) الزلزال : ١ .

الثلاثي المجرد المتصرف التام تبني على فِعْلَةٍ تقول: هو حسن الركبة والجلسة قياسا مطردا، وشدّ من غيره قالوا: هو حسن العِثمة والخمرة من اعتم واختمرت أي لبست الخمار<sup>(١)</sup>. ويقول السيوطي: "ولا تكون الهيئة (من غيره) أي عند الثلاثي وهو الرباعي والمزيد غالبا"<sup>(٢)</sup>. وقد ذكر ابن مالك ذلك قاطلا<sup>(٣)</sup>:

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّاءِ المَرَّةِ      وَشَدَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخُمْرَةِ

وقد قدّم الأزهري علةً وتساويًا لذلك: لأنه لم يؤخذ من مصدر غير الثلاثي اسم للهيئة، لأنه يترتب على ذلك هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد إلى اثباته فيها، ألا ترى أن في مصدر غير الثلاثي زيادة كالألف والنون في الانفعال والألف والتاء في الافتعال والألف والسين والتاء في الاستفعال. وأن هذه الزيادات قد قصدوا إلى زيادتها لأغراض معنوية، فإذا أردت أن تبني زنة للهيئة كما فعلت في الثلاثي كان مما لا بد منه أن تحذف هذه الزيادات، فتهدم البناء الذي أسس على غرض، ومن أجل هذا اجتنبوا القصد إلى بناء خاص بالهيئة من غير الثلاثي، واكتفوا بالمصدر الأصلي نفسه مع الوصف إن دعت الحال إليه<sup>(٤)</sup>.

تبين مما سبق أن مصدر الهيئة لا يكون من غير الثلاثي إلا ما شدّ وندر، وهو موافق للقرآن الكريم حيث لم يرد فيه مصدر للهيئة على (فِعْلَةٍ) من غير الثلاثي المجرد. والعلة التي أوردتها الأزهري معقولة، لأن الزيادات في المزيد لغرض معين، وإذا ذهب المسبب ذهب السبب.

(١) الارتشاف : ١ : ٢٢٥ وأوضح المسالك : ٢ : ٢٦٥ .

(٢) همع الهوامع : ٦ : ٥٣ .

(٣) شرح ابن عقيل : ٢ : ١٢٣ .

(٤) شرح التصريح : ٢ : ٧٧ .



### المصدر الميمي

تحدث العلماء عن المصدر الميمي بشيء من التباين ، فقد ذهب بعض العلماء ، كما ذكر الازهري في شرح التصريح: كابن الناظم (ت ٦٨٦هـ) وابن هشام (ت ٧٦١هـ)، الى القول بأن المصدر الميمي هو اسم مصدر<sup>(١)</sup> ، وأما سيبويه فإنه لم يذكر أنه اسم مصدر أم المصدر الميمي، ولكنه أدرج هذا النوع من المصادر في اشتقاق الاسماء، وهو القائل: "هذا باب اشتقاقك الاسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها"<sup>(٢)</sup> . ثم يذكر من خلال عرضه مسائل هذا الباب: "فإذا أردت المصدر بنيته على مفعَل..."<sup>(٣)</sup>

فسيبويه لم يسمه مصدرا ميميا ولكن الأستاذ عبدالجبار علوان يذكر أنه سماه مصدرا ميميا<sup>(٤)</sup> . ويقول المبرد: "اعلم أن المصادر تلحقها الميم في اولها زائدة لأن المصدر مفعول"<sup>(٥)</sup> . وهو يسمي هذه الميم بأنها "آية الاسماء فيها كان من الافعال المزيدة"<sup>(٦)</sup> . وقد سار النحاة القدامى مسير سيبويه، دون أن يذكروا أنه اسم مصدر أو المصدر الميمي<sup>(٧)</sup> . وأما ابن عصفور فإنه يقول انه اسم مصدر<sup>(٨)</sup> . وقد أيد هذا الرأي من المتأخرين الشيخ مصطفى الغلاييني<sup>(٩)</sup> . ومن أقدم من سمى هذا بالمصدر الميمي هو ابن هشام ويقول: "المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضرب والمقتل وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمى المصدر الميمي"<sup>(١٠)</sup> . وقد تابعه المحدثون<sup>(١١)</sup> فالمصدر الميمي مبدوء بميم زائدة، وقد سمي بالميمي نسبة الى الميم الزائدة التي تنصدره . وهذا المصدر ذاته يشارك المصدر العام في

- 
- (١) شرح التصريح : ١ : ٦٢ .  
(٢) الكتاب : ٤ : ٨٧ .  
(٣) المصدر السابق : ٤ : ٨٧ .  
(٤) الصرف الواضح : ١٣٩ .  
(٥) المقتضب : ٢ : ١١٩ .  
(٦) المصدر السابق : ١ : ١٠٨ .  
(٧) الاصول في النحو : ٣ : ١٤١ ، وكتاب الحمل في النحو ، ٣٨٨ ، والسيرافي النحوي : ٢٣٠ .  
(٨) المقرَّب : ٢ : ١٣٦ .  
(٩) جامع الدروس العربية : ١ : ١٧٧ .  
(١٠) شذور الذهب : ٢١٠ .  
(١١) النحو الوافي : ٣ : ١٩٢ ، والصيغ  
الافرادية العربية : ١٥٦ ، والمصيط : ١ : ٢٣٣ ، وكتاب في أصول اللغة : ١١ .

دلالتة على الحدث والزمن المطلق • وقد عرفه المحذثون: بأنه ما دل على الحدث وبدىء بميخ زائدة على غير بناء مفاعلة، نحو مقتل بمعنى قتل، ومصرع بمعنى صرع، ومرد بمعنى رد، ومدخل بمعنى دخول<sup>(١)</sup>، وهو قياسي ومعناه لا يختلف عن المصدر الأصلي<sup>(٢)</sup>، إلا أنه أقوى دلالة مند •

---

(١) المحيط : ١ : ٢٢٢، وتصريف الاسماء والافعال : ١٥٢، والمدخل الى علم النحر  
والصرف: ٨٠ •

(٢) الكتاب : ٤ : ٨٧-٨٨، والتسهيل : ٢٠٨، ونزهة الطرف في علم الصرف : ٢٠ •

### أوزان المصدر الميمي من الثلاثي المجرد

أوزان المصدر الميمي من الثلاثي المجرد الواردة في القرآن الكريم على النحو التالي:

- ١- بناء (مَفْعِل) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين:  
من أبنية المصدر الميمي، وهو أكثر أبنية المصدر الميمي وقوعا في القرآن الكريم حيث ورد فيه ٧٧ مرة من حيث التعدي واللزوم، وترتبط صياغته بالمحة والعلة، وهي كالاتي:

- ١- باب (فَعَلَ يَفْعِل) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
ورد من هذا الباب عشرة الفاظ سبعة منها من اللزوم، وثلاثة منها من المتعدي وهي كمايلي:

- أ- جاء من الصحيح السالم مثالان لازمين، وهما "مرجعكم" (١)،  
و"مهلك" (٢). وأتى من الصحيح السالم مثال متعديا، وهو "معزل" (٣).  
ب- وجاء من الاجوف اليائي ثلاثة الفاظ لازما، وهي "محيض" (٤)،  
و"محيص" (٥) و "المصير" (٦). وأتى من الاجوف اليائي لفظ متعديا،  
وهو: "مزيد" (٧).  
ج- وورد من المثال الواوي مثالان لازمين، وهما: "موثلا" (٨)،  
و"موبقا" (٩).  
د- وجاء من المثال الواوي مثال متعديا، وهو: "موعدا" (١٠) قال تعالى

---

(١) لقمان : ١٥	(٢) النمل : ٤٩
(٣) هود : ٤٢	(٤) الطلاق : ٤
(٥) ق : ٣٠	(٦) غافر: ٣
(٧) ق : ٢٠	(٨) الكهف : ٥٩
(٩) السورة نفسها: ٥٢	(١٠) السورة نفسها: ٥٨

"فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا" موعداً على وزن (مَفْعَل) مصدر ميمي  
بمعنى الوعد ويحتمل أن يكون اسمي زمان ومكان<sup>(١)</sup>.

٢- باب (فَعْلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

ورد من هذا الباب لفظان من المتعدي واللازم كمايلي:

١- وورد من المهموز الفاء مثال وهو: "مَأْرِبٌ"<sup>(٢)</sup>، جمع مأْرِبٌ.

٢- وجاء من المثال الواوي والمهموز اللام مثال واحد، وهو: "موطئاً"<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى "وَلَا يَطَّوْنُ مَوْطِئًا"

موطئاً" على وزن (مَفْعَل) اما مصدر ميمي كالمورد، واما مكان فان كان  
مكاناً فمعنى يغيظ الكفار بغيظهم<sup>(٤)</sup>.

٣- باب (فَعْلَ يَفْعُلُ) بضم العين فيهما:

ورد من المثال اليائي مثال واحد وهو: "الميسر"<sup>(٥)</sup>، قال السميع العليم:

"يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ"

الميسر مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل) كالموعداً وهو مشتق من اليسر، لأن فيه

أخذ المال بيسر، واما من اليسار، لأنه سبب لد<sup>(٦)</sup>.

٤- باب (فَعْلَ يَفْعُلُ) بكسر العين فيهما:

ورد من هذا الباب مثال واحد من المثال الواوي لازماً، وهو "موثقاً"<sup>(٧)</sup>، قال

(١) الكشاف : ٢ : ٥٤١، والجدول : ٨ : ٣١٢ .

(٢) طه : ١٨ .

(٣) التوبة : ١٢٠ .

(٤) الكشاف : ٢ : ٥٤١، والجدول : ٨ : ٣١٢ .

(٥) البقرة : ٢١٩ .

(٦) اعراب القرآن محيي الدين درويش ١ : ٣٢٥ والجدول : ١ : ٣٢٨ .

(٧) يوسف : ٦٦ .

تعالى: "أَفَلَمْ آتَوْهُ مُؤْتَفَهَاتٍ" هنا مؤثَق على وزن (مَفْعَل) مصدر ميمي (١) . ولكن العلماء اغفلوا اتيان (مَفْعَل) من هذا الباب ، ولم ينكروه في كتبهم .

٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:  
جاء من الصحيح السالم مثال واحد لازما، وهو "مطلع" (٢) ، قال الديان: "حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرُ" ، مطلع على وزن مفعَل مصدر ميمي، بمعنى الطلوع، و يحتمل أن يكون اسم زمان (٣) .

### أقوال العلماء في بناء (مَفْعَل)

يرى اللغويون أن هذا الوزن يصاغ فيما اذا كان مثالا واويا صحيح اللام سواء كان من باب فَعَلَ يَفْعُلُ او فَعَلَ يَفْعُلُ ، قال سيبويه تحت عنوان : (هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي فيهما فاء) :

فكل شيء كان من هذا فَعَلَ فان المصدر منه من بنات الواو والمكان يبني على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك للمكان: الموعِد والموضِع ، والمورِد ، وفي المصدر الموجودة والموعدة . . . .

وقال اكثر العرب في وَجَل يُوَجِّلُ ، وَوَجَل يُوَجِّلُ : مُوَجِّلٌ وَمُوَجِّلٌ . . . . (٤) .

يتبين مما سبق أن المصدر الميمي من المثال الواوي وصحيح اللام على وزن (مَفْعَل) قياس مطرد، فالمصدر الذي جاء على وزن (مَفْعَل) من (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل

(١) الجدول : ١٨:٧ .

(٢) القدر : ٥ .

(٣) معاني القرآن، الاخفش: ٢: ٥٤٢ وتفسير ابي السعود ٩: ١٨٣ .

(٤) الكتاب : ٤ : ٩٢-٩٣ .

مَوْجَلٌ جعله سيبويه سماعاً غير مقيس فيه<sup>(١)</sup>، وقد أيد هذا الرأي من القدماء ابن السراج<sup>(٢)</sup>، وابن عمفور<sup>(٣)</sup>.

ويخالف أبو حيان ومحمد بن عيسى السليبي رأي سيبويه وذهبوا إلى أن المثال الواوي إذا صحت لامه، وكان من باب فَعَلٌ يَفْعُلُ يطرد فيه (مَفْعَلٌ) وأما إذا كان من باب (فَعَلٌ يَفْعُلُ) فبناءً منه ليس قياساً<sup>(٤)</sup>، ويزعم الجوهرى أن الكسر والفتح فيه قياس مطرد، ويرى الفراء في (وَضَعُ يَضَعُ) مَوْضِعاً بالفتح على وزن مَفْعَلٌ<sup>(٥)</sup>، ويذهب المحدثون إلى أن المثال الواوي من باب فَعَلٌ يَفْعُلُ يطرد فيه (مَفْعَلٌ) نحو (مَوْجَلٌ)<sup>(٦)</sup>.

والذي أذهب إليه وانتصر له هو رأي سيبويه حيث إن جميع ما ورد من المثال الواوي وصحت لامه من بابي فَعَلٌ يَفْعُلُ وفَعِلٌ يَفْعَلُ، في القرآن الكريم على وزن (مَفْعَلٌ) كما سبق.

ويرى سيبويه أن المصادر الميمية التي مما عينه ياء، تكون على وزن (مَفْعَلٌ) سماعاً<sup>(٧)</sup>، وأيده أبو حيان، ولكن يجوز فيه الفتح، أو الفتح والكسر على السواء<sup>(٨)</sup>، ولكن يبدو لي أن قول سيبويه غير دقيق، لأن جميع ما ورد في القرآن الكريم مما عينه ياء على وزن (مَفْعَلٌ) ولذلك يمكن أن نجعلها قياساً مطرداً.

٢- بناء (مَفْعَلَةٌ) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين، ومزيد بالتاء آخرًا: إن هذا الوزن من أوزان المصادر الميمية من الثلاثي المجرد، يأتي ترتيبه بعد (مَفْعَلٌ) حيث ورد في القرآن العظيم ذكره ثلاثاً وسبعين مرة، من حيث التسعدي والـلـزوم، ويرتبط اشتقاقه بباب واحد من أبواب الثلاثي المجرد، وهو على النحو التالي:

- 
- |                            |  |
|----------------------------|--|
| (١) المصدر السابق : ٤ : ٩٤ | (٢) الأصول في النحو : ٣ : ١٤٦                  |
| (٣) المقرب : ٢ : ١٣٧       | (٤) الارتشاف : ١ : ٢٢٨، وشفاء العليل : ٢ : ٨٦٦ |
| (٥) الارتشاف : ١ : ٢٢٩     | (٦) النحو الوافي : ٣ : ١٩٢، والمحيط : ١ : ٢٣٣  |
| (٧) الكتاب : ٤ : ٨٨-٩١     | (٨) المقرب : ٢ : ١٣٦                           |

١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع:  
ورد من هذا الباب ستة ألفاظ، خمسة منها من المتعدي وواحد منها من اللازم،  
وهي مايلي:

ا- جاء من الصحيح السالم مثالان متعديين هما : معذرة" (١) قال تعالى:  
"قَالُوا مَعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ..."

معذرة على وزن مَفْعَلَةٌ ، مصدر ميمي من عذر يعذر عذرا (٢).  
و "المغفرة" (٣)، قال تعالى : "اقُولُ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ..."  
المغفرة مصدر ميمي من غفر يغفر بمعنى الغفران (٤).

ب- وورد من المثال الواوي مثالان متعديين وهما : "موعظة" (٥)،  
و"موعدة" (٦) قال تعالى : "وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن  
مَوْعِدَةٍ..."

ج- وأتى من الاجوب اليائي مثال لازما، وهو "معيشة" (٧).

د- وجاء من الناقص اليائي مثال واحد، متعديا، مثل "معصية" (٨) قال  
تعالى : "وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ..."

ويرى بعض العلماء أن هذا البناء يكون سماعيا من الافعال صحيحة الفاء أو  
معتل الياء (٩)، وكذلك من الافعال الناقصة بشرط التاء كالمعصية والمحمية (١٠)،  
ولكن من خلال تتبعي في القرآن الكريم وعرض ما ورد فيه من هذا البناء تبين أنه  
يأتي من المثال الواوي أيضا.

- 
- |                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| (١) الاعراف : ١٦٤      | (٢) الجدول : ٩٩:٥        |
| (٣) البقرة : ٢٦٣       | (٤) الجدول : ٢٩٢:١       |
| (٥) البقرة : ٦٦        | (٦) التوبة : ١١٤         |
| (٧) طه : ١٢٤           | (٨) المجادلة : ٨         |
| (٩) ائبنية الصرف : ٢٤٢ | (١٠) شرح الشافية : ١٧٠:١ |

٣- بناء (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء:

من أوزان المصدر الميمي، المبدوء بميم زائدة يدل على ما تدل عليه المصادر الأخرى مع اختلاف يسير، وهذا الاختلاف الذي يحمله المصدر الميمي يمكن توضيحه من خلال الآية الكريمة في قوله تعالى: "ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" (١)، أي القدر المحدد لهم من العلم، ونرى هذا بخلاف قولنا مصدر (البلوغ) فهو حدث يتم بالاطلاق بينما المصدر الميمي مقيد بشيء ما وفترق العرب بينهما في الاستعمال، فلم توقع المصدر حالا في الغالب، فانت تقول: أقبل محمد زحفاً، ولا تقول: "مزحفاً"، وجاء سعياء، ولا تقول (مسعى) قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأُدْبَارَ" (٢)، ولم يرد في القرآن (مزحفاً) ، إن هذا الوزن ترتيبه الثالث في القرآن الكريم من حيث الوقوع ، فقد ورد فيه احدى وستين مرة، من حيث التعدي واللزوم، ويرتبط اشتقاقه بجميع أبواب الثلاثي المجرد ماعدا باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) من حيث المحة والعلّة، وهي على النحو التالي:

١- باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

ورد من هذا الباب ستة عشر لفظاً، ثلاثة عشر منها من اللزوم وثلاثة من المتعدي، على النحو التالي:

- ١- وجاء من الصحيح السالم خمسة ألفاظ لازماً، وهي: "مخرجا" (٣)، و"مدخلا" (٤)، و"مبلغهم" (٥)، و"منسكا" (٦)، و"مقعدا" (٧)، قال تعالى: "فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ" ، المقعد على وزن (مَفْعَل) يكون لظرفي زمان ومكان والمصدر، لكنه هنا للمصدر بمعنى بعودهم، وعبارة عن الإقامة في المدينة (٨).

(١) النجم : ٣٠	(٢) الانفال : ١٥
(٢) الطلاق : ٢	(٤) النساء : ٣١
(٥) النجم : ٣٠	(٦) الحج : ٣٤
(٧) القمر : ٥٥	(٨) الكشاف : ٤٨٣:٣ ، والبحر المحيط : ٣:٥



وورد من الصحيح السالم مثال لازما، مثل "مرصد" (١) قال تعالى:  
"واقعد لهم كل مرصد" : المرصد هنا على وزن (مَفْعَل) يحتمل أن يكون  
مصدرا كما يحتمل ان يكون زمانا ومكانا (٢).

ب- وجاء من الاجوف الواوي سبعة الفاظ لازما، مثل: "معاذ" (٣)  
و"مماشي" (٤)، و"مقامي" (٥)، و"مفازا" (٦)، و"متاب" (٧)،  
و"مقامي" (٨)، و"منام" (٩).

وورد من الاجوف الواوي مثال متعديا، وهو "المساق" (١٠).  
المساق: على وزن (مَفْعَل) وفيه اعلال بالقلب واصله مَسُوقٌ، فقلبت فتحة  
الواو الى السين وسكنت الواو وتحركت السين بالفتح فقلبت الواو ألفا.  
فأصبح (المساق) وهو مصدر ميمي بمعنى السوق (١١).

ج- وأتى من المهموز الفاء مثال وهو "المآب" (١٢)، قال تعالى "وَاللَّهُ عِنْدُ  
حَسْبِ الْمآبِ".

المآب : على وزن (مَفْعَل) وفيه اعلال بالقلب، حيث قلبت الواو ألفا  
لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو مصدر ميمي بمعنى الرجوع ويحتمل ان  
يكون اسم مكان او اسم زمان (١٣).

- 
- |  |   |
|--|---|
| (١) التوبة : ٥٠                          | (٢) الكشاف : ١٧٥:٢، والبحر المحييط : ٣:٥٠ |
| (٣) يوسف : ٢٣                            | (٤) الانعام : ١٦٢                         |
| (٥) يونس : ٧١                            | (٦) النبا : ٣١                            |
| (٧) الرعد : ٣٠                           | (٨) يونس : ٧١                             |
| (٩) ص : ٢                                | (١٠) القيامة : ٣٠                         |
| (١١) النهر : ٨ : ٢٨٢، والجدول : ١٣ : ١٤٣ |   |
| (١٢) ص : ٢٥                              | (١٣) الجدول : ٢ : ١٨                      |

د- وورد من المضعف لفظ واحد، وهو "مرد" قال عزوجل : "وَإِذَا أَرَادَ اللَّذُّ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ" (١).

المرد: على وزن (مفعّل) مصدر ميمي بمعنى الرد (٢).

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:

ورد من هذا الباب أربعة الفاظ، ثلاثة منها من اللازم وواحد منها من المتعدي:

١- جاء من الأجوف اليائي مثال لازما، مثل : "معاشا"، قال تعالى: "وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا" (٣).

معاش : على وزن (مفعّل) مصدر ميمي بمعنى المعيشة، وقصد به ظرف الزمان، اذا لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان فيجب تقدير مضاف أي وقت معاش، وفيه اعلال بالقلب أصله معيش يفتح الياء ، تحركت الياء وما قبلها فتح فقلبت ألفا فاصبح (معاش) (٤).

وجاء من الاجوف اليائي مثال متعديا، وهو "المخاض" (٥).

ب- وورد من المضعف مثال لازما، وهو "المفر"، قال عزّ من قائل : "يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ أَتَيْنَ الْمَفْرُ" (٦).

مفر: على وزن (مفعّل) ، قرىء بالكسر بمعنى موضع الفرار، وبالفصح مصدر أي بمعنى الفرار (٧).

ج- وجاء من الناقص اليائي مثال لازما، وهو "مجراها": قال تعالى : "بِئْسَ اللَّذُّ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا" (٨).

- 
- |  |  |
|--|--|
| (١) الرعد : ١١ .   | (٢) الكشاف : ٣ : ٤٨٣، والجدول : ٧ : ٨٢ . |
| (٢) النبا : ١١ .   | (٤) الجدول : ١٣ : ١٧٩ .                  |
| (٥) مريم : ٢٣ .  | (٦) القيامة : ١٠ .                       |
| (٧) الكشاف : ٤ : ١٩١، وتفسير أبي سعود : ٩ : ٦٥، والجدول : ١٣ : ١٣٨ . |  |
| (٨) هود : ٤١ .   |  |

مجري: على وزن (مَفْعَل) قرىء بفتح الميم من جرى، ويحتمل أن يكون مصدرا أو ظرفي زمان ومكان<sup>(١)</sup>.

٣- باب (فَعْلَلُ يَفْعُلُّ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع:

ورد من هذا الباب ستة ألفاظ، ثلاثة الفاظ منها من المتعدي، وثلاثة الفاظ منها من اللازم على النحو التالي:

١- جاء من الصحيح سالم لفظان متعديين، وهما: (مغانم)<sup>(٢)</sup>، جمع مَغْنَمٌ، و"مشربهم"<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: "قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ"<sup>(٤)</sup>.

مشرب: على وزن (مَفْعَل) مصدر ميمي بمعنى الشراب، ويحتمل ان يكون ظرفي زمان ومكان<sup>(٥)</sup>.

وورد من الصحيح السالم مثال واحد، لازما، وهو "مغرما" قال تعالى: "وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا"<sup>(٦)</sup>.

مغرم: على وزن (مَفْعَل) مصدر ميمي بمعنى الغرامة والخسران<sup>(٧)</sup>.

ب- وورد من الأجوف الواوي، مثال واحد لازما، وهو "منام" قال الحميد المجيد: "إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا"<sup>(٨)</sup>.

منام: على وزن (مَفْعَل) وفيه اعلال بالقلب أصله مَنُومٌ بسكون النون وفتح الواو تم نقلت حركة الواو وهي الفتحة الى النون ثم قلبت الواو الفاء لتحركها في الأصل بعد فتح فأصبح مناما. وهو مصدر ميمي بمعنى النوم ويطلق على زمن النوم وعلى مكانه<sup>(٩)</sup>.

(١) الكشاف : ٢ : ٢٦٩، والجدول : ٦ : ٢٢٩ .

(٢) النساء : ٩٤ . (٣) البقرة : ٦٠ .

(٤) البحر المحيط : ١ : ٢١٩ . (٥) التوبة : ٩٨ .

(٦) الكشاف : ٢ : ٢٠٩، والبحر المحيط : ٥ : ٩٠، والجدول : ٦ : ١٣ .

(٧) الانفال : ٤٢ .

(٨) تفسير التحرير والتنوير : ١٠ : ٢٢٢ والجدول : ٥ : ٢٠١ .

ج- وورد من اللفيف المقرون مثال نحو "محيائي" قال عز وجل: "قُلْ إِنْ مَلَائِكَتِي وَنُفُسِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"<sup>(١)</sup>.

محيائي : مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل) بمعنى الحياة ويحتمل أن يكون ظرفي زمان ومكان<sup>(٢)</sup>.

د- وأتى من اللفيف المفروق، مثال واحد، نحو "مولانا" قال رب الملازمة والروح: "أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ"<sup>(٣)</sup>.

المولى : على وزن مَفْعَل، مصدر ميمي ، ويحتمل أن يكون ظرفي زمان ومكان<sup>(٤)</sup>.

٤- باب (فَعَلَّ يَفْعُلُّ) بفتح العين فيهما:

أ- وقع من الصحيح السالم مثال واحد، نحو "مجمع"، قال تعالى: "حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ"<sup>(٥)</sup>، مجمع : على وزن (مَفْعَل) اسم مكان وقيل مصدر بمعنى الجمع<sup>(٦)</sup>.

ب- وورد من الناقص اليائي مثال واحد، مثل "مرعاها"، قال رب السموات والأرض: "أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا"<sup>(٧)</sup>، مرعى : على وزن "مَفْعَل" يكون للمصدر وظرفي زمان ومكان، وهو هنا مصدر بمعنى اسم المفعول<sup>(٨)</sup>.

#### أقوال العلماء في صياغته:

صياغ المصدر الميمي على بناء (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء، من الفعل الثلاثي المجرد إذا كان مضارعه مفتوح العين، أو مضمونها، أو مكسورها، أو معتل العين بالواو، نحو : المطمع، والمقتل، والمضرب، والمجرى، والمزار<sup>(٩)</sup>.

(١) الانعام: ١٦٢ (٢) البحر المحيط : ٤٨: ٨ ، والجدول ٤: ٢٨٥

(٣) البقرة : ٢٨٦ (٤) البحر المحيط ٢: ٢٧٠ (٥) الكهف : ٦٠

(٦) البحر المحيط : ٦: ١٤٤ (٧) التازعات : ٢١ (٨) البحر المحيط : ٨: ٤٣٣

(٩) الكتاب: ٤: ٨٧-٩١، ومعاني القرآن، الفراء: ٣: ٢٨٠، ومجالس شعلب: ١: ١٧٨، وشرح

الشافعية : ١: ١٦٨

ويرى سيويه أن بناء (مَفْعَل) قياس مطرد في الثلاثي المجرد إلا إذا كان معتل الفاء بالواو وصحيح اللام، ومكسور العين في المضارع وقد خالفه في معتل العين بالياء أبو حيان حيث ذكر ثلاثة أقوال:

- ١- يكون مفتوح العين (مَفْعَل) .
- ٢- يخيّر بين الكسر والفتح (مَفْعَل ومَفْعِل) .
- ٣- يقتصر فيه على السماع (١) .

ولكنه يفضل القول الثالث لأنه "أحوط فلا تقول في المعاش المعيش إلا إن سمع ولا في المخيض المخاض إلا إن سمع" (٢) .

وذهب ابن الحاجب إلى القول بأن المصدر الميمي يأتي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) قياسا مطردا ، ولكن الرضي ناقش رأيه وقال : ان قوله : "قياسا مطردا" ليس على إطلاقه لأن المثال الواوي المسكور العين في المضارع يأتي على مفعل : نعم إذا كان المثال معتل اللام يكون على وزن مَفْعَل ، نحو المولى (٣) . فاقوال العلماء موافقة لما وقع في القرآن الكريم كما مضى .

#### ٤- بناء (مَفْعَلَة) يفتح الميم والعين وسكون الفاء ، ومزید بالياء آخرًا :

من أبنية المصدر الميمي قد ورد في القرآن الكريم ثماني وثلاثين مرة من حيث التعدي واللزوم، ويرتبط اشتقاقه بجميع أبواب الثلاثي المجرد من حيث الصحة والعلّة، وهو سماعي لا يقاس عليه (٤) ، وهو على النحو التالي:

#### ١- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع:

ورد من هذا الباب سبعة ألفاظ، خمسة الفاظ منها من اللزوم، ولفظان من المتعدي، كالتالي:

- (١) الارتشاف : ١ : ٢٨٨ .
- (٢) المصدر السابق : ١ : ٢٢٨ .
- (٣) شرح الشافية : ١ : ١٦٨ ، ١٧٠ .
- (٤) الكتاب : ٤ : ٨٨-٩٠ .

- ١- جاء من الصحيح السالم مثالان لازمين وهما: "مسغبة" (١) و "المسكنة"، قال تعالى "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ" (٢)، المسكنة على وزن (مفعلة) مصدر ميمي بمعنى الخشوع، لأن اليهود صاغرون أدلاء أهل مسكنة" (٣).
- ب- ووقع من الأجوف الواوي ثلاثة الفاظ لازما، مثل "مفازة" (٤) و"مكانتهم" (٥)، و "متابة" (٦)، قال تعالى: "وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ" (٧).
- مكانة: على وزن (مفعلة) مصدر ميمي بمعنى التمكن من الشيء ويحتمل أن يكون اسم مكان (٨).
- ج- وجاء من المضعف مثال متعديا، مثل (محببة)، قال عز وجل: "وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي" (٩).
- د- وقد ورد من المثال الواوي والمضعف، مثال متعديا، وهو: "مودة"، قال تعالى: "كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ" (١٠).

٢- باب (فعل يفعل) بضم العين فيهما:

ورد من هذا الباب ثلاثة الفاظ من اللازم، كالتالي:

- 
- (١) البلد : ٠١٤ (٢) البقرة : ٠٦١
- (٢) الكشاف : ١: ١٤٦، والبحر المحيط : ١: ٢٣٦، واعراب القرآن: ١: ١١٢، والجدول : ١: ١١٥
- (٤) آل عمران : ٠١٨٨ (٥) ياسين : ٠٦٧
- (٦) البقرة : ٠١٢٥ (٧) هود : ٠٩٣
- (٨) الكشاف : ٢: ٢٨٩، وتفسير النسفي : ٢: ٢٠٢
- (٩) طه : ٠٣٩ (١٠) النساء : ٠٧٣

- ١- ورد من الصحيح السالم مثال لازما، مثل "مخمصة" (١).
- ب- ووقع من المثال اليائي مثالان لازمين، وهما: "الميمنة" (٢)، و"الميسرة" (٣).
- ٣- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فيهما:
- ١- ورد من الصحيح السالم مثال متعديا، مثل "منافع" (٤).
- ب- ووقع من المهموز العين مثال واحد لازما، وهو: "المشامة" (٥).
- ٤- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع: ورد من المضعف مثال لازما، مثل: "معرفة" (٦).
- ٥- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع: جاء من الناقص اليائي مثال واحد، وهو (مرضات) قال رب السموات والارض: "إِبْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ" (٧).
- مرضات جمع مرضاة، مصدر ميمي على وزن مَفْعَلَةٌ من رضي، زيدت فيه التاء سماعا أصله مرضية بفتح الياء وقبلها ضاد مفتوحة لذلك قلبت الياء ألفا لتجانس حركة ما قبلها فصارت "مرضاة" (٨).

٥- بناء (مَفْعَلَةٌ) يفتح الميم وسكون الفاء وضم العين ومزيد بالتاء آخرًا:  
إن هذا الوزن قليل في القرآن الكريم حيث وقع فيه مرتين وهما على النحو التالي:

- 
- |  |                          |
|--|--------------------------|
| (١) التوبة : ١٢٠ .   | (٢) البلد : ١٨ .         |
| (٢) البقرة : ١٨٠ .   | (٤) السورة نفسها : ٢١٩ . |
| (٥) الواقعة : ٩ .  | (٦) الفتح : ٢٥ .         |
| (٧) البقرة : ٢٠٧ .   |                          |
| (٨) البحر المحيط : ٢: ١١٩، وتفسير التحرير والتنوير: ٢: ٢٥٨، والجدول : ١: ٣٥٦ . |                          |

١- قد ورد من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) لفظ (مَثُوبَة) على وزن مَفْعَلَة، أصله مَثُوبَة: فنقلت الضمة الى التاء فأصبح مَثُوبَة<sup>(١)</sup>، قال تعالى: "لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ..."<sup>(٢)</sup>.  
 مَثُوبَة: مصدر ميمي على وزن مَفْعَلَة بمعنى الثواب<sup>(٣)</sup>.

٢- وقد جاء من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثال على اختلاف القراءات، وهو "ميسرة"، قال تعالى: "فَنظَرْنَا إِلَى مَيْسِرَةٍ"<sup>(٤)</sup>.  
 ميسرة: مصدر ميمي على وزن مفعلة، اختلف القراء فيها، فقرأ نافع وأبر رجاء ومجاهد بضم السين، والضم لغة أهل الحجاز وهو قليل<sup>(٥)</sup>، ان سيبويه ينكر وجود هذا البناء بغير التاء "لأنه ليس في الكلام مفعول"<sup>(٦)</sup>، وهو سماعي لا يقاس عليه<sup>(٧)</sup>.

### الابنية التي لم ترد في كتب اللغويين

#### ٦- بناء (مِفْعَال) بكسر الميم:

من أبنية المصدر الميمي، قد ورد ذكره في الفرقان ثمانين وخمسين مرة، من حيث التعدي واللزوم، ويرتبط اشتقاقه ببايين من أبواب الثلاثي المجرد من حيث المحة والعلة، وهي على النحو التالي:

- 
- (١) الجدول : ١ : ١٨٥ . (٢) البقرة : ١٠٣ .  
 (٣) تفسير النسفي : ١ : ٢٩٠ . (٤) البقرة : ٢٨٠ .  
 (٥) المحتسب : ١ : ١٤٣ ، والبحر المحيط : ٢ : ٣٤٠ .  
 (٦) الكتاب : ٤ : ٩٠ ، والارتشاف : ١٠ : ٢٣٠ ، وشفاء العليل : ٢ : ٨٦٧ ، وشرح الشافية : ١ : ١٦٨ .  
 (٧) أبنية الصرف : ٢٤٢ .



١- باب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع:  
ورد من هذا الباب أربعة ألفاظ متعدية، كالتالي:

١- وردت من الصحيح السالم كلمة واحدة، وهي (مقدار، قال تعالى: "وكل شيء عنده بمقدار" (١)، فمقدار يمكن أن يكون مصدراً بمعنى القدرة أو القدر، ويحتمل أن يكون اسماً كما يعرف به قدر الشيء" (٢).

ب- ورد من المثال الواوي ثلاثة ألفاظ متعدية، كالتالي:

- ١- (الميعاد): قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ" (٣).  
وفي البحر المحيط: "الظاهر أن الميعاد اسم على وزن (مفعال) استعمل بمعنى المصدر، أي قل لكم وقوع وعد يوم وتنجيزه" (٤).  
فالميعاد مصدر كالميقات بمعنى الوعد (٥).
- ٢- (الميزان): قال عز وجل: "أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ" (٦).  
الميزان اسم آلة أصله مصدر ثم نقل إلى اسم الآلة وهو كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر (٧).
- ٣- "الميقاتنا": قال رب العالمين: "وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا" (٨). جاء في الكشاف: "الميقاتنا: لوقتنا الذي وقتنا له وحددناه" (٩).

---

(١) الرعد : ٨ .  
(٢) الجدول : ٧ : ٧٨ .  
(٣) آل عمران : ٩ .  
(٤) البحر المحيط : ٧ : ٢٨٢ .  
(٥) الاملاء : ٣ : ١٩٣، وتفسير النسفي: (١: ٢٠٢، و تفسير أبي السعود : ٢: ٩ .  
(٦) الانعام : ٣ : ١٥٢ .  
(٧) الكشاف : ٢ : ٩٤، والاملاء : (١: ١٤٨، والجدول : ٤: ٢٧٢ .  
(٨) الاعراف : ١٤٣ .  
(٩) الكشاف : ٢ : ١١١ .

٢- باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بكسر العين فيهما:

ورد من المثال الواوي مثال واحد لازماً، مثل "ميثاق" قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ" (١).

الميثاق: مصدر على وزن مَفْعَالٍ بمعنى الايثاق (٢)، أو الوثاقعة أو التوثقة كما يجيزه الرمخشري (٣). ولكن أبا حيان يذكر أن الأصل في مفعال أن يكون وصفاً، نحو: مطعام ومسقام ومنكار، وقد طالعت كلام أبي العباس بن الحاج وكلام أبي عبدالله ابن مالك وهما من أوجب الناس لأبنية المصادر، فلم يذكر (مفعالا) في أبيينة المصادر (٤).

فأبو حيان ينكر كون (مفعال) مصدراً ميمياً ولذلك قال في الميعاد، انه اسم بمعنى المصدر، يخيل الي أن ماذهب اليه أبو حيان غير دقيق وان اعتماده على مذهب أبي العباس وأبي عبدالله ليس مبرراً قاطعاً، لأن الامثلة الواردة في القرآن الكريم معظمها تدل على الحدث كما اتضح، والوجه عندي ماذهب اليه الرمخشري والعكبري وغيرهما.

(١) البقرة : ٨٣ . (٢) الاملاء : ١ : ١٥ .

(٣) النسفي : ١ : ٣٨ ، والبحر : ١ : ١٢٧ ، وأبو السعود : ١ : ٧٦ .

(٤) البحر المحيط : ١ : ١٢٧-١٢٨ .

### أبنيته من غير الثلاثي المجرد

يماغ المصدر الميمي من الأفعال غير الثلاثية على وزن اسم المفعول أي يكون على زنة مضارعه بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو مُكْرَمٌ، مُنْطَلَقٌ، مُسْتَخْرَجٌ، مُتَدَحَّرَجٌ، واليه أشار اللغويون بقولهم : (١) "فالمكان والمصدر يبني من جميع هذا بناء المفعول" وهو مقيس مطرد .

### بيان الأبينة الواردة في القرآن الكريم

١- بناء (مفعول) من أفعل يُفعل : أن هذا الوزن من غير الثلاثي المجرد أكثر ورودا في القرآن الكريم حيث وقع فيه ثمانين وعشرين مرة، من حيث الصحة والعلّة، ويرتبط اشتقاقه بالمتعدي فقط، وهي على النحو التالي:

- ١- ورد من الصحيح السالم ستة الفاظ متعديا، وهي "مدخل ومخرج" (٢)، و"مهلك" (٣)، و"منزلا" (٤) و "مكرم" (٥) و"المنكر" (٦)، وقال تعالى : "وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ، وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ"
- ١- اختلف القراء في (مدخل ومخرج) فقرأ الجمهور بضم ميمها، وقرأ قتادة وأبو حياة وحמיד وإبراهيم بن أبي عبلة بفتحها يحتل أن يكونا مصدرين أو ظرفي زمان (٧).
- ب- وجاء من الأجوف الواوي مثال نحو (مقاما)، قال تعالى: "وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ"

(١) الكتاب : ٤ : ٩٥ ، والمقرب : ٢ : ١٣٧ .

(٢) الاسراء : ٨٠ . (٣) النمل : ٤٩ . (٤) المؤمنون : ٢٩ .

(٥) الحج : ١٨ . (٦) السورة نفسها : ٨٢ .

(٧) البحر المحيط : ٦ : ٧٣ وتفسير أبي السعود : ٢ : ١٧١ .

مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ... (١).

قرأ السلمي والأعرج واليماني وحقق بضم الميم فاحتمل أن يكون مكانا أي لا مكان إقامة واحتمل أن يكون مصدرا أي لا إقامة. وقرأ أبو جعفر وشيبة وأبو رجاء والحسن وقتادة والنخعي وعبد بن مسلم وطلحة وباقي السبعة بفتحها واحتمل أيضا المكان أي لامكان قيام واحتمل المصدر أي لا قيام لكم (٢).

ج- وورد من الناقص الواوي مثال واحد، وهو "مرساما"، قال تعالى: "يستلونك عن الساعة أيان مرساما" (٣).  
مرساما: مصدر ميمي من فعل أرسى الرباعي أي ارساؤها (٤).

٢- بناء (مستفعل) من استفعل يستفعل:

من أبنية المصدر الميمي من غير الثلاثي المجرد، يأتي ترتيبه بعد (مفعّل) ، وورد في القرآن الكريم ذكره اثنتي عشرة مرة، على النحو التالي:

١- جاء من المضعف والمثال الواوي لفظان، هما: "مستقر، ومستودع" قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ" (٥).

مستقر ومستودع: قرأ الجمهور بفتح القاف جعلوه مكانا أي موضع استقرار واستيداع أو مصدر أي فلکم استقرار في الأملاب أو فوق الأرض واستيداع في الأرحام أو تحت الأرض (٦).

٣- بناء (مفعّل) من فَعَّلَ يَفْعُلُّ:

ورد هذا البناء مرتين في القرآن الكريم كالتالي:

- 
- (١) الاحزاب : ١٣ (٢) البحر المحيط : ٢: ٢١٨ .  
(٣) الاعراف : ١٨٢ .  
(٤) الكشاف : ٢: ١٨٣، وتفسير النسفي: ٢: ٨٨، والبحر المحيط : ٤: ٤٣٤ .  
(٥) الانعام : ٩٨ (٦) البحر المحيط : ٤: ١٨٨ وتفسير أبي السعود: ٢: ١٦٥ .

١- جاء من الصحيح السالم مثال، وهو "ممرق"، قال عزوجل "وَإِذَا مَرَّ قَتَمٌ كُلُّ مَرَّ قَتَمٍ" (١).

ممرق: مصدر على وزن (مفعّل) على القياس في المصدر، ويحتمل أن يكون ظرف مكان أي إذا مرقتم في مكان من القبور (٢).

ب- وورد من الأجوف الواوي والمهموز اللام، مثال واحد، وهو "مبوا" قال عز وجل "وَلَقَدْ يَؤُوبُ أَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوًّا صِدْقِي" (٣).

مبوا: مصدر ميمي على وزن مفعّل ويجوز أن يكون مكان صدق الوعد (٤).

٤- بناء (منفعل) من انفعال ينفعل:

جاء من الصحيح السالم لفظ واحد، وهو "منقلب" مكررا مرتين، قال تعالى: "وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" (٥).

منقلب: مصدر ميمي أي ينقلبون انقلابا أي منقلب، وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانقلاب (٦).

٥- بناء (مفتعل) افتعل يفتعل:

١- جاء من الصحيح السالم لفظ "مزدرج"، قال رب العالمين: "وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيدَ مُزْدَجِرٌ" (٧).

(١) سبأ : ٧ .

(٢) الكشاف: ٣: ٢٨٠، وتفسير النسفي: ٣: ٣١٨، والبحر المحيط : ٧: ٢٦٠، والجدول: ١٠: ٢٩٦ .

(٣) يونس : ٩٢ .

(٤) البحر المحيط : ٥: ١٩٠ ، والجدول : ٦: ١٦٧ .

(٥) الشعراء : ٢٢٧ .

(٦) الكشاف : ٢: ٢٤٥، والاملاء : ٢: ٨٩ .

(٧) القمر : ٤ .

"مزدجر" : مصدر ميمي بمعنى أزدجار عن الكفر وأمله ارتجر ولكن التاء اذا وقعت بعد زاي ساكنة أبدلت دالا، لأن التاء حرف مهموس والزاي حرف مجهور، فأبدلت التاء دالا (حرف مجهور) ليوافق الزاي بالجهر<sup>(١)</sup>.

ب- وقد جاء من الناقص اليائي مثال واحد، وهو "المنتهى" قال تعالى: "وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ"<sup>(٢)</sup>.

المنتهى: مصدر ميمي بمعنى الانتهاء أي ينتهي اليه الخلق ، كقوله تعالى "التي المصير"<sup>(٣)</sup>.

#### ٦- بناء (مُتَفَعِّل) من تَفَعَّلُ يَتَفَعَّلُ:

وقد ورد لفظ واحد من هذا الباب للدلالة على المصدر الميمي، وهو "متقلبكم"، قال عز وجل: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ"<sup>(٤)</sup> جاء في الكشاف: "والله يعلم احوالكم ومتصرفاتكم ومتقلبكم في معاشكم ومتاجرکم ويعلم حيث تستقرون في منازلكم، أو متقلبكم في حياتكم ومثواكم في القبور، أو متقلبكم في أعمالكم ومثواكم من الجنة والنار"<sup>(٥)</sup>.

#### ٧- بناء (مَفْعَلَة) من أَفْعَلُ يَفْعَلُ:

ورد مثال واحد من الأجوف الواوي وهو "المقامة" ، قال عز وجل: "الَّذِي أُظُنُّا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ"<sup>(٦)</sup>.

جاء في الكشاف: المقامة بمعنى المقامة، يقال: أقمت اقامة ومقاما ومقامة"<sup>(٧)</sup>.

(١) البحر المحيط : ١٩٠:٥ والجدول : ١٦٢:٦ .

(٢) النجم : ٤٢ .

(٣) تفسير النسفي : ٤:٢٠١، واعراب القرآن : ٩:٣٢١ .

(٤) محمد : : ١٩ .

(٥) الكشاف : ٤:٣٢٤ . (٦) فاطر : ٣٥ .

(٧) الكشاف : ٣ : ٦١٤ .

### المصدر الصناعي

فقد عرفت اللغة العربية نوعاً من المصادر سمي "بالمصدر الصناعي، ولكن أنظار العلماء لم تكن منصبية إليه كما كانت إلى المواضيع المصدرية الأخرى، ولذلك لا أجد له ذكراً هنا وهناك في كتب اللغة "وهي تسمية محدثة أطلقت على عملية صوغ اسم الحدث من الكلمات الجامدة، بواسطة اللاحقة (ية، أي: الياء المشددة والتاء، كالإنسانية، والبشرية، والنفسية، والعقلية" (١) . وسيبويه لم يورده في كتابه، لأن الحاجة لم تكن ماسة في العصور المتقدمة، ولكن العرب عندما بدأوا يترجمون عن اللغات الأجنبية، دعت الحاجة إليه بسبب المصطلحات الأجنبية (٢) . فالتسمية وإن كانت محدثة، غير أن العرب استعملوا مثل هذا النوع من المصادر بدليل وروده في الشعر الجاهلي كعبقرية (٣) ، وجبرية (٤) ، و "ثعلبية" (٥) ، ووروده في القرآن العظيم، كالجاهلية (٦) ، و (الرهمانية) (٧) ، ووروده في التاريخ العربي الإسلامي كقولهم : هذا رجل من الصوفية إن كان من أهل التصوف، ومن الجبرية، إن كان من الفرقة التي ظهرت صدر الإسلام وتؤمن بالجبر، أو الفرقة القدرية التي تخالف الجبرية (٨) .

فسيبويه وإن لم يذكره صراحة ولكننا نجد عنده إشارة عابرة، وهو أورد أمثلة المصدر واعترف بمصدريته وبيّن أن التاء فيها زائدة وهو القائل: "وكذلك جبروت وملكوت لأنهما من الملك والجبرية . وكذلك عفرية لأنها من العفر" (٩) . و"كذلك التقديمية لأنها من التقديم" (١٠) .

- 
- |  |                                |
|--|--------------------------------|
| (١) المنهج الصوتي للبنية العربية : ١١١ . | (٢) أبينة الصرف : ٢٠٩-٢١٠ .    |
| (٣) ديوان زهير : ١٠٣ .                   | (٤) ديوان أوس : ١٠٥ .          |
| (٥) ديوان عمرو بن قميئة : ٢٤ .           | (٦) الاحزاب : ٣٣ .             |
| (٧) الحديد : ٢٧ .                        | (٨) الصرف الواضح : ١٤٢ .       |
| (٩) الكتاب : ٢١٥-٢١٦ : ٤ .               | (١٠) المصدر السابق : ٤ : ٣١٦ . |

فالقديم بعد سيبويه لم يستخدموا مصطلح المصدر الصناعي الا الفراء يرى أن هذا النوع من المصدر يبنى من الاسماء مثل عبد بين العبودية والعبودية والعبودية<sup>(١)</sup>.

فالفراء يصرّح أنه مصدر الاسم موضوع، ويصاغ عن طريق النسبة. ثم نرى أن ابن سيدة يسميه نظائرها جرى على وجه النسب<sup>(٢)</sup>، وهو عند الزمخشري وأبي حيان نوع من النسبة، ولم يعدها من المصادر<sup>(٣)</sup>، ويسميه الكفوي بالاسم حيث قال: "والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف؟ أخذ من كيف بالحاق ياء النسبة، وتاء النقل من الوصفية الى الاسمية بها"<sup>(٤)</sup>.

فمصطلح المصدر الصناعي حديث، فالحملاوي من المتأخرين يصرّح بأنه مصدر صناعي وقال: "يماغ من اللفظ مصدر يقال له المصدر الصناعي، وهو أن يزداد على اللفظة ياء مشددة، وتاء التانيث، كالحرية والوطنية، والانسانية، والهمجية والمدنية"<sup>(٥)</sup>.

وكان المصدر الصناعي من حيث صياغته وقفا على الاسم الجامد فقط، فالصرفيون ابتكروا هذه الوسيلة لتحويل الاسماء الجامدة الى مصادر بحيث يمكن استخلاص مشتقات مختلفة منها للوفاء بحاجة المجتمع اللغوي مثل الوطنية والانسانية والحرية<sup>(٦)</sup>.

ولكن المجمع اللغوي القاهري رأى حاجة العصر الى استعمال المصدر الصناعي، فلذلك قرّر أيضا أن يماغ من الاسم المشتق واليك نص القرار: "حاجتنا الى المصدر الصناعي في علم الكيمياء وغيره من العلوم ماسة" وقد قال العلماء أنه من المولد المقيس على كلام العرب. وتخريجه سهل لأن هذا المصدر يكون من اللفظ المزيد عليه ياء النسبة وتاء النقل،

(١) معاني القرآن ، الفراء : ١٣٧:٢ (٢) المخصص : ١٤: ١٢٧.

(٣) الكشف: ٤: ٦٩، والبحر المحيط ٨: ٢٢٨، وتفسير أبي السعود : ٨: ٢١٣.

(٤) الكليات : مادة (كيف).

(٥) شذا العرف، الحملاوي ٧٤، والنحو الوافي : ٣: ١٥٦.

(٦) والقواعد الصرفية ، علي أبو المكارم : ٦٠.



وأن مناقشة الاعضاء انتهت الى القرار الآتي : "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسبة والتاء"<sup>(١)</sup>، كما أقر المجمع العلمي السوري بقياسية صوغه، وهذا نص قراره: "قياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسبة والتاء عليها"<sup>(٢)</sup>.

#### تعريفه:

هو اسم مصنوع من اسم آخر بزيادة ياء مشددة بعدها تاء في آخره، للدلالة على معنى لم يكن يدل عليه قبل الزيادة، وهذا المعنى الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك<sup>(٣)</sup>، مثل كلمة : انسان فانها اسم معناه الاصلي "الحيوان الناطق" فاذا زيد في آخره الياء المشددة وبعدها تاء التأنيث العروطة صارت الكلمة : "انسانية" وتغيرت دلالتها تغيرا كبيرا، اذ يراد منها في وضعها الجديد معنى يشمل مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الانسان، كالرفق والعطف والحنان والشفقة والتعاون والعمل النافع<sup>(٤)</sup>.

#### صياغته:

صياغته: المصدر الصناعي يصاغ من اللفظ الجامد أو المشتق ليبدل على مجموعة الصفات والدلائل المعنوية التي يمثلها هذا اللفظ أو يتضمنها ولكن عليا أبا المكارم ينكر ما قرره المجمع العلمي وماذهب اليه المحققون من امكانية صوغ المصدر الصناعي من المصدر والمشتقات، وهو القائل : "ومادام القصد من المصدر الصناعي هو الوصول الى مصدرية من أسماء جامعة، فانه لا ينبغي وفقا لذلك الحاق الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعي بالمصادر الموجودة

---

(١) مجمع اللغة العربية الملكي، العدد١، ١٣٥٢، سنة ١٩٣٤، القاهرة، المطبعة الاميرية بيولاق ص ٤٢٧ .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ج١، ص ٣، سنة ١٩٦٢م .

(٣) الصيغ الافرادية العربية : ١٥٨، وتصريف الاسماء والافعال ١٥٤ .

(٤) الصرف الواضح : ١٤٣ .

بالفعل في اللغة، لفقدانها لغايتها، ولذلك فإن استخدام المعاصرين بأسراف هذا الأسلوب، يوقعهم في الخطأ، حيث تجري على أقلامهم كلمات مثل: تقدمية، هجومية، دفاعية، قتالية، نضالية، وغير هذه الكلمات كثير، مع أن كل كلمة منها مصدر بذاتها بدون حاجة إلى الزيادة الخاصة بالمصدر الصناعي<sup>(١)</sup>.

يبدو لي أن ماذهب إليه علي أبو المكارم غير دقيق و مناقشته آراء المعاصرين غير سليم، لأن هناك فرقاً بين المصدر العادي والمصدر الصناعي، لأن المصدر العادي يدل على الحدث والزمن المطلق في حين أن المصدر الصناعي يدل على مجموعة الصفات المختلفة مع الحدث كما سبق. ثم إن القرآن الكريم دليل أكبر على استخدام المشتقات في المصدر الصناعي مثل الجاهلية والرمبانية.

طريقة صياغة المصدر الصناعي تكون بزيادة ياء مشددة + تاء التانيث على اللفظ، وتسمى تاء النقل، لأن الاسم قبل مجيئها كان مضموماً بياء النسب التي تجعله في حكم المشتق، فلما جاءت هذه التاء نقلت إلى الاسم المضمومة، وظمته للدلالة على الحدث<sup>(٢)</sup>.

فهو	قد	يماغ	من	اسم	الذات	نحو :	وطن	+	يئة	=	وطنية
	قد	يماغ	من	اسم	المبني	نحو :	كيف	+	يئة	=	كيفية
	قد	يماغ	من	اسم	الفاعل	نحو :	عاطف	+	يئة	=	عاطفية
	قد	يماغ	من	اسم	المفعول	نحو :	مفهوم	+	يئة	=	مفهومية
	قد	يماغ	من	اسم	جنس	نحو :	عرب	+	يئة	=	عربية
	قد	يماغ	من	المصدر	نحو :	بناء	+	يئة	=	بنائية	
	قد	يماغ	من	أفعال	التفضيل	نحو :	أفضل	+	يئة	=	أفضلية
	قد	يماغ	من	اسم	مركب	نحو :	عبد	+	يئة	=	عبدية
	قد	يماغ	من	اسم	جمع	نحو :	قوم	+	يئة	=	قومية
	قد	يماغ	من	اجنبية	نحو :	فيدرال	+	يئة	=	فيدرالية <sup>(٣)</sup>	

(١) القواعد الصرفية : ٦١ • (٢) النحو العربي : ٢: ١٨٧ •

(٣) الصرف الواضح : ١٤٣، في الصرف العربي : ١٦٣، والصيغ الافرادية العربية : ١٥٨،

وتصريف الاسماء والافعال : ١٥٤، والمحيط : ٢٣، والمدخل الى علم النحو والصرف : ٨٢ •

وقد تتبعت في القرآن الكريم فلم أثقف فيه أمثلة المصدر الصناعي الا في مثالين وهذا على النحو التالي:

١- ورد من اسم الفاعل لفظ الجاهل + يسة = الجاهلية ، أربع مرات وهو على النحو التالي:

- أ- "يُظَنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ" (١) .
- ب- "أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" (٢) .
- ج- "وَقَرْنُ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" (٣) .
- د- "إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ" (٤) .

الجاهلية نسبة الى الجاهل وهو اسم الفاعل من جهل يجهل، أو هي من نوع المصدر الصناعي الذي ينتهي بالياء المشددة والتاء المربوطة (٥) .

٢- جاء من المصدر أو صيغ المبالغة أو الجمع لفظ "رهبانية" مرة قال تعالى "وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ" (٦) .

وجاء في الكشاف: "ومعناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف فعلان من رهب كخشيان من خشي وقرىء رهبانية بالضم كأنها نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان" (٧) .

وينقل أبو حيان كلام الزمخشري نفسه ولكنه يضيف قائلا: ان "النسب باب تغيير ولو كان منسوباً الى رهبان للجمع لرد الى مفرد فكان يقال راهبية الا ان كان قد صار كالعلم فانه ينسب اليه على لفظه" (٨) .

- 
- |                      |                            |
|----------------------|----------------------------|
| (١) آل عمران : ١٥٤   | (٢) المائدة : ٥٠           |
| (٣) الاحزاب : ٣٣     | (٤) الفتح : ٢٦             |
| (٥) الجدول : ٣ : ٣١٣ | (٦) الحديد : ٢٧            |
| (٧) الكشاف : ٤ : ٦٩  | (٨) البحر المحيط : ٨ : ٢٢٨ |

ويتابع أبو السعود كلام الرمضري كذلك وينقل ما قاله حرفيا ولكنه أضاف قائلا : ان الرهبانية هي المبالغة في العبادة بالرياضة والانتقطاع من الناس وهي الفعلة المنسوبة الى الرهبان(١).

تبينت من النصوص الثلاثية الامور التالية :

- ١- ان الكلمة منسوبة .
- ٢- وهي إما من صيغ المبالغة على فعْلان .
- ٣- أو هي من صيغ الجمع، مفرده راهب .

من المعلوم أن الجمع لا ينسب اليه، ولذلك علل أبو حيان قائلا: ان الكلمة صارت كالعلم، والعلم يجوز أن ينسب اليه ولو كان جمعا . ولكني أرى أنه لا حاجة الى التأويل، لأن الكلمة في حالة ضم الراء تحتمل أن تكون مصدرا على وزن فعْلان والمصدر يجوز أن ينسب اليه .

فهؤلاء العلماء الثلاثة يرون أن الكلمة (الرهبانية) تتميز بالنسبة الى الرهبان ، ولكن المحشثين يخالفونهم فيها، ونذكروا أن هناك فرقا كبيرا بين النسبة وبين المصدر الصناعي، فان التاء في النسبة تكون للتأنيث مثل بضاعة مصرية، وأما في الصناعي تكون التاء فييد للنقل من الوصفية الى الاسمية مثل "الانسانية"، لأن المصدر الصناعي وسيلة لصياغة اسم المعنى من الجوامد(٢).

(١) تفسير أبي السعود : ٨ : ٢١٢ .

(٢) العربية لغة العلوم، عبدالصبور شاهين : ٢١١ .

### المصدر المؤول

تعد قضية المصدر المؤول من القضايا المستحدثة في موضوعات المصدر، وهو مصطلح لم يكن معروفا لدى القدماء، فسيويه يجعل ما بعد الحروف المصدرية بمنزلة المصدر وهو القائل: "هذا باب من ابواب أن التي تكون والفعل بمنزلة المصدر: " تقول : أن تأتيني خير لك، كأنك قلت " الاتيان خير لك، ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى: "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ" (١)، يعني الصوم خير لكم" (٢).

وقد تابعه فيه ابن السراج حيث جعل الحروف المصدرية مع صلتها في معنى المصدر (٣)، وهكذا تكاد كتب اللغة تغفل عن ذكر هذا النوع من المصطلح الا اشارات الى الحروف التي تجعل ما بعدها بمنزلة المصدر.

ولقد وردت اشارة عند أبي حيان الاندلسي، تدل على المصدر المؤول ولكن بمصطلح آخر، وهو المصدر المنسبك، كما ذكره السيوطي: "قال أبو حيان في اعرابه: نموا على أن "أن المصدرية" لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل، وفي كلامهم يعجبني أن قُمتَ السريع تريد قيامك السريع" (٤)، وقد أيدته من المحدثين عباس حسن الا أنه يسميه "المصدر المسبوك" (٥).

وبعد أبي حيان نرى ابن قيم الجوزية يسميه المصدر المقدر حيث يقول: "وهنا أمور يجب التنبيه عليها والتنبيه لها، أحدهما الفرق بين المصدر المريح والمصدر المقدر مع ما والفرق بينهما أنك اذا قلت يعجبني منعك، فالاعجاب هنا واقع على نفس الحدث بقطع النظر عن زمانه ومكانه، واذا قلت يعجبني ما صنعت فالاعجاب واقع على صنع ماض، وكذلك ما تصنع واقع على مستقبل فلم تتحد دلالة ما والفعل والمصدر" (٦).

- 
- (١) البقرة : ١٨٤ . (٢) الكتاب : ٣ : ١٥٢ .  
(٢) الاصول في النحو: ١: ١٦١ . (٤) الأشباه والنظائر: ٢: ١٨٥ .  
(٥) النحو الوافي: ١ : ٤٠٧ . (٦) بدائع الفوائد : ١ : ١٤٢ .

ونرى أن مصطلح المصدر المؤول يرد عند ابن هشام لأول مرة وهو القائل: إن المصدر المريح يقع في موضع الفاعل كما أن المصدر المؤول يقع في موضع الفاعل<sup>(١)</sup>،

فالمصدر المؤول : هو فعل يأتي بعد الحروف المصدرية، وهي (أَنْ) الناصبة للمضارع و(أَنَّ) حرف مشبه بالفعل و (ما) المصدرية و (كي) الناصبة للمضارع و (لو) المسبوقة بفعل يدل على الرغبة وهمزة التسوية للاستفهام المسبوقة بكلمة (سواء)، والفعل الذي يسبب من هذه الأحرف وما بعدها يسمى مصدرا مؤولا، وقد عرفه د. محمد سمير نجيب بقوله: هو كل مصدر غير مريح أي: "أنه المصدر الذي يقع له التأويل، ويتم ذلك بسبب الفعل بالحرف المصدرية، ومن أجل ذلك يسمى بالمصدر المؤول أو المنسبك، فالقتال والاجتهاد والانطلاق مصادر مريجة، وتكون مؤولة إذا ما وقعت أفعالها بعد الحروف المصدرية، أو كانت الاسماء المشتقة منها أخبارا عن أَنْ المفتوحة"<sup>(٢)</sup>.

حقا أن المصدر المؤول في القرآن الكريم العظيم كثير جدا، حيث ورد فيه بعد الأحرف المصدرية المختلفة سبع عشرة وخمسة وألف مرة، وفيما يلي عرض لمصادر مؤولة منها:

١- أَنْ (بفتح الهمزة وسكون النون) : وهي من أهم الأحرف المصدرية، وأكثرها ورودا في القرآن الكريم حيث جاء فيه سبعا وعشرين وألف مرة، وهي تدخل على الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع، والأمر.  
أَنْ دخلت على الفعل الماضي : إن (أَنَّ) دخلت على الفعل الماضي ستا وأربعين مرة وفيما يلي بعض منها:

١- "ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا..."<sup>(٣)</sup>

والمصدر المؤول من (أَنْ وما بعدها): قولهم .

(١) الاشباه والنظائر : ٢ : ٨٨ .

(٢) معجم المصطلحات اللغوية والصرفية: ١٦، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (٣٦١).

(٣) الانعام : ٢٢ .

ب- "وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ" (١).

والمصدر المؤول من "أَنْ" وما بعدها) : هداية اللد لنا.

ج- "لَوْلَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا" (٢).

والمصدر المؤول من (أَنْ وما بعدها) : متن اللد.

وقد دخلت أَنْ على الفعل الماضي بعد اذ الشرطية، قال عز وجل:

"وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ... (٣).

والمصدر المؤول (وقت سمعكم).

٢- أَنْ دخلت على الفعل المضارع:

للدلالة على الحال :

أ- "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً" (٤).

والمصدر المؤول من (أَنْ وما بعدها) : ذبحكم.

ب- "أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا" (٥).

والمصدر المؤول من (أَنْ وما بعدها) : ضلالة احدهما.

ج- "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ" (٦).

والمصدر المؤول من (أَنْ وما بعدها) : بفيكم.

للدلالة على الاستقبال:

أ- "أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ... (٧).

والمصدر المؤول من (أَنْ وما بعدها) : سؤالكم.

ب- "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ... (٨).

(١) الاعراف : ٤٣ . (٢) القصص : ٨٢ .

(٣) النساء : ١٤٠ . (٤) البقرة : ٦٧ .

(٥) السورة نفسها : ٢٨٢ . (٦) السورة نفسها : ١٩٨ .

(٧) السورة نفسها : ١٠٨ . (٨) السورة نفسها : ٢١٤ .

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا) : دخولكم.

ج- "أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ...» (١)

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا) : امدادكم.

للدلالة على الاستمرار:

أ- "إِنَّ اللَّتَّةَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ...» (٢)

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا) : ضربه.

ب- "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ...» (٣).

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا) : ذكر اسمه.

ج- "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ...» (٤).

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا) : قتل.

٣- أَنْ دَخَلْتَ عَلَى الْأَمْرِ :

إِنْ أَنْ دَخَلْتَ عَلَى الْأَمْرِ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً ، وَفِيهَا يَلِي بَعْضُ مِنْهَا :

أ- "وَأَنْ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...» (٥).

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا) : حكمت.

٤- أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ دَخَلَتْ عَلَى النَّهْيِ : قَدْ دَخَلَتْ أَنْ عَلَى النَّهْيِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ

مَرَّةً ، وَفِيهَا يَلِي بَعْضُ مِنْهَا :

أ- "إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...» (٦).

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا) : عدم اشراككم به.

(١) آل عمران : ١٢٤ .

(٢) البقرة : ٢٦ .

(٣) السورة نفسها : ١١٤ .

(٤) النساء : ٩٢ .

(٥) المائدة : ٤٩ .

(٦) الانعام : ١٥١ .



ب- "إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ" (١).

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا): عدم عبادتكم.

٥- وقوع أَنْ بَعْدَ (عسى) : لقد وقعت أَنْ بَعْدَ فَعَلِ الْمَقَارِبَةِ (عسى) خمساً وثلاثين مرة، وفيما يلي بعض منها:

أ- "وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" (٢)

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا): كرهكم.

ب- عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَى ..... (٣)

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا): كفه.

ج- "عَسَى رَبِّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوَّكُمْ" (٤).

والمصدر المؤول من (أَنْ وَمَا بَعْدَهَا): اهلكه.

٦- أَنْ تَكُونُ مَقْدَرَةٌ بَعْدَ (لِ) التَّعْلِيلِيَّةِ: وَقَعْتَ (أَنْ) مَقْدَرَةٌ بَعْدَ (لِ) التَّعْلِيلِيَّةِ فِي التَّنْزِيلِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ مَرَّةً كَمَا يَلِي بَعْضُ مِنْهَا:

أ- "قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ" (٥).

والمصدر المؤول من (لِيُحَاجُّوكُمْ): لمحاجتهم اياكم.

ب- "ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا" (٦)

والمصدر المؤول من (لِيَشْتَرُوا): اشتراؤهم

ج- "وَكُنْذِكْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ" (٧)

والمصدر المؤول من (لِتَكُونُوا): كونكم.

(١) هود : ٢ • (٢) البقرة : ٢١٦ •

(٣) النساء : ٨٤ • (٤) الاعراف : ١٢٩ •

(٥) البقرة : ٧٦ • (٦) السورة نفسها : ٧٩ •

(٧) السورة نفسها : ٥٣ •

٧- أن الظاهرة بعد (ل) التعليلية : قد وردت أن الظاهرة في القرآن الكريم بعد (ل)

التعليلية ثلاث مرات، وهي على النحو التالي:

١- "فَقُولُوا وَجوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ حُجَّةٌ" (١)

والمصدر المؤول من (لئلا يكون) : عدم كون

ب- "رُسُلًا مَبشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ" (٢)

والمصدر المؤول من (لئلا يكون) : عدم كون

ج- "لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَاقِدُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ" (٣)

والمصدر المؤول من (لئلا يعلم) : عدم علم

٨- تكون أن مقدره بعد (حتى) : جاءت أن مقدره بعد (حتى) في القرآن الكريم خمسا

وثمانين مرة، وفيما يلي بعض منها:

١- "وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا" (٤)

والمصدر المؤول من (حتى يقول) : حتى قولهما

ب- "اقتَرَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ" (٥)

والمصدر المؤول من (حتى يأتي) : حتى اتيان الله

ج- "لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" (٦)

والمصدر المؤول من (حتى يروا) : حتى رؤيتهم

(١) البقرة : ١٥٠ (٢) النساء : ١٦٥

(٣) الحديد : ٢٩ (٤) البقرة : ١٠٢

(٥) التوبة : ٢٤ (٦) الشعراء : ٢٠١

### المصدر المؤول مع (ما)

تختلف (ما) من (أَنْ وَأَنَّ)، فهما حيثما وقعا يكونا حرفي مصدر، أما هي فلها معانٍ واعرابات كثيرة، إلا أن ذهبنا إلى أن المصدرية ليست هي تكون للنفي أو للشروط، أو للاستفهام.

ولها معنيان، تكون في الأول مصدرية زمانية، وفي الثاني لا تدل على الزمان، ويختلف اعراب المصدر المؤول باختلاف المعنى وهي في القرآن كثيرة حيث وردت فيه إحدى وتسعين ومائتي مرة.

#### ١- المصدر المؤول من المصدرية الزمانية:

يعرب المصدر بعد (ما) المصدرية الزمانية نائبا عن ظرف الزمان، لأنه يكون من باب حذف المضاف واقامة المضاف إليه مقامه وفي التسهيل: "وتختص نيابتها عن ظرف الزمان، موصولة في الغالب بفعل ماضي اللفظ مثبت أو مضارع منفي بلم" (١) وقال الرضي: "وتختص (ما) المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر المؤول هي وصلتها به، نحو: لأفعله ماذر شارق، أي مدة ما ذر شارق، أي مدة بزوره.

وصلتها إذن في الغالب فعل ماضي اللفظ مثبت، أو منفي بلم، نحو: تهددني ما لم تلقني، ومعناها الاستقبال، ويقل كونها فعلا مضارعا (٢).  
وقال ابن هشام: "ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى" (٣).  
وقد ورد ذكر ما المصدرية الزمانية عشر مرات، وفيما يلي بعض منها:

١- "إِنَّا لَنَنصُرُكَ بِمَا كُنَّا نَعِدُّكَ بِهِ لَمَّا كُنَّا نَمُوتُ بِمَا كُنَّا نَمُوتُ بِهَا" (٤).

(١) التسهيل : ٢٧-٢٨ . (٢) شرح الكافية : ٢: ٣٥٩ .

(٣) المغني : ١: ١٧١ . (٤) المائدة : ٢٤ .

- (ما) مصدرية ظرفية زمانية، تقديره : لن ندخلها أبدا مدة دوامهم فيها<sup>(١)</sup>،  
ب- "لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ"<sup>(٢)</sup>،  
إن (ما) مصدرية ظرفية<sup>(٣)</sup>،  
ج- "وَلِيَّتَبَرُوا مَا عَلَوْا تَتَبِيرًا"<sup>(٤)</sup>، (ما) مصدرية ظرفية زمانية وتقديره :  
ويتبروا مدة علوهم ، فحذف المضاف (٥).

## ٢- المصدر المؤول من غير الزمانية :

وإذا جردنا (ما) من معنى الزمان، خضع المصدر المؤول للعامل المتقدم عليه :  
وغالبا ما يكون عامل جتر . وقد وردت في القرآن العظيم أمثلة كثيرة بعض منها  
مايلي :

بعد الباء الجارة : وجاءت (ما) بعد الباء الجارة في القرآن الكريم

سبعوا واربعين ومائة مرة، وفيما يلي عرض لبعض منها :

- أ- "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ"<sup>(٦)</sup>،  
ب- "فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ"<sup>(٧)</sup>،  
ج- "وَضَافَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ"<sup>(٨)</sup>،

بعد الكاف الجارة : وجاءت (ما) بعد الكاف الجارة في القرآن الحكيم أربعاً وخمسين

مرة، وبعض منها على النحو التالي :

- أ- "فَأَنهٖم يَأْتِمُونُ كَمَا تَأْتِمُونَ"<sup>(٩)</sup>،  
ب- "يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ"<sup>(١٠)</sup>،

(١) البيان : ١ : ٢٨٨ . (٢) البقرة : ٢٣٦

(٣) البحر المحيط : ٢ : ٢٣١ (٤) الاسراء : ٧ .

(٥) البيان : ٢ : ٨٧ ، والبحر المحيط : ٦ : ١١ . (٦) الاعراف : ١٦٢ .

(٧) الانفال : ٢٥ . (٨) التوبة : ٢٥ .

(٩) النساء : ١٠٤ . (١٠) الانعام : ٢٠ .

ج- "كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ" (١)

بإضافة (بعد) : أتت (ما) بعد إضافة (بعد) في الذكر الحكيم اثنتين وعشرين مرة وبعض منها كالتالي:

- أ- "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سِعِدَهُ... (٢)
- ب- "وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ" (٣)
- ج- "يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ... (٤)

### المصدر المؤول بعد أن المشددة :

أن حرفت مصدرى يفيد التوكيد، وأصله عند ثقات النحويين : إن بكسر الهمزة، إلا أنه وقع متأثراً بالعامل، ففتحت همزته، ليسبك منه ومما بعده، إذ جعل الأحرف المشبهة بالأفعال خمسة ، وهي : إن ولكن، وليت، ولعل ، وكان. (٥).

وهذا الحرف يختلف عن (أن) الذي تحدثنا عنه، لأنه يختص بالجملة الاسمية، ومن أجل ذلك يكون تأويل المصدر بعده من خبره، فإن كان جملة، أو اسماً مشتقاً انتزع المصدر من لفظ الخبر، نحو : علمت أنك تحضر، أي: علمت حضورك حاصلًا ونحو عرفت أنك قادر على ذلك اي : عرفت قدرتك عليه . أما إذا كان اسماً جامداً فينتزع المصدر من فعل كونه مقدر نحو : عرفت أنك أخي، أي : عرفت كونك أخي . وكثيراً ما يستعمل هذا الحرف مخففاً، وفي هذه الحال أن يكون خبره جملة، ويندر أن يكون مفرداً . ويقع بعد فعل اليقين، أو ما أنزل منزلته. (٦).

المصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها) يقع بعده رأي العلمية والبصرية، وجاءت في

- 
- |                         |                             |
|-------------------------|-----------------------------|
| (١) الانفال : ٥ .       | (٢) البقرة : ١٨١ .          |
| (٣) السورة نفسها: ٢١١ . | (٤) الانفال : ٦ .           |
| (٥) الكتاب : ١ : ٢٨٠ .  | (٦) المصدر نفسه : ١ : ٢٨٠ . |

القرآن الكريم تسعا وعشرين مرة .

الرؤية العلمية:

- ا- "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" (١) .  
ب- "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ" (٢)  
ج- "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" (٣) .

الرؤية البصرية:

- ا- "الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا" (٤)  
ب- "وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" (٥)  
ج- "أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ" (٦) .

الرؤية الطلمية:

- ا- "إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبِكُ" (٧) .

المصدر المؤول من أن المشددة ومعمولها بعد فعل (علم):

ورد المصدر المؤول بعد فعل (علم) اربعا وسبعين مرة في التنزيل وفيما يلي عرض

لبعض منها:

المصدر المؤول بعد الفعل الماضي: (علم):

- ا- عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ" (٨) .

(١) الحج : ١٨ . (٢) السورة نفسها : ٦٥ .

(٣) المجادلة : ٧ . (٤) الانبياء : ٣٠ .

(٥) البقرة : ١٦٥ . (٦) التوبة : ١٢٦ .

(٧) المافات: ٨ . (٨) البقرة : ١٨٧ .

ب- "عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ" (١).

ج- "فَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ" (٢).

المصدر المؤول بعد الفعل المضارع (يعلم):

ا- "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (٣)

ب- "أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ" (٤)

ج- "وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ" (٥)

المصدر المؤول بعد فعل الأمر:

ا- "وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ" (٦) (٧)

ب- "وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (٨)

ج- "أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (٩)

المصدر المؤول من "أن" المشددة ومعمولها بعد فعل (ظن):

ووقع المصدر المؤول بعد (ظن) و (يظن) احدى وعشرين مرة وفيما يلي بعض منها:

ا- "وَضَنُوا أَنَّهُ وَقَعَ بِهَمِّهِمْ" (١٠)

ب- "إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ" (١١)

ج- "وَضَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ" (١٢).

(١) السورة نفسها: ٢٣٥ . (٢) القصص : ٧٥ .

(٣) البقرة : ١٠٦ . (٤) التوبة : ١٠٤ .

(٥) الصف : ٥ . (٦) البقرة : ٢٢٣ .

(٧) السورة نفسها : ٢٢٤ . (٨) السورة نفسها : ٢٦٠ .

(٩) المائدة : ٩٨ . (١٠) الاعراف : ٧١ .

(١١) الحاقة : ٢٠ . (١٢) القيامة : ٢٨ .

وبعد فعل (يظن):

- أ- "الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ" (١)
- ب- "قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ" (٢)
- ج- "أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ" (٣).

المصدر المؤول من أن المشددة ومعموليها بعد فعل (حسب):

ورد المصدر المؤول بعد (حسب) في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة وفيما يلي بعض منها:

- أ- "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ أَصْحَابَ الْكُفْرِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا" (٤)
- ب- "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا..." (٥).
- ج- "أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ..." (٦)

بعد فعل (شهد): : ورد المصدر المؤول بعد فعل (شهد) ست عشرة مرة في القرآن الكريم وفيما يلي بعض منها:

- أ- "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ..." (٧)
- ب- "وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ" (٨)
- ج- "وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ" (٩).

بعد فعل (زعم): : جاء المصدر المؤول بعد فعل (زعم) في القرآن الكريم خمس مرات وفيما يلي بعض منها:

- أ- "وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ" (١٠).

---

(١) البقرة : ٤٦	(٢) السورة نفسها : ٢٤٩
(٣) المطففين : ٤	(٤) الكهف : ٩
(٥) المؤمنون : ١١٥	(٦) الفرقان : ٤٤
(٧) آل عمران : ١٨	(٨) الانعام : ١٣٠
(٩) المنافقون : ١	(١٠) الانعام : ٩



- ب- "إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلتَّيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ" (١)  
ج- "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ" (٢)

المصدر المؤول بعد أن المخففة : جاء المصدر المؤول بعد أن المخففة في القرآن الكريم اثنتين وثلاثين مرة وفيما يلي عرض لبعض منها:

بعد فِعْلٍ (حَسِبَ) :

- أ- "أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ" (٣)

بعد فِعْلٍ (زَعَمَ) :

- ب- "زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا" (٤)

بعد فعل ظن :

- ج- "فَظَنُّوا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ" (٥)

المصدر المؤول من (كي):

كي: حرف ناصب إلا إذا استعملوا استعمال لام التعليل الجارة، وحينئذ يكون حرف جر، وهو حين يباشر الفعل المضارع يكون مصدرا ناصبا على غرار (أَنْ) كقوله تعالى: "وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا" (٦).

وهو ورد في القرآن الكريم بدون حرف التعليل وبحرف التعليل خمس عشرة مرة،

كمايلي:

بدون حرف التعليل: وقع المصدر المؤول مع (كي) بدون حرف التعليل في القرآن الكريم تسع مرات، وفيما يلي بعض منها:

- 
- (١) الجمعة : ٦ • (٢) النساء : ٦٠ •  
(٢) البلد : ٧ • (٤) التغابن : ٧ •  
(٥) الانبياء : ٨٧ • (٦) الحج : ٥ •

- ا- "فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ" (١) .  
 ب- "وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي كَيْ نَسِيحكَ كَثِيرًا" (٢) .  
 ج- "كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" (٣) .

مع حرف التعليل : جاء مع حرف التعليل ست مرات، كما يلي بعض منها:

- ا- "فَأَنشَأْبِكُمْ غَمًّا بَغْمًا لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ" (٤) .  
 ب- "رَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ" (٥) .  
 ج- "لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ" (٦) .

المصدر المؤول من (لو):

كما تقع (لو) للشرط، والامتناع، والتمني، تقع كذلك حرفا مصدريا، مثل (أَنْ) ، إلا أنها لا تنصب الفعل المضارع، ومعظم النصوص التي جاءت فيها مصدرية وقعت بعد الفعل ودّ يودّ (٧) . وهو موافق لما في القرآن الكريم حيث لم يرد فيه إلا من ودّ يودّ إحدى عشرة مرة، وعرض لبعض منها على النحو التالي:

بعد فعل (ودّ) : ورد بعد فعل (ود) ست مرات، وفيما يلي بعض منها:

- ا- "وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا" (٨) .

فمن قال أنها مصدرية قال: (لو) والفعل في تأويل مصدر هو مفعول (ودّ) ، أي : ودّوا ردّكم . ومن جعلها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل الجواب محذوفا، وجعل مفعول (ود) محذوفا، والتقدير: ودّوا ردّكم كفارا لو يردونكم كفارا لسرّوا بذلك (٩) .

ت

(١) القصص : ١٣ . (٢) طه : ٢٢ ، ٢٣ .

(٣) الحشر : ٧ . (٤) آل عمران : ١٥٢ .

(٥) الاحزاب : ٢٧ . (٦) الحديد : ٢٣ .

(٧) مغني اللبيب : ١ : ٢٦٥ . (٨) البقرة : ١٠٩ .

(٩) البحر المحيط : ١ : ٢٤٨ .

ب- "وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً" (١)

من أثبت أن (لو) مصدرية تكون مصدرية قدّره: ودوا كفركم كما كفروا ومن جعل (لو) حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره جعل مفعول (ودوا) محذوفا وجواب (لو) محذوفا، والتقدير: ودوا كفركم لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء لسرّوا بذلك (٢).

ج- "وَكُنُوا لَوْ تَدْمِنُ فَيَذِمُّونَ" (٣)

(لو) هنا على رأي الكوفيين مصدرية بمعنى (أن) أي: ودوا ادهانكم (٤)

بعد فعل (يُودُّ): ورد بعد الفعل المضارع (يُودُّ) خمس مرات وفيما يلي بعض منها:

أ- "رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ" (٥)

هنا (لو كانوا مسلمين) بدل من (ما) على أن (لو) مصدرية وعلى القول الأول تكون في موضع نصب على المفعول ليُودَّ. ومن لا يرى أن (لو) تأتي مصدرية جعل مفعول (يُودُّ) محذوفا، وجواب (لو) محذوفا، أي ربما يود الذين كفروا الاسلام، لو كانوا مسلمين لسرّوا بذلك (٦).

ب- "يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضُ" (٧)

هنا مفعول (يُودُّ) محذوف تقديره: لسرّوا بذلك، وحذف لدلالة (يُودُّ) عليه. ومن أجاز في (لو) أن تكون مصدرية مثل (أن) جوز ذلك هنا، وكانت اذ ذاك لاجواب لها، بل تكون في موضع مفعول (ود) (٨).

ج- "يُودُّ الْمَجْرِمَ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ" (٩)

- 
- |                 |                          |
|-----------------|--------------------------|
| (١) النساء: ٨٩  | (٢) البحر المحيط: ٢: ٢١٤ |
| (٢) القلم: ٩    | (٤) البحر المحيط: ٨: ٣٠٩ |
| (٥) الحجر: ٢    | (٦) البحر المحيط: ٥: ٤٤٤ |
| (٧) النساء: ٤٢  | (٨) البحر المحيط: ٣: ٢٥٢ |
| (٩) المعارف: ١١ |                          |

(لو) هنا بمعنى (أن) المصدرية (١)

المصدر المؤول من دون حرف مصدرى:

وفي اللغة العربية ظاهرة لغوية تدل على ارتباط الكلام بالذهن، فقد يراعي العربي المعنى دون اللفظ، فيذكر الفعل ولا يريد إلا مصدره، ويكون هذا بعد الهمزة التي تخرج عن معنى الاستفهام إلى معنى التسوية، كما نرى في قوله تعالى: "سَاءَ عَلَيْهِمُ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" (٢)، فقوله: "أَنْذَرْتَهُمْ" فعل وقع بعد همزة التسوية، وهي حرف الاستفهام كما قلنا، إلا أنه لا يراد منه لفظ الفعل بل يراد مصدره، إذ تقدير الكلام بعده: سواء عليهم أَنْذَرْتَهُمْ وعدم أَنْذَرْتَهُمْ.

إن هذا النوع من الأسلوب وقع في القرآن الكريم ست مرات وفيما يلي ذكر بعض منها:

- أ- "سَاءَ عَلَيْهِمْ أَدْعَوْتَهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ" (٣)  
أَي دَعَوْتُمْ أَيَاهُمْ وَصَمْتَكُمْ سَوَاءَ عَلَيْهِمْ.
- ب- "سَاءَ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ" (٤)  
أَي جَرَعْنَا وَصَبَرْنَا سَوَاءَ عَلَيْنَا.
- ج- "قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتِ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ" (٥)  
أَي وَعَضْتِ وَعَدَمِ وَعَضْتِ سَوَاءَ عَلَيْنَا.

(١) الاملاء : ٢ : ١٤٢ • (٢) البقرة : ٦ •

(٣) الاعراف : ١٩٣ • (٤) ابراهيم : ٥١ •

(٥) الشعراء : ١٣٦ •

## المصدر والجمع

إن المصادر التي وردت جمعا في القرآن العظيم على النحو التالي:

مصادر تجمع جمعا سالما:

وردت في القرآن الكريم مصادر جمعت جمعا سالما، وهو قياسي<sup>(١)</sup>، وهو على النحو

التالي:

- ١- وزن (فَعْلَات) بضم الفاء والعين:  
جاء من الصحيح السالم، نحو: "ظلمات"<sup>(٢)</sup>، و "قربات"<sup>(٣)</sup>، قال عز وجل: "وَيَتَّخِذُ مَا  
يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ"  
٢- وزن (فَعْلَات) بفتح الفاء والعين:  
١- جاء من الصحيح السالم، نحو "درجات"<sup>(٤)</sup>، قال رب العالمين:  
"نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ"<sup>(٥)</sup>  
ب- ومن الناقص الواوي، مثل "الشهوات"<sup>(٦)</sup>، قال عز من قائل:  
"زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ"  
٣- وزن (فَعْلَات) بفتح الفاء وكسر العين:  
وقع من الصحيح السالم، مثل (نحسات)<sup>(٧)</sup> قال رب السماوات والارض "فِي أَيَّامٍ  
نَحِسَاتٍ"  
٤- وزن (فَعْلَات) بفتح الفاء : جاء من الصحيح السالم مثال، وهو "شهادات"<sup>(٨)</sup>، قال  
تعالى: "أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ"  
٥- وزن (مفعلات) بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين:

---

(١) الكلبيات : ٢٠٦	(٢) البقرة : ١٧
(٣) التوبة : ٩٩	(٤) الانعام : ١٦٥
(٥) السورة نفسها : ٨٣	(٦) آل عمران : ١٤
(٧) فصلت : ١٦	(٨) النور : ٨

وهو من المصدر الميمي، وقد ورد لفظ من الناقص اليائي، وهو "مرضات" (١)، قال تعالى: "وَمَثَلُ الْخَيِّنِ الْبَغِيضِ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ" (٢)، وزن (مفعلات) بضم الميم وفتح الفاء وتشديد العين:

وهو أيضا من المصدر الميمي، وهو كذلك من غير الثلاثي، أتى مثال من الصحيح السالم وهو "مسخرات" (٣)، قال الباري تعالى: "أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ" (٤).

مصادر تجمع جمعا مكسرا:

وهو في القرآن الكريم على الاوزان التالية:

١- وزن أفعال: بفتح الهمزة وسكون الفاء:

١- جاء من الصحيح السالم مثل: "أضعافا" (٥)، و "أحلام" (٦)، و "أسفارنا" (٧)، و "أصواتكم" (٨)، و "أضغانكم" (٩)، قال تعالى "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً" (١٠).

ب- ورد من المهموز، مثل "الآء" (١١)، قال تعالى: "فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ"

ج- وقع من اللغيف المقرون، نحو: "أهواء" (١٢)، قال عز من قائل:

"وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ" (١٣).

٢- وزن (أفعل) بضم العين:

أتى منه مثال واحد، مثل "بأنعم" (١٤)، قال تبارك وتعالى "فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ"

(١) البقرة: ٢٠٧ (٢) السورة نفسها: ٢٦٥

(٣) الاعراف: ٥٤ (٤) النحل: ٧٩

(٥) البقرة: ٢٤٥ (٦) يوسف: ٤٤

(٧) سبأ: ١٩ (٨) الحجرات: ٢

(٩) محمد: ٣٧ (١٠) البقرة: ٢٤٥

(١١) الاعراف: ٦٩ (١٢) المائدة: ٧٧

(١٣) السورة نفسها: ٧٧ (١٤) النحل: ١١٢

- ٣- وزن (فُعُولٌ) بضم الفاء والعين:
- ١- ورد من الصحيح السالم نحو: "بالعقرد" (١)، و "فتونا" (٢) و "نذورهم" (٣)، و "زروع" (٤)، قال تعالى: "وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ" (٥).
- ب- وجاء من المهموز الفاء مثال، مثل "الأمور" (٦)، قال تبارك وتعالى: "وَأَلْسِنُ الْمَلِّ تَرْجَعُ الْأُمُورُ".
- ٤- وزن (فُعُلٌ) بضم الفاء والعين:
- جاء لفظ من الصحيح السالم وهو "النذر" (٧)، قال الباري تعالى: "وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ".
- ٥- وزن (فُعُلٌ) بضم الفاء وفتح العين:
- ورد من اللفيف المقرون لفظ واحد، مثل: "النهي" (٨)، و "القوى" (٩)، قال تبارك وتعالى: "عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى".
- ٦- وزن (فِعَالٌ) بكسر الفاء:
- وقع من هذا الوزن مثالان هما: "فرهان" (١٠)، و "ظلالها" (١١) قال عز وجل: "وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا".
- ٧- وزن (مَفَاعِلٌ) بفتح الميم والفاعل، وكسر العين:
- أتى هذا الوزن من المصدر الميمي نحو "مآرب" (١٢)، و "المراضع" (١٣) و "منافع ومشارب" (١٤)، قال تعالى: "وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ".

(١) المائة: ١٠	(٢) طه: ٤٠
(٢) الحج: ٢٩	(٤) الشعراء: ١٤٨
(٥) الاحزاب: ١٠	(٦) البقرة: ٢١٠
(٧) يونس: ١٠١	(٨) طه: ٥٤
(٩) النجم: ٥	(١٠) البقرة: ٢٨٣
(١١) الانسان: ١٤	(١٢) طه: ١٨
(١٢) القصص: ١٢	(١٤) ياسين: ٧٣

٨- وزن (مفاعيل) بفتح الميم والفاء:

جاء مثال من الصحيح السالم وهو "معاذيرهُ"<sup>(١)</sup>، قال الديّان: "بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ  
بِمِيرَةٍ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ".

---

(١) القيامة : ١٥.



### أقوال العلماء في جمع المصدر

إن قضية جمع المصدر من أهم قضاياها المختلفة، وفيه اضطراب شديد، فاللغويون ينكرون جمع المصدر، لأنه يدل على الجنس، قال الفراء في تفسير قوله تعالى: "لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ سُبُورًا وَأَجْدًا وَادْعُوا سُبُورًا كَثِيرًا" (١٩): "الشبور مصدر فلذلك شبوراً كثيراً"، لأن المصادر لا تجمع" (٢).

وقال الرمضري في تفسير قوله تعالى: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ" (٣): "السمع مصدر في أصله والمصادر لا تجمع" (٤).

ويقول النسفي: وحد السمع لأمن اللبس، ولأن السمع مصدر في أصله يقال: سمعت الشيء سمعاً وسماعاً، والمصدر لا يجمع، لأنه اسم جنس يقع على القليل والكثير فلا يحتاج فيه إلى التثنية والجمع (٥).

ويقول ابن عاشور: وإنما أفرد السمع ولم يجمع كما جمع قلوبهم وأبصارهم أما لأنه أريد منه المصدر الدال على الجنس، إذ لا يطلق على الأذان سمع، وأما لتقدير محذوف أي وعلى حواس سمعهم (٦).

وقال أبوحيان في تفسير قوله تعالى: "أَوْ كُصِبِ مِنْ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ" (٧). ولم يجمع الرعد والبرق وان كان قد جمعت في لسان العرب، لأن المراد بذلك المصدر (٨)، وقد

- 
- |                             |  |
|-----------------------------|--|
| (١) الفرقان : ١٤ .          | (٢) معاني القرآن : ٢ : ٢٦٣ .           |
| (٣) البقرة : ٧ .            | (٤) الكشاف : ١ : ١٦٤ .                 |
| (٥) تفسير النسفي : ١ : ١٦ . | (٦) تفسير التحرير والتنوير : ١ : ٢٥٦ . |
| (٧) البقرة : ١٩ .           | (٨) البحر المحيط : ١ : ٨٦ .            |

أيده أبو السعود وقال: وكلاهما في الأمل في المصدر؛ ولذلك لم يجمعاً<sup>(١)</sup>. ويرفض ابن قيم الجوزية جمع المصدر، وما جمع منه فهو جمع لاسم المصدر ويقول: ليس الأشغال والاحلام بجمع للمصدر، وإنما هو جمع اسم، والمصدر على الحقيقة لا يجمع لأن المصادر كلها جنس واحد من حيث كانت عبارة عن حركة الفاعل، والحركة تماثل الحركة ولا تخالفها بذاتها<sup>(٢)</sup>.

ونرى سيبويه يجيز جمع المصدر أحيانا وهو القائل: "واعلم أنه ليس كل جمع يجمع؛ كما أنه ليس كل مصدر يجمع، كالأشغال، والعقول، والطوم واللباس: ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر"<sup>(٣)</sup>. ويؤيده شعلب حيث قال: "والمصادر لا تجمع الا قليلا"<sup>(٤)</sup>.

اتضح مما سبق أن المصدر لا يجمع، لأنه يدل على الجنس، ورأينا أن سيبويه وشعلب يجيزان جمعه في بعض الأحيان، ولكنهما لم يبينا الأسباب الموسيعة للمجمع؛ فالقاسم بن محمد المؤدب من علماء القرن الرابع يفسر ذلك بقوله: "وان أردت فعلين متباينين مثل: بعث الخليفة بعثين وبعوثا؛ لأنه نوى الاجناد فحسن جمعه اذ خرج من حد الفعل. وقال الله عزوجل: "ان أنكر الأصوات لصوت الحمير"<sup>(٥)</sup>. أراد أصوات البهائم والناس فجمعه لاختلافه ثم وحد الصوت في الحمير، لأن الجمع متفرق"<sup>(٦)</sup>. وقد أيد هذا الراي أبو السعود فقال في تفسير قوله عز وجل: "مسخرات بأمره"<sup>(٧)</sup>. مسخرات مصدر ميمي جمع لاختلاف الأنواع أي أنواعا من التسخير<sup>(٨)</sup>. ويذهب أبو البقاء المذهب نفسه فقال: يجوز تثنية المصدر وجمعه اذا اريد به الأنواع<sup>(٩)</sup>. ويقول ابن عاشور في تفسير قوله تعالى: "ويتخذ ما ينفق قربات عند اللك"<sup>(١٠)</sup>، انما جمع (قربات) لتعدد الانفاق، لأن فعل انفاق هو قرية عند اللك<sup>(١١)</sup>.

(١) تفسير أبي السعود: ٥٢:١ (٢) بدائع الفوائد: ٨٤:٢

(٣) الكتاب: ٦١٩:٣ (٤) مجالس شعلب: ٣٩٧

(٥) لقمان: ١٩ (٦) دقائق التصريف: ٤٦ (٧) النحل: ١٢

(٨) تفسير أبي السعود: ١٠٢:٥ (٩) الكليات: ٢٠٦

(١٠) التوبة: ٩٩ (١١) تفسير التحرير والتنوير: ١٥:١٠

ويرى علي أبو الحسن الأشعري أن المصدر يجمع اذا تعددت أنواعه، مثل سقم من سقم جمع لاختلاف الأنواع<sup>(١)</sup>، ولكن ابن قيم الجوزية يرفضه ويرد عليه بقوله "هذه غفلة، اليس قد قالوا سقم بضم السين فهو عبارة عن الداء الذي يسقم الانسان فصار كالوهن والشغل وهو في ذاته مختلف الأنواع فجمع"<sup>(٢)</sup>.

لتضح من قول ابن قيم أن المصدر اذا دل على الذات يجمع، والا لا يجمع، نعم هو يجيز جمع المصدر اذا كان محتوما بالتاء ويقول: "ولولا هاء التانيث في الحركة ما ساع جمعها"<sup>(٣)</sup>.

ونرى أن أبا البقاء يسوغ عنده جمع المصدر في حالات عدة وهي كالتالي:

- ١- اذا كان في آخره تاء التانيث كالتلاوات.
- ٢- أو اذا أول بالجامل بالمصدر كالعلوم والبيوع، ومنه قوله تعالى: "وتظنون بالله الظنون"<sup>(٤)</sup>.
- ٣- اذا اريد به الصفة أو الاسم كالتسيحات<sup>(٥)</sup>.

وتبين لي من خلال القرآن الكريم أن المصدر لا يجمع الا اذا كان في آخره تاء التانيث أو تعددت أنواعه، وهو الذي ذهب اليه مجمع اللغة العربية القاهري اذ جعل جمع المصدر قياسا مطردا فيما تعددت أنواعه<sup>(٦)</sup>.

---

(١) بدائع الفوائد: ٢: ٨٩.  
 (٢) المصدر السابق: ٢: ٨٩.  
 (٣) المصدر السابق، ٢/ ٨٤.  
 (٤) الاحزاب: ١٠.  
 (٥) مجمع اللغة العربية: ٦: ٢٥-٢٦.  
 (٦) الكليات: ٢٠٦.

## الفصل الثاني

# المصدر وتلاوته النحوية في القرآن الكريم

اعمال المصدر ومذاهب العلماء فيه  
المصدر المضاف وفائدته  
المصدر المنون ومذاهب العلماء فيه  
المصدر المحلى بال ومذاهب العلماء فيه  
اعمال اسم المصدر : المنون والمضاف  
والمصدر الميمي ، وتابع المجرور  
وتقديم معمول المصدر عليه والفصل  
بين المصدر ومعموله .  
ما ينوب عن المصدر ،  
والمصدر المتصرف وغير المتصرف  
ومواقع الاعراب للمصدر المؤول .

## الفصل الثاني

### المصدر وعلاقته النحوية في القرآن الكريم

#### أعمال المصدر

لا شك في أن قضية أعمال المصدر من أهم قضاياها المختلفة، وفيها اضطراب شديد، فما من نحوي الا قد نال هذا الجانب في مؤلفه، لاجرم أنهم اختلفوا فيها كما اختلفوا في النواحي الأخرى، فبعضهم لجأ الى القول انه شاذ أو سماعي لا يقاس عليه، وبعضهم ذهب الى أنه قياسي يمكن القياس عليه، واعتمدوا في ذلك كله اما على سماع من العرب واما على قياس على مسموع، والقياس هو الأساس عند الجمهور الذي لا يمكن الخروج عليه، قال الخليل وسيبويه "ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم" (١)، وجاء في المصباح المنير: "عدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس" (٢).

حقا أن اللغويين الصرفيين والنحويين عكفوا على فصيح الكلام العربي المأثور ودرسوه دراسة كثيرة من جوانبه المختلفة، وبدلوا فيه قمارى جهدهم مصممين أن يملوا الى معيار خاص مستنبط من أكثر الكلام العربي فصاحة وصحة وشيوعا، فتتبعوا كلام العرب، وبنوا على غراره المعيار الذي يعرف بالقياس الذي يصعب الابتعاد عنه، ولكن يا ترى هل كان استقرارهم شاملا الجوانب كلها؟ لو كان كذلك لما أجاب الخليل عندما سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو، هل أخذها عن العرب أم اخترعها من عنده - قائلا: "إن العرب نطقت على سجيته وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها الله، وان لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي انه علة لما علته منه... فان سنح لغيري علة لما علته من النحو هو اليق مما ذكرته بالمعول فليات بها" (٣).

(١) المنصف: (١): ١٨٠ .

(٢) المصباح المنير : مادة (خلف).

(٣) الايضاح في علل النحو : ص ٦٦ .

لذلك اننا نرى أنهم لم يتخذوا القرآن الكريم مصدرا رئيسا له، ولم يعتمدوا عليه حق الاعتماد، ولذا جاءت قواعدهم غير وافية، على الرغم من ذلك، وما علينا الا أن نقدر بأنهم قد بلغوا الى مستوى بعيد وتركوا تراثا ضخما مما يجعلنا أن نقدر جهدهم واخلاصهم وخدماتهم المتميزة في هذا المضمار.

فالقياص أدى الى اختلاف في هذه المسألة، لأنهم نظروا في اعمال المصدر وحاولوا أن يستخرجوا لاعماله علة تقودهم الى أن يجعلوها مسوغة له.

إن النحاة وضعوا "المشابهة" أساسا لاعمال المصدر، من هذا المنطلق اختلفوا فيه، كما اختلفوا في أحكامه الفرعية، فالمصدر يعمل لمجاراته الفعل المضارع أو اسم الفاعل، ولذا انقسموا الى قسمين: القسم الاول يرى أن الفعل أصل المصدر والمصدر فرع عليه (١)، والقسم الثاني يرى أن المصدر أصل للفعل، والفعل فرع عليه (٢). وانقسمت هذه الطائفة الى ثلاثة فروع: فريق اعتمد على المضارعة اللفظية والمعنوية، وفريق ثان عول على المضارعة لاسم الفاعل، وفريق ثالث اتكل على أن المصدر يعمل لأنه الأصل.

#### القسم الأول:

وذهب الفراء وجميع الكوفيين الى أن الفعل أصل للمصدر، والمصدر فرع عليه (٣). بناء على ذلك فان الفرع يتبع الأصل ويعمل كما يعمل الفعل.

سبق أن ذكرت أن المصدر أصل المشتقات ولا سيما الفعل، والفعل فرع عليه. وما ذهب اليه غير سائغ كما بيّنت، اذن فالمصدر لا يعمل لكونه فرعا على الفعل، بل يعمل لسبب آخر كما سيأتي ان شاء الله تعالى.

(١) الاتصاف : مسألة ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه : مسألة ٢٨ .

(٣) المصدر نفسد : مسألة ٢٨ .

## القسم الثاني:

### مذهب الفريق الاول:

ذهب هذا الفريق وعلى رأسهم سيويه الى أن المصدر يعمل لمشابهته الفعل المضارع لفظا ومعنى. قال سيويه تحت عنوان : (هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه):

وذلك قولك: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا، فمعناه أنه يَضْرِبُ زَيْدًا وتقول: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا بَكْرًا، وَمِنْ ضَرْبٍ زَيْدٍ عَمْرًا، إذا كان هو الفاعل، كأنه قال: عَجِبْتُ مِنْ أَنَّهُ يَضْرِبُ زَيْدَ عَمْرًا وَيَضْرِبُ عَمْرًا زَيْدًا<sup>(١)</sup>.

فقول سيويه دال - صراحة - على أن المصدر يعمل لمشابهته الفعل المضارع لفظا ومعنى. قال ابن المعطي في المصدر : "أنه أصل للفعل على الأصح من جهة الاشتقاق، وهو فرع على الفعل في العمل لأنه اسم، وحقه أن لا يعمل ، لأن العمل بالأصالة إنما هو للفعل ، وإنما عمل المصدر لمشاركته الفعل في حروفه"<sup>(٢)</sup>.

اتضح من قول ابن المعطي أن المصدر اسم والاسم لا يعمل الا لمشاركته الفعل في حروفه، ولكنه لم يوضح أي نوع من الفعل، هل هو فعل ماض أم فعل مضارع، كما هو قول سيويه.

### مذهب الفريق الثاني:

يرى هذا الفريق - وعلى رأسهم الزجاجي - أن المصدر يعمل لمشابهته اسم الفاعل، وقال : "والمصدر الذي يكون بمعنى "أَنْ فَعَلَ" أو "أَنْ يَفْعُلُ" يعمل عمل اسم الفاعل، لأنه اسم الفعل، وفيه دليل على الفعل"<sup>(٣)</sup> وكذلك قال ابن يعيش : "انما عمل المصدر... لأنه في معنى الفعل... ولفظه متضمن حروف الفعل فجرى مجرى اسم الفاعل فعمل عمله"<sup>(٤)</sup>.

(١) الكتاب : ١ : ١٨٩ . (٢) شرح ألفية ابن المعطي : ١٠٠٧ .

(٣) الايضاح في علل النحو: ١٣٥ . (٤) شرح المفصل : ٦ : ٦٠ .

فقول ابن يعيش دال على أن المصدر يعمل لمجاراته الفعل لفظا ومعنى، وهو مشابه لقول سيبويه، ولكنه أضاف شيئا جديدا هو (فجرى مجرى اسم الفاعل فعمل عمله) .

ينجلي مما سبق أن كلا الفريقين متفق على أن المصدر يعمل للمضارعة ولكنهما وقعا في اضطراب وبلبلة فيها، بعضهم يرى أنه يشبه الفعل، وبعضهم يذهب الى القول بأنه يشبه الفعل لفظا ومعنى "فجرى مجرى اسم الفاعل وعمل عمله، فالقضية قضية حائرة فالمضارعة أتتهم الى التباس واختلاط . يتراءى لي أنهم يريدون بالمضارعة مضارعة الفعل المضارع كما أن اسم الفاعل يعمل لمشابهته الفعل المضارع، كذلك المصدر، فالمضارعة تكون عندهم من وجوه عدة .

١- في الاعراب: ان الفعل المضارع يعرب نحو **هُوَ يُكْرِمُ، وَلَنْ يُكْرِمَ، وَلَمْ يُكْرِمَ**، فاختلاف آخره باختلاف العوامل، كما يختلف أواخر الاسم، نحو **إِكْرَامِكَ النَّاسَ خَيْرٌ لَكَ، وَرَأَيْتُ إِكْرَامَكَ النَّاسَ، وَعَجِبْتُ مِنْ إِكْرَامِكَ النَّاسَ** . قال سيبويه: " فاذا اخبر أن الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين البته، لأنه انما أجري مجرى الفعل المضارع له، كما أشبه الفعل المضارع في الاعراب فكل واحد منهما داخل على صاحبه، فلما اراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الاسماء التي من غير ذلك الفعل، لأنه انما شبه بما ضارعه من الفعل كما شبه به في الاعراب" (١) . كما قال العليم الحكيم:

(أ) "قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ" (٢)

(ب) "وَلَا تَأْكُلُوهُمَا إِسْرَافًا" (٣)

(ج) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ... (٤)

وقال أيضا:

(أ) "وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى" (٥)

(١) الكتاب : ١ : ١٧١ .

(٢) البقرة : ٢٢٠ .

(٣) النساء : ٦ .

(٤) الانعام : ٩٦ .

(٥) البقرة : ١١١ .



- (ب) "فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَبْغُونَ فِيهَا شَيْئًا" (١)  
 (ج) "لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ" (٢).

نحن نرى على حد أقوال النحاة أن الأفعال المضارعة (يدخلون) ، و(لن يدخل) و(لم يدخلوها) في الفقرة الثانية قد تغيرت أو آخرها باختلاف العوامل كما اختلف أواخر المصادر، (إصلاح) و (الاصباح) ، و(اسراف) في الفقرة الأولى باختلاف العوامل، فشابه الفعل المضارع المصدر من هذه الناحية، لأن أصل الأعراب للأسماء ، فأعطي العمل للمصدر الذي هو أصل الفعل، كما أعطي الأعراب للفعل المضارع الذي هو أصل الاسماء كقوله تبارك وتعالى:

- (أ) "وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ" (٣).  
 (ب) "فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ" (٤).

فالمصدر (كذكركم) في الآية الثانية نصب (آباءكم)، كما أن الفعل المضارع (يعلم) في الآية الأولى نصب (اسرارهم) فأعطي عمل الفعل المضارع لمشابهته له .  
 أنا لا أرفض ما ذهب إليه النحاة من أن الفعل المضارع أعرب لمشابهته الاسماء .  
 ولكن هذا لا يلزم حمل كل واحد منهما على الآخر، لأن هناك أسماء أخرى ماعدا المصدر لا تعمل مثل اسمي الزمان والمكان واسم الآلة وأسماء الأعلام وغيرها . فلماذا يعمل المصدر مثل اسم الفاعل خاصة من بينها حملا على المضارع؟ فثبت أنه لا يعمل بسبب حملة على المضارع ولكنه يعمل بسبب آخر كما سيأتي .

٢- دخول لام الابتداء عليه نحو إن بكراً ليذهب، كما تدخل على الاسم نحو إن بكراً  
 لذهب" . قال تعالى :

- (١) النساء : ١٢٤ .  
 (٢) الاعراف : ٤٦ .  
 (٣) محمد : ٢٦ .  
 (٤) البقرة : ٢٠٠ .

- (أ) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ «(١)» .  
(ب) «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاضُمٌ أَهْلِ النَّارِ» «(٢)» .

فدخلت لام الابتداء على الفعل المضارع (ليقولون) في الآية الأولى، كما دخلت على المصدر (لحق) في الآية الثانية، فالمصدر شابه الفعل المضارع، وأعطى اعرابه له، فعمل المصدر حملا عليه .

أرى أن هذا القول غير سائغ إذ لا مجازاة بينهما، لأن لام الابتداء تدخل على الأسماء الأخرى مثل اسمي الزمان والمكان والضمير والاعلام وغيرها، فلا يجوز لنا أن نحمل المشابهة على اسم الفاعل والمصدر فقط، ولم لا نحمله على اسمي الزمان والمكان وهما لا يعملان؟

يقول تعالى :

- (أ) لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ «...» «(٣)» .  
(ب) «وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ» «(٤)»

فلام الابتداء لا تدخل على المصدر واسم الفاعل فحسب، بل تدخل على اسمي الزمان والمكان والضمير وغيرها، كما في الآيتين المذكورتين، إذن فمن غير السائغ أن يجعل الفعل المضارع مشابهاً للاسم خاصة، ثم يحمل على الفعل المضارع للعمل .

٣- يشارك المصدر الفعل المضارع في حروفه: (٥)، هذا القول غير دقيق، لأن عدد حروف

المصدر لا يشارك الفعل المضارع نحو قوله عز وجل:

- (أ) «وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ» «...» «(٦)»

- 
- (١) الدخان : ٣٤-٣٥ . (٢) ص : ٦٤ .  
(٣) التوبة : ١٠٨ . (٤) العنكبوت : ٦٤ .  
(٥) شرح الفية ابن المعطي: ١٠٠٧، وشرح المفصل: ٦٠: ٦ .  
(٦) لقمان : ١٢ .

(ب) "اعملوا آل داود شكراً" (١).

فان عدد حروف الفعل المضارع (يشكر) أكثر من عدد حروف المصدر (شكراً) قد يقال ان القصد منه الحروف الأصلية، ليس الحرف المضارع، فأقول : انه غير صحيح، لأن الحروف الأصلية موجودة في المصدر قبل الفعل، لأنه أصل المشتقات جميعاً، فتبين أنه لا يشارك الفعل المضارع في الحروف.

### المضارعة المعنوية :

ذهب سيبويه الى أن المصدر يعمل لمجاراته الفعل المضارع لفظاً ومعنى. وقد تحدثنا عن المضارعة اللفظية، وبيّنا أن لا مجارة بينهما لفظاً، وأما المشابهة المعنوية، فإذا قلنا إنه يعمل لمشابهته الفعل المضارع فهو يفي الى أنه لا يعمل في الماضي، لأن الفعل المضارع يدل على الحال و الاستقبال فقط على حدّ زعم النحاة. والذي يرى ابن العافية أن المصدر لا يعمل ماضياً (٢).

أرى أنهم غير دقيقين في هذه المسألة، أنهم بنوا القضية على أساس المجارة، ثم لا يكادون يخرجون عنها، فالمصدر يجري الفعل المضارع الدال على الحال والاستقبال، لذا لا يعمل في الماضي.

اني أرى أن المصدر لا يشابه الفعل معنى ايضاً، لأنه لا يدل على زمن معين، بل يدل على زمن مطلق (٣). الا اذا وجدت قرينة، بعد أن دخل في حيز التركيب، تدل على زمن معين (٤). كما قال رب العالمين:

(١) "كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ" (٥).

(١) سبأ : ١٣ (٢) المساعد على تسهيل الفوائد: ٢: ٢٢٩، ٢٣٠.

(٣) الانصاف : مسألة ٢٨ (٤) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤٠.

(٥) آل عمران : ٩٣.

هنا (حلا) مصدر دال على زمن المضي بقريئة (كان) .

(ب) "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ... (١)" .

المحيض هنا مصدر ميمي دل على معنى الحال بقريئة (يسألونك) .

(ج) "فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعْدَبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا... (٢)" .

هنا (عذابا) مصدر دال على الاستقبال بقريئة (فأعدبهم) .

وكذلك الفعل المضارع يدل على التجدد والحدوث وأن المصدر يدل على التجدد

كما يدل الثبوت والاستمرار، قال الخالق تعالى:

(١) "الْمَثُوبَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ" (٣) .

قال الرمخشري أوثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب (لو) لما في

ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة واستقرارها (٤) .

(ب) "لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ" (٥) قال أبو حسيان : "وأتى

بالخبر مضارعا ولم يأت باسم الفاعل لأنه يدل على حدوث الظن وتجده لهم

شيئا فشيئا، فليسوا ثابتين على ظن واحد بل يتجدد" (٦) .

ويدهض ابن عقيل ماذهب اليه النحاة بقوله: " ولا يتقيد اعماله بما تقيد به

اعمال اسم الفاعل، بل يعمل ماضيا كما هي الحال والاستقبال، لأن عمله بالنيابة عن

عن الفعل لا بالشيد" (٧) .

فابن عقيل يرفض المضارعة ، ولذلك يرى أنه يعمل في جميع الأزمنة، فالمصدر

(١) البقرة : ٢٢٢ . (٢) آل عمران : ٥٦ .

(٢) البقرة : ١٠٣ . (٤) الكشاف : ١ : ٣٠٢ .

(٥) البقرة : ٧٨ . (٦) البحر المحيط : ١ : ٢٧٦ .

(٧) المساعد على تسهيل الفوائد : ٢ : ٢٢٩ .

عنده يعمل بالنيابة عن الفعل . هذا القول أيضا غير سائغ، لأن المصدر لا يدل على زمن معين - كما سبق - بل يدل على زمن مطلق ثم ان عمله ليس بالنيابة ولا بالشبه، لأن المصدر أصل الفعل، ولا ينوب الأصل عن الفرع، كما لا يشبه الأصل الفرع بل بالعكس . فضلا عن أن الفعل واسم الفاعل يختلفان عن المضمر من وجوه متعددة، وهي على النحو التالي:

- ١- ان المصدر مع فاعله يعد من المفردات بخلاف الفعل مع فاعله يعد من الجمل نحو اكرامي لا يعد جملة، ويكرم يعد جملة" .
- ٢- ان دلالة الفعل على الحدث دلالة تضمنية بمعنى أن الحدث جزء من معنى الفعل بينما تكون دلالة المصدر على الحدث دلالة مطابقة بمعنى أن الحدث هو كل معنى المصدر (١) .
- ٣- يحذف الفاعل من المصدر ولا يضم، لا يجوز أن نقول : زيد ضرب عمرا، فنضم الضمير في (ضرب) . كما قال تعالى : "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا" (٢) ، بخلاف الفعل، فانه لا يحذف معه، لأن في ذلك نقضا للغرض ، لانه بني للاخبار عنه، والمصدر لم يبين لفاعل ولا مفعول، وانما يطلبها من جهة المعنى، فكما يحذف معه المفعول يحذف الفاعل (٣) .
- ٤- ان المصدر يعمل بشروط (كما ستاتي) والفعل يعمل بدونها (٤) .
- ٥- والمصدر لا يجوز تقديم شيء من معمولاته عليه، لانها من صلاته ، والملة لا تتقدم على الموصول . لا يجوز في "يُعْجِبُنِي عِلْمُ زَيْدٍ حَبْرَكَ" يعجبني خبرك عِلْمُ زَيْدٍ، ولا حَبْرَكَ

(١) أقسام الكلام العربي ، د . فاضل مصطفى ٢٤٢ .

(٢) البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٣) حاشية الخضري : ٢١ ، والاشباه و النظائر : ٦١:٤ ، والمقدمة المحسبة ، طاهر بن

أحمد: ٢: ٣٩٥-٣٩٦ ، وأقسام الكلام العربي : ٢٤٣ .

(٤) حاشية الخضري : ٢١ .

يعجبني علمُ زيدٍ وما أشبه ذلك، (١)

٦- ان المصدر لا يعمل اذا أضمر، لا يجوز أن نقول: مروري بزيد حسن وهو بعمره قبيح، ونحن نريد مرورنا بعمره قبيح (٢).

٧- ولا يجوز الفصل بين المصدر وبين معموله بأجنبي، ويجوز ذلك مع الفعل مثل: ضربت وضربي زيدا، ولا يجوز ذلك مع المصدر، مثل: هذا ضربي وضريك زيدا، وانت تريد أن (زيدا) منصوب به (ضربي) الأول وغير ذلك (٣).

وأما اسم الفاعل فإنه يختلف عن المصدر من الوجوه التالية: (٤)

١- ان اسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل، لأنه جار عليه بخلاف المصدر فإنه لا يتحمل الضمير، لأنه بمنزلة أسماء الأجناس والفاعل معه يكون منويا مقدرا غير مستتر فيه.

٢- ان الألف واللام في اسم الفاعل تفيد شيئين التعريف والموصولية، وفي المصدر تفيد التعريف لاغير.

٣- ان المصدر يجوز أن يضاف الى الفاعل والى المفعول، تقول: عجبت من ضرب زيد عمرا، فيكون زيد هو الفاعل في المعنى، ومن ضرب زيد عمرو، فيكون زيد هو المفعول به في المعنى، ولا يجوز هذا في اسم الفاعل فلا تقول: عجبت من ضارب زيد، وزيد فاعل.

٤- ان المصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة واسم الفاعل يعمل عمل الفعل في الحال والاستقبال.

(١) المقدمة المحسبة : ٣٩٥ . (٢) المرجع السابق : ٣٩٥ .

(٣) المقدمة المحسبة : ٣٩٦ .

(٤) نظم الفرائد وحصر الشرائد : ٢٧١-٢٧٣، وشرح المفصل: ٦: ٦١، وشرح اللمحة البدرية :

١٠٤، ١٠٧، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٢: ٢٣١، والاشباه والنظائر: ٤: ٦٠-٦١ .

هذا القول عندي ضعيف، لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل في الأزمنة الثلاثة كالمصدر، فجمهور النحاة أقاموا العمل على أساس المجازاة للمضارع الذي يدل على الحال والاستقبال - ولكنني أرى أنه يعمل لتضمنه معنى الحدث في الأزمنة الثلاثة: قال رب العالمين: "قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" (١) ففاطر هنا يدل على زمن الماضي أي فطر.

٥- ان المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الألف واللام أو لم تكن بخلاف اسم الفاعل، فإنه يتقدم عليه معموله، نحو: هذا زيداً ضارباً.

٦- ان المصدر يعمل معتمداً وغير معتمد، واسم الفاعل لا يعمل الا معتمداً على موصوف أو ذي حال أو خبر.

٧- ان اسم الفاعل يعمل يشبه الفعل، والمصدر قائم بنفسه لا يعمل بشبه شيء، لأنه الأمل، يخيل الي أن اسم الفاعل لا يعمل يشبه الفعل بل يعمل لدلالته على الحدث وكذلك المصدر كما سيأتي ان شاء الله.

٨- واسم الفاعل يثنى ويجمع فنقول: ناصر، وناصران، وناصرون، بخلاف المصدر فإنه لا يثنى ولا يجمع الا اذا دل على النوع.

٩- إن اضافة المصدر محضة أي: ليست في نية الانفصال، بخلاف اضافة الوصف، خلافاً لابن برهان، فإنه سوتى بينهما في عدم المحضية، وأنهم لا يقولون ضربك شديد، فيصفونه بالكرة، بل إنما يقولون: ضربك الشديد، بخلاف اسم الفاعل، قال تعالى: "هَدِيًّا بَالِغُ الْكَعْبَةِ" (٢).

(١) الزمر: ٤٦.

(٢) المائدة: ٩٥.

١٠- وأنه لا يضاف مع وجود (ال) فيه : ويجوز ذلك في اسم الفاعل نحو: "وَالْمَقِيمِي الصَّلَاةِ" (١).

#### مذهب الفريق الثالث:

يرى هذا الفريق أن المصدر يعمل بنفسه لا لشبهه الفعل، بل لأنه أصل الفعل وأصل المشتقات جميعاً (٢).

والذي أذهب إليه وانتصر له هو مذهب الفريق الأخير، لأننا قررنا أن المصدر أصل المشتقات جميعاً، والفعل فرع عليه، والأصل لا يشبه الفرع وأصل العمل للحدث، فالمصدر يدل على الحدث، وأنه يعمل بسبب احتوائه الحدث لا بسبب مجاراته الفعل المضارع لفظاً ومعنى. حقا أن المصدر يعمل كما يعمل الفعل المشتق منه :

١- إذا كان الفعل لازماً كان المصدر لازماً (٣)، نحو: عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِكَ، وكقوله عز وجل: "فَلِدَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ" (٤) فالقيام والقعود مصدران لازمان لا يتعديان إلى المفعول به.

٢- وإذا كان الفعل متعدي بحرف الجر، تعدى المصدر كذلك بحرف الجر نحو: فرحت بذمابك بالكتاب (٥)، وكقوله تبارك وتعالى: "وَإِنَّا عَلَىٰ ذَمَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ" (٦).

٣- وإذا كان الفعل متعدي لواحد كان المصدر متعدي لواحد، (٧) نحو صومك شهر رمضان فرض، وكقول الله عز من قائل: "لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ"

(١) النساء: ٦٢ .

(٢) نظم الفرائد وحصص الشرائد، مذهب الدين المهلبى: ص ٢٧٣، وحاشية الخضري: ٢١،

وحاشية فتح الجليل: ٢٣٢ .

(٣) المساعد على التسهيل: ٢: ٢٢٩، وشرح الأشموني: ٥٤١ .

(٤) النساء: ١٠٣ .

(٥) شرح الأشموني: ٥٤١ .

(٦) المؤمنون: ١٨ .

(٧) المساعد: ٢: ٢٢٩، وشرح الأشموني: ٥٤١، وحاشية فتح الجليل: ٢٣٢ .



وَأَكْلِهِمْ السُّحْتِ...» (١).

٤- وإذا كان الفعل متعدياً لأكثر من واحد كان المصدر كذلك. (٢) نحو: عجبت من إعطائك زبيداً درهماً، وكقوله تعالى: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ...» (٣).

(سقاية) هنا مصدر تعدى الى مفعولين الأول الحاج والثاني الماء وهو المحذوف.

ينقسم المصدر من حيث العمل الى قسمين:

١- أن يحذف الفعل، وينوب عنه مصدره في تأدية معناه في التعددي واللزوم، نحو: "ضرباً زبيداً" فـ "زيداً" منصوب بـ (ضرباً) لنيابته مناب "ضرباً" (٤).  
واختلف العلماء في عمله فذهب سيبويه الى أن المصدر هو العامل للمفعول به، وقال تحت عنوان:

"ومما أجري مجرى الفعل من المصادر" قول الشاعر:  
عَلَى حِينِ إِلَهِي النَّاسِ جَلْ أُمُورِهِمْ      فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالَ نَدَلُ الشَّعَائِبِ  
كانه قال: "اندل" (٥).

وقد ساند رأيه من اللغويين الأخفش والزجاج وأبو علي الفارسي، واحتجوا بقوله تعالى: "فَضْرَبَ الرَّقَابِ" (٦). لأنه لما أضيف الضرب الى المفعول به (الرقاب) دل على

(١) المائدة : ٦٣ .

(٢) المساعد : ٢ : ٢٢٩، وحاشية فتح الجليل، ٢٣٢ .

(٣) التوبة : ١٩ .

(٤) شرح ألفية، ابن المعطي : ١٠٠٧، وشرح ابن عقيل : ٢ : ٧٦، وشرح الاشمونسي : ٥٤٣، وحاشية الخضري : ٢١ .

(٥) الكتاب : ١ : ١١٥-١١٦، البيت للأعشى ينظر شرح المفصل : ١ : ٥٦٦ .

(٦) محمد : ٤ .

أن العامل هو المصدر لا الفعل، ولأنه ليس المراد، وورث المصدر العمل الذي كان للفعل (١).

وذهب المبرد والسيرافي إلى أن النصب في المفعول به هو للفعل المضمرة الناصب للمصدر (٢). ويذهب صاحب الفوائد الضيائية إلى أنه يجوز فيه وجهان:

١- عمل الفعل للأصالة.

٢- وعمل المصدر للنيابة (٣).

ويرى فريق أن عمله سماعي لا يقاس عليه (٤)، ويذهب فريق آخر إلى أنه ينقاس في الأمر والدعاء والاستفهام فقط (٥)، وتضيف طائفة أخرى معه الإنشاء والوعد والتوبيخ (٦).

والذي أذهب إليه وانتصر له هو مذهب سيويه ومن تبعه، لأنني قد أثبت أن المصدر يعمل لدلالته على الحدث لا لمشابهته الفعل المضارع، إذا كان كذلك فالمصدر النائب عن الفعل المضمرة له حق العمل، لأنه أقرب إلى المعمول، كما أنه هو الظاهر، والفعل محذوف. ثم إنني أخالف الذين يجعلونه سماعاً. لأنه ورد في القرآن الكريم كثيراً، كما ورد في الأشعار، والموجه أنه قياس في الأمر والدعاء والاستفهام، والإنشاء والوعد والتوبيخ كما ذكرت. وفيما يلي بعض ما ورد في الذكر الحكيم:

١- في الأمر: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" (٧) و (بالوالدين) هنا معمول المصدر (احساناً)

(١) شرح ألفيه ابن المعطي: ١٠٠٧-١٠٠٨، والارتشاف: ٣٥٨.

(٢) شرح ألفية ابن المعطي ١٠٠٧، ١٠٠٨.

(٣) الفوائد الضيائية، نور الدين: ٢: ١٩٢.

(٤) الارتشاف: ٣٥٨.

(٥) حاشية الخضري: ٢١.

(٦) المرجع السابق: ٢١.

(٧) البقرة: ٨٣.

- الناشب عن الفعل المستتر (أحسنوا) (١).  
ب- وفي الدعاء: "فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ" (٢).  
هنا (لأصحاب السعير) معمول (فسحقا) وقع موقع الدعاء (٣).  
ج- وفي الدعاء أيضا: "فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبِعْدَ اللَّقَوْمِ الظَّالِمِينَ" (٤).  
للقوم الظالمين) هنا معمول المصدر (فبعدا).  
د- "حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ" (٥). هنا (على المتقين) معمول المصدر (حقا).

## ٢- الحالة الثانية:

أن يكون المصدر صالحا لأن يطل محله فعله في معناه ومسوقا:

- أ- اما بَأَنَّ (المصدرية) حين يكون الزمان ماضيا، أو مستقبلا، نحو: "عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أَمْسًا، أَوْ غَدًا، أَي مِنْ أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْسًا، أَوْ مِنْ أَنْ تَضْرِبَ زَيْدًا غَدًا".  
ب- اما بما (المصدرية) حين يكون الزمان ماضيا أو حالا أو استقبالا، نحو عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ اللَّصَّ الْآنَ، أَي مِمَّا تَضْرِبُ اللَّصَّ الْآنَ (٦).  
ج- ونذكر في التسهيل مع هذين الحرفين أن المخففة نحو عَلِمْتُ ضَرْبَكَ زَيْدًا، فالتقدير عَلِمْتُ أَنْ قَدْ ضَرَبْتَ زَيْدًا، فَأَنَّ مَخْفَفَةً لِأَنَّهَا وَقَعَتْ بَعْدَ عِلْمٍ (٧).

ولكن يا ترى ! هل هذا الشرط لازم أم غير لازم، يبدو من قول ابن مالك، أنه أمر

- 
- (١) تفسير التحرير والتنوير: ١: ٥٨٢.  
(٢) الملك : ١١ .  
(٣) تفسير النسفي: ٢٧٥ .  
(٤) المؤمنون : ٤١ .  
(٥) البقرة : ١٨٠ .  
(٦) شرح ألفية ابن المعطي: ١٠٠٨، وشرح ابن عقيل : ٢: ٧٦، وأوضح المسالك: ٢: ٢٤١، وشرح الاشموني: ٥٤٤، وضياء المالك : ٤ .  
(٧) التسهيل : ١٤٢ .

غالبية<sup>(١)</sup>، ولكن شارح التسهيل دحض رأيه قائلاً: " فلا يلزم تقدير المصدر غير البدل  
بواحد من الأحرف الثلاثة<sup>(٢)</sup>، وقد ردّ ابن هشام لذلك على رأي ابن مالك، أن المولى  
بال لا يجل محله فعل مع أنه يعمل، وأجيب بأنه يجل وال كالجاء منه<sup>(٣)</sup>،

ويعمل هذا النوع من المصدر بالاتفاق<sup>(٤)</sup>، ولكن بشروط وهي على النحو

التالي:

١- أن يكون مظهراً فلا يعمل مضمرًا<sup>(٥)</sup>، فلا يجوز صبي الأوطان عظيم، وهو بلاداً  
أجنبية أقل، قال عزّ وجل: "وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ  
وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ..."<sup>(٦)</sup>،

فالمصدر (أكلهم) هنا اسم ظاهر فنصب المفعول به (السحت) وأجازه الكوفيون  
وتبعه ابن جني وأجازه الرماني في المجرور، وجعله قياساً في الظروف<sup>(٧)</sup>،  
واحتجوا بقول زهير<sup>(٨)</sup>،

وما الحرب إلا ما علمتم ونقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

- 
- (١) المصدر السابق : ١٤٢ .  
(٢) المساعد: ٢: ٢٣٠ .  
(٣) حاشية الخضري : ٢٢ .  
(٤) شرح ألفية ابن المعطي : ١٠٠٨ .  
(٥) شرح قطر الندى: ٢٦٢، وشرح اللوحة البدرية : ٩٩، وشفاء العليل: ٦٤٣، وشرح  
الاشموني: ٥٤٥، وحاشية ياسين : ١٤٣، وحاشية الخضري : ٢٢، وحاشية فتح  
الجليل: ٢٣٢ .  
(٦) العائدة : ٦٢ .  
(٧) شرح قطر الندى، ٢٦٢، وشرح الاشموني: ٥٤٥، وحاشية ياسين : ١٤٣ .  
(٨) ديوانه: ١٨، وشرح قطر الندى: ٢٦٢، وشفاء العليل: ٦٤٢، وحاشية ياسين: ١٤٣،  
والخزانة: ٣: ٤٣٥ ، والهمع : ٢: ٩٢ .

فان قوله (عنها) متعلق بـ (هو) الضمير العائد الى العلم من (علمتم) ويرى ابن هشام أن هذا البيت نادر قابل للتأويل<sup>(١)</sup>. حيث يكون التقدير: وما هو الحديث عنها، فعنها تتعلق بالحديث والحديث بدل من (هو)<sup>(٢)</sup>. ويرى ياسين: "إنما في هذا عمله في الجار والمجرور"<sup>(٣)</sup>.

يخيل اليّ أنه لا يستدل بهذا البيت الواحد القابل للتأويل، لأن الشيء إذا احتمل التأويل بطل الاستدلال به، ثم أنني بحثت عنه في القرآن الكريم فلم أعر على ما يحتج به، إلا أنني ثقفت الكثرة الكاثرة من الضمائر تعود على المصدر المؤول دون أن يعمل فيما بعدها، كما سيأتي.

٢- أن يكون مكبرا فلو صغر لا يعمل<sup>(٤)</sup>، فلا يجوز: "أعجبتني ضربك زيدا"، ولا يختلف النحويون في ذلك<sup>(٥)</sup> (لبعد شبهه عن الفعل بالتصغير)<sup>(٦)</sup>.

يبدو أن القول (بالبعد) غير سائغ، لأن المصدر عمل لأنه أصل وفيه دلالة الحدث، ويمكن أن يعمل بأن صيغة المصغر ليست الصيغة التي اشتق منها الفعل<sup>(٧)</sup>.

٣- ألا يكون مختوما بالتاء الدالة على الوحدة، فلو كان بتاء الوحدة لا يعمل<sup>(٨)</sup>، فلا نقول: "أعجبتني ضربتك زيدا"، لأن (ضربة) مصدر مختوم بالتاء الزائدة الدالة على

(١) شرح قطر الندى : ٢٦٢ . (٢) شفاء العليل: ٦٤٣ .

(٣) حاشية ياسين : ١٤٣ .

(٤) شرح اللوحة البدرية: ٩٩، وشفاء العليل: ٦٤٣، وشرح الاشموني: ٥٤٥ .

(٥) شرح قطر الندى : ٢٦١ .

(٦) حاشية ياسين : ١٤٣ . (٧) شرح عمدة الحفاظ: ٦٩ .

(٨) شرح اللوحة البدرية: ٩٩، وشرح قطر الندى: ٢٦٣، وشفاء العليل : ٦٤٣، وشرح

الاشموني: ٥٤٥ .

المرّة الواحدة\* فان كانت التاء من صيغة الكلمة وليست للوحدة ، نحو (رحمة) ،  
و(رهبة) جاز أن يعمل نحو: رَحْمَتُكَ الضَّعْفَاءُ دليلٌ بِرَّكَ (١) .

٤- أن لا يكون موصوفاً قبل العمل، فلا يقال: «عرفتُ سوفك العنيفَ زيِّداً» (٢)، لأنَّ  
معمول المصدر بمنزلة الصلة من الموصول فلا يفصل بينهما ، فان ورد ما يوهم ذلك  
قدّر بعد النعت ما يتعلق به المعمول المتأخر» (٣) .

يتراءى لي أن هذا الشرط غير سائغ ، والقول بأن معمول المصدر بمنزلة الصلة  
من الموصول غير سديد، لأن الفصل بين المصدر العامل وبين معموله وارد في القرآن  
الكريم وفي اللغة كما سيأتي .

٥- أن لا يكون المصدر محذوفاً (٤) ، وقد ضعف النحاة التقدير في (مالك وزيِّداً) وملا بستك  
زيِّداً، والتقدير في (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (٥) ابتدائي بسم الله ثابت (٦) ،  
وجعلوا من الضرورة قول الجرير (٧) .

هل تذكرون إلى الدينين هجرتكم  
ومسحكم صلبكم رحمان قريانا

لأنه بتقدير (وقولكم يا رحمن قريانا) .

أرى أن ما ذهب إليه غير دقيق، وتضعيفهم التقديرات السابقة غير سديد، لأنه  
بدون مبرر\* والوجه عندي أنه يجوز عمله محذوفاً اذا كان المعمول شبه الجملة .

(١) حاشية الخضري: ٢٢ .

(٢) شرح قطر الندى : ٢٦٤ ، وشرح اللوحة البدرية: ٩٩ ، وشفاء العليل : ٦٤٣ ، وشرح

الاشموني: ٥٤٥ ، وحاشية الخضري: ٢٢ ، وحاشية فتح الجليل: ٢٢٢ .

(٣) شرح الأشموني : ٥٤٥ .

(٤) شرح قطر الندى: ٢٦٥ ، وحاشية الخضري: ٢٢٢ ، وحاشية فتح الجليل: ٢٢٢ .

(٥) الفاتحة : ١ . (٦) حاشية الخضري: ٢٢ . (٧) شرح قطر الندى : ٢٦٥ .

٦- أن لا يكون مؤخرا عن معموله<sup>(١)</sup>، فلا يجوز أعجبي المريض مساعدتك، والأمل: أعجبي مساعدتك المريض، وأجاز السهيلي تقديم الجار والمجرور<sup>(٢)</sup>، وجوز الرضي والسعد وغيرهما في الظرف<sup>(٣)</sup>.

يخيل اليّ أن المعمول اذا كان شبه الجملة يجوز فيه التقديم، لوروده في

القرآن الكريم كثيرا، وفيما يلي عرض لبعض منها:

- أ- "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ..." (٤).
- ب- "لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا" (٥).
- ج- "وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" (٦).
- د- "وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا" (٧).

والأصل السَّعْيِ مَعَهُ، وَحِوَلًا عَنْهُ، وَرَأْفَةٌ بِهِمَا، وتحويلا لسنة الله، اذن لا داعي للتكلف والتأويل للمنع من غير داع، ولا سيما في القرآن العظيم.

٧- أن لا يكون مفعولا عن معموله<sup>(٨)</sup> المفعول، وغير المفعول بفامل أجنبي ولا بتابع ولو كان هذا التابع نعتا أو غيره من التوابع الأربعة، لأن الفصل ممنوع مطلقا<sup>(٩)</sup>، وذهب الزمخشري الى جواز الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي وقال في تفسير قوله تعالى:

(١) المرجع السابق : ٢٦٦، وحاشية الخضري: ٢٢، وحاشية فتح الجليل: ٢٣٢.

(٢) شرح قطر الندى: ٢٦٦.

(٣) حاشية الخضري: ٢٢. (٤) المافات: ١٠٢.

(٥) الكهف: ١٠٨. (٦) النور: ٢.

(٧) فاطر: ٤٣.

(٨) شرح قطر الندى: ٢٦٦، وحاشية ياسين: ١٤٢، وحاشية الخضري: ٢٢، وحاشية فتح

الجليل: ٢٣٢.

(٩) النحو الواقي: ٣: ١٨٠.

"إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ" (١)، إن (يوم) منصوب برجعه (٢)، ويجوز التفتازاني والرضي ذلك في الظرف (٣).

أرى أن الغمل بين المصدر ومعموله بالجار والمجرور والمظرف جائز، لأنه ورد في القرآن الكريم كثيرا - كما سيأتي - فلا حاجة لنا إلى التأويل البعيد.

٨- إلاّ يكون مثنى أو جمعا (٤)، وقد جاء أعمال المجموع في قول الاعشى (٥):

قَدْ جَرَّبُوهُ فَمَا زَالَتْ تَجَارِبُهُمْ      أبا قدامة إلا المجد والفنعا

فكلمة (المجد) مفعول به للمصدر المجموع جمع تكسير (تجاربهم) وهو شاذ (٦).

وأجاز بعض النحاة عمل الجمع وحسنه عباس حسن، لأن فيه تيسيرا ولا يضر (٧)، أنا أميل إلى هذا الرأي ولو أنه لم يرد في القرآن الكريم ولكنه ورد في الأشعار والأمثال (٨)، ثم أن الجمع لا يضر في معنى الحدث الذي يعمل به المصدر، كما بينت.

لا جرم أن المصدر يعمل عمل الفعل الذي اشتق منه، ويبنى مثله للأزمنة الثلاثة، والماضي والحاضر والمستقبل، تقول من ذلك: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا، إذا كان زيد فاعلا، وَعَصَبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا، إذا كان زيد مفعولا به، وإن شئت نونت المصدر وأعربت ما بعده بما يجب له لبطلان الإضافة فاعلا كان أو مفعولا به فقلت: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ بَكْرًا، وَمِنْ ضَرْبِ زَيْدًا بَكْرًا، وتدخل الألف واللام عليه، فتقول: عَجِبْتُ مِنْ الضَّرْبِ زَيْدًا بَكْرًا، لا يجوز أن تخفض

(١) الطارق: ٩ . (٢) الكشاف: ٤: ٢٤١ .

(٣) حاشية ياسين: ١٤٤ .

(٤) المرجع السابق: ١٤٤، وحاشية فتح الجليل: ٢٢٢ .

(٥) الخصائص: ٢: ٢٠٨، وشرح الأشموني: ٢: ٢٨٧، وحاشية ياسين: ١٤٤ .

(٦) حاشية الخضري: ٢٢ .

(٧) النحو الوافي: ٣: ١٨٠ .

(٨) شرح عمدة الحفاظ: ٦٩٣-٦٩٤ .



(زيد) من أجل الألف واللام، لانهما لا يجتمعان والاضافة كالنون والتنوين.

تبيين مما سبق أن المصدر العامل المقدر بالحرف المصدرى وصلته ينقسم الى ثلاثة أقسام  
قياسية:

#### ١- المصدر المضاف:

إن إعمال المصدر المضاف أكثر من غيره في القرآن الكريم، حيث ورد عمل المصدر المضاف الى المفعول به الظاهر اثنتين وعشرين مرة فيه، في حين ورد عمل المصدر المنون في موضع واحد بالاتفاق وفي ثمانية عشر موضعاً بالاختلاف، وأما المصدر المحلى بال عمل بواسطة حرف الجر في مكان واحد، واليه ذهب جمهور النحاة<sup>(١)</sup>، ويرى ابن يعيش أن المصدر المضاف في المرتبة الثانية والمنون في المرتبة الاولى، "لأن الإضافة وإن كانت من خصائص الاسماء وبابها التعريف والتخصيص وذلك مما لا يكون في الأفعال إلا أن الإضافة قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف على حد وقوعها في اسم الفاعل فلما كان التعريف قد يتخلف عن الإضافة لم تكن الإضافة منافية لمعنى الفعل من كل وجه إذ قد توجد غير معرفة"<sup>(٢)</sup>، واختار هذا الرأي ابن المعطي<sup>(٣)</sup>.

والذي أذهب اليه وانتصر له هو رأي الجمهور، لأن المصدر لا يعمل لمشابهته الفعل المضارع، وإنما يعمل لدلالته على الحدث، وبما أن المصدر من الاسماء، والأسماء لا تعمل إلا اذا اعتمد بعض منها على أمور معينة، فالمصدر اذا اضيف اعتمد على المضاف اليه، ولذلك هو أقوى وأكثر، لأن القرآن الكريم دليل أكبر على ذلك.

---

(١) التسهيل : ١٤٢، وشرح قطر الندى: ٢٦٦، وشرح اللامحة البدرية: ١٠١، وأوضح

المسالك: ٢: ٢٠١، وشرح ابن عقيل: ٢: ٧٦٠، والمساعد: ٢: ٢٣٤، وشفاء العليل: ٦٤٨،

وضياء المسالك: ٥.

(٢) شرح المفصل: ٦: ٦٠.

(٣) شرح الفية ابن المعطي: ١٠٠٩.

والمعروف أنه لا خلاف بين البصريين والكوفيين في اعمال المضاف، ولكن قيل ان من الكوفيين من لايعمل المصدر بحال، ويجعل ما وجد بعده عملا لفعل مقدر<sup>(١)</sup>، وهو قول لا برهان له ولا حجة، لأن التقدير عن عدم وجود العامل، والمعامل هنا المصدر الذي يدل على الحدث اذن لا حذف ولا تقدير.

وهو على خمسة أحوال:

١- أن يضاف الى فاعله وينصب مفعولا به، فيكون الفاعل مجرورا في اللفظ، ومرفوعا في المحل، نحو عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ زَيْدٍ الْعَسَلِ، فقد أُضيف المصدر (شرب) الى فاعله، (زيد)، وجره لفظا فقط، لأنه مرفوع مطلا، ونصب المفعول به بعد ذلك وهو العسل، وإنما جاز إضافة المصدر الى الفاعل لمغايرته آياد<sup>(٢)</sup>، وقد ورد هذا النوع في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة، وهو الأكثر الأغلب، وهي على النحو التالي:

- ١- "أَخَذِهِمُ الرِّبَا... (٣) .
- ٢- "أَكَلِهِمُ السُّحْتُ... (٤) .
- ٣- "قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكَلِهِمُ السُّحْتِ... (٥)
- ٤- "وَأَكَلِهِمُ أَمْوَالَ النَّاسِ... (٦) .
- ٥- "أَيَّلَفِهِمُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ... (٧) .
- ٦- "وَلَوْلَا نَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ... (٨) .
- ٧- "وَقَتَلِهِمُ الْأنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ" (٩) .
- ٨- "وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ" (١٠) .

---

(١) المساعد: ٢: ٢٢٤ . (٢) شرح ألفية ابن المعطي: ١٠٠٩ .  
(٣) النساء: ١٦٦ . (٤) المائدة: ٦٢ .  
(٥) السورة نفسها: ٦٢ . (٦) النساء: ١٦١ .  
(٧) قريش: ٢ . (٨) البقرة: ٢٥١ .  
(٩) آل عمران: ١٨١، والنساء: ١٥٥ . (١٠) السورة نفسها: ١٥٥ .

- ٩- "وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا" (١).
- ١٠- "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ..." (٢).
- ١١- "وَقِيلَ يَا رَبِّ... (٣).
- ١٢- "عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمُ..." (٤).
- ١٣- "أَفَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذْ ذَا كُنَّا..." (٥).
- ١٤- "ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا" (٦).
- ١٥- "كَذِكْرِكُمْ آيَاءَكُمْ" (٧).
- ١٦- "أَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ" (٨).
- ١٧- "كَدْعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا" (٩).
- ١٨- "مُخَلَّفٌ وَعَدُهُ رَسُولُهُ" (١٠).
- ١٩- "فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ" (١١).

ويرى اللغويون أيضا أنه الأكثر والأغلب، جاء في الخصائص: "وفي هذا البيت عندي تحليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول" (١٢). وقال ابن يعيش: "وأضافته إلى الفاعل لأنه له" (١٣). وجاء في البحر: أن إضافة المصدر إلى الفاعل أكثر من إضافته إلى المفعول (١٤). ويرى ابن هشام أن الغالب في حالة الإضافة أن تكون إلى الفاعل (١٥).

- 
- |                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| (١) النساء: ١٥٦                | (٢) السورة نفسها: ١٥٧        |
| (٣) الزخرف: ٨٨                 | (٤) المائدة: ٦٣              |
| (٥) الرعد: ٥                   | (٦) مريم: ٢                  |
| (٧) البقرة: ٢٠٠                | (٨) الروم: ٢٨                |
| (٩) النور: ٦٣                  | (١٠) إبراهيم: ٤٧             |
| (١١) النساء: ١٥٥، والمائدة: ١٣ |                              |
| (١٢) الخصائص: ٢: ٤٠٦           | (١٣) وشرح المفصل: ٦: ٦٢      |
| (١٤) البحر المحييط: ٧: ١٩٩     | (١٥) شرح اللوحة البدرية: ١٠١ |

فأقوال العلماء موافقة لما جاء في التنزيل .

٢- اضافة المصدر الى الفاعل ولم يذكر المفعول به :

إن اضافة المصدر الى فاعله مع حذف المفعول به الذي لا يتعلق الغرض بنكره وردت في القرآن الكريم أكثر من الأنواع الأخرى جميعاً، وفيما يلي عرض لبعض منها :

الثلاثي المجرد:

- ا- "كَدَّأَبِ آلِ فِرْعَوْنَ" (١) .
- ب- "أَقْلَ مَوْتُوا بِغِيظِكُمْ" (٢) .
- ج- "أَتَمَّ ذَرْمَهُ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ" (٣)
- د- "أَمَّا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ" (٤) .
- هـ- "إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ" (٥) .

الثلاثي المزيد:

- ا- "أَقْلَ بِشْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ" (٦) .
- ب- "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ" (٧) .
- ج- "أَقْدَ نَزَىٰ تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ" (٨) .
- د- "وَأَخْتَلَفُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" (٩) .
- هـ- "وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ" (١٠) .
- و- "وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ" (١١) .

- 
- |                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| (١) آل عمران : ١١       | (٢) السورة نفسها : ١١٩ |
| (٢) الانعام : ٩١        | (٤) الاعراف : ٤٨       |
| (٥) البروج : ١٢         | (٦) البقرة : ٩٣        |
| (٧) هود : ٨٨            | (٨) البقرة : ١٤٤       |
| (٩) السورة نفسها : ١٦٤  | (١٠) التوبة : ٤٦       |
| (١١) السورة نفسها : ١١٤ |                        |

الرباعي المجرد:

١- "ان زلزلة الساعة شيء عظيم" (١).

٢- اضافة المصدر الى المفعول به وذكر الفاعل:

قد يضاف المصدر الى مفعوله، فيصير المفعول به مجروراً في اللفظ منصوباً في المحل، ويجيء الفاعل بعدهما مرفوعاً، نحو: **أَعْجَبَنِي رُكُوبُ الْفَرَسِ زَيْدٌ**، فأضيف المصدر (ركوب) الى مفعوله (الفرس) فصار المفعول به مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً، وتلاههما الفاعل (زيد) مرفوعاً. هذا النوع من الاسلوب قليل في القرآن الكريم، حيث وقع فيه اربع مرات، وهي على النحو التالي:

١- **أَوَّلِهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا** (٢).

وقال بعض البصريين: (من) اسم موصول في موضع رفع، على أنه فاعل للمصدر الذي هو حج، فيكون المصدر قد أضيف الى المفعول، ورفع به الفاعل، نحو: عجبت من شرب العسل زيد.

وهذا القول ضعيف من جهة اللفظ والمعنى، أما من حيث اللفظ فان اضافة المصدر للمفعول به ورفع الفاعل به قليل في الكلام، ولا يكاد يحفظ من كلام العرب الا في الشعر، حتى زعم بعضهم أنه لا يجوز الا في الشعر، وأما من جهة المعنى فانه لا يصح، لأنه يكون المعنى: ان الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطيع، ومتعلق الوجوب انما هو المستطيع (٣). وقد رد هذا بأن فساد المعنى مبني على كون (ال) في الناس للاستغراق وليس كذلك، بل للعهد الذكري لأن (حج) مبتدأ ورتبة المبتدأ مع متعلقاته التقديم فالمعنى حج البيت من استطاع واجب على الناس المذكورين وهم المستطيعون (٤).

(١) الحج : ١ (٢) آل عمران : ٩٧

(٣) معاني القرآن الكريم ، الزجاج : ١ : ٤٥٦ ، والبحر المحيط : ٣ : ١١

(٤) حاشية الخضري : ٢ : ٢٤

٢- "فادْكُرُوا اللّٰهَ كَدِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ" (١). ويروى عن ابن عطية أن محمد بن كعب

القرظي قرأ (آبَاؤَكُمْ) بالرفع، لأنه فاعل للمصدر المضاف الى المفعول به (٢).

٣- "وَكَذٰلِكَ زَيْنٌ لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ اَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ" (٣).

اختلف القراء في (زين)، فقرأ الجمهور مبنيا للمعلوم ونصب (قتل) مضافا

الى (أولادهم)، ورفع (شركاؤهم) وقرأ السلمي والحسن وأبو عبدالمك قاضي

الجنيد صاحب ابن عامر: (زين) مبنيا للمجهول، ورفع (قتل) مضافا الى أولادهم

(شركاؤهم) مرفوعا على اضرار فعل، أي زينه شركاؤهم هكذا خرج سيويه أو

فاعلا بالمصدر، أي قتل اولادهم شركاؤهم (٤).

ويرى ابن جني: أن رفع (شركاؤهم) لوجهين:

١- أن يكون مرفوعا بفعل مضمر دل عليه قوله: (زين)، كأنه لما قال: زين

لكثير من المشركين قتل اولادهم قيل: من زينه لهم؟ فقيل: زينه لهم  
شركاؤهم.

ب- أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذي هو القتل بفعلهم واختاره

قطرب (٥).

٤- "اتخافونهم كخيفتكم انفسكم" (٦).

اختلف القراء في (انفسكم)، فقرأ الجمهور بالنصب باضافة المصدر الى الفاعل،

وقرأ ابن أبي عبيدة بالرفع، باضافة المصدر الى المفعول (٧).

(١) البقرة : ٢٠٠ . (٢) البحر المحيط : ٢ : ١٠٣ .

(٣) الانعام : ١٣٧ . (٤) البحر المحيط : ٤ : ٢٢٩ .

(٥) المحتسب : ١ : ٢٢٩-٢٣٠ . (٦) الروم : ٢٨ .

(٧) البحر المحيط : ٧ : ١٧١ .

أقوال العلماء فيه :

ذهب جمهور العلماء الى أن الاتيان بالفاعل بعد المصدر المضاف الى المفعول به قليل<sup>(١)</sup> . ويرى السيوطي أنه شاذ لا يقاس عليه وقال "أجاز بعض النحاة ابقاء الفاعل في المصدر المضاف الى مفعوله نحو قوله تعالى في قراءة يحيى بن الحارث الدماري عن عامر (ذَكَرُ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا)"<sup>(٢)</sup> . وقال بعضهم لا يجوز الا في الشعر، وقال ابن أبي الربيع جاء في الشعر وهو قليل في الكلام<sup>(٣)</sup> . وقد نص سيبويه على جوازه في الكلام وقال : "ومن ضرب زيد، ان كان المضمر مفعولا"<sup>(٤)</sup> .

يبدو لي أن رفع الفاعل بعد المصدر المضاف الى المفعول به جائز في اللفظة العربية، ولا يقال انه شاذ ولا يجوز الا في الشعر، لأنه ورد في القرآن الكريم كما ورد في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وأشعار العرب<sup>(٥)</sup> .

٤- المصدر المضاف الى المفعول به ولا يذكر الفاعل :

وقد يضاف المصدر الى مفعوله ولا يذكر فاعله وهو كثير في اللغة<sup>(٦)</sup> . وأما القرآن العظيم فقد انتضح بعد البحث فيه أنه كثير، وهو الذي أشار اليه أبو حيان<sup>(٧)</sup> . وفيما يلي عرض لبعض مما ورد فيه :

- 
- (١) المقرب : (١ : ١٣٠) ، وأوضح المسالك : ٢ : ٢٤٤ ، وشرح اللمحة البدرية : ١٠٢ ، وحاشية الصبان : ٢٨٩ ، وضياء المسالك : ٨ .
- (٢) مريم : ٢ ، همع الهوامع : ٢ : ٩٤ .
- (٣) المساعد : ٢ : ٢٣٦ .
- (٤) الكتاب : (١ : ١٩) ، شرح ألفية ابن المعطي : ١٠٩ ، وشرح المفصل : ٦ : ٦٢ .
- (٥) شرح ألفية ابن معطي : ١٠٩ ، وأوضح المسالك : ٢ : ٢٤٥ ، وشرح اللمحة البدرية : ١٠٢ ، وشرح عمدة الحافظ : ٦٩٩ ، وضياء المسالك : ٨ .
- (٦) أوضح المسالك : ٢ : ٢٤٥ ، وشرح اللمحة البدرية : ١٠٢ ، وضياء المسالك : ٩ .
- (٧) البحر المحيط : ٢ : ٣٩٦ .

١- من الثلاثي المجرد:

- ١- "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" (١).
- ب- "لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ" (٢).
- ج- "وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا" (٣).
- د- "لَا يَسْتَمُّ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ" (٤).
- هـ- "لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ" (٥).

٢- ومن غير الثلاثي المجرد:

- ١- "وَأَخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ" (٦).
- ب- "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ" (٧).
- ج- "وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ" (٨).
- د- "وَتَطْلِبُ جَحِيمٍ" (٩).

رفع المصدر النائب عن الفاعل وإضافته إليه :

ان المصدر لا يبنى للمعلوم ولا للمجهول، لأنه لا يشتق من اي شيء، بل هو المشتق منه، ولكنه يعمل لدلالته على الحدث، وهذا الحدث يدل على اسم الفاعل حيناً وعلى اسم المفعول حيناً آخر، وأما المبني للمجهول فهو يعرف بالقرائن والسياق، ولم يرد في التنزيل الا مثالان، هما:

- ١- "وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ" (١٠)، أي ومن بعد أن غلبوا.
- ٢- "فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَعْدِ بِمَا عَمِلُوا" (١١).

- 
- |                          |                     |
|--------------------------|---------------------|
| (١) القيامة : ١٧ .       | (٢) الاعراف : ١٩٧ . |
| (٣) البقرة : ٢٥٥ .       | (٤) فصلت : ٤٩ .     |
| (٥) ص : ٢٤ .             | (٦) البقرة : ٢١٧ .  |
| (٧) السورة نفسها : ٢٠٧ . | (٨) النساء : ٢٠ .   |
| (٩) الواقعة : ٩٤ .       | (١٠) الروم : ٣ .    |
| (١١) سبأ : ٣٧ .          |                     |



هنا أضيف المصدر الى المفعول به، وقدّره الزمخشري مبنيًا للمجهول الذي لم يسم فاعله، فقال: أن أن تجاوزوا الضعف، والمصدر في كونه يبني للمفعول الذي لم يسم فاعله، فيه خلاف، والصحيح المنع<sup>(١)</sup>.

#### أقوال العلماء فيه:

- اختلف العلماء في رفع المصدر النائب عن الفاعل وانقسموا الى أقسام:
- ١- منع الألفش والشلوبين وغيرهما ومصحح الخضراوي، رفعه النائب عن الفاعل، لأن فيه التباس، اذا قلت مثلا عجبت من ضرب عمرو تبادر الى الذهن المبني للمعلوم<sup>(٢)</sup>.
  - ٢- ويجيز جمهور البصريين<sup>(٣)</sup>، وتبعه ابن يعيش وقال: "ان شئت قدّرتَه بما سمي فاعله وان شئت قدّرتَه بما لم يسم فاعله ومنه قوله تعالى (وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) أي من بعد أن غلبوا"<sup>(٤)</sup>.
  - ٣- ويجيز أبو حيان اذا كان فعله ملازما للمجهول مثل زكّام لأنه لا يوجد فيه التباس فنقول: أعجبتني زكّام زيد.
  - ٤- وأضاف الحماميني قولاً رابعاً عن ابن خروف وهو الجواز اذا أمن اللبس مثل أعجبتني قراءة في الحمام القرآن<sup>(٥)</sup>.

#### ما يحتتمل الإضافة الى الفاعل والمفعول:

قد ورد في القرآن الكريم بعض من المصادر تحتتمل اضافته الى الفاعل والمفعول كليهما حسب اختلاف القراءات والمعاني، وهو في القرآن كثير، وفيما يلي عرض لبعض منها:-

(١) البحر المحيط : ٧ : ٢٨٦ .

(٢) المساعد : ٢ : ٢٣٤ ، وحاشية الصبان : ٢٨٢ .

(٣) المساعد : ٢ : ٢٣٤ .

(٤) الروم ، شرح المفصل ٦ : ٦٢ .

(٥) حاشية الصبان : ٢ : ٢٨٢ .

١- "قَالُوا رَبَّنَا الَّذِي اَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ... (١)".  
خلقه: مفعول به أول لأعطى، أي أعطى خليفته كل شيء يحتاجون اليه ، أو ثانيهما، أي أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به، أو أعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة (٢).

٢- "يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ" لِلْكَتَبِ (٣)  
طي: مصدر مضاف الى المفعول به اذا كان معنى السجل القرطاس ، واذا كان معناه ملكا أو كاتباً، فيكون مضافا الى الفاعل (٤)، وفي البحر المحيط: "الأصل: كطي الطاوي السجل، فحذف الفاعل، وحذفه يجوز مع المصدر المنحل بحرف مصدرى والفعل وقدّره الزمخشري مبنياً للمفعول، اي كما يطوي السجل" (٥).

٣- "لَقَدْ اَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ" (٦)  
(ذكركم) هنا مصدر مضاف الى المفعول به ، أي ذكرنا اياكم، ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل، أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون المفعول محذوفا (٧).

٤- "وَدَعُ إِذَاهُمْ... (٨)".  
يحتمل الإضافة للفاعل والمفعول، يعني ودع أن تؤذيتهم بضرر أو قتل، وخذ بظواهرهم، وحسابهم على الله في باطنهم، أو دعهم ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه، حتى تؤمر (٩).

(١) طه : ٥٠ . (٢) الكشاف: ٢: ٥٣٩، والبحر المحيط: ٦: ٢٤٧، والاملاء : ٦٤ .

(٣) الانبياء : ١٠ . (٤) الاملاء : ٢: ٧٢ .

(٥) البحر المحيط : ٦: ٣٤٣ .

(٦) الانبياء : ١٠ . (٧) الاملاء : ٢: ٦٩ .

(٨) الاحزاب : ٤٨ . (٩) الكشاف: ٣: ٢٦٦، والبحر المحيط: ٧: ٢٣٨ .

٥- "كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ" (١).

المصدر مضاف الى الفاعل ، اي سيكفر المشركون بعبادتهم الاصنام، وقيل : هو مضاف للمفعول به ، أي سيكفر المشركون بعبادة الاصنام، (٢)

٦- "السَّمَاءُ مَنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا" (٣).

إن الظاهر أن الضمير في (وعده) عائد على اليوم، فهو من اضافة المصدر الى المفعول به، أي أنه تعالى وعد عباده هذا اليوم، وهو يوم القيامة، فلا بد من انجازه، ويجوز أن يكون عائداً على الله تعالى، فيكون من اضافة المصدر الى الفاعل (٤).

#### اضافة المصدر الى الظرف:

قد ورد المصدر المضاف الى الظرف في القرآن الكريم دون أن يعمل في الفاعل والمفعول به، وفيما يلي بعض منها:

١- "تَرَبَّصُوا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ" (٥).

هذا من باب اضافة المصدر الى ما هو ظرف زمان في الأصل، لكنه اتسع فيه فصيّر مفعولاً به، ولذلك ضمت الاضافة اليه، وكان الأصل: تربصهم أربعة أشهر، وليست الاضافة الى الظرف من غير اتساع، فتكون الاضافة على تقدير (في) خلافاً عن ذلك الى ذلك (٦).

٢- "وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ" (٧).

- 
- |                     |  |
|---------------------|--|
| (١) مريم : ٨٢ .     | (٢) الكشاف : ٣ : ٤١ .                            |
| (٢) المزمّل : ١٨ .  | (٤) البحر المحيط : ٨ : ٣٦٦ .                     |
| (٥) البقرة : ٢٦٦ .  | (٦) البحر المحيط : ٢ : ٢٦٦ ، والاملاء : ١ : ٥٣ . |
| (٧) الاعراف : ١٤٧ . |  |

قال الرمضشري: يجوز أن يكون من اضافة المصدر الى المفعول به، أي ولقائهم الآخرة، ومن اضافة المصدر الى الظرف بمعنى ولقاء ما وعد الله تعالى في الآخرة" (١).

٣- "هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ" (٢).

قرأ الجمهور على الإضافة، فأضيف المصدر الى الظرف، كما يضاف الى المفعول به، أي تفريق وصلنا، وقرئ بالتونين و (بين) منصوب على الظرف (٣).

٤- "بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" (٤) ومعنى مكر الليل والنهار: مكرهم في الليل والنهار فحذف المضاف اليه وأقيم مقامه الظرف اتساعاً، أو جعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الاسناد المجازي، وقرئ بل مكر الليل والنهار بالتونين ونصب الظرفين (٥).

٥- "وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا" (٦).

والشقاق مصدر كالمشاقة، وأصله شقاقتا بينهما فأضيف الشقاق الى الظرف على طريق الاتساع كما تقول: يعجبني سير الليل المقمرة، أو لاجراج لفظ (بين) عن الظرفية الى معنى البعد الذي يتبعده الشيطان، أي شقاق تباعد، ومن يقول بوقوع الإضافة على تقدير (في) يجعل هذا شاهداً له وفي القرآن الكريم من ذلك شيء كثير، ومنه قوله "لقد تقطع بينكم" (٧) في قراءة الرفع (٨).

(١) الكشاف: ٢: ١٥٩ . (٢) الكهف : ٧٨ .

(٣) الكشاف: ٢: ٤٩٥، والاملأ: ٢: ٥٦ .

(٤) سبأ : ٣٣ .

(٥) الكشاف: ٢: ٢٩١، والبحر المحيط: ٧ : ٢٨٣، وتفسير أبي السعود: ٧: ١٣٤ .

(٦) النساء : ٣٥ .

(٧) الانعام : ٩٤ .

(٨) معاني القرآن ، الاخفش : ١: ٢٣٧ ، والكشاف: ١: ٥٢٥، والبحر المحيط: ٣: ٢٤٣،

وتفسير التحرير والتنوير: ٥: ٤٥ .

٦- "اَفْصِيَامٌ ثَلَاثَةٌ اَيَّامٍ" (١).

المصدر مضاف الى الثلاثة بعد الاتساع، لانه لو بقي على الظرفية لم تجز الاضافة (٢).

#### اقوال العلماء فيها:

وقد يضاف المصدر الى الظرف توسعا فيعمل فيما بعده، فتكون حينئذ كالمنون في انه يرفع الفاعل وينصب المفعول به (٣). نحو اعجبني انتظارك يوم الجمعة زيد عمراً. وهو مذهب سيويه ومنعه الكوفيون (٤).

يرى أبو حيان انه لا يجيز جلة النحويين الاضافة الى الظرف، لأن الظرف هو على تقدير (في) والاضافة عندهم انما هي على تقدير اللام أو تقدير (من) على ما بين في علم النحو فان اتسع في العامل جاز ان ينصب الظرف نصب المفعول به، وجاز اذ ذلك ان يضاف مصدره الى ذلك الظرف المتسع في عامله، وأجاز بعض النحويين ان تكون الاضافة على تقدير (في) وهو مذهب مردود في علم النحو (٥).

يبدو لي ان ما ذكره أبو حيان غير سديد، لأن المتأخرين أجازوا الاضافة على تقدير (في) مثل صوم رمضان ، اي صوم في رمضان ، وترجم اربعة أشهر أي ترجم في اربعة أشهر (٦).

#### اضافة المصدر ليست للفاعل ولا للمفعول به ولا للظرف:

وقد ورد في القرآن الكريم بعض المصادر لا يقصد بها الاضافة الى الفاعل ولا الى المفعول به ولا الى الظرف، وهي مايلي:

- 
- (١) البقرة : ١٩٦ .
  - (٢) البحر المحيط : ٢ : ٧٨ .
  - (٣) المساعد : ٢ : ٢٣٧ ، حاشية الصبان : ٢ ، ٢٩٠ ، وحاشية ياسين : ١٤٥ .
  - (٤) المساعد : ٢ : ٢٣٧ .
  - (٥) البحر المحيط : ٤ : ٣٩١ .
  - (٦) شرح ابن عقيل : ٢ : ٤ ، وشرح الاشموني : ٢ : ٣٠٤ .

١- "وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ" (١).  
وجاء في البحر المحيط: "وليس المصدر هنا مضافا الى فاعل، ولا مفعول ولا هو عامل في التقدير، فلا يحل بحرف مصدرى والفعل، بل هو مثل: له ذكاء ذكاء الحكماء، وذهن ذهن الأنبياء، وكان المعنى: وكنا للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين، فالمصدر هنا لا يراد به العلاج، بل يراد به وجود الحقيقة" (٢).

٢- "وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ" (٣).  
وقال أبو حيان: "أي ما يصح به بعضهم بعضا، فيكون مصدرا مضافا للمجموع، لا على سبيل العمل، بل يكون كقوله "وكننا لحكمهم شاهدين، وقيل: يكون مضافا الى المفعول والفاعل اللد تعالى أو الملائكة" (٤).

#### فائدة اضافة المصدر:

حقا أن الإضافة تفيد التعريف اذا كانت الى المعرفة وتفيد تخصيصا اذا كانت الى النكرة وتسمى هذا النوع من الإضافة اضافة محضة. وأما اذا كانت الإضافة لفظية غير محضة فهي لا تفيد التعريف ولا التخصيص لأنها ما هي على نية الانفصال فالمصدر تكون اضافته محضة وقد تكون غير محضة، لأنه ورد في القرآن الكريم على كلتا الحالتين:

- ١- "ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ" (٥).
- ٢- "بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ" (٦).
- ٣- "الشَّهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا" (٧).

---

(١) الانبياء : ٧٨	(٢) البحر المحيط : ٦ : ٣٣١
(٣) يونس : ١٠	(٤) البحر المحيط : ٥ : ١٢٧
(٥) القصص : ٨٠	(٦) هود : ٨٦
(٧) المائدة : ١٠٧	

فكل من (ثواب، وبقيّة، ولشهادة) مضاف الى المعرفة وتعرّف بالاضافة، لأنه وقع مبتدأ، وأصل المتبداً أن يكون معرفة.

وقال أيضا:

ا- "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (١).

ب- رب هنا مصدر مضاف الى (العالمين)، وتعرف بها وصار صفة للفظ الجلالة

(الله) وقال أيضا:

ا- "ذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ" (٢).

ب- "ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ" (٣).

ج- "خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ" (٤).

في هذه الآيات كل من (ظن، وهدى، وحسب) مضاف الى المعرفة، ولم يتعرف بالاضافة،

لأن أصل الخبر أن يكون نكرة كما قال تعالى:

ا- "وَأَنَّهُ لَهْدَى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ" (٥).

ب- "هَذَا هُدَى" (٦).

ج- لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ" (٧).

ففي هذه الآيات كل من (هدى وبشرى) وقع نكرة، وهو الأصل لأن الخبر لا يكون الا

نكرة. اتضح مما سبق أن اضافة المصدر الى المعرفة أحيانا تكون معنوية، وأحيانا أخرى

تكون لفظية لا تفيد التعريف.

(٢) فصلت : ٢٣ .

(٤) التوبة : ٦٨ .

(٦) الجاثية : ١١ .

(١) الفاتحة : ٢ .

(٣) الزمر : ٢٣ .

(٥) النمل : ٧٧ .

(٧) الاحقاف : ١٢ .

أقوال العلماء فيها:

ان جمهور النحاة ذهبوا الى أن المصدر اذا أُضيف الى المعرفة تكون اضافته حقيقية غير لفظية ، قال ابن المعطي : "والمصدر في جميع الأحوال يتعرف بالمضاف اليه ان كان معرفة مطلقا، بخلاف اسم الفاعل، فإنه لا يتعرف منه المراد به المضي" (١) .

ويقول ابن هشام : إن اضافته حقيقية ليست في نية الانفصال، الا اضافة الوصف (٢) . ويرى طاهر بن أحمد: عندما تضاف يحذف التنوين، وتكون اضافته محضة وحقيقية (٣) . ويرى ابن يعيش أن اضافته حقيقية، ولكن قد تكون لفظية وهو القائل "وأما المضاف" فاعماله في الجر بعد الأول لأن الاضافة وان كانت من خصائص الاسماء وبابها التعريف والتخصيص وذلك مما لا يكون في الأفعال الا أن الاضافة قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف على حد وقوعها في اسم الفاعل" (٤) . ولكننا نراه في مكان آخر يخالف قوله ولا يجيز أن تكون الاضافة لفظية فيقول: " فان قيل فهذه مصادر مضافة الى معارف واطافة المصدر صحيحة تعرف فما بالك ومصتم بها النكرة فقلتم مررت برجل حسبك من رجل و شرعك من رجل وهدك وكذلك سائرهما قيل هذه وان كانت مصادر فهي في معنى أسماء الفاعلين بمعنى الحال واطافة أسماء الفاعلين اذا كانت للحال أو الاستقبال لا تفيد التعريف" (٥) .

فابن يعيش يأول هنا بأن المصدر دال على اسم الفاعل الذي لا تفيد اضافته التعريف اذا كان للحال والاستقبال .

ويقول الرضي: " أما اضافة اسم الفاعل والمفعول اضافة لفظية فنقول كون اضافة المصفة اضافة لفظية مبني على كونها عاملة في محل المضاف اليه اما رفعا أو نصبا، وذلك لأنه اذا كان كذا فالذي هو مجرور في الظاهر ليس مجرورا في الحقيقة، والتنوين المحذوف في اللفظ مقدّر منوي فتكون الاضافة كلا اضافة وهو المراد بالاطافة اللفظية" (٦) .

- 
- (١) شرح الفية ابن المعطي : ١٠١٠ . (٢) شرح اللمحة البدرية : ١٠٥ .  
(٣) شرح المقدمة المحسبة : ٢: ٣٩٤ . (٤) شرح المفصل: ٦ : ٦٠ .  
(٥) المصدر السابق: ٢ : ٥١ . (٦) شرح الكافية : ١ : ٢٧٨ .



يتضح مما سبق أن اسم الفاعل يعمل لمشابهته الفعل فلا يكون اذا عمل الا نكرة، لأن الفعل لا يكون الا نكرة<sup>(١)</sup>، ولذا لا يجوز فيه الاضافة الحقيقية، وانما تجيء الاضافة لفظية من حيث انه اسم منون فيحذف منه التنوين، ويضاف الى ما انتصب به والمعنى على شباهة النون.

وإذا كانت اضافة اسم الفاعل اضافة لفظية لسبب مشابهة الفعل المضارع، فلماذا لا تكون اضافة المصدر اضافة لفظية، وهو يعمل أيضا لمجاراته الفعل المضارع - على حد زعمهم - كما يرى ذلك الجرجاني<sup>(٢)</sup>، وابن عطية وأبو الحسين ابن الطراوة<sup>(٣)</sup>، وهو مذهب ابن برهان حيث انه يسوي بينهما في عدم المحضية، فاضافة كليهما لفظية سواء بسواء<sup>(٤)</sup>.

ولكنني أرى أن اسم الفاعل اسم واضافته حقيقية كأي اسم آخر سواء دل على المضي أو الحال أو الاستقبال، وقد تكون لفظية، والدليل على ذلك الآية التالية:

١- «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا»<sup>(٥)</sup>.

وقرأ بعض القراء بنصب الاصبح<sup>(٦)</sup>، هذا دليل على اضافة اسم الفاعل المراد به الاستقبال اضافة معنوية، لأن (فالق الاصبح) صفة للفظ الجلالة (الله).

قد تبين مما سبق أن اضافة اسم الفاعل تكون معنوية وقد تكون لفظية كقوله تعالى:

(١) شرح ابن عقيل: ٣: ٤٤.

(٢) الاشباه والنظائر: ٣: ٢٠٠.

(٣) البحر المحيط: ٥: ٥١٦، ٥١٧.

(٤) شرح اللمحة البدرية: ١٠٥.

(٥) الانعام: ٩٦.

(٦) البحر المحيط: ٤: ١٨٥.

"مَدَّ عَارِضٌ مُمَطَّرًا" هنا "الممطرنا" اسم الفاعل صفة لـ (عارض) وهو نكرة وكذلك المصدر تكون اضافته محضة وقد تكون غير محضة ، كما مضى .

## ٢- المصدر المنون:

هذه قضية أخرى من قضايا اعمال المصدر، حيث ان المصدر المنون يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وقد ورد في القرآن في تسعة عشر موضعا على اختلاف القراءات، وله ثلاثة احوال، وهي على النحو التالي:

١- أن يحذف المفعول به ويبقى الفاعل نحو: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ<sup>(١)</sup> . وقد ورد في التنزيل هذا القسم على اختلاف القراءات كما قال تعالى:

١- "وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"<sup>(٢)</sup> .

وقد قرىء القلوب بالرفع على الفاعلية بالمصدر الذي هو (تقوى)<sup>(٣)</sup> .

ب- "إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ"<sup>(٤)</sup>

قرىء (تخاصم) بالتثنية و (اهل) بالرفع فاعل للمصدر، ولا يخيّر ذلك الفرع<sup>(٥)</sup>، ويجيزه سيويه والبصريون<sup>(٥)</sup> .

٢- أن يحذف الفاعل وينصب المفعول به<sup>(٦)</sup> . وهو كثير في القرآن الكريم وفيما يلي عرض لبعض منها:

(١) شرح ألفية ابن المعطي : ١٠٠٩ . (٢) الحج : ٣٢ .

(٣) البحر المحيط: ٦: ٣٦٨ . (٤) ص : ٦٤ .

(٥) الكشاف: ٣: ٣٢٣ . (٦) شرح ألفية ابن المعطي : ١٠٠٩ .

- ١- "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ" (١).
- إطعام: مصدر منون ولم يذكر فاعله، فنصب المفعول به (يتيما) ويرى  
الفراء لا يوجد عمل المنون في كتاب الله الا بفامل (٢) كهذه الآية،  
وهو قول غير صحيح، لأنه ورد منونا و عاملا بفامل أو بدونه.
- ب- "وَلَا تَاْكُلُوْهَا اِسْرَافًا وَّ بِدَارًا اَنْ يَكْبُرُوْا" (٣).
- هنا (بدارا) مصدر و (أن يكبروا) مفعول به بالمصدر المؤول أي  
كبرهم (٤).
- ج- "قَدْ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَّسُوْلًا" (٥).
- وقال الزجاج وأبو علي الفارسي أن يكون (رسولا) معمولا للمصدر الذي هو  
(ذكرا) فيكون المصدر مقدرًا بأن والفعل، وتقديره: أن ذكر رسولا، وعمل  
منونا، ويجوز أن يكون بدلا من (ذكرا) وقيل (رسولا) منصوب بفعل  
محذوف أي بعث (رسولا) (٦).
- د- "وَمَنْ لَّمْ يَسْتَعْ مِّنْكُمْ طَوْلًا اَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ" (٧).

- 
- (١) البلد: ١٤-١٥ .  
(٢) المساعد: ٢: ٢٣٤ .  
(٣) النساء: ٦ .  
(٤) الكشاف: ١: ٤٧٤، والاملاء: ١: ٢٩٤ والبحر المحيط: ٣: ١٧٢ .  
(٥) الطلاق: ١٠-١١ .  
(٦) معاني القرآن: ٣: ١٦٤، والكشاف: ٤: ٥٦، والاملاء: ٢: ١٢٩، والبحر المحيط  
٢٨٧: ٨، ٢٨٦: ٨ .  
(٧) النساء: ٢٥ .

"أن ينكح" يجوز فيه ثلاثة اشياء:

- ١- أن يكون على تقدير حذف حرف الجر أي الى أن ينكح.
- ٢- أن يكون بدلا من (طول).
- ٣- أن يكون أن ينكح في موضع نصب على المفعول به، وناصبه طولا، وهو مصدر منون عمل في المفعول به (١).

هـ- "هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي" (٢).

قرىء (ذكر) بالتثنية في مكانين، ويكون (من) مفعولا به (٣).

و- "تَرْبِصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ" (٤).

ز- "فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ" (٥).

ح- "فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ" (٦).

فقرىء كل من "تربص ، وفجاء ، وفصيام" بالتثنية ونصب ما بعده (٧).

- ٣- أن يكون له فاعل ومفعول نحو: سرتي ضرب سعيد عمرا، فسعيد فاعل وعمرو مفعول به (٨). وهذا النوع من المصادر لم يرد في القرآن الكريم ولا في أشعار العرب فبدأ أنه شاذ.

(١) الاملاء: ١: ٩٩، والبحر المحيط: ٣: ٢٠٠، ٢٢١ .

(٢) الانبياء: ٢٤ .

(٣) البحر المحيط: ٦: ٣٠٦ .

(٤) البقرة: ٢٢٦ .

(٥) المائدة: ٩٥ .

(٦) السورة نفسها: ٨٩ .

(٧) معاني القرآن: ١: ١٤٥، ٣١٩ .

(٨) شرح ألفية ابن المعطي: ١٠٠٨، ١٠٠٩ .

### أقوال العلماء فيه :

ذهب جمهور النحويين الى أن اعمال المنون أكثر من اعمال المقرون بالالف واللام<sup>(١)</sup>، ويرى كثير منهم أن اعماله أقيس أي أوفق بالقياس على الفعل في العمل، لأنه لتتكبيره أشبه بالفعل من المضاف<sup>(٢)</sup>، وهو يلي المضاف في الكثرة والفصاحة، ويرى الزجاج والفارسي والجرجاني والشلوبين أنه أقوى اعمال المصدر منونا، لأنه نكرة كالفعل، ثم مضافا، لأن إضافته في نية الانفصال فهو نكرة أيضا، ودونهما ما فيه (ال)<sup>(٣)</sup>، وقد ايد هذا الرأي ابن المعطي<sup>(٤)</sup>.

يخيل الي أنهم ساقوا القضية على أساس المجازاة ولذلك جعلوا المنون أقيس وأقوى؛ وهو الذي أخالفه، لأنني أثبت أن لا مجازاة بينه وبين الفعل، بل يعمل بسبب الحدث والحدوث فيه، ولذلك أرى أن أقوى الاقسام الثلاثة اذا كان مضافا، لأنه حينئذ يعول ويعتمد على المضاف اليه، لأن المصدر اسم، ومن الاسماء اسم الفاعل لا يعمل الا أن يعتمد.

اختلف العلماء في اعماله منونا، يجيز البصريون اعماله منونا مطلقا<sup>(٥)</sup>، أي ترفع الفاعل وتنصب به المفعول به، فتقول يعجبني ضرب زيد عمرا، وان شئت حذف المفعول وأبقيت الفاعل أو بالعكس<sup>(٦)</sup>.

ويمنع الكوفيون اعماله منونا، ويرون أن العمل الموجود بعده لفعل مقدر<sup>(٧)</sup>، هذا القول ظاهره الفساد، لأن اعماله منونا ورد في كلام الله كثيرا، فلا معنى في تقدير الفعل، لأن التقدير عند التعذر فلا تعذر هنا، لأن المصدر يعمل باتفاق.

(١) شرح ابن عقيل: ٢: ٧٦، والمساعد: ٢: ٢٣٤.

(٢) شرح المفصل: ٦: ٦٠، وأوضح المسالك: ٢: ٢٤١، وحاشية الصبان: ٢: ٢٨٤.

(٣) المساعد: ٢: ٢٣٦، والأشباه والنظائر: ٣: ١٩٩، ٢٠٠.

(٤) شرح ألفية ابن المعطي: ١٠٠٨، (٥) المساعد: ٢: ٢٣٤.

(٦) شرح المفصل: ٦: ٦٠.

(٧) المساعد: ٢: ٢٣٤.

### الضمير المستتر في المصدر:

لا جرم أن الضمير يكون مستترا في الفعل الذي لا يعرف فاعله ظاهرا، نحو فعل : ويفعل، وافعل، فالفاعل في كل من الأفعال الثلاثة، مستتر، تقديره هو، وانت، وأما المصدر الذي يعمل عمل الفعل فهل يتحمل الضمير أم لا؟ وهي قضية خلافية، وفيها التباس شديد، فذهب قوم إلى أن الفاعل مضمّر في المصدر الذي لم يذكر فاعله لفظا. قال ابن هشام الخضراوي: أهل البصرة متفقون على أن لا اضمار<sup>(١)</sup>. وقال ابن المعطي في قوله تعالى: "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ"<sup>(٢)</sup>، "فان قيل: فهل كان فاعله مضمرا؟ قيل: لما كان المصدر جنسا جرى مجرى الاسماء الجامدة، فلم يتحمل ضميرا"<sup>(٣)</sup>. ويرى ابن يعيش أن الفاعل هنا مقدر محذوف وقال: "والتقدير أو اطعام هو فيكون الفاعل مقدرا محذوفا فان صرحت بالفعل كان الفاعل مستترا نحو قولك أو أن أطعم يتيما" وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر اذا عمل في المفعول به كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل<sup>(٤)</sup>. وأما أهل الكوفة فيضمرون الفاعل، ويقولون: لا بد من ذلك لأنه كاسم الفاعل<sup>(٥)</sup>.

يخيل اليّ أن كلا الفريقين في اضطراب وتناقض، فالبصريون يجعلون عمل المصدر لمشابهته الفعل المضارع، ولكنهم لا يتخذون الضمير مضمرا في المصدر المحذوف فاعله. بل يظنون أن الفاعل محذوف. قال ابن يعيش في قوله تعالى: "لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ"<sup>(٦)</sup>: "أي بسؤال نعجتك هو، وحذف الفاعل للعلم به ودلالة الحال عليه لأن المصدر لا يتحمل ضميرا"<sup>(٧)</sup>. اذا كان الفاعل محذوفا وتقديره (هو)، ففي أي مكان يكون؟ هل يكون خارج المصدر أم داخله؟ يبدو من قوله "خارج المصدر" ولكن يا ترى! لو جعلنا الفاعل مقدرا في داخل المصدر فهل يضّر في العمل والمعنى؟ اذا كان الجواب بـ (لا)، فلماذا لا نحسبه

- 
- (١) المساعد: ٢: ٢٣٢. (٢) البلد: ١٤-١٥. (٣) شرح ألفية ابن المعطي: ١٠٠٩. (٤) شرح المفصل: ٦: ٦١. (٥) الاملاء: ٢: ١٥٤. (٦) المساعد: ٢: ٢٣٢. (٧) ص: ٢٤. (٨) شرح المفصل: ٦: ٦٣.

مضمرا فيه؟ أنا أرى أن الفاعل ضمير مستتر، إذا كان المصدر في الجملة كما أنه تحقق أن المصدر يدل على زمن معين إذا كان في حيز التركيب بالسياق و القرائن، وأما إذا كان المصدر منفردا فلا يتحمل ضميرا بخلاف الفعل فإنه لا يكون إلا في الجملة دائما، ولذلك، يتحمل ضميرا في كل حال.

وأما الكوفيون فانهم في تناقض أيضا، لأنهم يجيزون اضمار الفاعل، ولا يجيزون اعمال المصدر المنون، وهو قول غير سديد فقد ثبت بالآيات القرآنية أن المصدر المنون يعمل.

### ٣- المصدر المحلى بالألف واللام:

إن اعمال المصدر المحلى (بال) قليل في القرآن الكريم كما هو قليل في اللغة العربية عامة، فقد ورد اعماله في الفاعل في مكان واحد، وفي الظرف في ثلاثة مواضع وهي كمايلي:

١- "لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ" (١).

هنا (من) : فاعل للمصدر (الجهر).

ب- "لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ" (٢).

ج- "وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ" (٣).

د- "وَإِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ" (٤).

فكل من "الملك والشفاعة والخزي" عمل في الظرف.

ويرى ابن المعطي أنه لم يعمل المصدر في القرآن الكريم الا في فصلة من جار ومجرور وظرف، وأورد الآيات السابقة محتجا بها (٥).

وقال الرضي: "لم يأت شيء في القرآن من المصادر المعرفة بالألف واللام عامل في فاعل أو مفعول به صريح، وإنما جاء معدى بحرف الجر ( لايجب الله الجهر بالسوء) ويجوز أن يقال: ان (من ظلم) فاعل المصدر، أي أن يجهر بالسوء الا من ظلم" (٦).

(١) النساء: ١٤٨ • (٢) غافر: ١٦ • (٣) سبأ: ٢٣ •

(٤) النحل: ٢٧ • (٥) شرح القية ابن المعطي: ١٠١-١١١ •

(٦) شرح الكافية: ١: ١٨٢، والفوائد الضيائية ٢: ١٩١ •

وفي قوله تناقض ، لأنه أولا ينكر وروده عاملا في فاعل أو مفعول به صريح، ثم يجيز كون (من) فاعل المصدر، ان (من) يمح أن يكون فاعل المصدر، كما جاء في النهر: "وقيل (من) فاعل بالمصدر وهو الجهر، تقديره: لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا من ظلم، أي إلا المظلوم، فإنه تعالى لا يكره جهره بالسوء، وفيه اعمال المصدر معترفا بالالف واللام، وهي مسألة خلاف، ومذهب سيويه جواز ذلك" (١).

هناك آية أخرى اختلف العلماء فيها وهي قوله تعالى "إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُمْ" (٢).

إن (ما) مفعول به اما أن يكون على حذف مضاف تقديره: إلا الإصلاح اصلاح ما استطعت، أو يكون مفعولا للمصدر (٣). وهذا القول ظاهره الفساد، لأن الإصلاح لم يقع على الاستطاعة، وإنما وقع على الناس لدفع الفساد وفي دينهم ومعاملاتهم (٤). قال أحمد: والظاهر أنه ظرف نحو في قوله تعالى: "فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ" (٥). وأما جعله مفعولا للمصدر وقد عرّفه بالالف واللام فبعيد، لأن اعمال المعرف في المفعول الصريح ليس بذلك قالوا: ولم يوجد في القرآن عاملا في مفعول به صريح ولا في غيره الا في قوله: "لا يحب الله الجهر بالسوء" فاعمله في الجار (٦).

فقول أحمد صحيح ولكن تعليقه غير سديد، ومن الأفضل أن نقول: ان المعنى يتغير، عندما نعرب (ما استطعت) مفعولا به.

(١) النهر: ٢: ٢٨١ . (٢) هود : ٨٨ .

(٣) الكشاف: ٢: ٢٨٨ .

(٤) زبدة التفسير، محمد سليمان عبدالله الاشقر: ٢٩٧ .

(٥) التغابن: ١٦ .

(٦) الكشاف : ٢٨٨ .



أقوال العلماء فيهِ :

إذا دخلت الألف واللام على المصدر كان حكمه حكم المنون يرفع الفاعل وينصب المفعول به مثل عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زَيْدٌ عَمْرًا أَي مِنْ أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا<sup>(١)</sup> . اختلف النحاة في اعمال المصدر المحلى بال ، وانقسموا الى طوائف:

١- الطائفة الأولى:

يرى الكوفيون أن المصدر المحلى بالالف واللام لا يعمل مطلقاً، ويجعلون ما جاء بعده من عمل فعل مقدر كما سبق عنهم في المنون<sup>(٢)</sup> . وهو مذهب المبرد لقوة معنى الاسمية فيه<sup>(٣)</sup> ، واتبعه البغداديون<sup>(٤)</sup> . ومن قال من البصريين بالمنع ابن السراج<sup>(٥)</sup> . وقال أبو حيان : "وترك اعمال المضاف، وذي (ال) عندي هو القياس ؛ لأنه قد دخله خاصة من خواص الاسم، فقياسه الا يعمل، فكذلك المنون، لأن الاصل في الاسماء الا تعمل، فاذا تعلق اسم باسم، فالأصل الجر بالاضافة"<sup>(٦)</sup> . وقال ابن خلف: وكان بعض البصريين المتأخرين لا ينصب بالمصدر اذا كان فيه الألف واللام<sup>(٧)</sup> .

٢- الطائفة الثانية:

يجوز سيوبه اعماله مطلقاً فتقول : " عجبت من الضرب زيداً كما قلت : عجبت من الضارب زيداً، يكون الالف واللام بمنزلة التنوين"<sup>(٨)</sup> . ومصححه بعض المغاربة<sup>(٩)</sup> . ومن الغريب أن ابن عقيل نسب الى ابن عمفور أنه قال : "المحلى بال اعماله أقوى من اعمال المضاف في القياس"<sup>(١٠)</sup> .

- 
- |                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) شرح المفصل : ٦ : ٦٣ .      | (٢) المساعد : ٢ : ٢٣٤ .        |
| (٣) شرح اللمحة البدرية : ١٠٣ . | (٤) المساعد : ٢ : ٢٣٤ .        |
| (٥) المصدر نفسه : ٢ : ٢٣٤ .    | (٦) معجم الهوامع : ٥ : ٧٣ .    |
| (٧) خزنة الادب : ٨ : ١٢٩ .     | (٨) الكتاب : ١ : ١٩٢ .         |
| (٩) المساعد : ٢ : ٢٣٤ .        | (١٠) المصدر السابق : ٢ : ٢٣٦ . |

وقد نقل السيوطي هذا القول أيضا<sup>(١)</sup>، ولكنني لم أجد في كتبه التي بين أيدينا ما يشير إلى ذلك بل وجدت بالعكس حيث قال: "وإن كان معرفا بالألف واللام فالأحسن منه أن لا يعمل، وقد يجوز أن تعمل عمله فعله، فيرفع به الفاعل وينصب المفعول"<sup>(٢)</sup>.

فابن عقيل والسيوطي من الثقات فيما ينقلانه، حيث إنه توفرت لديهما آثار لم تتوفر عندهما فيكون هذا رأي جديد لابن عصفور.

### ٣- الطائفة الثالثة:

ويروي ابن أصبغ عن الفراء أنه يجيز إعماله على استقبح<sup>(٣)</sup>، وهو روى أيضا أن مذهب سيويه والبصريين كافة أنه مستقبح<sup>(٤)</sup>. وهذا القول ليس ببعيد، لأننا نرى المتأخرين من النحاة يجيزون أعماله بضعف فقال ابن المعطي: "وأما الثالث: وهو المصدر المعرف باللام فهو أضعفها، أما لأنه بدخول اللام عليه يقوى فيه معنى الاسم، فيبعد عن شبه الفعل الذي لا يكون إلا منكرا، أو يضعف تقديره بأن والفعل لامتناع دخول الألف اللام على أن والفعل ولذلك لم يأت عاملا في المفعول به الصريح إلا في الشعر"<sup>(٥)</sup>.

### ٤- الطائفة الرابعة:

وقال ابن الطراوة وأبو بكر ابن طلحة:  
إن عاقبت ال ضمير جار أعماله نحو: يا زيد عجبت من الضرب عمراً، تريد: من ضربك  
• وإن لم تعاقبه لم يجز نحو: عجبت من الضرب زيداً وعمراً وقول الشاعر:

- 
- (١) مع الهوامع: ٥: ٧٢ • (٢) المقرَّب: ٢: ١٣٠ •  
(٢) المساعد: ٢: ٢٣٤ • (٤) المصدر السابق: ٢: ٢٣٥ •  
(٥) شرح ألفية ابن المعطي: ١٠١٠، وشرح المفصل: ٦: ٦٥، وأوضح المسالك: ٢: ٢٤١، وشرح  
اللمحة البدرية: ١٠٢، وحاشية ياسين: ١٤٥ •

ضِعِيفُ الْبِكَايَةِ أُعْدَاءُهُ      يَخَالُ الْفِرَارَ يَرَاخِي الْأَجَلَ (١)

خلاصة ما سبق أن أعمال المصدر المطى (بال) قليل، لأنه يقوى فيه معنى الاسمىة ويبعد عن شبه الفعل ولكن سيويه خالف هذا وقال : "يكون الألف واللام بمنزلة التنوين" (٢)، أنا أرى أن قولهم : يبعد عن شبه الفعل غير سديد، لأنني نكرت أن لا مجازاة بينهما وإنما ضعف العمل هنا بسبب قوة معنى اللاسمية فيه فنقص معنى الحدث. ولذلك لم يرد عن العرب أعماله الا قليلا، وكذلك القرآن الكريم حيث لم يأت فيه الا نادرا.

---

(١) هذا البيت من شواهد سيويه: ٩٩:١، والتي لم يعرفوا لها قاعلا معينا،  
الكشاف: ١٠٨:١، وشرح المفصل: ٥٩:٦، والمقرب: ١٣١:١، وشرح ابن عقيل: ٧٧:٢،  
وشرح شذور الذهب: ٤٦٠، وأوضح المسالك: ٢٤١:٢، والمساعد: ٢٣٥:٢، وحاشية الصبان:

٢٨٩:٢

(٢) الكتاب: ١٩٢:١

اعمال اسم المصدر:

اسم المصدر العامل ثلاثة اقسام كالمصدر العامل :

١- المنون:

وقد جاء في القرآن الكريم اسم المصدر المنون نصب المفعول به في آيات

متعددة وهي كالتالي:

١- "أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا" (١).

الكفات: من كَفَتَ الشيء إذا ضم وجمع وبه انتصب (أحياء وأمواتا) كأنه قيل

بكافة أحياء وأمواتا، أو بفعل مضمر، أي تكفت (٢).

ب- "إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ" (٣).

اختلف القراء في (زينة) فقرأ زيد بن ثابت بن علي بتنوين (زينة) ورفع

(الكواكب) على خبر مبتدأ محذوف، أو هو الكواكب، أو على الفاعلية بالمصدر،

أي بأن زينت الكواكب، ورفع الفاعل بالمصدر المنون زعم القراء أنه ليس

بمسموع، وأجاز البصريون ذلك على قلة واحتملت هذه القراءة أن يكون الكواكب

مفعولا به (٤).

ج- "وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا" (٥).

(الرزق) هنا يحتمل أن يكون اسم مصدر، ولذلك أجاز أبو علي الفارسي وغيره

النصب به (شيئا) ، ورد عليه ابن الطراوة بأن الرزق هنا هو المرزوق كالرعي

والطحن ، والمصدر هو الرزق بفتح الراء كالرعي والطحن.

(١) المرسلات : ٢٥ .

(٢) الكشاف : ٤ : ٤٠٦ .

(٣) الصافات : ٦ .

(٤) معاني القرآن الفراء : ٣ : ٢٨٢ ، والنشر : ٢ : ٣٥٦ ، والبحر المحيط : ٧ : ٣٥٢ .

(٥) النحل : ٧٣ .

ورد عليه بأن الرزق، بالكسر يكون أيضا مصدرا، وسمع ذلك فيه فصح أن يعمل في المفعول به، والمعنى : مالا يملك لهم أن يرزق من السماوات والأرض شيئا<sup>(١)</sup>.

٢- المضاف:

لم يرد في القرآن الكريم أي مثال لاسم المصدر المضاف عاملا، إلا أنه وقع مضافا إلى المفعول به ولم يذكر الفاعل كثيرا، وفيما يلي عرض لبعض منها:

أ- "أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ"<sup>(٢)</sup>.

ب- "يُحْيِيهِمْ كَحَبِّ اللَّحْمِ"<sup>(٣)</sup>.

ج- "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ"<sup>(٤)</sup>.

كما وردت أمثلة إضافة لاسم المصدر إلى الفاعل ولم يذكر المفعول به وفيما يلي

بعض منها:

أ- "هَذَا عَطَاؤُنَا..."<sup>(٥)</sup>.

ب- "فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ..."<sup>(٦)</sup>.

ج- "وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا..."<sup>(٧)</sup>.

وأما المحلى (بال) فلم يرد عمله في الذكر الحكيم.

أقوال العلماء فيهِ:

يرى العلماء أن اسم المصدر نوعان :

١- العلم ٢- وغير العلم.

١- اسم المصدر أن كان علما لا يعمل بالاتفاق<sup>(٨)</sup>، نحو "بيرة" علم جنس على (البر)

(١) معاني القرآن ، الفراء: ٢: ١١٠، والكشاف: ٢: ٧٣ والبحر المحيط: ٥: ٥١٦-٥١٧ .

(٢) المائدة : ٩٥ . (٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الذاريات : ٢٢ . (٥) ص : ٣٩ .

(٦) الملك : ١٥ . (٧) الانسان : ٨ .

(٨) أوضح المسالك : ٢: ٢٤٢، والمساعد : ٢: ٢٣٨، وشفاء العليل: ٢: ٦٥٣، وشرح

الاشموني: ٥٤٦ .

و(فجار) علم جنس على: (الفجرة) بمعنى "الفجور" ، وإنما لم يعمل لمخالفته المصدر في عدم قصد الشياخ، وأنه لا يضاف، ولا يقبل ال، ولا يقع موقع الفعل<sup>(١)</sup>، هذا النوع من المصادر لم يقع في التنزيل.

٢- غير العلم:

غير العلم من أسماء المصادر فإنه يساوي المصدر في المعنى والشياخ وقبول ال والاضافة والوقوع موقع الفعل<sup>(٢)</sup>، ولذا يعمل عمل الفعل، وفي أعماله اختلاف، ويمنع البصريون مطلقا إلا في الشعر للضرورة<sup>(٣)</sup>، وأما الكوفيون و البغداديون فيجيزون أعماله واستثنى الكسائي ثلاثة ألفاظ: الخبز والدهن والقوت، فلم يجز: عجبت من خُبْرِكَ الخُبْرُ، ولا من دِهْنِكَ رَأْسُكَ، ولا من قُوْتِكَ عِيَالُكَ، وأجاز الفراء، وقال هشام لا تمتنع في القياس<sup>(٤)</sup>، ويرى ابن مالك أن أعماله قليل، وقال الصيمري أعماله شاذ<sup>(٥)</sup>.

وقال ضياء الدين ابن العلج في البسيط: " ولا يبعد أن ما قام مقام المصدر يعمل عمله، ونقل عن بعضهم أنه قد أجاز ذلك قياسا"<sup>(٦)</sup>.

(١) المساعد: ٢: ٢٢٨.

(٢) المرجع السابق: ٢: ٢٣٩.

(٣) أوضح المسالك: ٢: ٢٤٣، والمساعد: ٢: ٢٤١، وضياء المسالك: ٧.

(٤) المساعد: ٢: ٢٤١،

(٥) شرح ابن عقيل: ٢: ٨٢، وشرح الاشموني: ٥٤٨، وحاشية الصبان: ٢٨٨.

(٦) الأصول في النحو: ١: ١٦٦، وشرح ابن عقيل: ٢: ٨٢.

المصدر الميمي:

ان المصدر الميمي يعمل عمل فعله: ولكنه لم يرد في الذكر الحكيم عاملا الا في آية منونا، وهو كالتالي:

١- "فَجَعَلَ بَيْنَنَا مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى" (١).

هنا (مكانا) منصوب اما بالمصدر الميمي (موعدا)، أو بفعل يدل عليه المصدر، ولكن أبا حيان يرد عليه بأن الانتصاب بالمصدر ليس بجائز، لأنه قد وصف قبل العمل بقوله (لأنخلفه) والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجوز أن يعمل \* ولذلك يرى الحوفي: ان (موعدا) مفعول به و (مكانا) ظرف العامل فيه (اجعل) وقال أبو علي: ان (موعدا) مفعول به اول - (اجعل) و (مكانا) مفعول به ثان، ومنع قوم أن يكون (مكانا) نصبا على المفعول به الثاني لأنخلفه، وجوزه جماعة من النحاة (٢).

حقا أن النحاة أجمعوا على أن المصدر الميمي يعمل عمل فعله (٣) نحو ان الشيطان يعجب بمعصية الناس الله، قال امام النحاة سيويه: "وان كان المفعول مصدرا أجرى مجرى ماذكرنا من الضرب والسير وسائر المصادر التي ذكرنا...".

قال جرير (٤).

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرِحِي الْقَوَافِي  
فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا

القوافي مفعول به بالمصدر (مسرحي) وسكن الياء في القوافي للضرورة.

- 
- (١) طه: ٥٨ . (٢) البحر المحيط: ٢: ٢٥٢-٢٥٣ .  
(٣) أوضح المسالك: ٢: ٢٤٢، والمساعد: ٢: ٢٢٩، وشرح الأشموني: ٥٤٧، وحاشية الصبان: ٢: ٢٨٨، وحاشية الخضري: ٢٤، وحاشية فتح الجليل: ٢٢٣، وضياء المسالك: ٦ .  
(٤) الكتاب: ١: ٢٢٣، والمقتضب: ١: ٧٥، وديوان جرير: ٦٢ .

ورد في القرآن الكريم المصدر الميمي من اللازم المضاف الى الفاعل كثيرا وفيما يلي

بعض منها:

- ١- "سواء محياهم ومماتهم" (١).
- ب- "إلى الله مرجعكم جميعاً" (٢).
- ج- "قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثوأي" (٣).

المصدر الميمي المتعدي الى المفعول به قليل في القرآن الكريم، ولذلك اضافة المصدر

الى الفاعل وحذف المفعول به، واطافة المصدر الى المفعول به وحذف الفاعل أيضا قليل جدا.

١- اضافة المصدر الى الفاعل ولم ينكر المفعول به:

قال تعالى: "فأخلفتم مواعيدي" (٤).

ب- اضافة المصدر الى المفعول به ولم ينكر الفاعل:

قال عز وجل:

- ١- "قالوا ما أخلفنا مواعيدك بملكنا" (٥).
- ٢- "فلا تتناجروا بالأثم والعُدوانِ ومَعْصِيَةِ الرَّسُولِ" (٦).

تابع المجرور:

مرّ بنا سابقا أن المصدر يضاف الى الفاعل، فيكون فاعله مجرورا لفظا، ومرفوعا محلا،

وكذلك يضاف الى المفعول به، فيكون مجرورا لفظا ومنصوبا محلا، ولذلك يجوز في تابعه من

العطف والتوكيد والبدل والصفة وغيرها، الجرّ، مراعاة للفظ المتبوع، و(الرفع) ان كان

المضاف اليه فاعلا، ونصبه ان كان مفعولا به اتباعا لمحلّه نحو: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ رَيْدِ الظَّرِيفِ

بجر الظريف ورفع، وعجبت من شرب اللبن الصرّف ريدا بجر (المرف) ونصبه (٧).

(١) الجاثية: ٢١ . (٢) المائدة: ١٠٥ .

(٣) يوسف: ٢٢ . (٤) طه: ٨٦ .

(٥) السورة نفسها: ٨٧ . (٦) المجادلة: ٩ .

(٧) شرح المفصل: ٦٥:٦، وشرح ابن عقيل: ٨٤:٢، وأوضح المسالك: ٢:٢٤٦، وشفاء

العليل: ٢:٦٥١، وشرح الاشموني: ٥٥٠ .



وهو في القرآن الكريم على النحو التالي:

١- "اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"<sup>(١)</sup>

اختلف الفراء في "الملائكة والناس أجمعين"، فقرأ الجمهور بالجر عطفاً على اسم (الله) وقرأ الحسن (بالرفع) (والملائكة والناس أجمعون) هذا جائز في العربية عند الفراء، وابتعه الرمخشري، ولكن أبا حيان يناقش ويقول: "وخرج هذه القراءة جميع من وقفنا على كلامه من المعريين والمفسرين على أنه معطوف على موضع اسم الله، لأنه عندهم في موضع رفع على المصدر وقدره، أن لعنهم الله، أو أن يلعنهم الله، وهذا الذي جوزوه ليس بجائز، على ما تقرر في العطف على الموضع من أن شرطه أن يكون ثم طالب ومحرز للموضع لا يتغير هذا إذا سلمنا أن (لعنة) هنا من المصادر التي تعمل، أنه ينحل بأن والفعل، لأنه لا يراد به العلاج، وكان المعنى: أن عليهم اللعنة المستقرة من الله على الكفار، أضيفت لله على سبيل التخصيص، لا على سبيل الحدوث ونظير ذلك، (إلا لعنة الله على الظالمين)، ليس المعنى: إلا أن يلعن الله على الظالمين، وقولهم: له ذكاء ذكاء الحكماء ليس المعنى هنا على الحدوث، وتقدير المصدرين منطليين بأن والفعل، بل صار ذلك على معنى قولهم: له وجه وجه القمر، وله شجاعة شجاعة الأسد، فأضيفت الشجاعة للتخصيص والتعريف، لا على معنى: أن يشجع الأسد.

ولئن سلمنا أنه يتقدر هذا المصدر أعني لعنة الله بأن والفعل فهو كما ذكرناه لا محرز للموضع، لأنه طالب له إلا ترى أنك لو رفعت الفاعل بعد ذكر المصدر لم يجز، حتى تنون المصدر، فقد تغير المصدر بتنوينه، ولذلك حمل سيبويه قولهم: هذا

ضارب زيد غدا وعمرا على اضرار فعل، أي ويضرب عمرا، ولم يجز حمله على موضع زيد، لأنه لا محرز للموضع، إلا ترى أنك لو نصبت زيدا لقلت: هذا ضارب زيدا وتنون وهذا أيضا على تسليم مجيء الفاعل مرفوعا بعد المصدر المنون، فهي مسألة خلاف البصريين يجيزون ذلك فيقولون: عجبت من ضرب زيد عمرا والفراء يقول لا يجوز ذلك، بل إذا نون المصدر لم يجيء بعده فاعل مرفوع.

(١) البقرة: ١٦١.

والصحيح مذهب الفراء ، وليس للبصريين حجة على اثبات دعواهم من السماع، بل اثبتوا ذلك بالقياس على أن والفعل، فمنع هذا التوجيه الذي ذكره ظاهر، لأننا نقول: لا نسلم أنه مصدر ينطل بأن والفعل، فيكون عاملاً، سلمنا لكن لا نسلم أن للمجرور بعده موحداً سلمنا، لكن لا نسلم أنه يجوز العطف عليه.

وتتخرج هذه القراءة على وجوه:

أولها:

أنه يكون على اضمار فعل لما لم يمكن العطف، التقدير: وتلعنهم الملائكة كما خرج سيويه هذا ضارب زيدٍ وعمراً أنه على اضمار فعل، وَيُضْرَبُ عمراً.

الثاني:

أنه معطوف على لعنة الله على حذف مضاف، أي لعنة الله ولعنة الملائكة، فلما حذف المضاف أعرب المضاف اليه بأعرابه.

الثالث:

أن يكون مبتدأً حذف خبره لفهم المعنى، أي والملائكة والناس اجمعون يلعنونهم<sup>(١)</sup>.

يبدو لي أن ماذهب اليه أبو حيان غير سليم، لأن قضية المجازاة قد ترسخت في ذهنه، ولذلك يشترطون لجواز العمل للمصدر بأن ينطل محله (أَنَّ والفعل) ولكني بينت أن لا مشابهة، بل الحدث هو الذي يدل على العمل، وأن (لعنة) فيها معنى الحدث، فيجوز أن يكون عاملاً، وأما العطف على المحل فهو أيضاً جائز لأن القراءة وردت على الرفع ولا يقال: إن إحدى القراءتين أصل للأخرى، بل كل منهما أصل قائم برأسه غير محمول على الآخر. وأما تخريج أبي حيان الآية وضمارة الفعل، أو حذف المضاف أو حذف الخبر، فلا حجة له فيه، لأن العطف على المحل وارد في الأشعار والآيات القرآنية الكثيرة منها:

١- "فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ..."<sup>(٢)</sup>.

(١) البحر المحیط (١: ٤٦٠، ٤٦٢).

(٢) البقرة: ١٩٦.

اختلف القراء في (سبعة) فقرأ الجمهور بالجر على الاتباع للثلاثة، وقرأ ابن أبي عبيدة بالنصب، عطا على محل ثلاثة ايام، وكأنه قيل فصيام ثلاثة ايام، كقوله: "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا"

وخرجها الحوفي وابن عطية على اضرار فعل، اي فَصَوْمُوا. وقد اختاره أبو حيان<sup>(١)</sup>، وهو التخريج الذي لا ينبغي أن يؤخذ به.

### أقوال العلماء فيه:

اختلف العلماء في تابع المجرور، فذهب الكوفيون الى أن الاتباع على المحل في جميع التوابع جائز. وقد تبعهم فيه طائفة من البصريين<sup>(٢)</sup>، ومن أجاز اعتبار المحل من البصريين فالاختيار عندهم اتباع اللفظ<sup>(٣)</sup>، والدليل على المجيزين قول اللبيد بن ربيعة العامري<sup>(٤)</sup>:

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَّاحِ وَهَاجَهَا      طَلَبُ الْمُعَقَّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ

هنا (المظلوم) وهو نعت لقوله ( المعقب ) الذي هو مجرور لفظا بإضافة المصدر الذي هو (طلب)، لكنه لما كان فاعلا لهذا المصدر كان مرفوعا في المعنى المحل فاتبعه آياه نظرا الى محله.

ومذهب سيبويه والمحققين من البصريين أنه لا يجوز الاتباع على المحل . ويرى أبو عمرو أنه يجوز في العطف والبدل، ويمنع في النعت والتوكيد<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) معاني القرآن: ١: ١١٨، والاملاء: ١: ٤٩، والبحر المحيط: ٢: ٧٩.
  - (٢) المساعد: ٢: ٢٢٧، وشفاء العليل: ٢: ٦٥٢، وشرح الاشموني: ٥٥٢.
  - (٣) المساعد: ٢: ٢٣٨، وشفاء العليل: ٢: ٦٥١، وشرح الاشموني: ٥٥٠، وحاشية الصبان: ٢٩٠.
  - (٤) شرح ابن عقيل: ٢: ٨٤، وأوضح المسالك: ٢: ٢٤٦، وشرح الاشموني: ٥٥٠، وحاشية الصبان: ٢: ٢٩٠.
  - (٥) المساعد: ٢: ٢٢٧، وشفاء العليل: ٢: ٦٥٢، وشرح الاشموني: ٥٥٢.

والذي أذهب اليه وانتصر له هو مذهب الكوفيين في جواز الاتباع على المطل، لأنسني وجدت في القرآن الكريم بعد البحث عنه أنه ورد فيه كما سبق ذكره.

### تقديم معمول المصدر عليه:

اختلف العلماء في تقديم معمول المصدر عليه، ولكني بعد أن تتبعته في القرآن الكريم وجدت أن الكثرة الكثيرة من المصدر تقدم عليه شبه الجملة والجار والمجرور وفيما يلي عرض لبعض منها:

١- "وَأُولَئِكَ مَاوَأَهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا" (١).

هنا "عنها" جار ومجرور متعلقان ب (محيما)، ولكن النحاة لا يجيزون ذلك، وأنهم يقولون لا يجوز أن تتعلق ب (يجدون)، لأنها تتعدى ب (عن)، ولا ب (محيما).  
وان كان المعنى عليه، ولذلك يقدرون (اعني) ، أو حالا من (محيما) (٢).

- من العجيب أنهم يضعون مقياسا معينا ثم لا يكادون يخرجون عنه، ولو كان صحيحا، بل يأولون بتأويلات بعيدة ليبقى المقياس قائما على أصوله. هنا يرون أن الجار والمجرور متعلقان ب (محيما) لفظا ومعنى ولكنهم لا يقرون بأنهما متعلقان به، ولأن في ذلك انهاداما لمعيارهم.

٢- "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" (٣).

جاء في البحر المحيط أن (به) لا تتعلق بعلم ، لأنه مصدر لا يتقدم معمول عليه (٤). وهذا فساد ظاهرا ومعنى كما بينت.

(١) النساء : ١٢١ .

(٢) البحر المحيط : ٣ : ٣٥٤ .

(٣) الاسراء : ٣٦ .

(٤) البحر المحيط : ٦ : ٣٦ .

٣- "وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا" (١).

وقال الزمخشري: لا يجوز أن تتعلق الباء في بالوالدين بالاحسان، لأن المصدر لا تتقدم عليه صلته، قال الواحدي في البسيط: الباء في قوله بالوالدين من صلة الاحسان وقدمت عليه ويرى أبو حيان: أن (بالوالدين) متعلق باحسانا، ويكون (احسانا) مصدرا موضوعا موضع فعل الأمر، كأنه قال: وأحسنوا بالوالدين، قالوا: والباء ترادف، الى في هذا الفعل تقول: أحسنت به واليه بمعنى واحد، وقد تكون على هذا التقدير على حذف مضاف، وأحسنوا ببر الوالدين.

قال ابن عطية: ويعترض هذا القول بأن المصدر قد تقدم عليه ما هو معمول له. وهذا الاعتراض انما يتم على مذهب أبي الحسن في منعه في تقديم نحو: ضربا زيدا، وليس بشيء، لأنه لا يصح المنع الا اذا كان المصدر موصولا بأن ينحل بحرف مصدرى والفعل: أما اذا كان غير موصول فلا يمتنع تقديم معمول عليه فجائز أن تقول: ضربا زيدا، زيدا ضربا، سواء كان العمل للفعل المحذوف العامل في المصدر، أو للمصدر النائب عن الفعل لأن ذلك الفعل هو أمر، والمصدر النائب عن الفعل أيضا معناه الأمر، فسعلى اختلاف المذهبين يجوز التقديم (٢).

والذي ذهب اليه أبو حيان في تقديمه معمول المصدر عليه في هذا صحيح ولكن العلة التي اعتلها غير سديد، لأن المصدر لا يعمل بسبب انطاله بحرف مصدرى والفعل، وانما يعمل بسبب الحدوث فيه، وهذا الحدوث يبقى قائما به سواء دل على الأمر أو غيره.

٤- "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ... (٣) (للناس) هنا متعلق بـ

(عجبا) المصدر، وقيل في موضع الحال من عجا ويرى أبو حيان أنه يتعلق بـ (عجبا) لأنه بمعنى معجب، والمصدر اذا كان بمعنى اسم المفعول يجوز تقدم معموله عليه كاسم المفعول (٤).

(١) البقرة: ٨٣ • (٢) البحر المحيط: ٦: ٢٥ •

(٣) يونس: ٢ • (٤) البحر المحيط: ٥: ١٢٢ •

- ٥- "فَلَا تَذْمَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ" (١)
- هنا (عليهم) متعلق بـ (حسرات)، ولكن الزمخشري لا يجيز ذلك لأن المصدر عنده لا يتقدم عليه ملته، ولذلك يجعله حالا (٢).
- ٦- "وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ" (٣)
- هنا (مستقر) يحتمل أن يكون ظرف مكان أو مصدر، (في الأرض) متعلق بـ (مستقر)، ولكن الزمخشري لا يرى ذلك لأن فيه تقدم معموله عليه، ولذلك يذهب إلى أنه حال من (مستقر) (٤).
- ٧- "إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ" (٥)
- هنا (على الله) متعلق بـ (حجة)، ولكن أبا السعود يرى أنه متعلق بمحذوف وقع حالا من (حجة) أي كائنة على الله أو هو الخبر، ولا يجيز المتعلق (بحجة) لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه (٦).
- ٨- "لَوْ أَن لِّي بِكُمْ قُوَّةٌ" (٧)
- (بكم) هنا متعلق بـ (قوة)، ولكنه عند النحاة حال من (قوة) (٨).
- ٩- "اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ" (٩)
- (إليه) متعلق بـ (الوسيلة)، ولكن النحاة يعلقونه بـ (ابتغوا) (١٠).

---

(١) فاطر: ٨ .  
(٢) الكشاف: ٣: ٣٠١ .  
(٣) البقرة: ٣٦ .  
(٤) الكشاف: ١: ١٦٤ .  
(٥) النساء: ١٦٥ .  
(٦) تفسير أبي السعود: ٢: ٢٥٦ .  
(٧) هود: ٨٠ .  
(٨) النشر: ٢: ٢٢٣ .  
(٩) المائدة: ٢٥ .  
(١٠) النشر: ١: ١١٩ .

١٠- "ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون" (١).

(على الله) متعلق بـ (الكذب) ، ولكن النحاة يجعلونه متعلقاً بـ (يقولون) (٢).

### أقوال العلماء فيه :

لا شك في أن قضية تقدم معمول المصدر عليه قضية مهمة . يرى النحاة أن المصدر مقدر بحرف مصدري والفعل، والحرف المصدري موصول ، والفعل صلته، فكما لا يتقدم معمول الملة على الموصول، لا يتقدم معمول المصدر وما يتعلق به عليه لتضمنه الموصول والملة (٣).

قال ابن يعيش : "إن المصدر موصول ومعموله من صلة من حيث كان المصدر مقدرًا بأن والفعل وأن موصوله كالذي فلذلك "لا يتقدم عليه ما كان من صلته" لأنه من تمامه بمنزلة المياء والبدال من زيد بخلاف اسم الفاعل فإنه يجوز تقديم معموله عليه، لأنه ليس موصولاً ولم يكن مقدرًا بأن إلا أن يكون فيه الألف واللام لا يجوز تقديم شيء من معموله عليه لأن الألف واللام موصولة كالذي فعل هذا "لا تقول زيداً ضربك خير" له "فيكون الضرب مبتدأ وهو مضاف إلى الفاعل وزيد مفعول وخير له الضير" (٤).

يرى البعض أن المصدر إذا كان بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول جاز تقديم معموله عليه (٥).

ويجوز الأخفش تقديم المفعول به على المصدر نحو: يعجبني عمراً ضرب زيد (٦).

(١) آل عمران: ٧٥ .

(٢) النشر: ١: ٧٨ .

(٣) شرح ألفية ابن المعطي: (١٠١١)، وشرح الأشموني: ٥٥٢، وحاشية الصبان: ٢: ٥٣ .

(٤) شرح المفصل: ٦: ٦٧ .

(٥) الكليات : ٤: ٢٠٦ .

(٦) المساعد: ٢: ٢٣٤ .

ويذهب الرضي الى جواز تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا أو جارا أو مجرورا . وقال : " وأنا لا أرى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا أو شبهه ، نحو قولك : اللهم ارزقني من عدوكم البراءة ، واليك القرار . قال تعالى : " وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ " وقال : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) ومثله كثير . وتفسير الفعل في مثله تكلف ، وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما أول به ، فلا منع من تأويله بالحرف المصدرى من جهة المعنى ، مع أنه لا يلزمه أحكامه . والظرف واخوه يكفيهما راحة الفعل ، حتى إنه يعمل فيهما ما هو في غاية البعد من العمل كحرف النفي في قوله تعالى : "أَمْ أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ" (٦٨-٢) ، فقوله (بنعمة) متعلق بمعنى النفي ، أي انتفى بنعمة الله وبحمده منك الجنون" (١) .

يتراءى لي أن منع العلماء تقديم معمول المصدر وما يتعلق به عليه مطلقا غير سائغ ، واحتجاجهم بأنه بمنزلة صلة الموصول أيضا غير مقنع ، لأن المصدر يجوز حذف فاعله وإبقاء مفعوله كما يجوز حذف مفعوله وإبقاء فاعله ، كما تقدم وهذا لا يجوز في الصلة والموصول ، ثم إن المصدر لا يعمل لكونه يحل محل (أَنْ وَالْفِعْل) ، بل يعمل لدلالته على الحدث ، أما تقدم فاعله أو مفعوله فلا يجوز لضعف الحدث فيه ، لأنه من الاسماء . ولكن الجار والمجرور والظرف يجوز تقدمهما عليه مطلقا ، لأن فيهما توسعا ، ما لافي غيرهما كما يراه الرضي ، والقرآن خير دليل على ذلك كما مضى .

#### الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي:

إن الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي جائز ولا سيما الجار والمجرور والظرف ، لأنه ورد في التنزيل ، وهو على النحو التالي :

١- "ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا..." (٢) .

هنا (بما كفروا) يتعلق بـ (جزاء) المصدر ، ولكن النحاة لا يجيزون ذلك لما فيه

(١) شرح الكافية : ٢ : ١٨١ . (٢) الكهف : ١٠٦ .



الفصل بالاجنبي<sup>(١)</sup>، اذا كان لا يتعلق بـ (جزاؤهم) فيما يتعلق اذا، فهل يبقى بلا تعلق؟

٢- "إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ"<sup>(٢)</sup>،

قال ابن جنى: "فمن ذلك قول الله تعالى: "إنه على رجعهم لقادر يوم تبلى السرائر" فمعنى هذا: انه على رجعهم يوم تبلى السرائر لقادر، فان حملته في الاعراب على هذا خطأ، لفصلك بين الظرف الذي هو (يوم تبلى) وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجوع، والظرف من ملته، والفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي أمر لا يجوز. فاذا كان المعنى مقتضياً له والاعراب مانعاً منه احتلت له بأن تضرر ناصباً يتناول الظرف، ويكون المصدر الملفوظ به دالاً على ذلك الفعل، حتى كأنه قال فيما بعد: يرجعه يوم تبلى السرائر، ودل (رجعه) على يرجعه، دلالة المصدر على فعله"<sup>(٣)</sup>،

ويرى الرمضري أنه منصوب بـ رجعه<sup>(٤)</sup>، كما أن "أياماً" في قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ..."<sup>(٥)</sup>، منصوب بـ "الصيام"، ولكن ابن هشام يناقش قوله قائلاً: فان فيه الفصل بين المصدر ومعموله، في الآية الأولى الفصل بخبر (ان) وهو (لقادر)، وفي الآية الثانية الفصل بمعمول (كتب) و (كما كتب)<sup>(٦)</sup>، وهو لا يجوز.

ويذهب ابن عطية أنه منصوب بـ (لقادر)، ويرى هو من صحيح كلام العرب<sup>(٧)</sup>،

- 
- (١) البحر المحيط: ٦: ١٦٧، (٢) الطارق: ٨، ٩، (٣) الخصائص: ٣: ٢٥٥، ٢٥٦، والمساعد: ٢: ٢٢٣، وشرح الاشموني: ٥٢٢، (٤) الكشف: ٤: ٢٠٢، (٥) البقرة: ١٨٢-١٨٤، (٦) المغني: ٢: ١٢٥، (٧) البحر المحيط: ٨: ٤٥٥.

٣- "وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" (١).

يرى النحاة أن (الى حين) يتعلق بـ (متاع) ولا يتعلق بـ (مستقر)، لأنه يؤدي الى الفصل بين المصدر ومعموله بالمعطوف والمصدر موصول فلا يفصل بينه وبين معمله (٢).

يبدو لي أن (الى حين) متعلق بـ(مستقر) لأنه هو المعطوف عليه، وهو الأصل والمعطوف تابع له.

٤- "أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ" (٣).

هنا (ليلة الصيام) متعلق بـ (الرفث) ولكن النحاة يحذفون العامل أي رفث، لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه (٤).

٥- "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون" (٥).

هنا (تدعون) ظرف لـ (لمقت الله أكبر) وقد فصل بينهما بأجنبي، ولذلك يقدر النحاة مصدرا آخر قبله ليناسب ما أولوه ويقول مقتكم إذ تدعون (٦).

٦- "إلى ربك يومئذ المستقر" (٧).

هنا (يومئذ) منصوب بـ (مستقر) ولكن النحاة لا يجيزون ذلك، بل يقدرون العامل دل عليه المستقر (٨).

- 
- |                 |                          |
|-----------------|--------------------------|
| (١) البقرة: ٣٦  | (٢) البحر المحيط: ١: ١٦٤ |
| (٣) البقرة: ١٨٧ | (٤) البحر المحيط: ٢: ٤٨  |
| (٥) غافر: ١٠    | (٦) الخصائص: ٢: ٢٥٦      |
| (٧) القيامة: ١٢ | (٨) النشر: ٢: ١٤٥        |

٧- "سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ" (١).

يرى العكبري أن (حتى) متعلقة بـ (سلام) (٢)، ولكن العلماء لا يجيزون ذلك لمأفیه  
الفصل بين المصدر ومعموله ولذلك يعلقونها بـ (تتنزل) .

#### أقوال العلماء فيه :

يرى النحاة أن الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي لا يجوز (٣)، وقال ابن المعطي :  
إن الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي لا يجوز كما لا يجوز تقدم معمله عليه، ويسعني  
بالأجنبي ما لم يعمل فيه المصدر بنفسه ولا بواسطة لمأفیه من التفرقة بين الشيء وأجزائه  
نحو: أعجبنى ضربُ زيدٍ عمراً اليومَ عند بكرٍ، ان علق الطرفان بالمصدر امتنع تقديمهما عليه  
مطلقاً، لأنهما من تمام ملته وان علقاً بأجنبي جاز تقديمهما على المصدر وتأخيرهما عنه (٤) .  
ويذهب ابن يعيش المذهب نفسه ويقول : إن الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي لا  
يجوز والمراد بالأجنبي أن لا يكون للمصدر منه عمل : نحو أعجب ركوب الدابة زيداً عمرو،  
فلا يجوز لأن (زيداً) أجنبي بين المصدر ومعموله (عمرو) . وكذلك أعجبنى ضرب زيد عمراً  
اليوم عند جعفر، لا يجوز تعلق الطرفين بالمصدر أن تقدمهما عليه لأن فيه الفصل بين الملة  
والموصول بأجنبي (٥) .

فقول ابن المعطي وابن يعيش دال على أن المصدر لا يجوز الفصل بينه وبين معمله  
بأجنبي سواء كان جاراً ومنجوراً أو ظرفاً، أو غيرهما، ولذلك أرى أنهم يأولون قول الشاعر  
الغد الزماني (٦) .

(١) القدر : ٥ . (٢) الاملاء : ٢ : ١٥٧ .

(٣) المساعد : ٢ : ٢٣٣، وشفاء العليل : ٦٤٧، ٦٤٨، وشرح الاشموني : ٥٥٢، وحاشية

الصبان : ٢ : ٥٢١، والكليات : ٢٠٧ .

(٤) شرح ألفية ابن المعطي : ١٠١٢ .

(٥) شرح المفصل : ٦ : ٦٧ .

(٦) أمالي القالي : ١ : ٢٦، والمساعد : ٢ : ٢٣٣، وشفاء العليل : ٢ : ٦٤٧، وشرح الاشموني : ٥٥٢،

وحاشية الصبان : ٢ : ٢٩١ .

وَبَعْضُ الْحِطِّ عِنْدَ الْجَهِّ  
سَلِّ لِلذَّلَّةِ إِذْ عَانَ

هنا للدلالة متعلق بـ (اذعان) ولكن النحاة يقدرّون فعلا قبله وهو اذعان، ويكون المصدر مفسرا له (١).

ويرى البعض أن الفصل بالجار والمجرور والظرف جائز (٢)، ويذهب الزمخشري إلى جواز الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي (٣).

والذي أذهب إليه وانتصر له هو ماذهب إليه الزمخشري في جواز الفصل بأجنبي ولا سيما الجار والمجرور والظرف، ولا داعي للتأويل البعيد والقول بأن معمله كالصلة والموصول. بل هو قائم بنفسه دال على الحدث ولذلك يجوز الفصل بينهما، ولأن القرآن خير دليل على ذلك كما سبق.

---

(١) المساعد: ٢: ٢٣٣ وشرح الاشموني: ٥٥٢، وحاشية الصبان: ٢: ٩١.

(٢) المساعد: ٢: ٢٣٣.

(٣) الكشاف: ٤: ٢٤١.

### المصدر اذا وصف يعمل في الظرف:

حقا ان المصدر يعمل في الظرف كما يعمل في الفاعل والمفعول به، ولكن اذا وصف فهل يعمل في الظرف؟ وقد تبين لي بعد ان تتبعته في القرآن الكريم انه يجوز عمله في الظرف اذا وصف، وهو في الذكر الحكيم كثير، وفيما يلي عرض لبعض منها:

١- "وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ \* فَأُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يُرْتَبَوْنَ \* فَمَنْ هُوَ أَضْيَقٌ مِنْهُمْ \* (١)"

الفاعل في (يوم) ما يتعلق به (ولههم عذاب عظيم)، أي وعذاب عظيم كائن لهم يوم. وقال الصوفي: العامل محذوف يدل عليه الجملة السابقة، أي يعذبون يوم تبيض، ولا يجوز أن يعمل فيه عذاب لأنه مصدر قد وصف. أنا أرى أن (عذاب) عمل في الظرف، ولا داعي للتقدير (٢).

٢- "وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* (٣)"

يوم: متعلق بما يتعلق به (إلى الناس) وقد أجاز بعضهم نصبه بأذان، وهو بعيد من جهة أن المصدر اذا وصف قبل أخذ معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة، ومن جهة أنه لا يجوز الاضمار عنه الا بعد أخذه معموله، وقد أخبر عنه بقوله: "إلى الناس" (٤)، يبدو لي أنه متعلق بـ (الأذان) ولا داعي للتأويل.

٣- "لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ يَوْمَ نَسُطِرُ السَّمَاءَ \* (٥)"

الفاعل في (يوم) لا يحزنهم أو تتلقاهم، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلا من العائد المحذوف في (توعدون) فالعامل فيه (توعدون)، أو مفعولا بذكر، أو منصوبا بأعني.

(١) آل عمران: ١٠٥، ١٠٦ . (٢) البحر المحيط: ٢: ٢٢، والنشر: ١: ٨١ .

(٣) التوبة: ١٣ . (٤) البحر المحيط: ٥: ٦ .

(٥) الأنبياء: ١٠٣، ١٠٤ .

وأجاز الزمخشري أن يكون العامل فيه الفزع وليس بجائز لأن الفزع مصدر قد وصف قبل أخذ معموله فلا يجوز ما ذكر (١).

٤- "الْعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ... (٢).

الناصب ليوم ما تعلق به الجار والمجرور، وهو (لهم) وقال الكوفي: العامل فيه (عذاب) ولا يجوز لأنه موصوف الا على رأي الكوفيين (٣).

٥- "قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ..." (٤).

في (إبراهيم) أوجه عدة في الاعراب:

١- نعت آخر لأسوة، متعلق بحسنة تعلق الظرف بعامله، حال من الضمير في "حسنة"، خبر (كان) و(لكم) تبين. ولا يجوز أن يتعلق بأسوة، لأنها قد وصفت (٥).

خلاصة ما تقدم أن المصدر الموصوف يعمل في الظرف، لانتساعه، ولكن جمهور النحاة يرون أنه إذا وصف لا يعمل في الظرف (٦). ولكن الزمخشري يجيز عمله (٧). فقول الزمخشري موافق للقرآن الكريم ولذلك لا معنى للتأويل، لأن التأويل عند التعذر، فلا تعذر هنا، لأن المعيار الذي وضعه اللغويون ليس نهائياً، بل استعمال اللغة هو الأساس.

#### ما ينبو عن المصدر:

تمتاز اللغة العربية بالايجاز والاختصار؛ لأن "خير الكلام ما قل ودل"، ولذلك يلاحظ فيها نيابة الأشياء الكثيرة ولا سيما الضامرات وأسماء الإشارة عن المصدر المفهوم من الفعل.

(١) الكشاف: ٣: ١٣٧، والنشر: ٢: ٧٢، والبحر المحيط: ٦: ٣٤٢.

(٢) النور: ٢٣-٢٤. (٣) البحر المحيط: ٦: ٤٤٠.

(٤) الممتحنة: ٤. (٥) النشر: ١٣٧.

(٦) البحر المحيط: ٣: ٢٢، ٥: ٦، ٦: ٤٤. (٧) الكشاف: ١: ١٥٨، ٢: ٤١١.

وهو يوجد في القرآن الكريم ايضاً؛ لأنه نزل بها فصاحة وبلاغة، وأعجز الجن والانس، فلم يستطيعوا أن يأتوا بسورة قصيرة مثله، يقول أبو حيان: "دلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة اسم الفاعل، ولذلك كثر اضرار المصدر لدلالة الفعل عليه في القرآن، ولم تكثر دلالة اسم الفاعل على المصدر" (١).

تنوب عن المصدر فيعطى حكمه في كونه منصوباً، أمور كثيرة، وفيما يلي ما ورد في الذكر الحكيم:

١- قد ينوب عن المصدر لفظ (كل وبعض) مضافين الى المصدر (٢)، نحو قوله تعالى:

أ- "فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ" (٣).

ب- "وَإِنْ تَعَدَّلْ كُلٌّ عَدْلٌ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا" (٤).

ج- "وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ" (٥).

حكم (كل) حكم ما تضاف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدراً وان اضيفت الى

ظرف كانت ظرفاً (٦)، فكل هنا مصدر أو مفعول به (٧).

٢- اسم المصدر (٨)، كقوله تعالى:

أ- "وَوَيْدِ الشَّيْطَانِ أَنْ يَضَلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا" (٩).

ب- "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا" (١٠).

(١) البحر المحيط: ٣: ١٢٨ .

(٢) شرح ابن عقيل: ١: ٥٦١ .

(٤) الانتعاش: ٧٠ .

(٣) النساء: ١٢٩ .

(٦) الاملاء: ١: ١١١ .

(٥) الاسراء: ٢٩ .

(٧) البحر المحيط: ٤: ١٥٦ .

(٨) جامع الدروس العربية: ٢: ٣١ .

(٩) النساء: ٦٠ .

(١٠) السورة نفسها: ١٢٨ .

ج- "وَأَقْرَضْتُمُ الْمَالَ قَرْضًا حَسَنًا" (١).

٣- مفتته (٢)، وهو في القرآن الكريم كثير جدا وفيما يلي عرض لبعض منها:

ا- "وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا" (٣)، أي اكلا رعدا (٤).

ب- "أَقْلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ" (٥)، أي تشكرون شكرا قليلا، وما زائدة (٦).

ج- "فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا" (٧)، فكل من (قليلا وكثيرا) نعت لمصدر

محذوف، وقال العكبري نعت لزمان محذوف، الأول أولى، لأن دلالة الفعل على

المصدر أقوى من دلالتد على الزمان (٨).

د- "وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" (٩)، أي ما قتلوه قتلا يقينا (١٠).

هـ- "لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا" (١١)، أي قولا شططا (١٢).

٣- وينوب عن المصدر الكاف قبل (ما) المصدرية ولم يذكرها النحاة، وهو في القرآن كثير

جدا وفيما يلي بعض منها:

ا- "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ" (١٣).

الكاف من (كما) في موضع نصب، وأكثر المعربين يجعل ذلك نعتا لمصدر محذوف،

(١) المائدة: ١٢ (٢) جامع الدروس العربية: ٢: ٣١

(٣) البقرة: ٢٥

(٤) الكشاف: ١: ١٢٧، والبحر المحيط: ١: ١٥٧

(٥) الملك: ٢٢

(٦) الاملاء: ١: ٢٥، والبحر المحيط: ٨: ٣٠٣

(٧) التوبة: ٨٢

(٨) الاملاء: ٢: ١٠، والبحر المحيط: ٥: ٨٠

(٩) النساء: ١٥٧

(١٠) الكشاف: ١: ٥٨٧، والاملاء: ١: ١١٢ (١١) الكهف: ١٤

(١٢) البحر المحيط: ٦: ١٠٦ (١٣) البقرة: ١٣



والتقدير عندهم: ايماننا كما أمن الناس، ومذهب سيويه أنها منصوبة على الحال من المصدر المضمير المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار. وانما لم يجر جعلها نعتا لمصدر محذوف، لأنه يؤدي الى حذف المحذوف واقامة الصفة مقامه في غير المواضع التي ذكروها، وهي: أن تكون صفة بجنس الموصوف، نحو مررت بكاتب ومهندس، أو واقعة خبرا، نحو: زيد قائم، أو واقعة حالا، نحو: مررت بزيد راكبا، أو وصفا لظرف، نحو جلس قريبا منك، أو مستعملة استعمال الاسماء نحو الأبطح<sup>(١)</sup>.

ب- "إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ" (٢).

الكاف نعت لمصدر محذوف، أي خشية كخشية الله، أو حال من ضمير الخشية المحذوف عند سيويه، أي يخشون الناس الخشية مشبهة خشية الله<sup>(٣)</sup>.

٤- وينوب عن المصدر الكاف قبل (ذلك) كثيرا في القرآن الكريم، نحو:

أ- "كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ" (٤).

الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف، أو حال من المصدر المعرفة الدال عليه (قال) التقدير المضمير مثل ذلك القول قاله، و(مثل) بدل<sup>(٥)</sup>.

ب- "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (٦).

كذلك: في موضع نصب، على اضمار (أريناه) أو نعت لمصدر محذوف لنري بعده،

(١) البحر المحيط: ١: ٦٦، ٦٧، والاملاء: ١: ١١ .

(٢) النساء: ٧٧ .

(٣) البحر المحيط: ٣: ٢٩٨ .

(٤) البقرة: ١١٣ .

(٥) البحر المحيط: ١: ٢٥٢، والاملاء: ١: ٣٣ .

(٦) الانعام: ٧٥ .

أي نزيه ملكوت السماوات والأرض رؤية كروية ضلال أبيه، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي الأمر كذلك (١).

٥- وينوب عن المصدر لفظ (شيئا) كثيرا، قال عز من قائل:

١- "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" (٢).

شيئا في موضع المصدر، أي غني، ويجوز أن يكون مفعولا به على المعنى، لأن معنى (تغني عنهم): تدفع (من الله) صفة تقدمت، فصارت حالا (٣).

ب- "وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" (٤).

شيئا: مفعول به، أي لا تشركوا به شيئا، صنما أو غيره، أو مصدر، أي رلا تشركوا به شيئا من الاشرار جليا أو خفيا.

٦- وينوب عن المصدر ضميره العائد اليه، قد يعود الضمير على المصدر المريح فيكون منصوبا، كقوله تعالى:

١- "فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ" (٥).

قد ينوب الضمير عن المصدر المفهوم من الفعل في الدلالة لا في كونه منصوبا، ويكون له اعراب حسب الموقع.

١- في محل رفع على الابتداء: "فَمَنْ تَطَوَّعَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ" (٦).

هو ضمير منفصل يعود على المصدر المفهوم من الفعل، أي: التطوع، نحو:

(١) الاملاء: ١: ١٣٨ .

(٢) آل عمران: ١٠ .

(٣) الاملاء: ١: ٧١، والبحر المحييط: ٢: ٢٨٨ .

(٤) النساء: ٣٦ .

(٥) المائدة: ١١٥ .

(٦) البقرة: ١٨٤ .

اعدلوا هو أقرب للتقوى (١).

ب- في محل نصب مفعول به: "وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ" (٢).

الضمير في (جعله) الظاهر أنه يعود على المصدر المفهوم من (يمددكم) وهو الإمداد، وجوزوا أن يعودوا على التسويم، أو على النصر أو على التنزيل، أو على العدو، أو على العدد (٣).

ج- في محل نصب اسم (ان) كقوله تعالى: "وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ" (٤).

الضمير في (وانه) يعود الى مصدر (تأكلوا) (٥).

د- في محل جر بالاضافة: "وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ..." (٦).

(حبه) ضمير المال أو ضمير (من) أو ضمير الإيتاء (٧).

هـ- في محل جر بحرف الجر: "الَّذِينَ يظنون أنهم ملأوا ربهم وأنهم إليه راجعون" (٨).

الضمير في (اليه) يعود الى اللقاء الذي يتضمنه (ملأوا ربهم) أو على (الرب) (٩).

(١) الكشاف: ١: ٢٢٦، والبحر المحيط: ٢: ٣٨، (٢) آل عمران: ١٢٦.

(٣) معاني القرآن، الزجاج: ١: ٤٨٠، والكشاف: ١: ٤١٢، والبحر المحيط: ٣: ٥١.

(٤) الأنعام: ١٢١.

(٥) الكشاف: ٢: ٦١، والبحر المحيط: ٤: ٢١٣.

(٦) البقرة: ١٧٢، (٧) الكشاف: ١: ٢١٩.

(٨) البقرة: ٤٦، (٩) الاملاء: ١: ١٩.

٧- وكذلك ينوب عن المصدر اسم الإشارة مشاراً به إليه نحو قلت ذلك القول، ويرى البعض اذا ناب اسم الإشارة مناب المصدر فلا بد من ذكر المصدر، ولكن سيوييه لم يذكر ذلك فقال: "ظننت ذلك"، أي: ظننت ذلك الظن<sup>(١)</sup>.

ولم يرد في القرآن الكريم اسم الإشارة ناب مناب المصدر في اعراب النصب وانما ناب مناب المصدر في الدلالة كقوله تعالى:

١- "لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ" (٢).

(ذلكم) الإشارة الى المصدر المفهوم من (تستأذِنُوا وتسلموا)<sup>(٣)</sup>.

٨- ما يدل على عدده<sup>(٤)</sup>، قال تعالى:

١- "إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ" (٥).

سبعين منصوب على المصدر، والعدد يقوم مقام المصدر، كقولهم ضربته عشرين ضربة<sup>(٦)</sup>.

ب- "فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُم مِّائَةَ جَلْدَةٍ" (٧).

ج- "فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً" (٨).

هنا مائة وثمانين منصوبان على المصدر<sup>(٩)</sup>.

(١) شرح ابن عقيل: ١ : ٥٦٢ .

(٢) النور: ٢٧ .

(٣) البحر المصيط: ٧ : ١١ .

(٤) شرح ابن عقيل: ١ : ٥٦٢ .

(٥) التوبة: ٨٠ .

(٦) الاملاء: ٢ : ١٠ .

(٧) النور: ٢ .

(٨) السورة نفسها: ٤ .

(٩) الاملاء: ٢ : ٨٠ .

د- "التَّفْسِدُنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ" (١).

مرتين: مصدر العامل فيه من غير لفظه (٢).

٩- (ما) و(أي) الاستفهاميتان، كقوله تعالى:

ا- "وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (٣).

قرأ: عيسى بن عمر: (وما ظن) بفتح النون، أي أي ظنّ ظنّ الذين يفترون

فـ (ما) في موضع نصب على المصدر، و (ما) الاستفهامية قد تنوب عن المصدر،

تقول: ما تضرب زيدا، أي ضرب تضرب زيدا (٤).

ب- "أَوْسِعِلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" (٥).

(أي) هنا مصدرية (٦).

١٠- مصدر يلاقيه في الاشتقاق (٧)، قال تعالى:

ا- "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا" (٨).

ب- "وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" (٩).

ج- "ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ..." (١٠).

(١) الاسراء: ٤

(٢) الاملاء: ٢: ٤٧

(٣) يونس: ٦٠

(٤) البحر المحيط: ٥: ١٧٣

(٥) الشعراء: ٢٢٧

(٦) البحر المحيط: ٧: ٤٩، والاملاء: ٢: ٨٩

(٧) جامع الدروس العربية: ٢: ٣٢

(٨) نوح: ١٧

(٩) المزمّل: ٨

(١٠) العنكبوت: ٢٠

- ١١- ما يدل على نوعه: نحو قوله تعالى:  
"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً..." (١).  
وانتماب (جهرة) على المصدر، لأنها نوع من الرؤية، فنصب بفعلها كما تنصب القرفصاء  
بفعل الجلوس، أو على الحال بمعنى ذو جهرة (٢).

### إضافة الصفة الى الموصوف:

- الأصل في المصدر أن لا يكون صفة، ولكن يجوز أحيانا أن تضاف الصفة الى الموصوف  
الذي هو مصدر، وقد ورد في القرآن كثيرا، ومنها ما يلي:
- أ- "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ" (٣).  
أصل (حق تلاوته) تلاوة حقا، ثم قدمت الصفة، وأضيفت الى المصدر الموصوف، مثل قوله:  
هذا شديد الضرب أصله: ضربا شديدا (٤).
- ب- "وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ" (٥).  
حق: مصدر، وهو في الأصل وصف، أي قدره الحق، ووصف المصدر اذا أضيف اليه انتصب  
المصدر (٦).
- ج- "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ" (٧). حق: مصدر أو نعت لمصدر محذوف (٨).
- د- "اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ" (٩).  
حق صفة أضيفت الى المصدر الموصوف (١٠).

- 
- (١) البقرة: ٥٥ .  
(٢) الكشاف: ١: ٢٨٢، ٢٨١ .  
(٣) البقرة: ١٢١ .  
(٤) البحر المحيط: ١: ٣٧٠، ٣٦٩ .  
(٥) الأنعام: ٩١ .  
(٦) البحر المحيط: ٢: ١٧٧ .  
(٧) الحج: ٧٨ .  
(٨) الإملاء: ٢: ٧٧ .  
(٩) آل عمران: ١٠٢ .  
(١٠) البحر المحيط: ٣: ١٧ .

### نباية المصدر عن الظرف:

قد ينوب المصدر عن الظرف اذا كان الظرف مضافا اليه، فحذف. ولا بد من كونه معينا لوقت، أو مقدار، وهو كثير في الظرف الزمني نحو: جئت صلاة العصر، وانتظرتك حلب ناقه، وهو قليل في المكان، نحو جلست قرب زيد، أي مكان قريبه. قال سيبويه تحت عنوان: "هذا باب ما يكون فيه المصدر حيناً لسعة الكلام والاختصار" "وذلك قولك: متى سير عليه؟ فيقول: مقدم الحاج، وخفوق النجم، وخلافة فلان، وصلاة العصر، فانما هو: من مقدم الحاج، وحين خفوق النجم، ولكنه على سعة الكلام والاختصار" (١).

وقد ورد المصدر في القرآن الكريم نائبا عن ظرف الزمان، وهو كما يلي:

١- "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا" (٢).

قال الأخفش: "فانما هو مصدر، كما يقول: أتيتته ظلماً، جعل ظرفاً، ولو قلت: موعدك غدوة أو موعدك ظلام، فرفعت كما تقول: موعدك يوم الجمعة، لم يحسن، لأن هذه المصادر وما أشبهها من نحو (سحر) لا تجعل الا ظرفاً، ليس كله بمتمكن (٣).

ب- "وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ" (٤).

وجاء في الكشاف: "وادبار النجوم" اذا أُنسرت النجوم من آخر الليل، وقرىء وادبار بالفتح بمعنى أعقاب النجوم وآثارها اذا غربت (٥).

ينقسم المصدر من حيث التصرف الى قسمين:

١- المصدر المتصرف.

٢- المصدر غير المتصرف.

(١) الكتاب: ١: ٢٢٢.

(٢) غافر: ٤٦.

(٣) معاني القرآن: الأخفش: ٢: ٤٦٢. (٤) الطور: ٤٩.

(٥) الكشاف: ٤: ٣٧.

١- المصدر المتصرف:

هو الذي يجوز أن يكون منصوباً على المصدرية، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً به أو غير ذلك، وهو جميع المصادر الا قليلا جدا منها<sup>(١)</sup>. قال تعالى:

١- "المصدر وقع مبتدأ: "وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا"<sup>(٢)</sup>.  
هنا (وجهة) مصدر وقع مبتدأ مؤخرًا.

ب- "المصدر وقع خبراً: "وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا عَلَيَّ"<sup>(٣)</sup>.  
هنا (نعمة) مصدر وقع خبراً لمبتدأ (تلك).

ج- "المصدر وقع فاعلاً: "وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ"<sup>(٤)</sup>.  
هنا (الشقة) مصدر وقع فاعلاً عن فعل (بعدت).

د- "المصدر وقع مفعولاً به: "رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا"<sup>(٥)</sup>.  
هنا (حكماً) مفعول به لفعل (هب).

٢- المصدر غير المتصرف:

هو المصدر الذي لزم النصب على المصدرية، أي المفعولية المطلقة، لا ينصرف إلى غيرها من مواقع الاعراب، وذلك، نحو: سبحان ومعاذ ولبيك وسعديك وحسانيك ودواليك وغيرها<sup>(٦)</sup>.

(١) اعراب القرآن: محيي الدين درويش: ١٠: ١٩٧، وموسوعة النحو والصرف، أميل بديع:

٥٠٨.

(٢) البقرة: ١٤٨. (٣) الشعراء: ٢٢.

(٤) التوبة: ٤٢. (٥) الشعراء: ٨٣.

(٦) موسوعة النحو والصرف: ٥٠٨.



وقال سيبويه تحت عنوان: (هذا باب أيضا من المصادر ينتصب باضمار الفعل المتروك اظهاره) "ولكنها مصادر وضعت موضعا واحدا لا تتصرف في الكلام تصرف ما نكرنا من المصادر، وتصرفها أنها تقع في موضع الجر والرفع وتدخلها الألف واللام (١)، وهو في القرآن الكريم على النحو التالي:

١- سُبْحَانَ اللَّهِ:

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم احدى وأربعين مرة، مضافا الى ذات الباري تعالى ومنصوبا، وانتصابه بفعل مضمّر متروك اظهاره (٢). قال عز وجل: "وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (٣).

٢- غفرانك:

جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعالى: "غفرانك ربنا وأليك المصير" (٤). قال سيبويه: "ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمعجى لا في المعنى "غفرانك" لأن بعض العرب يقول: غفرانك لا كفرانك" (٥).

٣- معاذ الله:

ورد هذا اللفظ في آيتين مختلفتين وهما كما يلي:

أ- "قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثوأي" (٦).

ب- "قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده" (٧).

قال سيبويه: "وكأنه حيث قال: معاذ الله، قال عيادا بالله، وعيادا انتصب على أعوذ بالله عيادا، ولكنهم لم يظهروا والفعل هنا كما لم يظهر في الذي قبله" (٨).

(١) الكتاب: ١: ٣٢٢ . (٢) الكشاف: ٢: ٦٤٦ .

(٣) يوسف: ١٠٨ . (٤) البقرة: ٢٨٥ .

(٥) الكتاب: ١: ٣٢٥ . (٦) يوسف: ٢٣ .

(٧) السورة نفسها: ٧٩ . (٨) الكتاب: ١: ٣٢٢ .

٤- حَجْرًا مَحْجُورًا:

وقع هذا المثال في مكانين مختلفين من سورة الفرقان، وهما كما يلي:

١- "وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا"<sup>(١)</sup>.

ب- "وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا"<sup>(٢)</sup>.

#### مصادر لا أفعال لها:

إن في اللغة العربية مصادر لا أفعال لها وهي تستعمل اما مضافا فلا يكون فيها الا النصب، تقول: ويلاه، وويجه، فان أفردت فلم تضاف فانت مخير بين النصب والرفع تقول ويلا لزيد، وويلا لزيد<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد الويل مفردا مرفوعا في القرآن الكريم في سبعة وعشرين موضعا، وفيما يلي

بعض منها:

١- "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ..."<sup>(٤)</sup>.

الويل لفظ حال على الشر أو الهلاك، ولم يسمع له فعل من لفظه فكذلك قيل هو اسم مصدر، وقال ابن جني: هو مصدر امتنع العرب من استعمال فعله؛ لأنه لو صرف لاعتلال فائده وعينه بأن يجتمع فيه اعلان فيكون ثقيلًا، وهو يستعمل دعاء وتعجبا ورجرا<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) الفرقان: ٢٢ .
  - (٢) السورة نفسها: ٥٣ .
  - (٣) الكتاب: ١: ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٣، والمقتضب: ٣: ٢٢٠ .
  - (٤) البقرة: ٧٩ .
  - (٥) تفسير أبي السعود: ١: ١٢٠، وتفسير التحرير والتنوير: ١: ٥٧٦، اعراب القرآن: ١: ١٣٣ .

ويرى المبرّد أن النصب على الدعاء، والرفع على الشبّات، أي ثبت ويل له لأنه شيء مستقر، ولذلك قال: في قوله تعالى: "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" (١)، فإنه لا يكون فيه إلا الرفع، لأنه ليس دعاء عليهم، وإنما هو شيء قد ثبت لهم (٢).

وقد ورد هذا المصدر مضافاً ومنصوباً في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم، وفيما يلي عرض لبعض منها:

أ- "وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ" (٣).

ب- "قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ" (٤).

---

(١) المطففين: ١ .

(٢) المقتضب: ٢ : ٢٢٠ .

(٣) المافات: ٢٠ .

(٤) القلم: ٣١ .

### موقع الاعراب للمصدر المؤول

في اللغة العربية كلمات سابقة، يُسبِكُ منها ومما بعدها مفرد يكون حيناً ذا محل اعرابي، ويكون طوراً لا محل له، ويرجع هذا الى طبيعة الكلمة السابقة، فقد تكون حرفاً لا يعرب فينتقل اثر العامل الذي يتقدمه الى ما يسبِكُ من المفردات، وقد تكون اسماً يصح عمل العامل، ويعفي الكلمة المسبوكة من التاثر به، ويتضح هذا في المثالين الآتيين:

ا- "وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ" (١).

الفعل (لا يحل)، هنا لم يرفع فاعلاً ظاهراً، ولكنك قادر على أن تؤول الحرف المصدرى (أن)، والفعل الذي بعده بمصدر صريح، وهو: كتمان، بحيث يكون هذا المصدر هو الفاعل المتأثر بالفعل "لا يحل".

ب- "وَقَالَ الَّذِينَ يظنون أَنَّهُمْ ملاقوا اللّٰهَ" (٢).

أما في هذه الآية فانك تجد الفعل (يظنون)، واقعا بعد الاسم الموصول هو: الذين، وتجد نفسك قادراً على سبك كلمة مفردة منه ومن الفعل الذي بعده، فتقول: وقال الظانون.

ولكن الأمر يختلف بين الآيتين، ففي الثانية منهما صادف الفعل: قال: اسماً موصولاً يمكن أن يتحمل الاعراب، يمكن أن يسند اليه، وبهذا استنفذ عمل العامل، ولم يبق له تاثير في الكلمة المسبوكة أما في الآية الأولى فقد صادف الفعل: لا يحل، حرفاً، والحرف لا يتحمل الاعراب، ولا يسند اليه، ولذلك انتقل عمله الى المسبوكة.

وهذا التشابه بين (أن) وما بعدها، و(الذي) وما بعدها، جعل النحاة يسمون: أن، وأمثالها من الحروف المصدرية، موصولات حرفية، ويسمون (الذي)، وأخواتها موصولات اسمية، الا أنهما مع هذا يختلفان في طبيعة الكلمة المفردة التي تسبِكُ منهما، فهي مع

(٢) السورة نفسها: ٢٤٩.

(١) البقرة: ٢٢٨.

الموصلات الحرفية مصدر، ومع الموصلات الاسمية مفرد مشتق، قد يكون اسم فاعل؛ وقد يكون اسم مفعول أو صفة مشبهة.

والأحرف المصدرية التي نتحدث عنها هي: **أَنَّ**، **وَأَنَّ**، **وَمَا**، **وَكَيْ**، **وَلَوْ**، ودرج النحاة على أن اعراب المصدر المؤول مطي، كالجمل، وزعم بعضهم أنه تقديري<sup>(١)</sup>.

### المصدر المؤول مع (أَنَّ)

إن محل المصدر المؤول منها ومما بعدها، يخضع للعامل الذي يتقدم عليها، فقد يكون رفعاً، أو نصباً، أو جراً. يقع المصدر المؤول مع (أَنَّ) موقع المرفوعات، كالمبتدأ والخبر والفاعل وغيرها:

١- في محل رفع:

- ١- أن يكون مبتدأ نحو قوله تعالى:  
أ- "أَنَّ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ" (٢).
- ب- "وَأَنَّ تَعَفَّوْا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى" (٣).
- ج- "وَأَنَّ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ" (٤).

وفي هذه الآيات كل من (أن تصوموا، وأن تعفوا، وأن تصدقوا) في تأويل المصدر محله الرفع لأنه مبتدأ والتقدير: صومكم، وعفوكم وتمدقكم.

---

(١) دراسات نقدية في النحو العربي، الدكتور عبدالرحمن أيوب: ص ٥٢، ٥١.

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) السورة نفسها: ٢٣٧.

(٤) السورة نفسها: ٢٨٠.

ب- أن يكون خبرا: نحو قوله تعالى: "إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ" (١).  
والمصدر المؤول من (إلا نعبد) يحتمل أن يكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف،  
تقديره (هي) .

ج- أن يكون اسم كان: إذا تلا (كان) اسم معرفة، ثم جاء بعد ذلك المصدر المؤول،  
فالأولى أن يكون المصدر المؤول هو اسم (كان)، لأنه أعرف، إذ يشبه الضمير،  
ولا سبيل إلى تنكيره، ويجوز العكس أيضا، وقد قرئ برفع اسم المعرفة على  
أن يكون اسما لكان قال تعالى:

"فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" (٢).

مرفوع (كان) قوله: (إلا أن قالوا) وهو الوجه في أكثر القرآن، ويجوز أن يجعل  
(الدعوى) مرفوعة و(أن قالوا) في موضع نصب خبر لكان، ولكن أبا حيان يرى  
أنه لا يجوز إلا أن نجعل (دعواهم) اسم كان، لأنه إذا لم تكن قرينة لفظية أو  
معنوية تبين الفاعل من المفعول وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول، نحو ضرب  
موسى عيسى، و(كان) وأخواتها مشبهة في عملها بالفعل الذي يتعدى إلى  
واحد (٣).

د- أن يكون اسم ليس: قال تعالى: "لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجوهَكُمْ" (٤).  
قرئ برفع البر فيكون (أن تولوا) خبر ليس منصوبا، وقرئ بنصب البر فيكون  
(أن تولوا) اسم ليس مرفوعا (٥).

هـ- المصدر المؤول فاعل لعسى في الآيات الكثيرة، منها:

- 
- (١) آل عمران: ٦٤ . (٢) الاعراف: ٥ .  
(٣) معاني القرآن، الفراء: ١ : ٣٧٢، والبحر المحيط: ٤ : ٢٦٩ .  
(٤) البقرة: ١٧٧ .  
(٥) معاني القرآن: ١ : ١٠٣، والاملاء: ١ : ٤٣، والبحر المحيط: ٢ : ٣، ٢ .

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» (١).

- و- المصدر المؤول خبر لـ (أن): "إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ..." (٢).
- ز- المصدر المؤول مخصص لبئس (٣): "بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا" (٤).  
وأجاز الفراء أن يكون المصدر المؤول بدلا من الضمير في به (٥).
- ح- المصدر المؤول جاء فاعلا في آيات كثيرة (٦)، منها قوله عز وجل: "إِذْ تَقُولُ  
لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمْنِكُمْ رَبُّكُمْ..." (٧).
- ط- المصدر المؤول جاء بدلا من اسم الجلالة المرفوع (٨). قال تعالى: "أَتُخْشَوْنَهُمْ  
فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ..." (٩).

٢- وقد يكون محل المصدر المؤول نصبا على الأمور التالية:

- ١- جاء المصدر المؤول مفعولا به في آيات كثيرة (١٠)، منها:  
"أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ..." (١١).

جاء (أن) الناصبة للمضارع بعد (لا) في آيات كثيرة، بعضها لاختفاء في اعراب المصدر

---

(١) البقرة: ٢١٦	(٢) السورة نفسها: ٢٤٨
(٣) الكشاف: ١: ٨١	(٤) البقرة: ٩٠
(٥) معاني القرآن: ١: ٥٦	(٦) الاملاء: ١: ٧٣
(٧) آل عمران: ١٢٤	(٨) البحر المحیط: ٥: ١٦
(٩) التوبة: ١٣	(١٠) الجدول: ١: ١٨٧، ١٨٩، ٢٠١
(١١) البقرة: ١٠٨	

- المؤول، فلا اختلاف فيه . فالمصدر المؤول مفعول به .
- ا- المصدر المؤول مفعول به: "وَيَأْتِي اللّٰهُ اِلَّا اَنْ يَّتِمَّ نُوْرُهُ" (١).
  - ب- المصدر المؤول مبتدأ: "مَا جَزَاءٌ مِنْ اُرَادَ بِاَهْلِكَ سُوءًا اِلَّا اَنْ يُّسَجِّنَ" (٢).
  - ج- المصدر المؤول فاعل: "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اَنْ يُؤْمِنُوْا اِذْ جَاءَهُمُ الْهُدٰى وَيَسْتَغْفِرُوْا رَبَّهُمْ اِلَّا اَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ" (٣).

جاء المصدر المؤول ظرف زمان في آيات كثيرة منها قوله تعالى: "وَمَا تَشَاؤُوْنَ اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ" (٤).

جاء من المصدر المؤول مفعولا ثانيا في آيات مختلفة منها: "اِنَّ اللّٰهَ يَامْرِكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقْرَةً..." (٥).

#### المصدر المؤول حال:

يرى سيويه ان مجيء المصدر المؤول حالا غير جائز (٦). وقد سانه ابو حيان ودحض رأي الزمخشري في اعرابه المصدر المؤول حالا، او ظرف زمان. ويجيز الزمخشري ان يكون المصدر المؤول حالا او ظرف زمان في قوله تعالى:

- ا- "وَدِيَّةٌ مَّسْلُومَةٌ اِلَى اَهْلِهِ اِلَّا اَنْ يَّصَدَّقُوْا..." (٧) (٨).
- ب- "وَلَا تَقُوْلُنَّ لِّشَيْءٍ اِنِّيْ فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا اِلَّا اَنْ يَّشَاءَ اللّٰهُ" (٩) (١٠).

- 
- |                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| (١) التوبة: ٣٢     | (٢) يوسف: ٢٥       |
| (٢) الكهف: ٥٥      | (٤) الانسان: ٣٠    |
| (٥) البقرة: ٦٧     | (٦) الكشاف: ١: ١٩٥ |
| (٧) النساء: ٩٢     |                    |
| (٨) الكشاف: ١: ٥٥٠ |                    |
| (٩) الكهف: ٢٤      |                    |
| (١٠) الكشاف: ٣٨٦   |                    |



### المصدر المؤول مفعول لأجله :

أعرب المصدر المؤول من (أَنْ) والفعل مفعولا لأجله في آيات كثيرة، وهو على تقدير حذفة ماضية: كراهة، مخالفة، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه. وقال أبو حيان: إن (أَنْ) والفعل إذا كانا في موضع المفعول لأجله فالموضع نصب لا غير، ولا يجيء فيه خلاف الظيل وسبيريته (١). يقدر البصريون المضاف محذوفاً، ويقدر الكوفيون لام الجر و(لا) المنافية محذوفتين (٢). قال تعالى: "يُبَيِّنُ اللَّهُ أَنْ تَضِلُّوا..." (٣).

جاء المصدر المؤول اسم (ان) في قوله تعالى: "فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ" (٤).

جاء المصدر المؤول خبراً لكان (٥)، "وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ" (٦).

جاء المصدر خبراً لليس (٧)، "وَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَتَأْتُوا الْبُيُوتَ..." (٨).

جاء المصدر المؤول خبراً لعسى في آيات مختلفة منها:

"عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِكَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا" (٩).

جاء المصدر المؤول بدل الاشتمال في محل نصب، قال تعالى: "وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ..." (١٠).

المصدر المؤول من (أن تبتغوا) بدل اشتمال من (ما وراء) في محل نصب وقال الزمخشري: مفعول لأجله (١١).

(١) البحر المحيط: ٢: ١٩٧ . (٢) المصدر السابق: ٢: ٢٠٨ .

(٣) النساء: ١٧٦ . (٤) طه: ٩٧ .

(٥) معاني القرآن: ١: ٤٦٤، الكشاف: ٢: ١٩، والاملاء: ٢: ١٥ .

(٦) يونس: ٣٧ . (٧) الاملاء: ١: ٤٧ .

(٨) البقرة: ١٨٩ . (٩) النساء: ٨٤ .

(١٠) النساء: ٢٤ .

(١١) الكشاف: ١: ٤٩٧، والبحر المحيط: ٣: ٢١٦-٢١١ .

٣- في محل جر:

وقد يكون محله جرا بالإضافة ولكن ابن الطراوة يزعم أن المصدر المؤول من (أَنْ) والفعل لا يقع مضافاً إليه، وقال: "لا يجوز أن يضاف إلى (أَنْ) ومعمولها، لأن معناها التراخي، فما بعدها في جهة الامكان وليس بثابت، والنية في المضاف اثبات عينه بثبوت عين ما أضيف إليه، فاذا كان ما أضيف إليه غير ثابت في نفسه أن يثبت غيره محال" (١).

يبدو لي أن ما ذهب إليه ابن الطراوة غير صحيح؛ لأن الكثرة الكاشرة من المصدر المؤول من (أَنْ والفعل) وقعت مضافاً إليه، في القرآن الكريم وفيما يلي بعض منها:

- أ- "وَإِنْ طَلَفْتُمْ مَوَدَّةً مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ... " (٢).
- ب- "إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ... " (٣).
- ج- "وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَسْمَاكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولَّوْا مُدْبِرِينَ... " (٤).

وقد يكون محله الجر بحرف الجر، وهو كثير في القرآن العظيم، قال تعالى: "قل ان الله قادر على أن ينزل آية... " (٥).

ويجوز حذف حرف الجر مع (أَنْ) و(أَنْ) عند أمن اللبس وهذا الحذف أكثر مما صرح معه بحرف الجر في القرآن الكريم، قال عز وجل: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ... " (٦) والمصدر المؤول من (أَنْ والفعل) في محل جر بـ(من) محذوفة متعلق بـ(يستحي) (٧).

(١) مع الهوامع: ٢: ٣ • (٢) البقرة: ٢٢٧ •

(٣) المائدة: ٢٤ • (٤) الأنبياء: ٥٧ •

(٥) الانتعام: ٢٧ • (٦) البقرة: ٢٦ •

(٧) الجدول: ١: ٦١ •

وقد يكون محله جراً ببدل الاشتمال كقوله تعالى: "وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُؤْمَلَ"<sup>(١)</sup>، المصدر المؤول من (أن يوصل) بدل من الضمير في (بد) (٢).

وقد يكون محله جراً بالعطف، كقوله عز من قائل: "إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبًّا هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ"<sup>(٣)</sup>.

### المصدر المؤول بعد (أن):

إن المصدر المؤول مع (أن) لا يختلف من حيث تأثيره بالعامل المتقدم عن نظيره مع (أن) الناصبة للمضارع، فقد يكون مطه رفعا أو نصبا أو جراً.  
١- في محل رفع (٤).

يقع المصدر المؤول موقع المبتدأ، كقوله تعالى:

- ١- "وَمِنْ آيَاتِكَ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ" (٥)، أي ومن آياته رؤيتك الأرض.
- ب- "أَفَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ" (٦)، أي فلولا كونه من المسبحين.

وقد يكون المصدر المؤول خبراً عن اسم معنى، نحو قوله عز وجل: "وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ"<sup>(٧)</sup>، والمصدر المؤول من (أنهم لا يرجعون) عدم رجوعهم، خبر للمبتدأ أو فاعل سد مسد الخبر أو على حذف اللام.

قد يقع كذلك فاعلاً لفعل متقدم عليه، كقوله تبارك وتعالى: "فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ"<sup>(٨)</sup>، أي تبين له عداوته لله.

(١) البقرة: ٢٧

(٢) البحر المحيط: ١: ١٢٨

(٣) النمل: ٩١-٩٢

(٤) الكشاف: ٣: ٢١، ٢٠

(٥) فصلت: ٣٩

(٦) المافات: ١٤٣

(٧) الانبياء: ٩٥

(٨) التوبة: ١١٤

وقد يكون فاعلا لفعل محذوف بعد (لو)، كقوله عز وجل: "ولو أنَّهُمْ صَبَرُوا  
حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ" (١). والتقدير لو ثبت صبرهم.

ويقع أيضا في موضع النائب عن الفاعل، كما في قوله تعالى:

أ- "الْقُلُوبُ أَوْحِي إِلَيْهَا أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ" (٢). أي أوحى الي استماع نفر من

الجن.

ب- "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" (٣). أي يوحى الي-

كون الهكم الها واحدا.

## ٢- في محل نصب:

ويكثر تأثيره بعوامل النصب كأن يكون مفعولا به للفعل، قال رب العالمين:

أ- "وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ" (٤). أي كون النفس بالنفس.

وقد يسد مسد مفعولي فعل قلبي وهذا كثير جدا في القرآن العظيم:

وجاء المصدر المؤول سادا مسد مفعولي (علم) في آيات كثيرة منها: "عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ  
كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ" (٥).

وجاء سادا مسد مفعولي (رأي): "وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا" (٦).

وجاء سادا مسد مفعولي (ظن): "وَأُظُنُّوا أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ" (٧).

وجاء سادا مسد مفعولي (حسب): "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ" (٨).

وجاء سادا مسد مفعولي (زعم): "الزَّعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا" (٩).

(٢) الجن: ١

(١) الحجرات: ٥

(٤) المائدة: ٤٥

(٣) الكهف: ١١٠

(٦) الأعراف: ١٤٩

(٥) البقرة: ١٨٧

(٨) الكهف: ٩

(٧) السورة نفسها: ١٧١

(٩) التغابن: ٧

جاء المصدر المؤول مفعولا معه، كقوله الله تبارك وتعالى:  
"ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ" (١).

المصدر المؤول جاء معطوفا على النصب، قال عز من قائل:  
"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتِي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ" (٢).  
والمصدر المؤول من (أَنْ وَأَسْمَهَا وَخَيْرَهَا) في محل نصب معطوف على المصدر  
(نعمة) (٣).

المصدر المؤول ورد بدلا من نصب، قال الباري تعالى: "وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ  
دَابِرَ هَوْلًا مَقْطُوعٍ مُمْتَحِينَ" (٤). والمصدر المؤول من (أَنْ دَابِرَ هَوْلًا) في محل نصب بدل  
من الأمر (٥).

### ٣- في محل جر:

ويؤثر فيه عامل الجر، كالإضافة، نحو قوله تعالى: "إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ  
تَنْطِقُونَ" (٦). ف (ما) زائدة، والمصدر المؤول من (أَنْ وما بعدها) في محل جر  
بالإضافة، والتقدير: مثل نطقكم.

وقد يكون عامل الجر فيه حرفا، كقوله تعالى:

"ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ" (٧). أي ذلك يكون الله هو الحق (٨).

### المصدر المؤول مع (ما):

سبق أن بيّنت أن المصدر المؤول بعد (ما) يكون لمعنيين:

- 
- |                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| (١) الأنفال: ١٤    | (٢) البقرة: ٤٧     |
| (٣) الجدول: ١: ٩٢  | (٤) الحجر: ٦٦      |
| (٥) الجدول: ٧: ٢١٥ | (٦) الذاريات: ٢٣   |
| (٧) الحج: ٦٢       | (٨) الجدول: ١: ٢٩٢ |

١- المصدرية الزمانية .

٢- المصدر غير الزمانية .

### ١- المصدر المؤول من المصدرية الزمانية :

تدخل ما المصدرية الزمانية على الجملة الفعلية، ولا تدخل على الجملة الاسمية الا قليلا، ولذلك اختلف النحاة فيها، يرى المبرّد لا تدخل الا على الجملة الفعلية: "وذلك لأن ما اسم فلا توصل الا بالفعل، نحو: بلغني ما صنعت، أي صنيعك، اذا اردت المصدر فصلتها الفعل لا غير" (١)، وقال الرضي: "وصلة (ما) المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره أن تكون اسمية أيضا، وهو الحق، وان كان ذلك قليلا، كما في نهج البلاغة بقوا ما لدينا باقية" (٢).

وجاء في التسهيل: "وتوصل بجملة اسمية على رأي" وفي البحر المحيط: "ولا توصل بالجملة الاسمية، خلافا لقوم منهم أبو الحجاج الاعلم" (٣) (٤).

وقد وردت آية في القرآن الكريم اختلف العلماء في اعرابها، وهي: **اَيَّا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا آلِهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ** (٥).

(ما) هنا كافة عند الزمخشري، وهي مصدرية أو موصولة عند العكبري (٦).

(١) المقتضب: ٤ : ٤٢٧ .

(٢) شرح الكافية: ٢ : ٣٥٩ .

(٣) التسهيل: ٣٨ .

(٤) البحر المحيط: ١ : ٦٧، وخزانة الأدب: ٤ : ٢٢٨ .

(٥) الاعراف: ١٣٨ .

(٦) الاملاء: ٢ : ٨٧، والبحر المحيط: ٤ : ٣٨٧ .

دخلت (ما) المصدرية الظرفية على الجملة الفعلية كثيرا في القرآن منها:

١- "فاتقوا الله ما استطعتم..." (١).

فالمصدر المؤول من (ما استطعتم) في محل نصب ظرف زمان متعلق بـ (اتقوا) أي

اتقوا الله مدة استطاعتكم (٢).

ب- "ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت عليه قائما" (٣). ما هنا

في موضع نصب على الظرف، ويجوز أن يكون حالا، لأن (ما) مصدرية، والمصدر

قد يقع حالا (٤).

## ٢- المصدر المؤول من المصدرية غير الزمانية:

وإذا جردنا (ما)، من معنى الزمان، خضع المصدر المؤول للعامل المتقدم عليه،

وغالبا ما يكون عامل جر، وهو إما بإضافة: قال تعالى: "من بعد ما بيناه للناس

في الكتاب..." (٥).

المصدر المؤول (ما بيناه) في محل جر مضاف اليه (٦).

أو بحرف الجر مثل الكاف، قال عز من قائل: "وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن

الناس..." (٧).

والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل جر بالكاف متعلق بمحذوف مفعول مطلق أي

آمنوا أيما كايما الناس (٨).

(٢) الجدول: ١٢ : ٣٨٩ .

(٤) الاملاء: ١ : ٧٩ .

(٦) الجدول: ١ : ٢٦٨ .

(١) التغابن: ١٦ .

(٣) آل عمران: ٧٥ .

(٥) البقرة: ١٥٩ .

(٧) البقرة: ١٣ .

(٨) الجدول: ١ : ٢٨ .

أو بالباء، قال تعالى: "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" بما كانوا يكذبين<sup>(١)</sup>،  
والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل جر (بالباء) متعلق بمحذوف نعت (عذاب)  
أي: عذاب أليم مستحق بكونهم كاذبين<sup>(٢)</sup>.

وربما كان المصدر في محل رفع مبتدأ: كقوله عز وجل: "عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ  
عَلَيْكُمْ..."<sup>(٣)</sup>.

فالمصدر المؤول هنا في محل رفع، لأنه واقع موقع المبتدأ، وتقديره: عزيز عليه  
عنيتكم وخبره قوله: عزيز قد يكون في محل رفع، لأنه نائب كقوله تعالى: "رُزِقْنَا  
لِلْمَسْرُوفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"<sup>(٤)</sup>.

والمصدر المؤول من (ما كانوا...) في محل رفع نائب فاعل<sup>(٥)</sup>.

قد يكون في محل رفع بدل، كقوله تعالى: "لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا"<sup>(٦)</sup>،  
والمصدر المؤول من (ما علمتنا) في محل رفع بدل من محل الضمير المستكن في خبر  
(لا) وهو كائن أو موجود<sup>(٧)</sup>.

وقد يكون منصوب الموضع، كقوله تعالى: "وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ..."<sup>(٨)</sup>،  
أي ودوا عنيتكم، فهو في محل نصب لوقوعه موقع المفعول به.

### المصدر المؤول مع كي

والمصدر المؤول بعد (كي)، ليس له إلا موضع واحد من حيث الاعراب، فهو أبدا في محل  
جر<sup>٣</sup> باللام، سواء أكانت ظاهرة أم غير ظاهرة، ففي قوله تعالى: "فَأَتَابَكُمُ غَمًّا يَغْمُ لِكَيْلًا"

- 
- |                   |                   |
|-------------------|-------------------|
| (١) البقرة: ١٠    | (٢) الجدول: ١: ٣٥ |
| (٣) التوبة: ١٢٨   | (٤) يونس: ١٢      |
| (٥) الجدول: ٦: ٧٣ | (٦) البقرة: ٣٢    |
| (٧) الجدول: ١: ٧٢ | (٨) آل عمران: ١١٨ |



تَحَزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ...» (١). تجد المصدر المؤول في محل جر باللام الظاهرة وتقديره: لعدم حزنكم، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: أثابكم، أما قوله تعالى: «فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ» (٢). فان اللام حذفت قياسا قبل المصدر المؤول، وهي اذا حذفت هذا الحذف لم يبطل عملها، ولهذا يكون المصدر المؤول من (كي) وما بعدها في محل جر باللام المقدره.

### المصدر المؤول بعد (لو)

سبق أن ذكرت أن (لو) تكون مصدرية، وغالبا تقع بعد فعل ود، ويود، ويكون المصدر المؤول في محل نصب، مفعولا به للفعل، كقوله تعالى: «يُودُّ أَحَدَكُمُ لَوْ يَعمُرُ الْفَسَقَةَ» (٣). والمصدر المؤول (تعميره) في محل نصب مفعول به لفعل يود (٤).

وقد يأتي بعدها مباشرة (أن) كما في قوله تعالى: «تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا...» (٥).

فـ (لو) هنا دخلت على فعل محذوف، تقديره: ثبت، وهو العامل في المصدر المؤول من (أن) وما بعدها؛ لأن الحرف المصدرى لا يباشر حرفا مصدريا الا قليلا (٦).

### المصدر المؤول من دون حرف مصدرى

وقد مرّ بنا أن ما بعد همزة التسوية قد يكون مصدرا مؤولا، ويكون اعرابه في محل رفع مبتدأ مؤخر، كقوله تعالى: «سِوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ...» (٧).

- 
- |                   |                         |
|-------------------|-------------------------|
| (١) آل عمران: ١٥٣ | (٢) طه: ٤٠              |
| (٣) البقرة: ٩٦    | (٤) الجدول: ١: ١٧٢      |
| (٥) آل عمران: ٣٠  | (٦) البحر المحيط: ٢: ٤٢ |
| (٧) المنافقون: ٦  |                         |

والمصدر المؤول: استغفارك لهم وعدم استغفارك، ومطه الرفع على الابتداء<sup>(١)</sup>.

### المصدر المؤول لا ينعى:

من المعلوم أن الفعل لا ينعى وإنما ينعى الاسم، ولذلك اختلف العلماء في المصدر المؤول؛ لأنه في الحقيقة فعل، وإنما يؤول بالمصدر، فجار الله الهمزة يري أنه يوصف المصدر المؤول كما يوصف الاسم<sup>(٢)</sup> ولكن أبا حيان الاندلسي لا يري ذلك، لأنه لم يرد في اللغة<sup>(٣)</sup>، ولكن هناك آية قرآنية ورد فيها هذا اللون من الوصف، قال تعالى: "وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُمُ الْكُذِبَ" (٤)، اختلف القراء في (الكذب) فقرأ الجمهور بالنصب، وقرأ الحسن وابن يعمر وطلحة والأعرج وابن أبي اسحاق، وابن عبيد ونعيم بن ميسرة بكسر الباء، وخرج على أن يكون بدلا من (ما) والمعنى: الذي تصفه ألسنتكم الكذب، ولكن الهمزة يري وغيره أجاز كون (الكذب) مفعلا للمصدر المؤول (وصفكم)، وأما أبا حيان فأنكره واحتجوا بأننا لا نقول: يعجبني أن قمت السريع، أي قيامك السريع، وإن العرب ما تكلمت به<sup>(٥)</sup>.

يبدو لي أن ما ذهب إليه الهمزة يري سديد، لأن القراءة وردت بالكسر، فيؤخذ بالقراءة التي تدل على ورود المصدر المؤول منوعا، ولكنه لا يعد قياصيا، بل يكتفى بالسمع.

(١) الجدول: ١٢ : ٣٢١ .

(٢) الكشف: ٢ : ٦٤١ .

(٣) البحر المحيط: ٥ : ٥٤٥ .

(٤) النحل: ١١٦ .

(٥) البحر المحيط: ٥ : ٥٤٥ .

## الفصل الثالث

# المصدر ودلالته في القرآن الكريم

الدلالة الصرفية من خلال أوزانه المختلفة  
دلالة المصدر الميمي ودلالة المصدر المؤول  
الدلالة النحوية البلاغية : الاخبار بالمصدر عن اسم  
الذات والوصف بالمصدر، والمصدر بين الشبوت والتجدد  
المصدر المؤكد لعامله والمبين للنوع والمبين  
للعدد والتنكير في المصدر التشبيه والمصدر،  
والطباق، والمقابلة، والمشاكلة،  
جناس الاشتقاق والمصدر.

### الفصل الثالث

#### المصدر ودلالته في القرآن الكريم

##### دلالة المصدر

إن صيغة الكلمة أو وزنها عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد معناها، ولولا ذلك لالتبسَت معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، فللمصغة هي التي تقيم الفروق بين (كِتَابَةٌ وَكَاتِبٌ وَمَكْتُوبٌ) وبين (إِشْتَرَاكَ وَمُشْتَرِكٌ وَشِرْكَةٌ) فهي التي تخصص المعنى وتحدده كتحديد معنى الفاعلية والمفعولية.

إن للأبنية أو الصيغ في العربية دلالات وللأوزان معاني، وقد حاول فقهاء اللغة استخراج المعاني واستنباطها عن طريق التحري والاستقصاء، فوفقوا في كثير منها ومن ذلك ما هو معروف مشهور كالأسماء المشتقة وكأوزان الأفعال وتماريفها المختلفة.

إن الصيغ والأوزان بالنسبة للمفاهيم العامة المعبّر عنها في العربية بالمواد بمشابهة قوالب تصاغ فيها الألفاظ وتحدد بها المعاني الكلية أو المفاهيم العامة، فاذا وضعت مادة (ق ط ع) في قالب من قوالب الأبنية وضعتها على مقداره كأن جعلتها على بناء مَفْعَلٍ فقلت مقطع فقد أخرجت منها لفظاً يدل على آلة المقطع وان قلت (مقطع) على وزن (مَفْعَلٍ) فقد دلت على مكان المقطع وإن قلت (مقاطعة) على وزن (مفاعلة) فقد دلت على قطع الصلة بين اثنين أو جماعتين.

وهذه دلالة تقوم على ما تؤسسه الأوزان الصرفية العربية وأبنيته من معانٍ، والدرس الصرفي مقدمة للدرس النحوي، وهما متلازمان لا انفصام بينهما في الدرس اللغوي الحديث، لأن الصرف باهتمامه بنية الكلمة إنما هو من أجل توظيفها في تركيب نحوي وعلى حد تعبير ابن جني: "فالتصريف إنما هو معرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو إنما هي لمعرفة أحوالها المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت قام بكرٌ، ورأيت بكرًا، ومررت ببكرٍ فانك إنما خالفت بين

حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة الحالة المتنقلة»<sup>(١)</sup>.

فكانت المصيغة أو الكلمة في ذلك الدرس الصرفي تبقى جامدة أو ندرسها مفردة ونبين التغييرات في بنيتها والغرض من ذلك، ونمنقها اسماً أو فعلاً أو حرفاً تحت أي فصيلة من التنكير والتثنية أو التثنية والجمع أو التعريف والتنكير فيتناولها النحوي في تركيبه في صيغة واضحة للمعالم تتحكم فيها العلاقات النحوية، وتمنحها الحركة، والفعالية والديناميكية وتظهر قيمتها الصرفية بمقدار مساهمتها في المعاني النحوية. وقد سبق ابن جني علم اللغة الحديث بجعله الصرف جزءاً من النحو فهو يقول في تعريف النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والاضافة والنسب والتركيب"<sup>(٢)</sup>.

فالتثنية والجمع والتحقيق والنسب هي في عرف علم اللغة الحديث فمائل نحوية، وقد عدّها ابن جني كذلك في ذكره أياها ضمن مسائل النحو. وهذه الدلالة نجدها عند ابن جني باسم الدلالة الصناعية ويقصد بها دلالة البناء أو المصيغة الصرفية على معنى وذلك بقوله: "ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على ممدره ودلالة بنائه على زمانه"<sup>(٣)</sup>. أي دلالة قام بلفظه أي بحروفه دلالة وظيفة مطردة على القيام أو الحدث. وصياغته على هذا الوزن أو البناء تدل على أن القيام قد حدث في الزمن الماضي.

وتأتي هذه الدلالة في القوة بعد الدلالة اللفظية وقبل الدلالة المعنوية التي هي عبارة عن حاجة الفعل الضرورية إلى الفاعل. وعلى حد قول ابن جني: "دلالة معناه الفعل على

(١) المنصف في شرح كتاب التصريف، المازني، ص ٤ .

(٢) الخصائص : ١ : ٣٤ .

(٣) المصدر السابق : ٣ : ٩٨ .

فاعله" (١)، أي الاستدلال على الفاعل من الفعل وبصورة أخرى منطقية لا فعل بدون فاعل؛ وهي أقرب ما تكون إلى العلاقة النحوية بين الفعل والفاعل، وهذه الدلالة في المراتبة الثالثة من القوة بعد اللفظية والصناعية.

والدلالة الصناعية في نظره تستمد قوتها من الدلالة اللفظية من قبل أنها إطار للفظ أو بالأحرى القالب الذي نصب فيه الألفاظ وتبنى على صورته ومنواله حيث يقول: "الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعتزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخل في باب العلوم المشاهدة" (٢)، أي أن الصيغ عبارة عن صور الألفاظ فصيغة (فاعل) صورة أو قالب لكل اسم فاعل يأتي من الثلاثي نحو: فائز، نائم، حاضر.

وقد استوقفه أن العرب أحياناً تصف بالمصدر فتقول: رجل عدلٌ <sup>عدلاً</sup> بدلاً من قولهم: عادلٌ (اسم فاعل) وهو الأصل المعهود استعماله ويتمدى ابن جني للأمر يبين الفرق بين استعمال الصيغتين بقوله: "وانما انصرفت العرب عن الأصل في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين أحدهما صناعي والآخر معنوي، أما الصناعي فليزيدك انسا بشبه المصدر للمصفة التي أوقعته موقعها كما أوقعت المصفة موقع المصدر في نحو قولك: أقائمًا والناس فعنود ونحو ذلك، وأما المعنوي فلأنه إذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مطلق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه" (٣)، والأمر المعنوي هو بيت القصيد حقاً وتتجلى فيه القيمة الدلالية، فأحياناً نقول لشخص ما، أنت شرير فيفضب وإذا أردنا أن نبالغ في الأمر ونؤكد نقول له: أنت الشر نفسه: فيزداد غضبه ويحنق أكثر لأننا استعملنا الشر نفسه وألقناه بالمخاطب فكانهما قد أصبحا شيئاً واحداً أو كأن المخاطب أصبح مصدراً للحديث نفسه أو هو صورة مجسمة فيه، ولولا استعملنا للمصدر لما ظفرنا بهذا المعنى، ونجد في المحتسب ادراكاً واعياً من ابن جني لاستعماله المصدر في الوصف وينفذ

(١) الخصائص : ٣ : ٩٨ .

(٢) المصدر السابق : ٣ : ٩٨ .

(٣) المصدر السابق : ٢ : ٢٥٩ .

الى القيمة الدلالية الحقيقية في هذا الاستعمال وذلك في توجيهه لقراءة مجاهد وابن روق  
للآية الكريمة: "يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ" (١) حيث يقول أبو الفتح: "الحق هنا  
وصف لما في ذلك من المبالغة، حتى كأنه يجعله هو هو على المبالغة فهو كقولنا: رجل  
خصيم وقوم زور" (٢). اذا فالمصدر ذو وظيفة دلالية صرفية أبلغ من استعمال غيره في الوصف  
: وسواء كان غير الوصف اسم فاعل كما سبق أو اسم مفعول كقول ابن جني: "فقراءة  
الجماعة: "كانتا رتقا" (٣).

كأنه مما وضع المصادر موضع اسم مفعول كالصيد في معنى الصيد والطلق في معنى  
المطوق وأما رتقا بفتح التاء فهو مرتوق أي كانتا شيئاً واحداً مرتوقاً" (٤). وهكذا لا ينوب  
المصدر عن اسم الفاعل أو اسم المفعول فحسب وإنما يبالغ في دلالتها حيث يستعمل بدلا  
منهما.

وكما تكون المبالغة في الدلالة بالوصف بالمصدر كذلك يعطي ابن جني هذه المبالغة  
لمورفيم الواو والتاء الزائدتين في مثل ملكوت حيث يقول: "الملكوت فعُوت : زادوا الواو  
والتاء للمبالغة بزيادة اللفظ، ولا يطلق المطلق الملكوت الا على الأمر العظيم" (٥).

وأما الدلالة النحوية فهي التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي  
تتخذ كل منها موقفا معينا في الجملة حسب قوانين اللغة، حيث كل كلمة في التركيب لا يسد  
أن يكون لها وظيفة نحوية بلاغية من خلال موقعها لذلك قال ابن جني: "فإن سبب اصلاح  
العرب ألفاظها وطردوا اياما على المثل التي قنتها وقصرتها عليها إنما هي لتحسين المعنى  
والإبانة عنه وتصويره" (٦). إذا هو يدرك تماما وجوب مراعاة القوانين النحوية من أجل وضوح  
المعنى وأبانته.

(١) النور : ٢٥ . (٢) المحتسب : ٢ : ١٠٧ .

(٣) الأنبياء : ٣٠ . (٤) المحتسب : ٢ : ٦٢ .

(٥) المصدر السابق : ٢ : ٢١٨ (٦) الخصائص : ١ : ٣٤ .

الاعراب في نظره يقوم بدور أساسي في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاته التي تفرق بين كلمة وأخرى يرفع هذه الكلمة، ونصب الثانية وجر الثالثة وهكذا، فهي صورة لفظية تقوم بوظيفة دلالية من خلال تحديدها للمعاني النحوية للكلمات في الجملة، فالضمة على آخر الاسم الذي يقع بعد الفعل تحدد علاقته بالفعل و تعطيه وظيفته أي أنه فاعل الفعل والحدث قد حصل منه أو انصف به، والفتحة على آخر اسم تال مثلا تحدد علاقته بما قبله وبما بعده فتعني أنه الذي وقع عليه الفاعل، وهكذا كل حركة اعرابية تقوم بمهمة أساسية في تحديد العلاقات بين الألفاظ، وبالتالي تبين المعاني النحوية، واليه أشار ابن جني بقوله: "الاعراب إنما جيء به دالاً على اختلاف المعاني" (١).

وهكذا يبحث ابن جني عن المعنى من خلال الاعراب وما سماه الدلالة المعنوية، ولم يفته أن ينبه إلى أنه إذا كان الاعراب هو السبب في اختلاف المعاني فإن وراء هذه الصورة اللفظية سبباً آخر ألا وهو العامل الذي تحكم فيها ويوجهها ويستخدمها لتعبير عن مدى تأثيره على معمولاته وقوة عمله في الألفاظ التي تليه، فالكلمة الواحدة قد تأتي نحويًا فاعلاً أو مفعولاً به أو مجزوراً، فنتنقل من معنى نحوي إلى آخر حسب العامل في كل تركيب.

ويقدم نموذجاً لدراسة فعلية نحوية الأوهي التنكير وما يفيد من معنى التجريد وذلك في توجيهه لقراءة الحسن للآية الكريمة: "إِهْدِنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا" (٢)، فهو يقول: ينبغي أن يكون أراد - الله أعلم - التدخل لله سبحانه وأظهار الطاعة له أي قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له: صراط مستقيم ولسنا نريد المبالغة في قول من قرأ: الصراط المستقيم أي الصراط الذي شاعت استقامته وتعولمت في ذلك حاله وطريقته، وزاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى وذلك أن تقديره: أُنِمْ هدايتك لنا، فانك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم فجزى حينئذ مجرى قولك: لئن لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقين منه رجلاً متناهياً في الخير ورسولاً جامعاً لسبيل الفضل فقد آلت به الحال إلى معنى

(٢) الفاتحة: ٦.

(١) الخصائص: ١: ٢٥.



التجريد<sup>(١)</sup> يقصد التجريد البلاغي الذي يزيد فيه المعنى قوة والتكثير يزيد الدلالة شمولاً لأن نكرة الجنس تفيد ما تفيد المعرفة.

### الدلالة الصرفية

من المعلوم أن العادة الواحدة لشيء ما قد تكون لها مصادر متعددة، مثل مادة (ل ق ي) قد ذكر أبو حيان لها أربعة عشر مصدراً<sup>(٢)</sup>، ويرى السيوطي ليس في كلام العرب مصدر على عشرة الفاظ الا مصدراً واحداً وهو اللقاء<sup>(٣)</sup>، فمن مصادره لَقَى ولَقِيَان ولَقِيٌّ، مثل ذلك مادة (ش ن ء) ذكر لها أبو حيان ستة عشر مصدراً<sup>(٤)</sup> ومن مصادره شَاءَ، شَأْةٌ وشَسَانٌ وشَنَانٌ ومَشْنَأَةٌ. وكذلك الجلال والجلالة وهلم جرا.

إن هذا التعدد يعود الى سببين أساسيين هما:

١- اختلاف اللهجات : يرد العلماء الصيغ المختلفة المبنى و المتفقة في المعنى الى اختلاف اللهجات، فقد تستعمل قبيلة مصدراً لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى فمن ذلك ما ذكره ابن السكيت حول صرع وصرع (ويقال الصرع لغة قيس والصرع لغة تميم وكلاهما مصدر صرعت<sup>(٥)</sup>)، وقد تكون أن الصيغة تختص ساكنة العين بمستوى معين من الاستخدام وتكون الصيغة محركة العين في مستوى آخر يقول القرطبي: "أن نحو بسعت وبسعت لغتان"<sup>(٦)</sup>.

٢- اختلاف الدلالة: وهو سبب مهم في تعدد المصادر، وذلك أن يصاب الاختلاف في المبنى اختلاف في المعنى، فقد يكون لأحد المصدرين معنى يختص به لا يستعمل له المصدر

(١) المحتسب : ١ : ٤١، ٤٢ . (٢) البحر المحيط : ١ : ٦٢ .

(٣) المزهر : ٢ : ٥٤ . (٤) البحر المحيط : ٣ : ٤١ .

(٥) اصلاح المنطق، ابن الكسيت : ٣١ .

(٦) تفسير القرطبي : ١٢ : ٦ .

الآخر أو يكثر استعماله، كالضّر والضّر فهو بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال قال تعالى:

- أ- "لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا" (١)  
 ب- وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين" (٢).

فالضر عام مقابل النفع فرق بين البناءين لافتراق المعنيين (٣)، وكالكفر والكفران والكفور، فالكفران أكثر استعمالا في جود النعمة والكفر في الدين والكفور فيهما جميعا (٤)، ولقد وردت كلمة الكفر في القرآن الكريم في سبعة وثلاثين موضعا كلها تدل على الكفر في الدين . قال عز من قائل:

- أ- بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون" (٥).  
 ب- فلما أحسّ عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله" (٦).

ووردت كلمة (الكفران) في موضوع واحد وهو قوله عزّ وجلّ:

"فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه" (٧).

وهي بمعنى الجود والتضييع (٨) وتقابل الشكر . ووردت كلمة الكفور في ثلاثة

مواضع في القرآن الكريم تحتمل المعنيين وهما مايلي:

- أ- "فأبى أكثر الناس الا كفورا" (٩).  
 ب- "فأبى الظالمون الا كفورا" (١٠).

وكذلك كلمة الصوم والصيام، فكلمة الصوم اختصت بمعنى الصمت وقد وقعت في موضع

واحد في القرآن الكريم، قال عز من قائل:

- |                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| (١) الرعد : ١٦ .       | (٢) الانبياء : ٨٢ .      |
| (٣) الكشاف : ٢ : ٣٣٥ . | (٤) الكلبيات : ٢٠٥ .     |
| (٥) البقرة : ٨٨ .      | (٦) آل عمران : ٥٢ .      |
| (٧) الانبياء : ٩٤ .    | (٨) زبدة التفسير : ٤٣ .  |
| (٩) الاسراء : ٨٩ .     | (١٠) السورة نفسها : ٩٩ . |

١- "إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا..." (١).

الصوم هنا : الصمت عن الكلام (٢). وأما الصيام فقد جاءت في ثمانية مواضع في

القرآن الكريم كلها تدل على معنى المكف عن المفطرات، قال رب العالمين:

١- "أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ" (٣).

ب- " أَوْعَدُ لَكُمْ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقُوا وَبِأَلْ أَمْرِهِ..." (٤).

وفيما يلي عرض لدلالة أوزان المصادر

١- فَعْلٌ: وهو أكثر المصادر وقوعا في القرآن الكريم، لأنه أقلّ الأصول والفتحة أخف

الحركات، ولا يثبت في الكلام بعد هذا حرف زائدا حركة الا بثبت وتصحيح (٥). ان

هذا البناء ليس له دلالة خاصة، بل هو للدلالة على الفعل والحدث. قال أبو حيان:

"فإذا أرادوا الفعل بنوا على فَعَلْ قالوا : حَصَدَ وَجَدَ" (٦). الا أن سيوييه ذكر قد

يأتي شيء من هذا البناء للدلالة على اللون مثل جون وورد . وقد ورد في القرآن

العظيم لفظ (وردة) للدلالة على اللون قال رب السموات والأرض "فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ

فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ" (٧).

ويشترك هذا البناء مع الأبنية الأخرى في العادة والجنز مع الاختلاف في الدلالة وهو

على النحو التالي:

فَعْلٌ وَفِعْلٌ: نحو "سَلِّمْ وَسَلِّمْ" ، وقال رب الملائكة والروح:

١- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً" (٨).

ب- "وَإِنْ جَحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا" (٩).

(١) مريم : ٢٦ . (٢) زبدة التفسير : ٣٩٨ .

(٣) البقرة : ١٨٧ . (٤) المائدة : ٩٥ .

(٥) المقتضب : ٢ : ١٢٧ . (٦) الارتشاف : ١ : ٢٢٣ .

(٧) الرحمن : ٣٨ . (٨) البقرة : ٢٠٨ .

(٩) الانفال : ٦١ .

فان السُّلْم بالكسر في الآية الأولى للدلالة على الاسلام<sup>(١)</sup>. والسُّلْم بالفتح في الآية الثانية بمعنى الملح<sup>(٢)</sup>. ويرى الكسائي أنهما بمعنى واحد<sup>(٣)</sup>. وقال الفراء في تفسير قوله تعالى "ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون"<sup>(٤)</sup>. ان الضيق بالفتح مصدر ضاق صدره وقلبه، وضيق بالكسر ضاق بيته وثوبه<sup>(٥)</sup>.

فَعَلَ وفَعُلَ : نحو "الشُّرْب" بالفتح بمعنى النصيب "شُرْب" بالضم بمعنى الفعل، قال تعالى:

أ- "وَلَكُمْ شُرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ"<sup>(٦)</sup>.

ب- "فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ"<sup>(٧)</sup>.

فكلمة (شُرْب) في الآية الأولى تدل على معنى النصيب<sup>(٨)</sup>. وفي الثانية بمعنى فعل الشُّرْب<sup>(٩)</sup>. وقال الفراء: "والشُّرْب والشُّرْب مصدران وقد قالت العرب آخرها أقلها شُرْبًا وشُرْبًا وشُرْبًا"<sup>(١٠)</sup>. وكذلك كلمة الجهد بالفتح بمعنى المشقة والجهد بالضم بمعنى الطاقة<sup>(١١)</sup>. قال عز من قائل:

أ- "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ..."<sup>(١٢)</sup>.

ب- "وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ..."<sup>(١٣)</sup>.

فكلمة (جَهْد) في الآية الأولى بمعنى الأشد والأغلظ<sup>(١٤)</sup> وفي الآية الثانية بمعنى القدرة<sup>(١٥)</sup>.

- 
- |                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) زبدة التفسير : ٤١     | (٢) المصدر السابق : ٢٣٦   |
| (٣) تفسير القرطبي : ٢٣:٢  | (٤) النحل : ١٢٧           |
| (٥) معاني القرآن : ١١٥:٢  | (٦) الشعراء : ١٥٥         |
| (٧) الواقعة : ٥٥          | (٨) زبدة التفسير : ٤٨٩    |
| (٩) المصدر السابق : ٧١٦   | (١٠) معاني القرآن : ٢:٢٨٢ |
| (١١) تفسير القرطبي : ٦٢:٧ | (١٢) الانعام : ١٠٩        |
| (١٢) التوبة : ٨٩          | (١٤) زبدة التفسير : ١٨٠   |
| (١٥) المصدر السابق : ٢٥٥  |                           |

فَعَلَ وَفَعَلَ : نحو "السَّلْم" بسكون العين بمعنى الصلح و "السَّلْم" بفتح العين بمعنى الاستسلام<sup>(١)</sup>، ولكنهما وردا في القرآن الكريم بمعنى الصلح، قال عز وجل:

- أ- "وَالْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ ... " (٢)  
 ب- "فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ... " (٣).

فَعَلَ وَفَعُولٌ : "صَدَّ" و"صُدُّوا" ، قال رب العالمين :  
 أ- وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا" (٤).

ب- "فَيُظْلَمُ مِنَ الدِّينِ مَا دُؤُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُجِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... " (٥).

فصنود تدل على معنى الاعراض لأنه لازم وأما الصد فتدل على معنى المنع جاء في التهذيب : "يقال : صدّه يصدّه صدًا" (٦).

فَعَلَ وَفِعَالٌ : نحو "قَتَلَ" بمعنى الاماته و "قَاتَلَ" بمعنى المحاربة، قال تعالى:

- أ- "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ ... " (٧).  
 ب- "وَقَاتِلُوا الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ... " (٨).

فَعَلَ وَفَعِيلٌ : نحو "وَعَدَ" في الخير و "وَعِيدٌ" في الشر<sup>(٩)</sup>، قال الرحمن:

- أ- "وَيَسْتَعْطُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ وَعْدَهُ" (١٠).  
 ب- "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ ... " (١١).

---

(١) اصلاح المنطق : ٥٩ . (٢) النساء : ٩٠ .  
 (٣) محمد : ٢٥ . (٤) النساء : ٦١ .  
 (٥) السورة نفسها : ٦٠ . (٦) التهذيب : ١٢ : ١٠٣ .  
 (٧) البقرة : ٢١٦ . (٨) آل عمران : ١٨١ .  
 (٩) اصلاح المنطق : ٢٢٦ . (١٠) الحج : ٤٧ .  
 (١١) الزمر : ٧٤ .

وأما الوعيد فهو في الشر والزجر دائماً: قال ذو الجلال والاکرام: "كَلَّ كَذَبَ الرَّسُلِ فَحَقَّ وَعَيْدٌ" (١).

٢- فَعَلَّ: ان هذا البناء في القرآن الكريم للمعاني التالية:

١- قيم جمالية : وهي ما دلت على الحسن والقبح ، مثل "حسن" وردت هذه الكلمة

في ستة مواطن في القرآن الكريم ، قال الرحمن :

١- "لَا يَحِثُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنَهُنَّ" (٢).

٢- قيم سلوكية : وهي ما دلت على صفة مكتسبة، مثل "البخل" (٣) ،

و"الكره" (٤) ، و "الرشد" (٥) ، و "الحكم" (٦) ، قال تعالى "وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ" .

ج- قيم نفسية: نحو "الحرز" (٧) و "الدل" (٨) ، وقال عز من قائل:

"وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُكَيٌّْ مِّنَ الدُّلِّ" (٩) .

د- الدلالة على الجوع: نحو "الجوع" (١٠) . قال ربنا ورب السموات والارض :

"الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ" (١١) .

هـ- الدلالة على الخوف نحو : "الرعب" (١٢) . قال القادر المقتدر:

"سَالِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبُ" (١٣) .

و- الدلالة على المسافة: نحو "بعد" هذه الكلمة وردت في القرآن الكريم في سبعة

- 
- |                        |                     |
|------------------------|---------------------|
| (١) ق : ١٤             | (٢) الاحزاب : ٥٢    |
| (٣) النساء : ٣٧        | (٤) البقرة : ٢١٦    |
| (٥) السورة نفسها : ٢٥٦ | (٦) آل عمران : ٧٩   |
| (٧) يوسف : ٨٦          | (٨) الاسراء : ٢٤    |
| (٩) السورة نفسها : ١١١ | (١٠) الغاشية : ٧    |
| (١١) قريش : ٤          | (١٢) آل عمران : ١٥١ |
| (١٣) الانفال : ١٢      |                     |

مواطن منها قوله تعالى :

"فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" (١).

يرى النحاة والمصنفون أن هذا الوزن يأتي للدلالة على الحسن والقبح أو الجوع

وضده أو السقم وشبهه (٢) ، وهو موافق لما ورد في التنزيل .

٣- فَعَلَّ: اتضح لي بعد أن تتبعت في القرآن العظيم أن الكثرة الكاثرة من هذا البناء

وقعت لمعاني الأدواء والعيوب، كما جاءت أيضا للمعاني الأخرى على النحو التالي:

- ١- الأدواء والعيوب: نحو "أذى" (٣) ، و "جنفا" (٤) ، و "حرج" (٥) ، و "اصدا" (٦) ، و "دخلا" (٧) ، و "رمقا" (٨) ، و "سفها" (٩) ، و "اشططا" (١٠) ، و "الضرر" (١١) ، و "العمس" (١٢) ، و "اللمم" (١٣) ، و "مرض" (١٤) ، و "انجس" (١٥) .

قال رب العالمين:

١- "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" .

ب- "لَقَدْ قَلْنَا إِذَا شَطَطًا" .

ج- "فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى" .

ب- الذعر والخوف : نحو "رهب" و "فزع" ، قال عز من قائل:

١- "كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا" . (١٦)

(١) المؤمنون : ٤١ .

(٢) الكتاب : ٤: ٢٨ ، ٣٣ ، المقتضب : ٢: ١٢٥ ، وشرح المفصل : ٦: ٤٥ ، والمقرب : ٢: ١٣٣ .

(٣) البقرة : ١٩٦ .

(٤) البقرة : ١٠٩ .

(٥) النساء : ٦٥ .

(٦) البقرة : ١٠٩ .

(٧) النحل : ٩٤ .

(٨) الجن : ١٢ .

(٩) الانعام : ١٤٠ .

(١٠) الجن : ٤ .

(١١) النساء : ٩٥ .

(١٢) حم السجدة : ١٧ .

(١٣) النجم : ٣٣ .

(١٤) البقرة : ١٠ .

(١٥) التوبة : ٢٨ .

(١٦) الانبياء : ٩٠ .

- ب- "لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْكَبِيرُ" (١)
- ج- الهياج : نحو "أسفا" (٢) ، و "غضب" (٣) ، و "لهب" (٤) ، و "سخط" (٥) .  
قال تعالى : "وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ"  
د- والجوع والعطش : نحو "ظما" قال عزوجل : "أَذَلَّكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَمِيبُهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبًا" (٦) .
- هـ- الأعراض : نحو "الحزن" (٧) ، و "عجبا" (٨) ، و "مرحبا" (٩) ، قال تعالى :  
"وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا"  
و- اللون : مثل "قتر" قال تعالى : "وَلَا يَرْمُقُ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ" (١٠) .  
قتر : معناها غبرة فيها سواد (١١) .

يرى اللغويون أن هذا الوزن يجيء للدلالة على الأدواء ، قال سيوييه : (هذا باب من الأدواء على مثال وَجِعٌ يُوْجَعُ وَجَعًا ، وهو وَجِعٌ ، لتقارب المعاني" (١٢) . قال الرضي : "وفي الأدواء من باب فَعَلَ المَكْسُور العَيْن الفَعَلَ كالورم والمرض والوجع" (١٣) . ويأتي كذلك للدلالة على الذعر والخوف ، قال سيوييه "وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال ، لأنه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرَعْتُ فَرَعًا وهو فَرَعٌ" (١٤) .  
ويجيء كذلك للدلالة على الهيج نحو أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وَحَسَّ يَحْسُ حَسًّا (١٥) .

- 
- |                               |                        |
|-------------------------------|------------------------|
| (١) الأنبياء : ١٠٣ .          | (٢) الكهف : ٦ .        |
| (٣) البقرة : ٦١ .             | (٤) لهب : ٣ .          |
| (٥) آل عمران : ١٦٢ .          | (٦) التوبة : ١٢٠ .     |
| (٧) فاطر : ٣٤ .               | (٨) الكهف : ٦٣ .       |
| (٩) الإسراء : ٣٧ .            | (١٠) يونس : ٢٦ .       |
| (١١) الكشاف : ٢٣٤ .           | (١٢) الكتاب : ٤ : ١٧ . |
| (١٣) شرح الشافية : ٢ : ١٥٦ .  | (١٤) الكتاب : ٤ : ١٨ . |
| (١٥) المصدر السابق : ٤ : ٢٠ . |                        |



ويأتي كذلك لمعاني الجوع والعطش من ظمأ وعطش<sup>(١)</sup> ويأتي للدلالة على التترك والانتهاه نحو أجم وسنق وغرض<sup>(٢)</sup>، ويرد للدلالة على الأمراض نحو فرح وحرز<sup>(٣)</sup>، ويأتي كذلك للخفة والتحرك والطيش نحو سلس وقلق وقلق<sup>(٤)</sup>، فاقوال اللغويين موافقة لما ورد في الذكر الحكيم.

٤- فعال: جاء هذا الوزن في الفرقان للمعاني الآتية :

أ- الحسن والقبح: نحو (جمال)<sup>(٥)</sup>، قال عز وجل: "وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ"<sup>(٦)</sup>

ب- انتهاء الزمان والتترك: مثل "براء"<sup>(٦)</sup>، و "حصاد"<sup>(٧)</sup>، قال عز وجل:

أ- "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ"<sup>(٨)</sup>  
ب- "وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ"<sup>(٩)</sup>

الحصاد: بفتح الحاء وكسرهما كالجذاذ، وهو مصدر حصد، وقال الفراء: الكسر للحجاز، والفتح لنجد وتميم<sup>(٨)</sup>.

ج- الرفعة والضة: نحو "الجلال"<sup>(٩)</sup>، و "صغار"<sup>(١٠)</sup>، قال تبارك وتعالى:

أ- "وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"<sup>(١١)</sup>  
ب- "سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ"<sup>(١٢)</sup>

يرى الصرفيون والنحاة أن هذا الوزن يأتي للدلالة على الحسن أو القبح يقول سيبويه: "أما ما كان حسناً أو قبيحاً فإنه مما يبنى فعله على فعل يفعل، ويكون الممدر فعلاً وفعالةً وفعلاً، وذلك قولك: قبح يقبح قبيحة..."<sup>(١١)</sup>، وقال ابن

(١) الكتاب : ٤ : ٢١ .

(٢) المصدر نفسه : ٤ : ١٦ .

(٣) المساعد : ٢ : ٦٢١ .

(٤) الكتاب : ٤ : ٢٠ .

(٥) النحل : ٦ .

(٦) الزخرف : ٢٦ .

(٧) الانعام : ١٤١ .

(٨) البحر المحيط: ٤: ٢٣٤ .

(٩) الرحمن : ٢٧ .

(١٠) الانعام : ١٢٤ .

(١١) الكتاب : ٤ : ٢٨ .

السراج: "الأول من فعل يفعل ما كان حسنا أو قبحا الفعل، فعل يفعل، فعلا، وفعالة، وفعلا، والاسم فعيل، قبح يقبح قباحة" (١). ويأتي كذلك للدلالة على انتهاء الزمان مثل الحصاد (٢).

فأقوال اللغويين موافقة لما وقع في القرآن العظيم.

٥- فعالة: ان هذا البناء جاء في القرآن الكريم للدلالة على الحرفة والصناعة والولاية وهي على النحو التالي:

١- الحرفة والصناعة: مثل "تجارة" (٣)، و "تلاوته" (٤)، و "خيانة" (٥)، و "دراستهم" (٦)، و "رسالة" (٧)، و "رعاية" (٨)، و "السقاية" (٩)، و "عبادة" (١٠)، قال تبارك وتعالى:

"أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ".

ب- الولاية: قال عز وجل: "هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ" (١١).

اختلف القراء في (الولاية) فقرأ حمزة بكسر الواو، وافقه الكسائي وقرأ الباقرن بالفتح (١٢).

يرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي للدلالة على حرفة أو ولاية نحو: تجارة، وخياطة، وسفارة، قال سيبويه: "وأما الوكالة والوصاية، والجراية ونحوهن فانما شبهن بالولاية لأن معانهم القيام بالشيء".

- 
- |                                     |                          |
|-------------------------------------|--------------------------|
| (١) الأصول في النحو : ٣ : ٩٧ ، ٩٨ . | (٢) الكتاب : ٤ : ١٢ .    |
| (٣) البقرة : ٢٨٢ .                  | (٤) السورة نفسها : ١٢١ . |
| (٥) الانفال : ٥٨ .                  | (٦) الانتعام : ١٥٦ .     |
| (٧) الاعراف : ٧٩ .                  | (٨) الحديد : ٢٧ .        |
| (٩) التوبة : ١٩ .                   | (١٠) الكهف : ١١٠ .       |
| (١١) السورة نفسها : ٤٤ .            | (١٢) النشر : ٢٧٧ .       |

وعليه الخلافة والامارة والنكابة والعرافة، وانما اُردت أن تخبر بالولاية<sup>(١)</sup>،  
وقال أيضا: " وقالوا : التجارة والخيطة والقصابة، وانما أرادوا أن يخبروا بالمنفعة  
التي يليها، فصار بمنزلة الوكالة، وكذلك السعاية، انما أُخبر بولايته كأنه جعله الأمر  
الذي يقوم به"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قتيبة: إن وزن (فَعَالَة) يأتي في الصناعات والولايات كثيرا كالقمارة  
وانما الصناعة بمنزلة الولاية للمشيء والقيام به فذلك جمع بينهما في البناء<sup>(٣)</sup>.

ويقول الرضي: " الغالب في الحرف وشبهها من أي باب كانت الفعالة بالكسر  
كالصياغة، والحيكة، والضيطة، والتجارة والامارة..."<sup>(٤)</sup>، وقال أبو حيان:  
"والغالب أيضا أن يعنى بفعالة الحرف وشبهها كالتجارة، ومنها الولايات كالخلافه،  
وزعم ابن عمفور أن فعالة ينقاس في الولايات والصنائع، ونص غيره على كثرة  
ذلك"<sup>(٥)</sup>.

تبين مما سبق أن هذا البناء غالبا يأتي للدلالة على الحرفة والصناعة والولاية  
وهو موافق لما ورد في التنزيل.

٦- فَعِيل: قد تبين لي بعد تتبعي في القرآن الكريم أن الكثرة للكثيرة من هذا الوزن

للدلالة على الصوت وقليل منها للدلالة على السير وهي كمايلي:

١- الصوت: "الحسيس"<sup>(٦)</sup>، و "زفير"<sup>(٧)</sup>، و "شهيق"<sup>(٨)</sup>، و "مريخ"<sup>(٩)</sup>، قال

القادر المقتدر:

- 
- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (١) الكتاب : ٤ : ١١ .         | (٢) المصدر نفسه : ٤ : ١١ .  |
| (٣) أدب الكاتب : ٤٧١ .        | (٤) شرح الشافية : ١ : ١٥٣ . |
| (٥) الارتشاف: ١ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ . | (٦) الانبياء : ١٠٢ .        |
| (٧) هود : ١٠٦ .               | (٨) السورة نفسها : ١٠٦ .    |
|                               | (٩) ياسين : ٤٣ .            |

- ١- "لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ" .  
ب- "وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيْحَ لَهُمْ" .  
٢- الحركة والسير: نحو "بنميم" (١) ، قال تعالى : "هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ" .

ويرى اللغويون أن هذا البناء يأتي للدلالة على الصوت والسير كالصهيل والهدير والهير والرحيل . يقول امام النحاة سيويه: "وكما جاء فعيل في الصوت كما جاء فعال . وذلك نحو الهدير، والمضجج، والقلخ، والصهيل، و النهيق، والشحيح" (٢) .

وقال الصيمري: "ويكثر فيها أيضا الفعيل نحو: الزئير، والصهيل" (٣) . وقال الرضي: "ويأتي فيها كثير فعيل أيضا، كالضجج... (٤) . وقال أبو حيان: " وأن فعلا يطرد في الأصوات نحو: النبيح والهدير انتهى . وكثر في ضروب السير كالذميل والرسيم" (٥) . وقد قرّر جمع اللغة العربية القاهري قياسيّه وزني فعيل وفعال للدلالة على الصوت (٦) ، وهو موافق لما ورد في التنزيل .

٧- فعالة: يرتبط هذا الوزن بالمعاني الآتية: (٧)

- ١- الترك والانتهاه نحو "براءة" ، قال عز وجل:  
"بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ" (٨) .  
ب- الرفعة والضعفة: نحو: "الولاية" (٩) ، و "سفامة" (١٠) ، و "الضلالة" (١١) . قال الغفور الرحيم:

- 
- (١) القلم : ١١ .  
(٢) الكتاب : ٤ : ١٤ .  
(٣) التبصرة والتذكرة : ٢ : ٧٦٥ .  
(٤) شرح الشافية : ١ : ١٥٥ .  
(٥) الارتشاف : ١ : ٢٢٣ .  
(٦) مجمع اللغة العربية القاهري : ٤١٧ .  
(٧) أدب الكاتب : ٦٤٩ ، وشرح المفصل : ٦ : ٤٥ ، ٤٦ ، وشرح الشافية : ١ : ١٥٣ .  
(٨) التوبة : ١ .  
(٩) الكهف : ٤٤ .  
(١٠) الاعراف : ٦٧ .  
(١١) البقرة : ١٦ .

- ١- "هَذَاكَ الْوَالِيَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ"  
 ب- "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ"  
 ج- الجرة أو الجبن: نحو "كلالة" (١)، و "الندامة" (٢)، قال الديان:  
 أ- "قُلِ اللَّهُ يَفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ" (٣).  
 ب- "وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ"  
 د- الجوع: نحو "خصامة" قال رب الملائكة والروح:  
 "وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ" (٤).  
 ٨- فِعَال: إن هذا الوزن جاء في القرآن الكريم للمعاني التالية:  
 ١- الامتناع والهياج: نحو "الميام" (٥)، و "النكاح" (٦)، قال تعالى:  
 أ- "أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا..." (٧)  
 ب- "وَلَيْسَتُغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا..." (٨).  
 ٢- المباعدة: مثل "الفرار" (٩)، قال عز وجل:  
 "لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا..." (١٠).  
 ٣- انتهاء الزمان: نحو "ختام" (١١)، و "جذاد" (١٢)، و "حماد" (١٣)، قال  
 تعالى: "وَأَخْتَامُهُ مِسْكٌ"

---

(١) النساء : ١٢	(٢) يونس : ٥٤
(٢) النساء : ٧٦	(٤) الحشر : ٩
(٥) البقرة : ١٨٣	(٦) السورة نفسها : ٢٣٥
(٧) المائدة : ٩٥	(٨) النور : ٣٣
(٩) الاحزاب : ١٦	(١٠) الكهف : ١٨
(١١) المطففين : ٢٦	(١٢) الانبياء : ٥٨
(١٣) الانعام : ١٤١	

- ٤- الصوت : نحو : جهارا، قال تعالى : "ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا" (١) .  
٥- القبح: مثل "البغاء" (٢) ، و"خطاء" (٣) ، قال عز وجل : "إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خَطَاً كَبِيرًا" .

اختلف القراء في (خَطَاً) فقرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء والف ممدودة بعدها، وهي قراءة طلحة وشبل والأعمش ويحيى بن خالد ابن الياس وقتادة والحسن والأعرج، وقرأ أبو جعفر وابن نكوان بفتح الخاء وفتح الطاء من غير ألف ولا مت (٤) .

- ٦- القرار والشبات : نحو "فراشا" (٥) ، و "كفاتا" (٦) ، قال عز وجل: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً" .

يرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي مرتبطا بقيم دلالية متعددة وهي مايلي:

- ١- الامتناع والهباج وما أشبه ذلك ،قال سيويه : " وقالوا في اشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فعال، وذلك نحو المصروف في الشاء، لأنه هياج، فشبه به كما شبه ما ذكرنا بالولاية، لأن هذا الأصل كما ذلك هو الأصل .  
ومثله الهباب والقراع، لأنه يهيج فيذكر" (٧) .

ويرى الرضي: أن الغالب في الشراد والهباج وشبهه الفِعال كالفرار والشماس... (٨) .

- ٢- المباعدة نحو طراد، وفرار، قال سيويه : ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشماس والنفار والطماح وهذا كله

---

(١) نوح : ٨ . (٢) النور : ٣٣ .  
(٢) الاسراء : ٣١ . (٤) النشر : ٧ : ٢٠٧ ، والبحر المحيط : ٦ : ٣٢ .  
(٥) البقرة : ٢٢ . (٦) المرسلات : ٢٥ .  
(٧) الكتاب : ٤ : ١٢ . (٨) شرح الشافية : ١ : ١٥٣ .

مباعدة...» (١).

٣- انتهاء الزمان نحو مرام وحصاد، قال سيبويه، : "وجاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعَالٍ، وذلك : المرام والجزان، والجداد، والقطاع، والحصاد" (٢).

ويقول الرضي: "والفِعَالُ قياس من غير المصادر في وقت حينونة الحدث، كالقطاف والجداد والحصاد والرفاع...» (٣)

٤- والفعال يكون أيضا بناءً لاسماء الوسم : نحو وسام، جاء في الكتاب: "واما الوسم فانه يجيء على فعال، نحو: الضباط والعلاط والمعراض والجناب والكشاح، فالأثر يكون على فِعَالٍ والعمل يكون فِعْلًا، كقولهم سمت وسما وضبطت البعير ضبطا، وكشحته كشحا" (٤).

وجاء في ديوان الأدب : " أن فِعَالًا يكون بناءً لاسماء الوسم نحو العلاط والكشاح" (٥).

وقال الرضي: " والفِعَالُ بالكسر غالب في السمات أيضا كالعلاط والمعراض...» (٦).

٥- ويجاء بالمصدر على هذا الوزن للدلالة على الصوت ولكنه قليل مثل صياح وفِعَالٍ بالكسر في الأصوات أيضا لكن اقل من مجيء فُعَالٍ بالضم وفِعِيلٍ فيها، وذلك كالزمار والعرار" (٧).

فأقوال العلماء موافقة لما ورد في الذكر الحكيم.

- 
- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (١) الكتاب : ٤ : ١٢ .         | (٢) المصدر نفسه : ٤ : ١٢ .  |
| (٣) شرح الشافية : ١ : ١٥٤ .   | (٤) الكتاب : ٤ : ١٣ .       |
| (٥) ديوان الادب : ١ : ٨٦ .    | (٦) شرح الشافية : ١ : ١٥٢ . |
| (٧) المصدر السابق : ١ : ١٥٤ . |                             |

- ٩- فُعْلَةٌ : يرتبط هذا الوزن في القرآن الكريم بالدلالة الآتية:
- ١- اللون : لم يرد في القرآن الكريم للدلالة على اللون من هذا البناء إلا لفظ واحد بدون التاء المربوطة، وهو "خضرا" في خمسة مواضع منها : "وَيَلْبَسُونَ شِيَابًا خَضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ" (١).
- ب- الداء والعيب نحو : "العسرة" (٢)، و "عقدة" (٣)، و "غممة" (٤).
- قال تعالى : "وَاطَّلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي" .
- ج- المسافة نحو :قربة" (٥)، و "زلفة" (٦)، قال تعالى : "أَلَا إِنَّهَا قَرْبَةٌ لَكُمْ" .

يرى اللغويون أن هذا الوزن للدلالة على الألوان غالبا ، قال سيبويدي : "أما الألوان فإنها تبنى على أَفْعَلٍ ويكون الفِعْلُ على فِعْلٍ يَفْعُلُ، والمصدر على فُعْلَةٍ أكثر . وربما جاء الفِعْلُ على فُعْلٍ يَفْعُلُ، وذلك قولك : أَدِمَّ يَأْدُمُ أَدْمَةً . وشَهَبَ يَشْهَبُ ، شُهْبَةً، وَقَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً" (٧)، وقال الرضي : "والأغلب في الألوان الفُعْلَةُ، كَالشُّهْبَةِ وَالكَدْرَةِ" (٨).

فأقوال اللغويين غير موافقة للقرآن الكريم حيث لم يرد فيه مثال واحد من (فُعْلٌ) كما سبق .

- ١٠- فُعَالٌ : ان هذا الوزن ورد في القرآن الكريم للدلالة الآتية:
- ١- الداء : نحو : "سباتا" (٩)، و "النعاس" (١٠)، قال تبارك وتعالى:

- 
- |  |                   |
|--|-------------------|
| (١) الكهف : ٣١   | (٢) التوبة : ١١٧  |
| (٣) طه : ٢٧  | (٤) يونس : ٧١     |
| (٥) التوبة : ٩٩  | (٦) الملك : ٢٧    |
| (٧) الكتاب : ٤ : ٢٥  |                   |
| (٨) شرح الشافية : ٢ : ١٥٦، والمساعد : ٢ : ٦٢١، والاشتقاق : ٢١٩، والنحو الوافي : ٣ : ١٦١، والمحيط : ٢٢٦ |                   |
| (٩) الفرقان : ٤٧   | (١٠) الانفال : ١١ |



١- "وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا" (١).

المسبات : نوع من الأغماء يعترى اليقظان مرضاً، فشبّه النوم به (٢).

ب- "ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا" (٣).

٢- الصوت: مثل: "خوار" (٤)، و"دعاء" (٥)، و"مكاء" (٦)، قال تعالى:

أ- "فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جِدًّا لَهُ خَوَارٌ" (٧).

ب- "كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً" (٨).

٣- ما اجتمع بعضه الس بعض : نحو: "جذاذذ" (٩)، و"حطاماً" (١٠)،

و"رفاتاً" (١١)، قال سبحانه قدوس:

أ- "ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا" .

ب- "وَقَالُوا أَتِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا أَثْنَا لِمُبْعوثُونَ" .

يرى اللغويون أن هذا الوزن يجيء للدلالة على داء نحو زكام وسعال، قال سيبويه: "وقد جاء بعضه على فُعَالٍ كما جاء على فَعَالٍ وفُعُولٍ، قالوا: نَعَسَ نُعَاسًا، وَعَطَسَ عَطَاسًا، ومزح مزاحاً، وأما السكات فهو داء كما قالوا: العَطَاسُ فهذه الأشياء لا تكون حتى تزيد الداء، فعل كاللحاز والسهام، وهما داءان وأشباههما" (١٢).

وقال الصيمري: "وما كان من المصادر للدواء فإنه يكثر فيه الفُعَالُ يضم أوله

نحو: الصداع والقلاب... (١٣).

(١) النبا: ٩ . (٢) البحر المحيط: ٦: ٥٠٤ .

(٣) آل عمران: ١٥٤ . (٤) الاعراف: ١٤٨ .

(٥) البقرة: ١٧١ . (٦) الانفال: ٣٥ .

(٧) طه: ٨٨ . (٨) البقرة: ١٧١ .

(٩) الانبياء: ٥٨ . (١٠) الزمر: ٢١ .

(١١) الاسراء: ٤٩ . (١٢) الكتاب: ٤: ١٠٠ .

(١٣) التبصرة والتذكرة: ٢: ٧٦٤ .

وقال الرضي: "والغالب في مصدر الأدواء، من غير باب فَعَلِ المَكْسُورِ السَّعِينِ  
الْفُعَالِ، كَالسُّعَالِ والدَّوَارِ..."<sup>(١)</sup>.

أو على الصوت نحو صراخ ورغاء، قال الصيمري: "ويجيءُ الفُعَالُ أيضًا في  
الأصوات نحو الدعاء والرغاء..."<sup>(٢)</sup>.

وقال الرضي: "والغالب في الأصوات أيضًا الفُعَالُ بالضم، كالصراخ..."<sup>(٣)</sup>.  
جاء في الارتشاف: "ونكر ابن عمفور أن فُعَالًا مقيس في الأصوات نحو  
الصراخ..."<sup>(٤)</sup>.

أو على مفترق الأجزاء، نحو دقاق وحطام، قال الفراء: "كل مصدر اجتمع بعضه  
إلى بعض مثل القمات والدقاق والغناء والحطام فهو مصدر ويكون في مذهب اسم على  
هذا المعنى..."<sup>(٥)</sup>.

ويقول الصيمري: "وقد يجيءُ الفُعَالُ فيما كان يُفْتَّ أو يكسر نحو: الدقاق،  
والحطام، والجذاذ، والفتات والرفات، وهو مصدر واقع على مفعول..."<sup>(٦)</sup>.

ويرى ابن عمفور أنه يطرد في مفترق الأجزاء كالحطام<sup>(٧)</sup>. ولكن الرضي يخالف  
أقوال العلماء، ويرى أنه بمعنى المفعول ليس مصدرًا وهو القائل: "ويجيءُ فعَالٌ من  
غير المصادر بمعنى المفعول، كالدقاق، والحطام والفتات والرفات..."<sup>(٨)</sup>.

يبدو لي أن هذه الأشياء من المصادر تدل على اسم المفعول، ليس هذا الوزن يدل  
على ذلك فحسب بل هناك أوزان كثيرة لها ألفاظ دالة على اسم المفعول كما ستأتي.

- 
- |                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| (١) شرح الشافية: ١: ١٥٤، ١٥٥ | (٢) التبصرة والتنكرة: ٢: ٢٦٥ |
| (٣) شرح الشافية: ١: ١٥٥      | (٤) الارتشاف: ١: ٢٢٣         |
| (٥) معاني القرآن: ٢: ٦٢      | (٦) التبصرة والتنكرة: ٢: ٢٦٥ |
| (٧) المصدر نفسه: ١: ٢٢٣      | (٨) شرح الشافية: ١: ١٥٥      |

١١- فَعَلُوتٌ: بناء من أبنية المصدر يدل على المبالغة ، مثل ملكوت وطاغوت وجبروت، قال ذو الجلال والاکرام:

ا- "وَكَذَلِكَ نُرِيْ اِبْرَاهِيْمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ" (١).

الملكوت مصدر على زنة المبالغة، اي الملك كالرغبوت والرهبوت والجبروت، ومعناه الملك العظيم والسلطان القاهر (٢).

ب- "وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ اَنْ يَّعْبُدُوْهَا" (٣).

الطاغوت: فعلوت من الطغيان كالملكوت والرحموت، أطلقت على الشيطان لكون الطاغوت مصدرا، وفيها مبالغات، اي البالغ أقصى غاية الطغيان، وهي تسمية بالمصدر كأنه عين الشيطان طغيان وأن البناء بناء مبالغة فان الرحموت الرحمة الواسعة ، والملكوت الملك المبسوط (٤).

١٢- فَعَلَّانٌ: ان هذا البناء يدل على الاضطراب والتحرك والتقلب، فقد ورد في القرآن الكريم

مثال واحد للدلالة السابقة ، قال عز من قائل:

"وَإِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ" (٥).

الحيوان مصدر حيي، وفي بناء حيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة لما في بناء فعلان معنى الحركة والاضطراب، والحياة حركة والموت سكون فمحيئته على بناء فعلان دال على الحركة مبالغة في معنى الحياة (٦).

(١) الانعام : ٧٥ .

(٢) البحر المحيط:٤:١٦٥، وتفسير أبي السعود :٣:١٥٢، ٧:١٨٢ .

(٣) الزمر : ١٧ .

(٤) تفسير ابي السعود:٧:٢٤٨ .

(٥) العنكبوت : ٦٤ .

(٦) الكشاف:٣:٢١٢، وتفسير النسفي:٣:٢٦٢، وتفسير أبي السعود: ٧:٤٧، واعراب

القرآن: ٧:٤٥٧ .

هناك لفظ آخر اختلف في معناه وهو شَنَانٌ ، قال تعالى:  
"وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ اَنْ لَا تَعْدِلُوْا..."(١).

يرى الرضي أن (شَنَان) شاذ ، لأنه لا يدل على اضطراب<sup>(٢)</sup> ، ويرى ابن عاشور أن هذا اللفظ جاء على الأصل لأن شَنَان فيه اضطراب النفس، فهو مثل الغليان والنزوان<sup>(٣)</sup> .

يرى اللغويون أن هذا الوزن يأتي للدلالة على معنى التقلب والتنقل والحركة والاضطراب والزعزعة والاهتزاز كالجولان والغليان، قال سيبويه : "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني في قولك : النَّزْوَانُ وَالنَّقْرَانُ، وإنما هذه الاشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع"<sup>(٤)</sup> .

وقال أيضا: "ومثل هذا الغليان، لأنه زعزعة وتحرك ، ومثله الغشيان، لأنه تجيش نفسه وتثبور، ومثله الخطران واللمعان، لأن هذا اضطراب وتحرك"<sup>(٥)</sup> .

وقال أيضا: "وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب، ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل، إلا أن يشذ شيء، نحو : شنته شَنَانٌ"<sup>(٦)</sup> .

وقال الصيمري: "وما كان من المصادر معناه الاضطراب والتحرك فبابه أن يجيء على فَعْلَانٍ نحو : النَّزْوَانُ..."<sup>(٧)</sup> .

وقال الرضي: "والقياس المعطرد في مصدر التنقل والتقلب الفَعْلَانُ، كالنزوان... والشَنَانُ شاذ، لأنه ليس باضطراب"<sup>(٨)</sup> .

- 
- |                                  |                         |
|----------------------------------|-------------------------|
| (١) المائدة: ٨                   | (٢) شرح الشافية : ١٥٦:١ |
| (٣) تفسير التحرير والتنوير: ٨٦:٦ | (٤) الكتاب : ١٤:٤       |
| (٥) المصدر السابق : ١٤ : ٤       | (٦) المصدر السابق: ١٥:٤ |
| (٧) التبصرة والتذكرة : ٢: ٢٦٨    | (٨) شرح الشافية : ١٥٦:١ |

إن (شنان) ليس شادا كما يرى الرضي، لأن فيه اضطرابا نفسيا كما مر بنا سابقا، وقد جعل مجمع اللغة العربية القاهري هذا البناء اذا كان لازما للدلالة على تغلب واضطراب<sup>(١)</sup>.

١٢- تَفَعَّلَ: يرتبط هذا الوزن بما يؤدي الى الشيء كالتهلكة: قال تعالى: "وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ..."<sup>(٢)</sup>. جاء في المفردات أن التهلكة ما يؤدي الى الهلاك<sup>(٣)</sup>، كالتجربة ما يؤدي الى الخبرة والتضرة ما يؤدي الى الضرر وغيرها.

#### دلالة المصدر الميمي:

سبق أن ذكرت أن المصدر يدل على الحدث والزمن المطلق، ولكن هل هناك فرق بينه وبين المصدر الميمي؟ يرى اللغويون أنه لا فرق بينه وبين المصدر الميمي من حيث الدلالة. قال سيبويه: "فاذا أردت المصدر بنيت على مَفْعَل، وذلك قولك: ان في ألف درهم لمضربا، أي لضربا. قال الله عز وجل: "أَيُّنَ الْمَفْرُوقِ"<sup>(٥)</sup>، يريد: أيُّنَ الْفَرَارِ"<sup>(٦)</sup>.

وقال أيضا: "إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ"<sup>(٧)</sup>، أي رجوعكم، وقال: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ"<sup>(٨)</sup>، أي في الحيض<sup>(٩)</sup>، وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: "أَلَا يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا"<sup>(١٠)</sup>، (مرسأها) ارساؤها، أو وقت

(١) مجمع اللغة العربية القاهري : ٤١٧ .

(٢) البقرة : ١٩٥ . (٣) زبدة التفسير: ٢: ٣٨ .

(٤) مفردات الراغب الاصفهاني : ٥٤٥ . (٥) القيامة : ١٠ .

(٦) الكتاب : ٤: ٨٧ . (٧) الانعام : ١٦٢ .

(٨) البقرة : ٢٢٢ . (٩) الكتاب : ٤: ٨٨ .

(١٠) الاعراف : ١٨٧ .

ارسائها (١) . قال تعالى : "وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا" (٢) ، المفرد: غرامة  
وخسران (٣) .

اتضح مما سبق أن اللغويين لم يبينوا له دلالة خاصة، بل هو كالمصدر العادي .  
ولكن الأستاذ فاضل السامرائي يرى أن المصدر الميمي يحمل عنصر الذات بخلاف المصدر  
العادي وهو القائل: " أن المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير  
الميمي فإنه حدث مجرد من كل شيء . فقوله تعالى: "إِلَى الْمَصِيرِ" (٤) لا يطابق "إلى"  
الضرورة" فإن المصير يحمل معه عنصرا ملديا، وإن كلمة (منقلب) في قوله تعالى : " وَسَيُعْلَمُ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" (٥) لا تطابق (انقلاب) في المعنى فالانقلاب حدث مجرد والمنقلب  
يحمل معه ذاتا، والمساق في قوله تعالى "إِلَى رَبِّكَ يُؤْمِنُ الْمَسَاقُ" (٦) يختلف عن قولنا (   
إليه السوق) فإن (المساق) يحمل معه ذاتا تساق بخلاف السوق الذي يدل على فعل السوق  
مجردا وكذلك الحياة والمعيا والموت والمعات والنوم والمنام .  
فالمصدر غير الميمي حدث غير متلبس بشيء آخر أما المصدر الميمي فإنه مصدر متلبس  
بذات في الغالب" (٧) .

أنا لا أوافق قول السامرائي لأنني بينت أن المصدر يدل على معنى الحدث والزمن  
المطلق إذا كان منفردا وأما إذا دخل في حيز التركيب فإنه يدل على زمن معين كما يدل  
على الذات، فالمصدر الميمي لا يحمل عنصر الذات كما أن المصدر الأملي لا يحمل ذلك . لأنه  
لا يوجد أي فرق بين المصير والضرورة، وبين المنقلب والانقلاب وبين المساق والسوق من  
ناحية الذات، لأن كليهما لا يحمل الذات، ولكن راحة الذات تفوح عندما دخل في الجملة من  
ناحيتين:

- 
- (١) الكشاف: ٢: ١٨٣ .  
(٢) التوبة : ٩٨ .  
(٣) الكشاف: ٢: ٢٠٢ ، والبحر المحيط : ٥: ٩٠ ، والنهر : ٩٠ .  
(٤) الحج : ٤٨ .  
(٥) الشعراء: ٢٢٧ .  
(٦) القيامة : ٢٠ .  
(٧) معاني الأبنية في العربية : ٣٤ ، ٣٥ .

١- إن المصدر إما يضاف الى فاعل أو مفعول، فهو يكسب الذات من الإضافة وأما يكون منوناً، فيكون الفاعل أو المفعول محذوفاً ويكسب الذات منهما أيضاً وأما اذا كان محلى (بال) فهو يكسب الذات من (ال) .

٢- إن المصدر الميمي يحتمل أن يكون ظرفي زمان ومكان غالباً، فهو يدل على الذات منهما، فالأمثلة التي قدمها فهي تحتمل أن تكون ظرف مكان، والمظرف المكاني يدل على الذات .

ويقدم لنا معنى آخر وهو دلالته على نهاية الأمر وقال : "فإن المصير مثلاً يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة، قال تعالى : "وَالْيَوْمَ الْمَصِيرُ" (١) . وقال : " فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ " (٢) أي منتهى أمركم " (٣) .

أنا أخالفه أيضاً هنا وأقول ان المصدر الميمي لا يدل على نهاية الأمر وإنما يفهم ذلك من أمرين : أحدهما من السياق أي (الى) و (الى النار)، لأن (الى) تدل على انتهاء الغاية لا المصدر، ثانيهما : أنه يحتمل أن يكون ظرف مكان - كما قلت - فلننظر الى الآيتين التاليتين :

- ١- "قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" (٤) .  
ب- "وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ" (٥) .

هل (المنافع) في الآية الاولى تدل على منتهى النفع؟ وكذلك هل (الموعدة) في الآية الثانية تدل على نهاية الوعد؟ أظن لا تدل على ذلك .

- 
- (١) الحج : ٤٨ .  
(٢) ابراهيم : ٣٠ .  
(٣) معاني الأبنية : ٢٥ .  
(٤) البقرة : ٢١٩ .  
(٥) التوبة : ١١٤ .

ويخيل اليّ أن المصدر الميمي يختلف عن المصدر الأصلي، لا من هذين الوجهين اللذين ذكرهما السامرائي، بل لأنه يحمل مبنى أكبر من المصدر الأصلي كلما ازداد المبنى ازداد المعنى، فالمصدر الميمي يدل على المبالغة في الحدث، كأنه يشمل معنى كل الحدث، قال عباس حسن: "أما من حيث الدلالة فيدل على المعنى المجرد - كالمصدر الأصلي - ويمتاز الميمي بقوة دلالاته وتأكيدها، ولا يدل على السبب إلا سماء" (١).

كما قال تعالى: "الَّذِي أَحْتَنَّا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ" (٢).

فان (المقامة) تدل على الإقامة كل الإقامة، ما لا تدل عليه كلمة الإقامة وهلم جرا.

وقد عرض لنا السامرائي علة أخرى، هي أن المصدر الميمي لا تتوسع العرب في استخدامه كما تتوسع في المصدر الأصلي من ناحيتين:

الأولى: وان المصدر الميمي لا يقع حالا ولا يقال أقبل مزحفا، كما يقال أقبل زحفا.  
الثانية: أنه لا يقع مفعولا لأجله فلا يقال: فعلت هذا مرافا بك كما يقال: فعلت هذا رافة بك (٣).

ينترأى لي أن العلة الأخيرة ليست بعيدة عن الصحة، لأنني تتبعت القرآن الكريم فلم أجد المصدر الميمي واقعا حالا أو مفعولا لأجله كما أنه لم يقع تمييزا.

#### دلالة المصدر المؤول مع (أن)

للمصدر المؤول مع (أن) ثلاث فوائد (٤).

الأولى: أن المصدر المصريح يدل على الحدث مع زمن مطلق دون قيد بأحد الأزمنة الثلاثة

- 
- (١) النحو الوافي: ٢: ١٩٤.  
(٢) فاطر: ٣٥.  
(٣) معاني الأبنية: ٣٦، ٣٧.  
(٤) بدائع الفوائد: ٩٢، ٩٤.



نعم أنه عندما يدخل في حيز التركيب يدل على زمن معين بالسياق والقرائن كما سبق؛  
ولكن المصدر المؤول مع (أن) يدل على الحدث مع زمن معين، لأن الفعل المشتق منه  
قام مقامه مع (أن) كما قال تعالى:

- أ- «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ» (١).
- ب- «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ» (٢).
- ج- «فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوا بِعَذَابِ اللَّهِ» (٣).

ف (مجيبه وقولهم) مصدران مؤولان يدلان على الحدث والزمن الماضي وقال أيضا:

- أ- «أَكْرَمِي مَتَوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا» (٤).
- فالمصدر المؤول (نفعه) يدل على زمن الاستقبال.
- ب- «وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا» (٥).
- فالمصدر المؤول (اتخاذه) يدل على الدوام والاستمرار.

الثانية: أن المصدر مع (أن) يدل على امكان الفعل دون الوجوب.

الثالثة: أنه يدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه ففيها تحصين من  
الاشكال وتخليص له من شواذب الاجمال، مثال على ذلك اذا قلنا أعجبنى قدومك، فانه  
يحتمل معاني:

- ١- أن يكون المعجب هو القدوم نفسه .
  - ٢- أو سرعته أو بطؤه أو حالة من حالاته .
- ولكن اذا قلنا أعجبنى أن قَدِمْتَ، فانه لا يدل الا على القدوم الذي هو مجرد  
الحدث فقط دون احتمال العوارض الأخرى .

---

(١) هود : ٦٩ . (٢) العنكبوت : ٢٤ .  
(٣) السورة نفسها : ٢٩ . (٤) يوسف : ٢٦ .  
(٥) مريم : ٩٢ .

### زيادة (أن) بعد (لما) للاحتفاظ على معنى العلة

يبدو في الوهلة الأولى أن (لما) ظرف زمان ولكن ليست في الحقيقة ظرف زمان ولكنه حرف يدل على ارتباط الفعل الثاني بالأول، وأن أحدهما كالعلة للآخر بخلاف الظرف إذا قلت حين قام زيد قام عمرو فجعلت أحدهما وقتاً للآخر فلذلك زادوا أن بعدما حفاظاً على هذا المعنى وتخليصاً له من الاحتمال العارض في الظرف وان لم تردهما لم يدل على التسبب بل يكون ربط الفعل بالفعل على جهة التعقيب نحو قوله تعالى:

١- "فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به" (١).

هنا (لما) ربطت فعل (المجيء) بفعل الكفر على جهة التعقيب لا التسبب لأن المجيء ليس علة للكفر.

ب- (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً" (٢).

هنا (لما) ربطت فعل المجيء بفعل اللقاء على جهة التسبب، لأن المجيء كان سبباً للقاء، فـ (أن) المصدرية هي التي خلصت (لما) صيانة لهذا المعنى.

ولكن العلماء اختلفوا في (أن) فيرى ابن كثير أن (أن) هنا للدلالة على إبطاء بعيد، لأن المدة كانت طويلة، ولو لم تكن كذلك لما جيء (بأن) بعد (لما) وقبل (الفعل)، بل تكون الآية فلما جاء البشير ألقاه على وجهه، وهذه دقائق ورموز لا تؤخذ من النحاة لأنها ليست من شأنهم.

وقد ردّ الصلاح الصفدي على ابن الأثير: ولو أنه نظر إلى هذه الفاء عقيب ماذا وردت؟ هل هي تعقيب قوله تعالى: " فلما ذهبوا به وأجمعوا " والآيات المتعلقة بواقعة القائه الجب، أو وردت عقيب قوله تعالى: " اذهبوا بقميمي " بصيراً " لعلم ابن الأثير أنه لا تراخي بين هذين البعدين ولا مدة مديدة، لأن المدة إنما كانت

(٢) يوسف : ٩٦ .

(١) البقرة : ٨٩ .

بقدر المسافة التي توجه فيها البشير من مصر الى أن وصل الى أرض كنعان وهي مقام يعقوب عليه السلام وقدر مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يوماً وماحولها ولهذا قال النحاة انها هنا زائدة<sup>(١)</sup>.

يبدو لي أن ما رده الصفدي صحيح ولكن قوله بأنها زائدها غير دقيق، لأنه لا زيادة في القرآن الكريم الا للتوكيد، كما ذهب اليه ابن هشام<sup>(٢)</sup>، والوجه عندي ما اختاره ابن قيم الجوزية.

إن المصدر الصريح يدل على الحدث مطلقاً، ولا يدل على الذات ولكن المصدر المؤول مع (أن) يدل على الذات أيضا كقولنا يعجبني أن تقوم، وأن قمت، هنا المصدر المؤول (قيام) دل على الذات وهو الفاعل.

دلالة المصدر المؤول مع (أن) اذا وقع مبتدأ:

اذا كان المصدر المؤول مبتدأ فهو يؤتي معنى الطلب، لاننا اذا قلنا : أن تقوم خيرٌ من أن تقعد فكاننا نأمره بأن يفعل ولسنا المخبر عن الحدث، والدليل على ذلك عدم قولنا: أن قمت خيرٌ من أن قعدت . لأن الحدث هو الذي يخبر عنه . وقد ورد في القرآن الكريم في خمسة مواطن فقط كلها بفعل المضارع وهي كمايلي:

ا- "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ" (٣).

ب- "وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى" (٤).

ج- "وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ" (٥).

د- "وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ" (٦).

هـ- "وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَهُمْ" (٧).

(١) اعراب القرآن : ٥٨:٥ .

(٢) المرجع نفسه : ٥٨:٥ .

(٣) البقرة : ١٨٤ .

(٤) السورة نفسها: ٢٣٧ .

(٥) السورة نفسها : ٢٨٠ .

(٦) النساء: ٢٥ .

(٧) النور : ٦٠ .

### المصدر المؤول من زينة الكلام:

لا جرم أن اللغة العربية تمتاز بالتألف والتناسق ولا سيما في القرآن العظيم الذي سحر الانس والجن بأسلوبه الراقى، وهذا يكمن في النظم، فالمصدر المؤول يؤتي الكلام المتناغم الموسيقي والتناسق التركيبي لأننا لا نستطيع في القرآن الكريم ان نضع بدل المصدر المؤول المصدر المريح، لأنه حينئذ يفقد توازنه وتناغمه كقوله تعالى :

ا- "أَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ..." (١).

ب- "وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا..."

ولو قلنا في غير القرآن الكريم:

ا- لا يحلُّ لهن كتمان ما خلق الله في أرحامهن .

ب- ولا يحلُّ لكم أخذ مما آتيتموهن شيئاً، لذهب الرونق والحسن والترنم.

## دلالاته النحوية البلاغية

### علم المعاني

الاخبار بالمصدر عن اسم الذات:

الامل في الخبر أن يكون نكرة مشتقا نحو زيد قائم وبكر مظلوم، وعمرو حسن، قال

تبارك وتعالى:

- أ- "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً..." (١).
- ب- "وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لُهُ أَوَّابٌ..." (٢).
- ج- "كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" (٣).

فـ(جاعل) في الآية الأولى اسم فاعل وقع خبرا، و(محشورة) في الآية الثانية اسم

مفعول وقع خبرا، و(فرحون) في الآية الثالثة صفة مشبهة جاء خبرا.

والمصدر هو الذي يدل على الحدث المطلق، فلا يقع خبرا مع اسم الذات ولا نقول:

(زيد اقبال) و (خالد ادبار) وعبدالله ذهاب، ولكننا نرى هذه الظاهرة شائعة في القرآن

الكريم واللغة العربية فيقال: رجل عدل، ورجل صوم ورجل فطر، وبعض العلماء يقدرون

المضاف ويحذفونه كما حذفوا في (وَأَسْأَلُوا الْقُرْبَىٰ) ، أي رجل ذو عدل، ورجل ذو صوم، ورجل

ذو فطر ويرى البعض أن يكون المصدر في موضع اسم الفاعل أي عادل، وصائم ، وفاطر (٤).

ويرى سيبويه أن هذا جائز على سعة الكلام وهو القائل: "وذلك قولك": ما أنت الا سيرا،

ولا سيرا، وما أنت الا الضرب الضرب، وما أنت الا قتلاقتلا، وما أنت الا سير البريد سير

البريد: فكانه قال في هذا كله: ما أنت الا تفعل فعلا، وما أنت الا تفعل الفعل، ولكنهم

حذفوا الفعل كما ذكرت لك.

(١) البقرة: ٣٠ .

(٢) ص: ١٩ .

(٣) المؤمنون: ٥٣ .

(٤) السيرافي النحوي: (١٣١)، ١٣٢ .

واعلم أن السير إذا كانت تخبر عنه في هذا الباب فإنما تخبر بسير متصل ببعضه  
ببعض في أي الأحوال كان، وأما قولك: إنما أنت سيرٌ فإنما جعلته خبراً لأنك ولم تضم  
فعلاً.

ومن ذلك قولك: ما أنت إلا شربٌ الأبل، وما أنت إلا ضربٌ الناس، وما أنت إلا ضرباً  
الناس ...

وان شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الأول، فجاز على سعة الكلام، من ذلك قول  
الخنساء:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ      فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

فجعلها الإقبال والادبار، فجاز على سعة الكلام، كقولك: نهارك صائم وليلك  
قائم<sup>(١)</sup>.

تبين مما سبق أن النحاة أولوا الكلام ولم يذكروا له دلالة خاصة، ولكنني بعد تتبعي  
في القرآن الكريم وجدت أن الكثرة الكاثرة من المصادر وقعت خبراً، السؤال الذي يطرح  
نفسه، هو لماذا هذا العدول من الصفة إلى المصدر؟ أرى أن الغرض من هذا العدول، والاضمار  
به هو لمعنى المبالغة، حيث يجعل العين هو الحدث نفسه، وقال المبرد: "زيد سيراً وزيدٌ"  
أيداً قياماً وإنما جاز في الاضمار لأن المخاطب يعلم أن هذا لا يكون إلا بالفعل وأن المصدر  
إنما يدل على فعله فكانك قلت: زيد يسير سيرا، وما أنت إلا تقوم قياماً، وان شئت قلت:  
زيد سيرٌ يا فتى ... كما قال الشاعر:

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت      فانما هي اقبال وادبصار  
أي ذات اقبال وادبار،

ويكون على أنه جعلها الاقبال والابعاد لكثرة ذلك منها<sup>(٢)</sup>.

(١) الكتاب : ١ - ٣٣٥ - ٣٣٧ . (٢) المقتضب: ٢: ٢٣٠ .

جاء في الخصائص: " اذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مطلق من ذلك الفعل وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده اياه ويدل على أن هذا معنى لهم ومقصود في نفوسهم قوله:

أَلَا أُمِّبَحَّتْ أَسْمَاءُ جَانِمَةَ الْحَبْلِ      وَضُنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّيْنُ مِنَ الْبِطْلِ

أي كأنه مطلق من البطل لكثرة ما يأتي به منه...  
وأصل هذا الباب عندي قول الله عز وجل "خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ" (١) وقولك رجل نَفَّ أقوى معنى لما ذكرناه من كونه كأنه مطلق من ذلك الفعل وهذا معنى لا تجده ولا تتمكن منه مع المصفة المريحة" (٢).

وقال أيضا: " فإذا قيل (رجل عدل) فكأنه وصف بجميع الجنس مبالغة كما تقول: استولى على الفضل وحاز جميع الرياسة والنبيل، ولم يترك لأحد نصيبا في الكرم والجود ونحو ذلك فوصف بالجنس أجمع علينا لهذا الموضع وتوكيدا" (٣).  
وهو يرى أن المضاف ليس محذوفا في "فانما هي اقبال وادبار" أي ذات اقبال وذات ادبار. وانما يكون هذا من باب المبالغة كأنها مخلوقة من الاقبال والادبار. (٤).  
وقال أيضا في قوله تعالى "إِنَّ أُمِّبِحَّ مَاؤُكُمْ غَوْرًا" (٥) أي غائرا، ورجل صوم أي صائما وانما ساغ ذلك للمبالغة وأن يجعله هو الحدث نفسه (٦).

وقال الرضي: "أو لكون واحد من المبتدأ والخبر معنى والآخر عينا ولزوم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كأنه هي...  
وقوله تعالى: " وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ" (٧). وان قدرنا المضاف في مثله في المبتدأ أي

- 
- (١) الانبياء: ٣٧ .  
(٢) الخصائص: ٢: ٢٥٩، ٢٦٠ .  
(٣) المصدر السابق: ٢: ٢٠٢ .  
(٤) المصدر السابق: ٢: ٢٠٢ .  
(٥) الملك: ٣٠ .  
(٦) الخصائص: ٢: ١٨٩ .  
(٧) البقرة: ١٧٧ .

لكن ذا البر من آمن وحالها اقبال أو في الخبر نحو "بر من آمن وذات اقبال أو جعلنا المصدر بمعنى المفة نحو (ولكن البار) وهي مقبلة جاز لكنه يخلو من معنى المبالغة" (١).

وفيما يلي عرض لما ورد في التنزيل

١- "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ" (٢).

فوضع المصدر (كره) موضع الوصف مبالغة، كأنه في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له أو هو فعل بمعنى مفعول كالضرب بمعنى المخبوز أي هو مكروه لكم (٣).

٢- "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا" (٤).

الأمن هنا مصدر اضرب به عن البيت باعتبار أنه سبب أمن فجعل كأنه نفس الأمن مبالغة (٥).

٣- "فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ" (٦).

جاء في البحر المحيط "فالشقاق مستول عليهم من جميع جوانبهم ومحيط بهم احاطة البيت لمن فيه وهذه مبالغة في الشقاق الحامل لهم بالتولي وهذا كقوله "إِنَّا لَنرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (٧) "إِنَّا لَنرَاكَ فِي سَفَامَةٍ" (٨)، هو أبلغ من قولك زيد مشاق لعمرو وزيد ضال وبكر سفيه" (٩).

(١) شرح الكافية: ١: ١٠٣ • (٢) البقرة: ٢١٦ •

(٣) تفسير النسفي: ١: ١٠٧، والبحر المحيط: ٢: ١٤٣ •

(٤) البقرة: ١٢٥ • (٥) تفسير التحرير والتنوير: ١: ٧٠٩ •

(٦) البقرة: ١٣٧ • (٧) الاعراف: ٦٠ •

(٨) السورة نفسها: ٦٦ • (٩) البحر المحيط: ١: ٤١ •



- ٤- "إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" (١) .  
وصفوا بالمصدر مبالغة كأنهم النجاسة بعينها، أو هم ذوو نجس لخبث باطنهم أو جنس نجس أو لأن معهم الشرك الذي هو بمنزلة النجس أو لأنهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملابسة لهم" (٢) .
- ٥- "إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ" (٣) .  
أصله انه ذو عمل غير صالح فجعل ذاته عملاً غير صالح مبالغة في ذمه" (٤) .
- ٦- "هَذَا بِمَأْتِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى" (٥) .  
هنا أخبر بالمصدر عن القرآن مبالغة كأن القرآن لوضح حجة عين الهدى" (٦) .
- ٧- "وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ" (٧) .  
وجعلت الدار الآخرة حيا على المبالغة بالوصف بالحياة" (٨) .
- ٨- "خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ" (٩) .  
جاء في صفوة التفاسير: " جعل لفرط استعجاله كأنه مخلوق من نفس العجل كقول العرب لمن لازم اللعب : هو من لعب وكومف بعضهم قوما يقوله : نساؤهم لعب ورجالهم طرب" (١٠) .

---

(١) التوبة : ٢٨ .  
(٢) الكشاف: ٢: ١٨٣، وتفسير أبي السعود: ٤: ٥٧ .  
(٣) هود: ٤٦ .  
(٤) الكشاف: ٢: ١٠١، وتفسير أبي السعود: ٤: ٢١٢ .  
(٥) الجاثية : ٢٠ .  
(٦) صفوة التفاسير: ٣: ١٩ .  
(٧) العنكبوت : ٦٤ .  
(٨) البحر المحيط: ٧: ١٥٨ .  
(٩) الانبياء: ٣٧ .  
(١٠) صفوة التفاسير: ٢: ٢٦٥ .

الوصف بالمصدر:

من المعروف أن الصفة تكون من المشتقات نحو جاء رجل فاضل، زيد رجل كريم، قال

تبارك وتعالى:

أ- "فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ" (١).

ب- "وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا" (٢).

ج- "فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا.." (٣).

فـ (راضية) اسم فاعل صفة لـ (عيشة)، و (منبثا) اسم مفعول صفة لـ (هباء)، و (ليننا) صفة مشبهة باسم الفاعل، صفة لـ (قولا).

لأنها تدل على الحدث والذات وأما المصدر فإنه يدل على الحدث دون الذات ولذلك يوصف به ، الا أننا نرى ورود المصدر صفة للموصوف للمبالغة، وهو في القرآن كثير جدا، وفيما يلي بعض منها:

١- "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (٤).

(رب) هنا مصدر وصف به مبالغة كالعدل (٥).

٢- "وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ" (٦).

وصف الدم بالكذب مبالغة كأنه الكذب نفسه وعينه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته، والفاعل والمفعول يسميان بالمصدر كما يقال :ماء سكب اي:

(١) القارعة : ٦-٧ . (٢) الواقعة : ٦٥ .

(٣) طه : ٤٤ .

(٤) الفاتحة : ٢ .

(٥) يوسف : ١٨ .

(٦) تفسير النسفي: ١: ٦، والنجر المحيط: ١: ١٩، وتفسير أبي السعود: ١: ١٢، وتفسير

التحرير والتنوير: ١: ١٦٦ .

مسكوب، كقوله تعالى: "ان أصبح ماؤكم غورا" أي غائرا كما سموا المصدر بهما قالرا للعقل المعقول وللجد المجلود<sup>(١)</sup>.

- ٣- "ويرسل عليها حسابنا من السماء فتصبح صعيدا زلقا"<sup>(٢)</sup>،  
(زلقا) مصدر وصف بد مبالغة<sup>(٣)</sup>،  
٤- "ونضع الموازين القسط"<sup>(٤)</sup>،  
وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغة كأنها في نفسها قسط أو على حذف المضاف أي ذوات القسط<sup>(٥)</sup>،  
٥- "انا سمعنا قرآنا عجبا"<sup>(٦)</sup>،  
(عجبا) مصدر وصف القرآن به مبالغة<sup>(٧)</sup>  
٦- "ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا"<sup>(٨)</sup>  
(صعدا) هنا مصدر وصف العذاب بد مبالغة<sup>(٩)</sup>،  
٧- "هو الملك القدوس السلام"<sup>(١٠)</sup>،  
السلام مصدر وصف به مبالغة في الوصف كونه سليما من كل نقص وآفة أو في اعطائه السلامة<sup>(١١)</sup>،

المصدر بمعنى اسم الفاعل:

سبق أن ذكرت أن المصدر يدل على الحدث والزمان المطلق ولا يدل على الذات إلا

- 
- (١) الكشاف: ٢: ٣٠٨ ، وتفسير أبي السعود: ٤: ٢٦٠، وصفوة التفسير: ٢: ٤٥٠  
(٢) الكهف: ٤٠ (٣) تفسير أبي السعود: ٥: ٢٢٣  
(٤) الانبياء: ٤٧ (٥) تفسير النسفي: ٣: ٨٠  
(٦) الجن: ١ (٧) الكشاف: ٤: ١٦٧، وتفسير أبي السعود: ٩: ٤٢  
(٨) الجن: ١٧ (٩) تفسير أبي السعود: ٩: ٤٥  
(١٠) الحشر: ٢٣ (١١) الكشاف: ٤: ٨٧، تفسير أبي السعود: ٨: ٢٣٤

بالسياق، ولكن أحيانا يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل مبالغة في معنى الحدث، وهو في القرآن العظيم كثير جدا، وفيما يلي بعض منها:-

١- "اٰخْتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ" (١)

السمع في الأصل مصدر سمع، وفي تقديره وجهان: أحدهما: أنه استعمل مصدرا على أصله، ولكن حذف المضاف أي على مواضع سمعهم ، لأن السمع نفسه لا يضم عليه، والثاني : أن السمع استعمل بمعنى السامعة، وهي الأذن ، كما قالوا الغيب بمعنى الغائب، والنجم بمعنى الناجم (٢).

٢- "فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ" (٣).

المفازة مصدر بمعنى اسم الفاعل فلا تحسبتهم فائزين (٤).

٣- "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا" (٥).

(أمننا) أي آمننا كما في قوله تعالى : " حَرَمًا آمِنًا" (٦)، على إيقاع المصدر موقع اسم الفاعل للمبالغة أو على تقدير المضاف أي ذا أمن ، أو على الإسناد المجازي أي آمننا من حجة من عذاب الآخرة (٧).

٤- "اٰقْلَنَّا يِنَارًا كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ" (٨).

هنا (بردا وسلاما) مصدران استعملتا بمعنى اسم الفاعل مبالغة (٩).

(١) البقرة: ٧

(٢) الاملاء: ١: ٩

(٣) آل عمران: ١٨٨

(٤) الاملاء: ١: ٩

(٥) البقرة: ١٢٥

(٦) العنكبوت: ٦٧

(٧) تفسير أبي السعود: ١: ١٥٧

(٨) الانبياء: ٦٩

(٩) صفة التفاسير: ٢: ٢٧١

٥- "أَوْ يَصِحُّ مَأْوَاهَا غُرًّا" (١).

استعمل مصدر (غورا) بمعنى اسم الفاعل أي غائرا، مبالغة في المعنى (٢).

٦- "هُدًى وَبِشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" (٣).

(هدى وبشرى) مصدران أقيما مقام اسم الفاعل (هاديا ومبشرا) للمبالغة كأنهما الهدى والبشارة نفساهما (٤).

٧- "وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا" (٥).

(بورا) مصدر استعمل بدل اسم الفاعل بائر مبالغة، ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع (٦).

#### المصدر بمعنى اسم المفعول:

الأصل في المصدر أن لا يدل على معنى اسم المفعول ولكنه ورد في اللغة العربية بمعنى اسم المفعول، ولا سيما في القرآن الكريم للدلالة على المبالغة وفيما يلي عرض لما جاء في التنزيل:

١- "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ" (٧).

الكتاب على وزن (فعال) اما مصدر سمي به المفعول مبالغة في الكتابة فان المصدر يجيء بمعنى المفعول كالخفق، والتصوير للمخلوق والمصور، واما فعال بمعنى مفعول كاللباس بمعنى الملبوس وعماد بمعنى معمود به (٨).

(١) الكهف: ٤١ • (٢) صفوة التفاسير: ٢: ١٩٥ •

(٣) النمل: ٢ • (٤) تفسير ابي السعود: ٦: ٢٧٢، و صفوة التفاسير: ٢: ٤٠٥ •

(٥) الفرقان: ١٨ • (٦) تفسير ابي السعود: ٦: ٢٠٩ •

(٧) البقرة: ٢ • (٨) تفسير ابي السعود: ١: ٢٢، وتفسير التحرير والتنوير: ١: ٢٢١ •

- ٢- "فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ..." (١)،  
وقرىء بضم الواو في (وقود) وهو مصدر بمعنى اسم المفعول للمبالغة، كما يقال: فلان  
فخر قومه وزين بلده" (٢)،
- ٣- "أَقْلَمًا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا" (٣)،  
وقد أخبر عن الجبل بأنه جعل دكا للمبالغة، والمراد أنه مدكوك أي مدقوق  
ومهدود" (٤)،
- ٤- "تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ" (٥)،  
تنزيل هنا مصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عن القرآن بيانا لكمال عراقته في كونه  
منزلا من عند الله عز وجل كأنه التنزيل نفسه، واهارا لفخامة الاضافة بعد بيان  
فخامته الذاتية، (٦)،
- ٥- "مَدَا خَلَقَ اللَّدِّ..." (٧)،  
هنا خلق مصدر بمعنى اسم المفعول مبالغة في المعنى (٨)،

مجىء المصدر حالاً:

جاءت مصادر أحوالا بكثرة في النكرات وفيها شذوذ واحد وهو المصدرية، وان كان الأمل  
أن لا تقع أحوالا، لانها غير صاحبها في المعنى ولكنهم لما كانوا يخبرون بالمصادر عن الذوات  
كثيرا واتساعا نحو زيد عدل فعلوا مثل ذلك لأنها خبر من الأخبار كطلع زيد بغتة وجاء  
ركضا، وقتله صبرا، ولقبيته فجأة، ومفاجأة وذلك كله على التأويل بالوصف فيؤول بغتة بوصف

- 
- (١) البقرة: ٢٤ • (٢) تفسير أبي السعود: ١: ٦٧ •  
(٣) الاعراف: ١٤٣ • (٤) تفسير التحرير والتنوير: ٩/ ٩٣ •  
(٥) ياسين: ٥ • (٦) تفسير أبي السعود: ٧: ١٥٩ •  
(٧) لقمان: ١١ • (٨) صفوة التفاسير: ٢: ٤٩ •

باغت وصبرا بوصف من صابر، وفجأة بوصف من مفاجيء، وهو في القرآن العظيم كثيرا جدا، وفيما يلي عرض لبعض منها:

١- "أَقْلُ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِحَبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" (١).

(هدى وبشرى) هما حالان بمعنى اسم الفاعل هاديا ومبشرا، أو من باب المبالغة كأنه لما حصل به الهدى والبشرى جعل الهدى والبشرى نفسيهما (٢).

٢- "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ" (٣).  
هدى هنا حال وصف به القرآن الكريم مبالغة، لأنه سبب الهداية (٤).

٣- "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بِطَرًّا وَرِثَاءَ النَّاسِ" (٥).  
وانتصب "بطرا ورتاء الناس" على الحالية، أي بطرين مرآئين، ووصفهم بالمصدر للمبالغة في تمكن الصفتين منهم، لأن البطر والرياء خلقا من خلقهم (٦).

٤- "يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ" (٧).  
بحمده) حال بمعنى اسم الفاعل أي حامدين، وهي مبالغة في انقيادهم للبعث (٨٩).

٥- "فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً" (٩).  
زلفه) حال من مفعول (رأوه) اما بتقدير المضاف أي ذا زلفة، أو على أنه مصدر

- 
- |                 |                                   |
|-----------------|-----------------------------------|
| (١) البقرة: ٩٧  | (٢) البحر المحيط: ١: ٣٢١          |
| (٣) البقرة: ١٨٥ | (٤) تفسير التحرير والتنوير: ٤: ١٦ |
| (٥) الانفال: ٤٧ | (٦) تفسير التحرير والتنوير: ١: ٣٣ |
| (٧) الاسراء: ٥٢ | (٨) الكشاف: ٢: ٥٥٣                |
| (٩) الملك: ٢٧   |                                   |

بمعنى اسم الفاعل أي مزدلفاً أو على مصدر وصف به مبالغة، أو ظرف أو زاوه في مكان ذي زلفَة (١).

### أقوال العلماء فيه

إن المصدر يقع حالاً كثيراً، ومع كثرة ذلك قال سيويه والجمهور لا ينقاس مطلقاً سواء كان نوعاً من العامل أم لا كما لا ينقاس المصدر الواقع نعناً أو ضرباً بجامع الصفة المعنوية: وقاسه المبرد فيما كان نوعاً من العامل فيه لأنه حينئذ يدل على الهيئة بنفسه فأجاز قياساً جاء زيد سرعاً، لأن السرعة نوع من المجيء ومنع جاء ضحكاً، لأن الضحك ليس نوعاً من المجيء. وإنما قاسه المبرد ولم يقسه سيويه، لأن سيويه يرى أنه حال على التأويل ووضع المصدر موضع الوصف لا ينقاس كما أن عكسه لا ينقاس والمبرد يرى أنه مفعول مطلق حذف عامله لدليل فهو عنده مقيس كما يحذف عامل سائر المفاعيل.

ويتحصل مما ذكره النحاة ثلاثة أقوال:

- ١- مذهب سيويه أن المصدر هو الحال وهو الأمل.
- ٢- مذهب المبرد والأخفش أنه مفعول مطلق غير منصوب بالعامل قبله وإنما هو منصوب بالعامل المحذوف من لفظه وذلك المحذوف هو الحال وهو قول جميل كما ترى.
- ٣- مذهب الكوفيين أنه مفعول مطلق منصوب بالعامل قبله وليس في موضع الحال (٢).

يبدو لي أن المصدر يقع منصوباً قياساً سواء حسبناه حالاً أو مفعولاً مطلقاً، لأن هذا الأسلوب، ورد في القرآن كثيراً، وهذه الكثرة جديرة بأن تجعل قياساً والله أعلم.

(١) تفسير التحرير والتنوير: ٩: ١٠٠.

(٢) التبصرة والتذكرة: ١: ٢٩٩، ٢٠٠، والارتشاف: ٢: ٣٤٢، ٣٤٣.



والنكتة البلاغية في ورود المصدر حالا:

أولاً: المبالغة: فإن المصدر هو الحدث والوصف هو الحدث مع الذات ف (ساعياً) في قولنا (أقبل أخونا ساعياً) يدل على الحدث وذات الفاعل أما المصدر هو الحدث المجرد من الذات والزمن المعين، فإن قلنا (أقبل زيد سعيًا) كان المعنى أن أخانا تحول إلى سعي ولم يبق فيه شيء من عنصر الذات، لم يبق فيه ما ينقله من عنصر المادة بل تحول إلى حدث مجرد وهذا هو المبالغة . ولذا يمنع المنحاة قياس وقوع المصدر حالا قالوا لأنه يلزم الإخبار بالمعنى عن الذات قال ابن الناظم : "ومقتضى هذا أن لا يكون المصدر حالا لئلا يلزم الإخبار بمعنى عن عين" (١).

والحق أنه إذا أراد المبالغة فلا مانع من ذلك بل ينبغي أن يقوله في موطنه فهذا تعبير، والوصف تعبير آخر .  
وقوع المصدر حالا تعبير مجازي أما الوصف فهو تعبير حقيقي كلاهما مراد وله موطنه .

ثانياً:

التوسع في المعنى وذلك أنك إذا عبرت بالوصف فقد أردت معنى واحداً فإذا قلت (جاء خالد ماشياً) كان (ماشياً) حالا ليس غير ولكن إذا عبرت بالمصدر اتسع المعنى وكسبت أكثر من قصد وغرض فقد تكسب معنى المصدرية والحالية كقوله (أقبل ركضاً) فهذا يحتمل المفعولية المطلقة أي يركض ركضاً أو أقبال ركضاً أي كان التقدير ويحتمل الحالية فقد كسبت معنيين وانت تريدها معنى، قال ابن قيم: "وبالجملة فالمصدرية في هذا الباب لا تنافي الحال بل الاتيان بالحال ههنا بلفظ المصدر يفيد ما يفيد المصدر مع زيادة فائدة الحال فهو أتم معنى ولا تنافي بينهما" (٢).

(١) ابن الناظم: ١٢٢ .

(٢) التفسير القيم: ٢٨٥ .

### المصدر بين الثبوت والتجدد

سبق أن بينت أن المصدر ينوب عن الفعل المتروك اظهاره نحو شكرا لاكفرا، وصبرا جميلا، وبعدا غير ذلك، ويرى النحاة أنه يحذف فعل المصدر وجوبا اذا وقع المصدر بدلا من فعله وهو مقيس في الأمر والنهي والدعاء مثل قياما لا قعودا، واقداما، وصبرا، وسقيا لك بمعنى قم لا تقعد وأقدم واصبر وسقاك الله<sup>(١)</sup>.

ويمكن ان يسأل : الا يصح ان يقال : قم قياما وأقدم اقداما واصبر صبرا . نعم انه سائغ بلا ريب كما قال تعالى : "فاصبر صبرا جميلا"<sup>(٢)</sup> . وقال أيضا : "وأجرهم هجرًا جميلاً"<sup>(٣)</sup> ، وقال أيضا (فمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا)<sup>(٤)</sup> ، اذن فلماذا يقول اللغويون انه يجب حذف فعله وجوبا"؟

لا جرم انه يمكن أن يقال (صبرا جميلا) كما يقال : (اصبر صبرا جميلا) ، ولكن ليس القولان يدلان على معنى واحد فان بينهما فرقا وهو اذا قلنا (صبرا جميلا) كان معنى المصدر فيه (اصبر) لكتنا اذا قلنا (اصبر صبرا جميلا) ، كان المصدر مبينا للنوع وليس نائبا عن فعل الأمر لا يؤدي معناه .

وهذا الأمر نفسه جار في الدعاء تقول : سقياك ورعياله وتقول سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيًا فالمصدر في التعبيرين الأخيرين لا يراد به الدعاء وانما هو مؤكد للفعل فاذا اردت أن يكون المصدر نفسه للدعاء جئت بالمصدر بلا فعل .

هناك فرق آخر هو أن (صبرا) مصدر و(اصبر) فعل . والمصدر أقوى وأثبت من الفعل . وذكر الرضي أنه حذف ابانة لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدث والتجدد أي الفعل في نحو حمدا لك وشكرا لك وعجبا منك ومعاذ الله وسبحان الله<sup>(٥)</sup> .

(١) شرح ابن عقيل: ١: ١٩٠، وشرح التمریح: ١: ٣٣١، وشرح الاشموني: ٢: ١١٦، ١١٧ .

(٢) المعارج: ١٥ . (٣) المزمّل: ١٠ .

(٤) الاحزاب: ٤٩ . (٥) شرح الكافية: ١: ١٢٥ .

تبين مما سبق أن المصدر أئوم وألزم من الفعل .

وقال السيوطي: ان الحدث على ثلاثة أضرب: "ضرب يحتاج الى الاخبار عن فاعله والى اختلاف أحوال الحدث فيشتق منه الفعل دلالة على كون الفاعل مخبراً عنه وتختلف أيبنة دلالة على اختلاف أحوال الحدث".

وضرب يحتاج الى الاخبار عن فاعله على الاطلاق من غير تقييد بوقت ولا حال فيشتق منه الفعل ولا تختلف أبنيته وضرب لا يحتاج الى الاخبار عن فاعله لكن يحتاج الى ذكره خاصة على الاطلاق مضافاً الى ما بعده نحو (سبحان الله) فانه ينبىء عن العظمة والتنزيه فوقع المقصد الى ذكره مجرداً من التقييدات بالزمن أو بالأحوال ولذلك وجب نصبه كما يجب كل مقصود اليه بالذكر نحو: اياك ووييله وويجه وهما مصدران لم يشتق منهما فعل حيث لم يحتج الى الاخبار عن فاعلهما ولا تخصيصهما بزمن ونصبهما كنصبه لأنه مقصود اليه" (١).

اننا نرى كذلك يعدل عن النصب الى الرفع فيقال صبر جميل بدل (صبراً جميلاً) وسمع وطاعة) بدل (سمعاً وطاعة)، ولكن لماذا هذا العدول؟

أقول ان العدول من حالة الى حالة ليس عبثاً وانما لغرض بلاغي وهو الدلالة على الثبوت والاستقرار، تقول صبرا جميلاً، اذا أمرت بالصبر فان قلت: "صبر جميل" كان أمراً بالصبر الدائم الطويل، وهو بمعنى المنصوب الا أنه أثبت وأدوم، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام:

"فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ" (٢).

أي فلاصبر صبرا جميلاً وقالها بالرفع ولم يقل صبراً جميلاً بالنصب لأنه أراد الدلالة على الثبات والدوام . قال أبو البقاء: "والرفع في باب المصادر التي أصلها النيابة عن أفعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فلا يدل الا على التجدد والحدوث المستفاد من عامله الذي هو الفعل فانه موضوع للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فانها موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت مجرداً عن قيد التجدد والحدوث فناسب أن يقصد بها الدوام والثبات بقريئة المقام ومعونته" (٣).

(١) الاشباه والنظائر: (١: ٦٠-٦١)، (٢) يوسف: ١٨ .

(٣) الكليات القسم الرابع: (٢٠١).

إن المصدر المنصوب يدل على التوقيت والمرفوع يدل على العموم والشبوت قال الفراء:  
"وأما قوله تعالى: "افْتَبَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ"<sup>(١)</sup>، فإنه رفع وهو بمنزلة الأمر  
في الظاهر كما تقول: من لقي العدو فصبراً وأحْتَسَاباً فهذا نصبه ورفعها جائز. وإنما كان  
الرفع وجه الكلام لأنه عامة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل فكأنه قال: فالأمر فيها على  
هذا فيرفع، وينصب الفعل إذا كان أمراً عند الشيء يقع ليس بدائم مثل قولك للرجل: إذا  
أخذت في عملك فجداً جداً وسيراً وسيراً، نصب لأنك لم تنو به العموم فيصير كالشيء الواجب  
على من أتاه وفعله... وأما قوله (فَضْرِبُ الرِّقَابِ)<sup>(٢)</sup>، فإنه حتم على القتل إذا لقوا العدو  
ولم يكن الحث كالشيء الذي يجب بفعل قبله فلذلك نصب وهو بمنزلة قولك: إذا لقيتم  
العدو فتهللوا وتكبيراً وصدقا عند تلك الواقعة... كأنه حث لهم"<sup>(٣)</sup>.

ويرى النحاة فرقا آخر بين المرفوع والمنصوب وهو أن المرفوع قد يفيد أن الشيء قد  
حصل وثبت واستقر بخلاف المنصوب نحو رحمة له وويل له بمعنى حصل له هذا وثبت. أما  
إذا قلت رحمة له وويلا له فأنت تدعو له أو عليه ولما يحصل، جاء في كتاب سيويه: تحت  
عنوان (هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والاسماء).

وذلك قولك: سلام عليك ولبيك، وخير بين يديك، وويل لك، وويح لك، وويس لك،  
وويلا لك، وعولة لك، وخير له، وشر له، و"الْعِنَةُ لِلَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ"<sup>(٤)</sup>.

فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما بعدها، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئاً قد  
ثبت عندك، ولست في حال حديثك تعمل في اثباتها وترجيبتها، وفيها ذلك المعنى، كما أن  
حسبك فيها معنى النهي، وكما أن رحمة الله عليه فيه معنى رحمة، فهذا المعنى فيها، ولم  
تجعل بمنزلة الحروف التي إذا ذكرتها كنت في حال نكرك أيها تعمل في اثباتها  
وترجيبتها<sup>(٥)</sup>.

(١) البقرة: ١٧٨ (٢) محمد: ٤

(٣) معاني القرآن: ١: ١٠٩ (٤) هود: ١٨

(٥) الكتاب: ١: ٣٣٠

وقال المبرّد: "وإنما تنظر في هذه المصادر الى معانيها فان الموضع بعدها أمرا أو دعاء، لم يكن الا نصبا، وان كان لما قد استقرّ لم يكن الا رفعا، وان كان يقع لهما جميعا كان النصب والرفع" (١).

وقال ابن يعيش: إن: "الفرق بين النصب والرفع أنك اذا رفعتها فكأنك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك واستقرّ وفيها ذلك المعنى أعني الدعاء كما أن حسبك فيه معنى النهي واذا نصبت كنت ترجاه في حال حديثك وتعمل في اثباته" (٢).

تبين مما سبق أن المصدر المنصوب النائب عن الفعل المتروك اظهاره، يجوز فيه الرفع، ويكون ذلك للدلالة على العموم والثبوت، ثم انني وجدت في القرآن الكريم الكثرة الكاثرة من المصدر عدل عن النصب الى الرفع للدلالة على الدوام والاستقرار وفيما يلي عرض لبعض منها:

١- "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (٣).

الحمد هنا من المصادر التي أتت بدلا من أفعالها في معنى الاخبار، فاصلد النصب على المفعولية المطلقة على أنه بدل من فعله وتقدير الكلام نحمد حمدا لله، فذلك حذف أفعالها معها، واليه أشار الزمخشري بقوله: "وأصله النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الاخبار كقولهم شكرا وكفرا وعجبا وما أشبه ذلك ومنها سبحانك ومعاذ الله ينزلونها منزلة أفعالها ويسدون مسدما... والعدل بها عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره" (٤).

ومن شأن بلغاء العرب أنهم لا يعدلون عن الأمل الا وهم يرمون الى غرض عدلوا

(١) المقتضب: ٢: ٢٢١-٢٢٢ . (٢) شرح المفصل: ١: ١٢٢ .

(٣) الفاتحة: ٢ . (٤) الكشاف: ١: ٨ .

لأجله، والعدول عن النصب إلى الرفع ليتأتى لهم: الدلالة على الدوام والثبوت بمصير الجملة الاسمية، والدلالة على العموم المستفاد من المقام من الالجنسية، والدلالة على الاهتمام المستفاد من التقديم، وليس واحد من هذه الثلاثة يمكن الاستفادة لو بقي المصدر منصوباً إذ النصب يدل على الفعل المقدر والمقدر كالمفوف فلا تكون الجملة اسمية إذ الاسم فيها نائب عن الفعل فهو ينادي على تقدير الفعل فلا يحصل الدوام، ولأنه لا يصح معه اعتبار التقديم فلا يحصل الاهتمام، ولأنه إن صحّ اجتماع الألف مع النصب كما قرئ بذلك وهي لغة تعميم، فالتعريف حينئذ لا يكون دالاً على عموم المحامد؛ لأنه إن قدر الفعل أحمد بهمة المتكلم فلا يعمّ إلا تحميدات المتكلم دون تحميدات جميع الناس، وإن قدر الفعل نحمد وأريد بالنون جميع المؤمنين بقرينة (أَمَدِنَا الْمِرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ) وبقرينة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) فانما نعمّ محامد المؤمنين أو محامد الموحدين كلهم كيف وقد حمد أهل الكتاب الله تعالى وحمده العرب في الجاهلية، أما إذا صار الحمد غير جار على فعل فإنه يصير الأخبار عن جنس الحمد بسأله ثابت لله فيعمّ كل حمد<sup>(١)</sup>.

٢- "فَامْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ"<sup>(٢)</sup>.

ف (امساك وتسريح) مصدران وقعا عوضاً عن فعلين والتقدير فليمسك وليسترح، فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع لإفادة معنى الثبات والدوام، فهو مفيد معنى الأمر، بالنيابة عن فعله، ومفيد الدوام بإيراد مصدرين مرفوعين<sup>(٣)</sup>.

٣- "وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّهُمْ"<sup>(٤)</sup>.

هنا (لمثوبة) جواب (لو) وهي جملة اسمية تدل على الفعلية، للدلالة على اثبات المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب إلى الرفع في (سلام عليكم)<sup>(٥)</sup>.

(١) اعراب القرآن: ١: ١٦ . (٢) البقرة: ٢٢٩ .

(٣) تفسير التحرير والتنوير: ٢: ٣٩١ . (٤) البقرة: ١٠٣ .

(٥) الكشاف: ١: ٣٠٢، والبحر المحيط: ١: ٣٢٥ .

2- "وَقُولُوا حِطَّةً" (١).

قال الزمخشري: "وهي خبر مبتدأ محذوف: أي مسألنا حطة أو أمرك حطة، والأمل النصب بمعنى حطّ عنا ذنوبنا حطة، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله (صبر جميل فكلنا مبتلى) والأصل صبرا على اصبر صبرا" (٢).

5- "وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ" (٣).

الأصل هنا النصب على المصدر، وعدل عنه إلى الرفع لثبات الطاعة واستقرارها (٤).

6- "وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ" (٥).

وأصله النصب كسائر المصادر ولكن تحول إلى الرفع للدلالة على معنى الثبوت (٦).

7- "فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ" (٧).

(سلام) أصله النصب ولكن عدل عنه إلى الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره: عليكم سلام، للدلالة على ثبات السلام ودوامه حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم (٨).

---

(١) البقرة: ٥٨ .

(٢) الكشاف: ١ : ٢٨٣ .

(٣) النساء: ٨١ .

(٤) الكشاف: ١ : ٥٤٦، والبحر المحيط: ٣ : ٣٠٤، وتفسير أبي السعود: ٢ : ٢٠٧ .

(٥) إبراهيم: ٢ .

(٦) الكشاف: ٢ : ٢٦٥، وتفسير أبي السعود: ٥ : ١٣١ .

(٧) الداريات: ٢٥ .

(٨) الكشاف: ٤ : ١٧، وتفسير أبي السعود: ٨ : ١٩٣، ١٤٠ .

### دلالة ما ينوب عن المصدر :

سبق أن ذكرت أن المصدر تنوب عنه أشياء متعددة نحو كلية المصدر وبعضيته ونوعه وصفته وهيئته ومرادفه وضميره والاشارة اليه وآلته وعدده واسم المصدر وما يلاقيه في الاشتقاق وغيرها . وذلك لأداء معان لا يؤديها مصدر الفعل أحيانا فقد يراد بالنيابة الدلالة على الكلية والجزئية نحو: "وَأِنْ تَعَدَّلْ كُلَّ مَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا" (١) . وأعطيته بعض الاعطاء، لأن المصدر لا يدل بنفسه على الكلية والبعضية، لأن المقصود به الجنس وهو يدل على القليل والكثير كالماء والعسل فيؤدي بها الدلالة على الآلة والعدد ونحو ذلك .

إن من أهم أغراض النيلية التوسع في المعنى فالاتيان بنايب المصدر قد يوسع المعنى توسيعا لا يؤديه ذكر المصدر وذلك كالمجيء بصفة المصدر بدلا منه فانك اذا حذف المصدر وجئت بصفته فربما احتل معنى جديدا لم يكن ذكر المصدر يفيد ولا يحتمله وذلك نحو قوله تعالى:

"وَأَذَكَّرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَتِّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ" (٢) .

فهنا تحتمل كلمة (كثيرا) أن يراد بها الدلالة على المصدر أي ذكرنا كثيرا . ويحتمل أن يراد بها الدلالة على الوقت أي زمنا كثيرا . فهذا تعبير يحتمل معنيين في آن واحد بخلاف ما لو تكررت الموصوف فانه لا يدل الا على معنى واحد . وقد يكون المعنيان مطلوبين أي ذكرنا كثيرا زمنا كثيرا فتكسبها بالحذف فيكون الحذف قد أدى معنيين في آن واحد . وهذا توسع في التعبير وزيادة في المعنى .

وقد يكتب بحذف الموصوف معنى المفعولية والمصدرية كان تقول: هو لا يفقه الا قليلا، قال تعالى: "بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا" (٣) . فقد يحتمل أن يراد ب (قليل) المفعولية أي الا قليلا من الأمور . وقد يحتمل المصدرية أي فقها قليلا . وقد جمع المعنيين بحذف الموصوف أي لا يفقهون الا قليلا من الأمور فقها قليلا . والله أعلم .

(٢) آل عمران: ٤١ .

(١) الانعام : ٧٠ .

(٣) الفتح: ١٥ .



فان أريد التنصيص على المصدرية جيء بالمصدر كقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" (١). وقد يؤدي مثل هذا التوسع الذي ذكرناه  
أن تأتي باسم جامد بدل المصدر كقوله تعالى: "وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا" (٢).

فقد يراد بالفتيل هنا معناه الحقيقي وهو مقدار فتيل، والفتيل الخيط الذي في شق  
النواة فيكون مفعولا به، وقد يكون المقصود ولا يظلمون ظلما مقدار فتيل أي ظلما قليلا  
فيكون المراد بالفتيل المصدر فيكون مفعولا مطلقا وهذا توسع في المعنى فقد كسبنا معنيي  
المفعولية والمصدرية في آن واحد.

وقد يتسع به أكثر من هذا فيؤدي أكثر من معنيين وذلك نحو قوله تعالى: "وَبَصَّغَهُمْ  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا" (٣)، فهنا يحتمل أن يكون المراد بـ (كثيرا) المصدر أي صا كثيرا.  
ويحتمل أن يراد به الوقت أي وقتا كثيرا، ويحتمل أن يراد به الخلق أي خلقا كثيرا،  
فجمعت ثلاثة معان في آن واحد.

وقد يكون التوسع على نحو آخر وذلك أن يؤولى بملاقي الفعل في الاشتقاق فنكسب  
معنيين وذلك نحو قوله تعالى: "وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" (٤). فقد جاء بالفعل (تبتل) لكنه لم  
يجيء بمصدره وإنما جاء بمصدر (بتل) فمن المعلوم أن مصدر تبتل هو التبتل كتعلم تعلما  
أما التبتيل فهو مصدر (بتل) مثل علم تعليما فجاء بالفعل (تبتل) ولكن لم يجيء بمصدره  
وإنما جاء بمصدر فعل آخر فجمع معنيين في آن واحد، جاء في التفسير القويم: "ومصدر  
تبتل إليه تبتل كالتعلم والتفهم ولكن جاء على التفعيل مصدر فعمل لسر لطيف، فان في  
هذا الفعل ايدانا بالندريج والتكلف والتعلم والتكثر والمبالغة فأتى بالفعل الدال على  
أحدهما وبالمصدر الدال على الآخر فكانه قيل: بتل نفسك إلى الله تبتيلا وتبتل إليه تبتلا  
فهم المعنيان من الفعل ومصدره وهذا كثير في القرآن الكريم وهو من حسن الاختصار  
والإيجاز (٥).

(١) الاحزاب: ٤١ . (٢) النساء: ٤٩ . (٣) النساء: ١٦٠ .

(٤) المزمل: ٨ . (٥) التفسير القويم: ١: ٥٠١-٥٠٢ .

ومثله قوله تعالى: "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا" (١). أي أنبتكم فنبتم نباتاً (٢)، أي طأوعتم أمر ربكم.

يرى النحاة أن المصدر يأتي للدلالة على ثلاثة أشياء (٣).

١- المؤكد لعامله.

٢- المبين للنوع.

٣- المبين للعدد.

١- المؤكد لعامله:

وهو المصدر الذي يؤكد عامله نحو أكرمت زيدا أكراما فـ (أكراما) هنا مصدر مؤكد لفعل (أكرمت) ويرى الرضي أن التوكيد يكون لمصدر الفعل لا للفعل. وقال: "المراد بالتأكيد المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف أو عدد وهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون لكنهم سمّوه تأكيدا للفعل توسعا فقوله: (ضربت) بمعنى أحدثت ضربا ضربا. فظهر أنه تأكيد للمصدر المضمون وحده لا للاخبار والزمان اللذين تضمنهما الفعل" (٤).

أرى أن قول الرضي سديد، لأن المصدر لا يؤكد الزمان بل يؤكد الحدث والزمان من ملازمه، هذا إبطال لقول الكوفيين، لأنهم يقولون: إن المصدر يكون موكتدا والفعل يكون موكتدا، فالموكتد قبل الموكتد. وهو في القرآن كثير وفيما يلي عرض لبعض منها:

(١) نوح: ١٧.

(٢) التفسير الكبير: ٣٠: ١٤٠.

(٣) شرح المفصل: ١: ١١٥، ١١٧، وشرح ابن عقيل: ١: ١٨٧، وشرح التصريح: ١:

٢٢٣، ٢٢٤، وشرح الأشموني: ٢: ٣٦٣-٣٦٧، حاشية الخضري: ١: ١٨٦، وهمع

الهوامع: ٣: ١١٦-١٢٣.

(٤) شرح الكافية: ١: ١٢٢.

من الثلاثي المجرد:

١- باب فَعَلَ يَفْعُلُ:

"الظنوناً" (١)، و"ظناً" (٢)، و"صفاً وزجراً" (٣).

١- قال عز وجل: "إِنْ نُنْظِنُ إِلَّا ظُنًّا وَمَا نَحْنُ بِمَسْتَيْقِنِينَ".

فقول ضربت ضرباً، فان نفيت لم تدخل الا اذا لا يفرغ العامل بالمصدر المؤكد، فلا تقول ما ضربت الا ضرباً، ولا ما قعت الا قياماً، فاما الآية فتؤول على حذف وصف المصدر، حتى يصير مختصاً لا مؤكداً تقديره: الا ظناً ضعيفاً، او تضمنين نظن معنى نعتقده، ويكون (ظناً) مفعولاً به. وقد تناول ذلك بعضهم على وضع (الا) في غير موضعها، وقال التقدير: ان نحن الا نظن ظناً، وحكى هذا الميرد، ونظيره ما حكاه أبو عمرو وسيبويه ليس الطيب الا المسك (٤).

أنا أخالف ابا حيان في هذه المسألة، لأننا لو نقدر لتغير المعنى، لأن المعنى ليس معنى ظناً ضعيفاً، وإنما الغرض هو توكيد الظن، هذا التوكيد صار أشد عند وقوع أداة الحصر الا، وهذا يدل بعده (وما نحن بمستيقنين).

ب- "والمافات صفاً فالزاجرات زجراً" (٥).

ف(صفاً وزجراً) مصدران مؤكدان لما قبلهما (٦).

٢- باب فَعَلَ يَفْعُلُ: نحو (كيدا) (٧)، و"افتوناً" (٨)، و"سبقاً" (٩)، قال تعالى:

- 
- |                   |                              |
|-------------------|------------------------------|
| (١) الأحزاب: ١٠   | (٢) الجاثية: ٣٢              |
| (٣) المافات: ١-٢  | (٤) البحر المحيط: ٨: ٥١      |
| (٥) المافات: ١: ٢ | (٦) تفسير أبي السعود: ٧: ١٨٣ |
| (٧) يوسف: ١٢      | (٨) طه: ٤٠                   |
| (٩) النازعات: ٤   |                              |

- ١- فَيَكِيدُونَ لَكَ كَيْدًا" أكد بالمصدر للمبالغة<sup>(١)</sup> .  
ب- "وَفَتَّنَاكَ فُتُونًا"  
ج- "وَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا"

٣- باب فَعَلَ يَفْعُلُ : نحو "جمعا"<sup>(٢)</sup> قال عز وجل:

"وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا" ف (جمعا) مصدر مؤكّد<sup>(٣)</sup> .

- المؤكّد لعاملة من غير لفظ : نحو "الكذب"<sup>(٤)</sup> ، و "غرقا"<sup>(٥)</sup> ، و "قدحا"<sup>(٦)</sup> .

قال تبارك وتعالى:

١- "فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَيْبَ" فانصب (الكذب) على المفعول المطلق المؤكّد لفعله<sup>(٧)</sup> .

ب- "وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا" مصدر على المعنى، لأن النازع : المفرق ، وهو مصدر محذوف الزوائد، أي اغراقا<sup>(٨)</sup> .

ج- "فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا" قدحا : مصدر مؤكّد ، لأن الموري : القدح<sup>(٩)</sup> .

#### من غير الثلاثي المجرد

١- باب أَفْعَلَ يُفْعَلُ : مثل "اسرارا"<sup>(١٠)</sup> ، و "نباتا"<sup>(١١)</sup> ، و "اخراجا"<sup>(١٢)</sup> قال تعالى :

١- "وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا"

ب- "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا"

ج- "وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا"

- 
- |                                       |                          |
|---------------------------------------|--------------------------|
| (١) البحر المحيط : ٥ : ٢٨ .           | (٢) الكهف : ٩٩ .         |
| (٢) البحر المحيط : ٦ : ١٦٢ .          | (٤) آل عمران : ٩٤ .      |
| (٥) النازعات : ١ .                    | (٦) العاديات : ٢ .       |
| (٧) تفسير التحرير والتنوير : ٤ : ١٠ . | (٨) الاملاء : ٢ : ١٤٩ .  |
| (٩) المصدر السابق : ٢ : ١٥٨ .         | (١٠) نوح : ٩ .           |
| (١١) السورة نفسها : ١٧ .              | (١٢) السورة نفسها : ١٨ . |

- ٢- باب فَعَلَ يَفْعُلُ: نحو "تسليماً" (١) ، و"تكليماً" (٢) ، و"تثبيراً" (٣) .  
و"تفضيلاً" (٤) ، و"تدميراً" (٥) ، و"تبديراً" (٦) و"تقتيلاً" (٧) .

قال تعالى :

- ١- وَيَسْلِمُوا تَسْلِيمًا وتسلماً مصدر مؤكد للفعل بمنزلة تكريره كأنه قيل وينقادوا  
لحكمه انقيادا لا شبهه فيه بظاهرهم وباطنهم" (٨) .  
ب- "وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا" ف (تكليماً) مصدر، أكد به دلالة على وقوع الفعل  
على حقيقته، لا على مجازة (٩) .  
ج- "وَقَاتِلُوا تَقْتِيلًا" هنا (تقتيلاً) مصدر مؤكد للفعل (١٠) .

- ٣- باب تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ : نحو "تبتيلاً" (١١) قال تبارك وتعالى :  
"وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا" تأكيد الفعل بالمصدر زيادة في البيان والايضاح. (١٢) .

- ٤- باب اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ: مثل "استكباراً" (١٣) ، قال عز وجل:  
"وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا" استكباراً مصدر مؤكد للفعل وذكر للدلالة على فرط استقبالهم  
وعتوهم (١٤) .

- 
- |   |                              |
|---|------------------------------|
| (١) النساء: ٦٥ .  | (٢) السورة نفسها: ١٦ .       |
| (٣) الاسراء: ٧ .  | (٤) السورة نفسها: ١٢ .       |
| (٥) السورة نفسها: ١٦ .                                      | (٦) السورة نفسها: ٢٦ .       |
| (٧) الاحزاب: ٦١ .   | (٨) تفسير التنفي: ١: ٢٣٤ .   |
| (٩) البحر المحيط: ٣: ٣٩٨ ، وتفسير التحرير والتنوير: ٦: ٣٩ . | (١٠) صفوة التفاسير: ٢: ٥٤ .  |
| (١١) المزمّل: ٨ .   | (١٢) صفوة التفاسير: ٣: ٤٧٠ . |
| (١٣) نوح: ٧ .   | (١٤) الكشاف: ٤: ١٦٢ .        |

يكون المصدر مؤكداً لمضمون الجملة وهو ينقسم الى قسمين:

- ١- المصدر المؤكد لنفسه : هو أن يكون واقعاً بعد جملة مضمونها لمضمونه، لا يستطرق اليها احتمال يزول بالمصدر، سمي مؤكداً لنفسه لأنه بمنزلة تكرير الجملة، فكأنه الجملة نفسها نحو (له علي دينار اعترافاً)<sup>(١)</sup>.

هذا النوع من المصدر في القرآن كثير وفيما يلي بعض منها:

- ١- "وَمَنْتَعَوْهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُجْسِنِينَ"<sup>(٢)</sup>. هنا (حقاً) مصدر مؤكداً لنفسه، لأنه حين أقر بالتمتع علم أن ذلك حق لهن واكت ذلك بقوله (حقاً على المحسنين) .

- ب- "وَالْمَطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ"<sup>(٣)</sup>. (حقاً) هنا مصدر مؤكداً لنفسه، لأنه لما ذكر أن للمطلقات أن يمتعن بالمعروف علم أن ذلك حق لهن وقد أكد مضمون الجملة بقوله (حقاً على المتقين) .

- ٢- المصدر المؤكد لغيره: وهو أن يكون واقعاً بعد جملة معناها ومدلولها ليس نصاً في معنى هذا المصدر ومدلوله . وإنما يصح أن ينطبق عليه وعلى غيره، قبل مجيئه، فإذا جاء هذا المصدر زال الاحتمال، سمي مؤكداً لغيره، لأنه ليس بمنزلة تكرير للجملة نحو انت ابني حقاً<sup>(٤)</sup>، وهو في التنزيل أيضاً كثير وفيما يلي بعض منها:

- ١- "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا"<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح المفصل ١: ١١٦، وجمع الهوامع: ٣: ١٢٣ .

(٢) البقرة: ٢٣٦ . (٣) السورة نفسها: (٢٤) .

(٤) شرح المفصل: ١: ١١٦، وجمع الهوامع: ٣: ١٢٤ . (٥) لقمان: ٨-٩ .

وقوله (وعد الله) مصدر مؤكد لنفسه لأن قوله تعالى (لهم جنات النعيم) في وعدهم الله جنات النعيم فأكد معنى الوعد بالوعد وقوله (حقاً) مؤكداً لغيره دالاً على معنى الثبات أكد معنى الوعد أي هذا الوعد أحققه حقاً، أي لا يتخلف ولما كان مضمون الجملة قبله خالياً عن معنى الإحقيق كان المصدر مما يسميه النحاة مصدراً مؤكداً لغيره (١).

ب- "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ" (٢).

(صنع الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة، وهي جملة الحال، أي صنع الله بهما، وهي قلعهما من الأرض ومترها مثل مرّ السحاب (٣).

ج- "ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" (٤).

قول الحق: مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أي هذه الأخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت مدق ليس منسوبا لغيرها (٥).

وقال الرضي: "ثم اعلم أن المؤكد لغيره في الحقيقة مؤكداً لنفسه، والا فليس بمؤكد، لأن معنى التأكيد تقوية الثابت بأن تكرر، وإذا لم يكن الشيء ثابتاً فكيف يقوى، وإذا كان ثابتاً فمكرره إنما يؤكد نفسه، وبيان كونه مؤكداً لنفسه أن جميع الأمثلة الموردة للمؤكد لغيره أمّا صريح القول، أو ما هو في معنى القول، قال تعالى: "ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ" وقولهم: هذا القول لا قولك، أي هذا القول هو

(١) الكشاف: ٣: ٢٣٠، وتفسير أبي السعود: ٧: ٧٠، (٢) النمل: ٨٨

(٣) البحر المحيط: ٧: ١٠٠، وتفسير أبي السعود: ٦: ٣٠٥

(٤) مريم: ٣٤

(٥) الكشاف: ٣: ١٦، والبحر المحيط: ٦: ١٨٩

القول الحق، لا أقول مثل قولك انه باطل، وهذا زيد غير ما تقول (ما) فيه مصدرية: أي قولاً غير قولك، ومعنى (هذا زيد) كقوله: "أنا أبو النجم" أي هذا هو ذلك المشهور الممدوح، لا كما تقول في حقه من ضدّ ذلك" (١).

٢- المصدر المبيّن للنوع: يكون المصدر مبيناً لنوع العامل نحو أكرمتك أكراماً كثيراً (٢)، ويتضمن هنا ما ينوب عن المصدر من كلية المصدر وبعضيته ونوعه وصفته وهيئته ومرادفه وضميره والإشارة وغيرها (٣)، وقد بينت ذلك سابقاً، وفيما يلي عرض لبعض منها:

"جهرة" (٤)، و"جهاراً" (٥)، و"زلزالا شديداً" (٦)، و"بهتاناً عظيماً" (٧)، و"جهاداً كبيراً" (٨).

قال تعالى:

١- "فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ" (٩).

ب- "أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا" (١٠).

ج- "إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا خَيْرًا..." (١١).

٣- المصدر المبين للعدد:

يكون المصدر مبيناً لعدد العامل نحو سلّمت إليه تسليمتين، وهو في القرآن

(١) شرح الكافية: ١: ١١١-١١٢ . (٢) شرح الأشموني: ٢: ٣٦٣ .

(٣) المرجع السابق: ٢: ٣٦٥، ٣٦٧ . (٤) النساء: ١٥٣ .

(٥) نوح: ٨ . (٦) الأحزاب: ١١ .

(٧) النساء: ١٥٦ . (٨) الفرقان: ٥٢ .

(٩) طه: ٦١ . (١٠) النساء: ٢٧ .

(١١) ص: ٢٢ .



العظيم كثير قد سبق بيانه، وفيما يلي بعض منها:

١- "قِيمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مِئَلَةٌ وَاحِدَةٌ" (١)، مِئَلَةٌ مفعول مطلق لبيان العدد (٢).

ب- "التُّفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ" (٣).

ج- "ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ" (٤).

والحق أن التبيين لا يختص لهذين القسمين بل يكون مبينا لهما ولغيرهما. فقد يكون المصدر مبينا للنوع والعدد وقد يكون مبينا للمقدار أيضا كما قال تعالى: "إِنَّ اللَّتَّ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" (٥). ان المعنى هنا يحتمل أن يكون ان اللت لا يظلم ذرة من الظلم، ويحتمل أن يكون المراد، لا يظلم مِثْقَالَ ذرة من العمل أو نحو ذلك فاذا كان المِثْقَالَ يعود على الظلم كان اعرابه مفعولا مطلقا واذا لم يعد على المصدر كان مفعولا به. فاذا كان بالمعنى الأول كان المفعول المطلق مبينا للمقدار وليس مبينا للنوع ولا العدد.

ب- "وَلَا يَظْلَمُونَ قَلِيلًا" (٦).

ج- "وَلَا يَظْلَمُونَ نَقِيرًا" (٧).

فقوله تعالى: "فتيلا ونقيرا" ليسا مؤكدين لعاملهما ولا مبينين لنوعيهما ولا عدديهما وانما المقصود أنهم لا يظلمون ظلما وان كان قليلا فهو مبين لمقدار العامل.

- 
- |                                      |                         |
|--------------------------------------|-------------------------|
| (٢) تفسير التحرير والتنوير: ٥: ١٨٧ . | (١) النساء: ١٠٢ .       |
| (٤) الملك: ٤ .                       | (٣) الاسراء: ٤ .        |
| (٦) السورة نفسها: ٤٩ .               | (٥) النساء: ٤٠ .        |
|                                      | (٧) السورة نفسها: ١٢٤ . |

## التكبير في المصدر

قد رأينا أن المصدر له دور كبير في الجملة، لأنه يقوم بما يقوم به الاسم من جهة والفعل من جهة أخرى، فهو يكون مبتدأ وخبراً وفاعلاً ومفعولاً به وغيرها، كما يكون مطى بال وبدونها، فالتكبير له أغراض كثيرة تستدعيها البلاغة ويحتجها المقام، والسياق هو الذي يدل عليها، والقرآن العظيم كلام الله المعجز وهو مليء بأغراض بلاغية ومنها تكبير المصدر، وفيما يلي عرض لبعض ما ورد فيه:

### ١- التعظيم والتفخيم: (١)

"رجزاً" (٢)، و "صلوات ورحمة" (٣)، و "خزي" (٤) و "شقاق" (٥) و "تراض  
وتشاور" (٦)، و "رضوان" (٧) و "بغضب" (٨)، و "ووصية" (٩)، و "رحمة  
وفضل" (١٠)، و "لومة" (١١)، و "براءة" (١٢) و "برحمة ورضوان" (١٣)، و "الموعظة وشفاه

- 
- (١) كتاب التبيان ، حسين محمد الطيبي: ٨٤ .
  - (٢) البقرة : ٥٩ ، تفسير أبي السعود : ١ : ٥ : ١ . و صفوة التفاسير : ١ : ٥٩ .
  - (٣) السورة نفسها : ١٥٧ ، المرجعان السابقان : ١ : ١٨١ ، و ١ : ١٠٧ .
  - (٤) السورة نفسها : ٨٥ ، المرجعان السابقان : ١ : ١٢٦ ، و ١ : ٧٦ .
  - (٥) السورة نفسها : ٣٧ ، تفسير أبي السعود : ١ : ١٦٧ .
  - (٦) السورة نفسها : ٢٢٣ . (٧) آل عمران : ١٥ ، صفوة التفاسير : ١ : ١٩٠ .
  - (٨) السورة نفسها : ١١٢ ، المرجع السابق ، ٢ : ٧٢ .
  - (٩) النساء : ١٢ ، تفسير أبي السعود : ٢ : ١٥٣ .
  - (١٠) السورة نفسها : ١٧٥ ، المرجع السابق : ٢ : ٢٦٣ .
  - (١١) المائدة : ٥٤ ، الكشاف : ١ : ٦٢٣ .
  - (١٢) التوبة : ١ ، صفوة التفاسير : ١ : ٥٢٦ .
  - (١٣) السورة نفسها : ٢١ ، المرجع السابق : ١ : ٥٢٧ .

وهدى ورحمة<sup>(١)</sup>، و "غفلة"<sup>(٢)</sup>، و "ظلما وزورا"<sup>(٣)</sup>، و "أترتيللا"<sup>(٤)</sup> و "استحياء"<sup>(٥)</sup> و "بخالمة"<sup>(٦)</sup>، و "فضلا"<sup>(٧)</sup> و "ويل"<sup>(٨)</sup>، و "يسرا"<sup>(٩)</sup>، و "خسرا"<sup>(١٠)</sup>.

قال تبارك وتعالى :

١- "هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" : التنكير في (هدى) للتعظيم، يدل على فخامة هداية الكتاب وكمالها<sup>(١١)</sup>.

٢- "وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ حَيَاةٌ"<sup>(١٢)</sup>.

بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بديع لا تنال غايته حيث الشيء محلا لضده وعرف القصاص ونكّر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعا من الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لأنه العلم به يردع القاتل عن القتل فيتسبب لحياة نفسين ولأنهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتصر من القاتل سلم الياقون فيكون ذلك سببا لحياتهم . وقال الطيبي (ت ٧٤٣هـ) : "أي لكم في هذا الجنس من الحكم حياة عظيمة بأن

(١) يونس : ٥٧ ، تفسير أبي السعود : ٤ : ١٥٥ .

(٢) الانبياء : ١ ، صفوة التفاسير : ٢ : ٢٥٨ .

(٣) الفرقان : ٤ ، تفسير أبي السعود : ٦ : ٢٠٢ .

(٤) السورة نفسها : ٢٢ ، المصدر نفسه : ٦ : ٢١٦ .

(٥) القصص : ٢٥ ، المصدر نفسه : ٧ : ٩ .

(٦) ص : ٤٦ ، المصدر نفسه : ٧ : ٢٣٠ .

(٧) سبأ : ١٠ ، صفوة التفاسير : ٢ : ٤٩ .

(٨) التطفيف : ١ : المرجع السابق : ٣ : ٥٢٥ .

(٩) الفجر : ٥ ، المرجع السابق : ٣ : ٥٧٦ .

(١٠) العمر : ٢ ، المرجع السابق : ٣ : ٦٠١ .

(١١) علم المعاني، درويش الجندي : ٩٣ .

(١٢) البقرة : ١٧٩ .

لا يقتل جماعة بواحد» (١) .

وقال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) : ومن أصابة فخر البلاغة بتعريف القصاص وتنكير الحياة لأن المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة أو نوع من الحياة وهو الحياة الحاملة بالارتداع عن القتل أوقى للقتل وقالوا أنفى للقتل وقالوا أكف للقتل وذكر العلماء تفاوت ما بين الكلامين من البلاغة من وجوه : أحدهما أن ظاهر قول العرب يقتضي كون وجوه الشيء سببا لانتفاء نفسه وهو محال . الثاني : تكرير لفظ القتل في جملة واحدة . الثالث : الاقتصار على أن القتل هو أنفى للقتل . الرابع : أن القتل ظلما هو قتل ولا يكون نافيا للقتل (٢) .

ويرى محيي الدين درويش أن التنكير هنا للتعميم الذي يتجاوز التخصيص، لأن القتل ليس وحده سببا للقصاص وإنما يدخل فيه جميع الجروح والشجاج، لأن الجرح إذا علم أنه إذا جرح جرح صار ذلك سببا لبقاء الجرح والمجروح (٣) .

يبدو لي أن كلا الوجهين سائغ في الآية ولكن الأولى ما ذكره الطيبي وأبو حيان، لأن القصاص سبب لبقاء حياة كثير من الناس .

٣- «إِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٤) . والتنكير في (بحرب) للتعميم أي حرب عظيمة، ويحتمل أن يكون للنوعية، أي بنوع من الحرب غير متعارف لديكم (٥) .

(١) كتاب التبيان : ٨٤ .

(٢) الكشاف : ١ : ٢٢٢ ، والبحر المحيط : ٢ : ١٥ ، واعراب القرآن : ١ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وتفسير التحرير والتنوير : ٢ : ١٤١ .

(٣) اعراب القرآن : ١ : ٢٥٥ .

(٤) البقرة : ٢٢٩ . (٥) علم المعاني، درويش الجندي : ٩٢ .

والفرق بين التعظيم والتكثير أن التعظيم يدل على ارتفاع الشأن وعلو المنزلة.  
وأما التكثير فهو يدل على الكميات والمقادير<sup>(١)</sup>.

٤- «إِنَّ لَنَا لِأَجْرًا...»<sup>(٢)</sup>.

"وقرىء إن لنا لأجراً على الاخبار، واشتات الأجر العظيم وإيجابه كأنهم قالوا لا بد لنا من أجر، والتكثير للتعظيم كقول العرب: إن له لابلاً وإن له لغنماً يقصدون الكثرة"<sup>(٣)</sup>. ويرى الطيبي أن التكثير هنا لتكثير المقدار<sup>(٤)</sup>.

٥- «وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي»<sup>(٥)</sup>.

نكر المحبة واستدما اليه سبحانه، لأمرين مهمتين:

ا- ما في التنكير من الفخامة الذاتية كأنها محبة تعلق على الحب المتعارف المتبادل بين المظوقات.

ب- ما في استدما اليه من الفخامة الاضافية أي محبة عظيمة مني وقد زرعتها في القلوب وركزتها في السرائر<sup>(٦)</sup>.

٦- «إِنَّمَا فِي لَيْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ»<sup>(٧)</sup>.

نكر (خلق) هنا للتعظيم أي خلق جديد له شأن عظيم وحال شديدة حق من سمع به أن يهتم به ويخاف ويبحث عنه ولا يقصد على ليس في مثله<sup>(٨)</sup>.

(١) علم المعاني، درويش الجندي: ٩١ .

(٢) الأعراف: ١١٣ .

(٣) الكشاف: ٢: ١٠٢ .

(٤) كتاب التبيان: ٨٤ . (٥) طه: ٣٩ .

(٦) اعراب القرآن: ٦: ١٩٤ . (٧) ق: ١٥ .

(٨) الكشاف: ٤: ٥ .

٢- التنويع: نحو: "غشاوة"<sup>(١)</sup>، و"مرض"<sup>(٢)</sup>، و"جنات"<sup>(٣)</sup>، و"ظلما"<sup>(٤)</sup>، و"شهادة"<sup>(٥)</sup>، قال تعالى:

(١) "إِنِّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا" <sup>(٦)</sup>، والتذكير في قوله (رشدًا) تنكير النوعية؛

ومعناه ارادة نوع الماهية لأن المواهي العقلية متحدة لا أفراد لها، وانما أفرادها اعتبارية باعتبار تعدد المجال أو تعدد المعلقات، فرشد زيد غير رشد عمرو، والرشد في المال غير الرشد في سياسة الأمة <sup>(٧)</sup>.

(ب) "وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" <sup>(٨)</sup>.

تنكير العذاب هنا فيه اشارة الى انه نوع منه مجهول الكم والكيف ووصفه بعظيم لدفع الابهام بقلته وندرته، والتاكيد بأنه بالغ حد العظمة <sup>(٩)</sup>.

٣- التقليل والتحقير: قال تعالى:

(١) "الْمَغْفِرَةُ مِنْ اللَّحْمِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" <sup>(١٠)</sup>، والتنوين في الموضوعين

للتقليل، اشارة الى أن أيسر جزء من المغفرة والرحمة خير من الدنيا وأنه كاف في فوز المؤمن <sup>(١١)</sup>، والفرق بين التحقير والتقليل أن التحقير يدل على انحطاط الشأن وانخفاض علو القدر، وأما التقليل فهو يدل على الكميات والمقادير <sup>(١٢)</sup>.

(١) البقرة: ٧، كتاب التبيان: ٨٤

(٢) السورة نفسها: ١٠، البحر المحيط: ١: ٥٣، ٥٩

(٣) السورة نفسها: ٢٥، أبو السعود: ١: ٦٩

(٤) آل عمران: ١٠٨، البحر المحيط: ٣: ٢٧ (٥) النور: ٤، النسفي: ٣: ١٣٢

(٦) النساء: ٦ (٧) الكشاف: ١: ٥٠١

(٨) البقرة: ٧ (٩) أعراب القرآن: ١: ٢٩

(١٠) آل عمران: ١٥٧

(١١) البحر المحيط: ٣: ٩٥، وأبو السعود: ٢: ١٠٤

(١٢) علم المعاني: ٩١

(ب) "وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوْءٍ" (١).

التنكير هنا للتقليل والتحقير أي لا تمسوها بأذى سوء (٢).

(ج) "إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (٣).

التنكير في (ضلال وضلالة) للتحقير أي "اضلالة نزرّة" (٤).

(د) "وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ اَكْبَرُ" (٥).

التنكير هنا للتقليل أي قليل من رضوان الله خير من ذلك كله، لأن رضاه سبب لكل سعادة وفلاح، ولأن العبد اذا علم أن مولاه راض عنه، فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعم، وانما تهناً به برضاه، كما اذا علم بسخطه تنعمت عليه، ولم يجد لها لذة وان عظمت (٦).

(هـ) "إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا" (٧).

التنكير في المفعول المطلق (ظنا) للتحقير أي أنه ظن حقير ضعيف (٨).

٤- التقليل أو التعظيم: قال عز من قائل:

(أ) "يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ" (٩).

وتنكيره لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأن فيه بعض الشفاء، لأن السنكرة في الاثبات تخص (١٠).

(ب) "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا" (١١).

تنكير (علما) للتقليل أو التعظيم والتكثير، الثاني هو المراد هنا، لأن الله تعالى أعطاهما علما عظيما كان مما يستغرب ويستعظم مثل علم منق الطير

(٢) صفوة التفاسير: ١: ٤٥٩ .

(٤) كتاب التبيين: ٨٥ .

(٦) مفتاح العلوم، السكاكي: ١٩٤ .

(٨) علم المعاني: ٩٤ .

(١٠) البحر المحيط: ٥: ٥١٣ .

(١) الأعراف: ٧٣ .

(٢) الأعراف: ٦٠ .

(٥) التوبة: ٧٢ .

(٧) الجاثية: ٣٢ .

(٩) النحل: ٦٩ .

(١١) النمل: ١٥ .

وسائر الحيوانات، وأما التقليل نسبة إلى علم الله (١).

٥- الخصوصية: قال تعالى: "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ" (٢).  
التنكير في قوله (على حياة) للتنبيه على أن المراد حياة مخصصة، وهي الحياة  
المتطاولة التي يعمر فيها الشخص آلاف السنين (٣).

٦- الإبهام: قال عز وجل:

١- "أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ" (٤).

تنكير (هدى) للإبهام لكمال تضييمه كأنه قيل على أي هدى لا يبلغ كنهه ولا  
يقادر قدره (٥).

(ب) "فَيُظْلَمُ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا... (٦).

وتنكير (ظلم) للإبهام ليعلم أن أي نوع من أنواع الظلم يكون سببا للعقاب في  
الدنيا قبل الآخرة (٧).

(ج) "أَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَتِهِ... (٨).

وتنكير (رحمة) للإشاعة والإبهام. أي أي شيء يفتح الله من خزائن رحمته أية  
رحمة كانت من نعمة وصحة وأمن وعلم وحكمة إلى غير ذلك مما لا يحاط به (٩).

(١) اعراب القرآن: ٧: ١٨١.

(٢) البقرة: ٩٦.

(٣) الكشاف: ١: ١٩٨، والنسفي: ١: ٦٣، واعراب القرآن: ١: ١٥٢.

(٤) البقرة: ٥.

(٥) أبو السعود: ١: ٢٣.

(٦) النساء: ١٦٠.

(٧) اعراب القرآن: ٢: ٣٧٢.

(٨) فاطر: ٢.

(٩) أبو السعود: ٧: ١٤٢.



- ٧- التهويل: نحو "خزي" (١)، و"سخط" (٢)، قال عز من قائل:
- أ- "وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ" (٣)
- ب- "رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ" (٤).
- التنكير في (بلاء ورجز) للمتفخيم والتهويل (٥).
- ٨- الشدة: قال تعالى:
- أ- "بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ" (٦).
- والتنكير في (عزة وشقاق) للدلالة على شدتها وتفاقمها (٧).
- ب- "الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ" (٨).
- والتنكير في (جوع وخوف) لشدتهما يعني أطعمهم بالرحمتين من جوع شديد كانوا فيه قبلها وآمنهم من خوف عظيم (٩).
- ٩- المطلق: قال عز وجل: "يَسْتَكُونُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ" (١٠).
- التنكير في (قتال) احترازاً عن توهم التعيين، وإعلاماً بأن المراد مطلق القتال الواقع فيه أي قتال كان (١١).
- ١٠- عدم الاعتیاد: قال تعالى: "فَإِنْ أَرَادَ إِفْصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا" (١٢).
- التنكير للايذان بأنه فصال غير معتاد (١٣).

- 
- (١) البقرة: ١١٤، صفوة التفاسير: ١: ٩.
- (٢) آل عمران: ١٦٢، المرجع السابق: ١: ٢٤٢.
- (٣) البقرة: ٤٩ (٤) العنكبوت: ٣٤
- (٥) صفوة التفاسير: ١: ٥٨، ١٢: ١٧٦، ٢: ٤٦٢.
- (٦) ص: ٢ (٧) النسفي: ٤: ٣٣ (٨) قريش: ٤.
- (٩) النسفي: ٤: ٣٧٨ (١٠) البقرة: ٢١٧ (١١) أبو السعود: ١: ٢١٧.
- (١٢) البقرة: ٢٣٣ (١٤) أبو السعود: ١: ٢٣١.

### المصدر بدل أفعال التفضيل:

حقاً أن أفعال التفضيل يدل على الأفضلية بين الشيئين اشتراكاً في صفة ما، نحو (العلم أفضل من المال) ولكن أحياناً يعدل عنه ويستعمل بدله المصدر مع (أشد) وغيره، للدلالة على المبالغة. بعد تتبعي في القرآن الكريم وجدت أن الكثرة الكثيرة من المصدر استخدمت تمييزاً مع (أشد) وغيره للدلالة على المبالغة. وفيما يلي عرض لبعض منها.

"أشد ذكراً" (١)، و"أشد خشية" (٢)، و"أشد منكم قوة" (٣)، و"أشد كفراً ونفاقاً" (٤)، و"أشد خلقاً" (٥)، و"أشد منهم بطشاً" (٦)، و"أشد رهبة" (٧)، و"أشد وطشاً" (٨). قال تبارك وتعالى:

- ١- "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً" (٩) قال الزمخشري: "فإن قلت: "لم قيل أشد قسوةً وفعل القسوة مما يخرج منه أفعال التفضيل وفعل التعجب؟ قلت: لكونه أبين وأدل على فرط القسوة بالشدّة كأنه قيل: اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم أشد قسوةً" (١٠).
- ب- "وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" (١١)
- ج- "أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ... (١٣).
- د- "هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا... (١٤).

(١) البقرة : ٢٠٠	(٢) النساء: ٧٧
(٣) التوبة : ٦٩	(٤) السورة نفسها : ٩٧
(٥) المافات : ١١	(٦) الزخرف : ٨
(٧) الحشر : ١٣	(٨) المزمل : ٦
(٩) البقرة : ٧٤	(١٠) الكشاف : ١ : ٢٩، والنسفي : ١ : ٥٧
(١١) البقرة : ١٦٥	(١٢) صفوة التفاسير : ١ : ١١٢
(١٣) الحديد : ١٠	(١٤) المزمل : ٢٠

## التاء في المصدر للمبالغة

المصدر قد يكون منكرًا نحو علم وجهل وفهم، وقد يكون مؤنثًا نحو دراية، ورحمة ونعمة وغيرها، ولكن قد يؤتى بالتاء في المصدر المنكر للدلالة على المبالغة والاختصاص.

قال تعالى : "قَالَ يَقُومُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ" (١).

جاء في الكشاف : "ضلالة : فان قلت : لم قيل ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا؟ قلت : الضلالة أخص من الضلال فكانت أبلغ من نفي الضلال عن نفسه كأنه قال : ليس بي شيء من الضلال، كما لو قيل لك : ألك تمر؟ فقلت مالي تمر" (٢).

وقال النسفي: "ولم يقل ضلال كما قالوا لأن الضلالة أخص من الضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه كأنه قال ليس بي شيء من الضلال ثم استدرك لتأكيد نفي الضلال" (٣).

يشبه هذا لفظ (خالمة) في قوله تعالى:

"وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ خَالِمَةٌ" (٤).

قال الأخفش : "خالمة) أنثت لتحقيق الظوم، كأنه لما حقق لهم الخلوص أشبه الكثرة فجرى مجرى راوية ونسابة" (٥).

(١) الاعراف : ٦١ .

(٢) الكشاف : ٢ : ٨٥ .

(٣) النسفي : ٢ : ٥٨ .

(٤) الانعام : ١٣٩ .

(٥) معاني القرآن : ٢ : ٢٨٨ .

## علم البيان

### التشبيه والمصدر:

التشبيه في عرف علماء البيان : هو الحاق أمر بأمر في معنى مشترك بينهما بأداة ظاهرة أو ملحوظة لغرض يقدمه المتكلم<sup>(١)</sup>.

ويقول الرماني (ت ٣٨٦هـ) في تعريفه : "هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حسن أو عقل"<sup>(٢)</sup>.

وقال العسكري (ت ٣٩٥هـ) : "التشبيه : وصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيد"<sup>(٣)</sup>.

ويذهب السكاكي (ت ٦٢٦هـ) الى أن "التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتركا بينهما من وجه واقتربا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفان في المفة أو بالعكس فالأول كالانسانين اذا اختلفا مفة طولاً وقصراً، والثاني كالتويلين اذا اختلفا حقيقة انسانا وفرسا والا فانت خبير بأن ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعيين يأبى التعدد فيبطل التشبيه لأن تشبيه الشيء لا يكون الا ومفا له بمشاركته المشبه في أمر والشيء لا يتمف بنفسه كما أن عدم الاشتراك بين المشيعين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف وأن التشبيه لا يمار اليد لغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد"<sup>(٤)</sup>.

فتعريف السكاكي تعريف جامع حيث تناول جميع أطراف التشبيه.

- 
- (١) القاموس المحيط، الفيروزى آبادي : ٢٨٨ • (٢) ثلاث رسائل : ص ٨٠ •  
(٣) كتاب الصناعتين : ٢٣٩ • (٤) مفتاح العلوم، السكاكي : ١٥٨، ١٥٧ •

ويعترفه القزويني (ت ٧٣٩ هـ) بقوله: "التشبيه للدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى والمراد بالتشبيه هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية، ولا التجريد" (١)

وينقل التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ما قاله القزويني ولكنه يوضح توضيحا فقال: "هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا في الحمام، ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو أنشبت المنية أظفارها بفلان ولا على وجه التجريد نحو لقيت يزيد أسدا ولقيني منه أسد ٠٠٠ فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى مع أن شيئا منها لا يسمى تشبيها في الاصطلاح خلافا لصاحب المفتاح في التجريد فانه صرح بأن نحو رأيت بفلان أسدا ولقيني منه أسد من قبيل التشبيه" (٢).

التشبيه سمة متميزة من سمات البلاغة في القرآن الكريم، وما فيه من دقة التعبير وروعة الاسلوب وجمال فني فالمصدر له دور - ليس بقليل - فيه وهو يقوم مقام المشبه به حيث يضاف اليه، وبعبارة أخرى أنه يؤدي وظيفة معنى الحدث في المشبه به غالبا، وأحيانا أخرى يكون هو المشبه به للمبالغة وهو في القرآن الكريم كثير وفيما يلي بيان ذلك :

التشبيه البليغ : وهو الذي حذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه (٣)، قال تعالى:

١- "وَلَا تَبْرَحْ جَنَّ تَبْرَجِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" (٤).

التشبيه هنا بليغ (٥)، لأن أداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه (أظهار المرأة من

زينتها ومحاسنها) محذوفان.

ب- "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّةَ السَّحَابِ" (٦)

للتشبيه البليغ، لأن أداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه السير بسرعة، محذوفان (٧)

(١) الايضاح ، القزويني : ٤ : ١٦ . (٢) المطول : ٣١٠ .

(٣) كتاب الصناعتين : ٢٤٩، والايضاح : ١٢٥، والبلاغة والتطبيق، و د . أحمد مطلوب : ٢٩١

(٤) الاحزاب : ٣٣ . (٥) صفوة التفاسير : ٢ : ٥٢٥ .

(٦) النمل : ٨٨ . (٧) صفوة التفاسير : ٢ : ٤٢٢ .

ج- "يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظْرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ" (١).

التشبيه البليغ، لأن أداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه (شخوص البصر) محذوفان.

د- "إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ" (٢).

التشبيه البليغ حيث حذف أداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه الأنفة من الشيء.

هـ- "إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمَتُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَىٰ" (٣).

التشبيه البليغ حيث حذف أداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه: التسوية بين تسميتهم الملائكة بتسمية الأنثى.

و- "فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ" (٤).

التشبيه البليغ حيث حذف أداة التشبيه ووجه الشبه (عدم الري).

ز- "فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ" (٥).

التشبيه البليغ، لأنه لم تذكر أداة التشبيه ووجه الشبه: الغالب والمقادير.

وقد ورد التشبيه البليغ في القرآن الكريم بدون إضافة المصدر إلى المشبه به وهو كما

يلي :

أ- "إِنسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ" (٦).

التشبيه البليغ، لأنه لم تذكر أداة التشبيه ووجه الشبه وهو حصول الشيء (٧).

(١) محمد : ٢٠ . (٢) الفتح : ٢٦ .

(٣) النجم : ٢٧ . (٤) الواقعة : ٥٥ .

(٥) القمر : ٤٢ . (٦) البقرة : ٢٢٣ .

(٧) اعراب القرآن : ١ : ٣٢٣ .

- ب- "إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" (١).
- التشبيه البليغ حيث حذف أداة التشبيه (الكاف) وجه الشبه حيث البياطن والاعتقاد (٢).
- ج- "وَمَا كُنْتَ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا" (٣).
- التشبيه البليغ فقد شبه المضلين بالعضد الذي يتقوى به الانسان ولم يذكر الأداة ووجه الشبه: "التقوية".
- د- "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ" (٤).
- التشبيه البليغ، حيث لم تذكر الأداة (الكاف) ووجه الشبه الفناء والذهاب.
- التشبيه المرسل المجمل: هو الذي ذكرت فيه الأداة وحذف وجه الشبه (٥). قال تعالى:
- أ- "لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا" (٦).
- التشبيه هو المرسل المجمل؛ حيث ذكرت الأداة، وحذفت وجه الشبه وهو عدم الاستئذان أو رفع الصوت.
- ب- "إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ طَعَامٌ الْأَثِيمِ كَالْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ" (٧).
- التشبيه هو المرسل المجمل؛ لأن الأداة ذكرت، ولم يذكر وجه الشبه الذي هو: شدة الغليان.

- 
- (١) التوبة: ٢٨ .  
(٢) مفاة التفاسير: ١ : ٥٣٢ .  
(٣) الكهف: ٥١ .  
(٤) الأنعام: ٣٢ .  
(٥) الايضاح: ٤ : ٩٦ ، ١٢٦ .  
(٦) النور: ٦٣ .  
(٧) الدخان: ٤٣-٤٦ .

ج- "وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ" (١).

التشبيه هو المرسل المجمل حيث ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه الذي هو رفع الصوت.

د- "وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ" (٢).

التشبيه هو المرسل المجمل؛ لأن الأداة موجودة، ولم يوجد وجه الشبه الذي هو السرعة مثل لمح البصر.

التشبيه المرسل المفصل: هو الذي تذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه (٣)، قال تعالى:

ا- "يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتُبِ" (٤).

التشبيه هو المرسل المفصل: أي طيا مثل طي الصحيفة على ما كتب فيها (٥).

ب- "أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ" (٦).

التشبيه هو المرسل المفصل يذكر الأداة ووجه الشبه الذي هو التسوية في الخلق فقال: "فتشابه الخلق عليهم".

ج- "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" (٧).

التشبيه هو المرسل المفصل؛ لأن الأداة قد ذكرت كما ذكر وجه الشبه وهو الحب الشديد المنكور في (أشد حباً لله).

- 
- |                           |                   |
|---------------------------|-------------------|
| (١) الحجرات: ٢            | (٢) القمر: ٥٠     |
| (٣) الايضاح: ٤: ٩٨        | (٤) الانبياء: ١٠٤ |
| (٥) مفوة التفاسير: ٢: ٢٧٨ | (٦) الرعد: ١٦     |
| (٧) البقرة: ١٦٥           |                   |



د- "إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً" (١).

التشبيه هو المرسل المفصل؛ لأن الأداة مذكورة، وكذلك وجه الشبه الذي هو الخشية الشديدة الكثيرة المذكورة في (أشد خشية).

وقد يكون بدون إضافة المصدر الى المشبه به بل المصدر هو المشبه به للمبالغة كقوله عز وجل:

ا- "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بِنْيَانٍ مَرْصُومٍ" (٢).  
التشبيه هنا المرسل المفصل في المتانة والترام (٣).

التشبيه المؤكد المجمل: هو الذي لم تذكر فيه الأداة ووجه الشبه (٤). قال تبارك وتعالى:

ا- "أَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ..." (٥).

التشبيه هو المؤكد المجمل حيث لم تذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه الذي هو التساوي بين العجلتين.

ب- "وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دَعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا" (٦).

التشبيه هو المؤكد المجمل حيث لم تذكر الأداة ولا وجه الشبه الذي هو التساوي بين الدعاءين.

التشبيه الصناعي:

تحدث ابن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) عن مصطلح سماه التشبيه الصناعي

(١) النساء: ٧٧ .

(٢) الصف: ٤ .

(٣) صفوة التفاسير: ٣: ٣٢٥ .

(٤) الايضاح: ٤: ٩٦، ١٢٥ .

(٥) يونس: ١١ .

(٦) الاسراء: ١١ .

وهو المقاتل: "انه اخراج الأغمض الى الأظهر بالتشبيه مع حسن التاليف" (١)، قال تعالى:

"أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ..." (٢).

التشبيه هو التشبيه الصناعي لأن الكلام خرج مخرج الإنكار، فجعل حرمة سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وفيه أوفى دلالة على تعظيم المؤمن بالله وأنه لا يساوي به مخلوق ليس على صفته وهو أحد أغراض التشبيه الصناعي (٣).

المجاز والمصدر:

المجاز كلمة على وزن مَفْعَلٌ من جاز المكان يجوزه اذا تعداه • فهو كلمة تعددت موضعها الأصلي فهي جائزة مكانها ذلك (٤).

ويقول ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ): "وأما المجاز فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع، اذا تخطاه اليه" (٥).

إن القرآن العظيم مشحون بالمجاز وفيما يلي بعض ما يتعلق بالمصدر:

المجاز اللغوي:

هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح المتخاطب على وجه صحيح مع قرينة عدم ارادة أصل معناه، وقد عرّفه القزويني بقوله: "استعمله

(١) بديع القرآن: ٥٨ •

(٢) التوبة: ١٩ •

(٣) اعراب القرآن: ٤: ٧١ •

(٤) أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني: ٣٦٥ •

(٥) المثل السائر: ١: ١٠٥ •

المخاطب بعرف اللفظة (١).

وقال الطيبي: "هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بالتحقيق في اصطلاح التخاطب مع قرينة عدم ارادته (٢).

قال تبارك وتعالى:

ا- "وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..." (٣).

المجاز هنا اللغوي، لأن قبضة الله الأرض عبارة عن قدرته وسيطرته على جميع مخلوقاته واحاطته بهم قاطبة كما يقال: فلان في قبضتي أي أنه في قدرته ما يثول اليه لأن القابض يتصرف بما يقبضه كيف يشاء (٤).

ب- "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيْ إِجْرَامِي..." (٥).

لا يعود الاجرام على الانسان وانما تعود عقوبته، فحمل المجاز هنا بالحذف (٦).

المجاز العقلي:

هو المجاز الذي ليس مرجعه الى اللفظة وانما اسناد الشيء لغير من هو له وقد عرّفه عبدالقاهر الجرجاني بقوله: "وحدّه أن كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأول فهي مجاز" (٧).

قال تبارك وتعالى:

ا- "ذَلِكَ الْكِتَابُ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (٨).

أسندت الهداية في هذه الآية الى الكتاب، ولكنّ الله هو الذي يهدي الناس في الحقيقة

- 
- |                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| (١) الايضاح: ٥ : ١٥ .    | (٢) كتاب التبيان: ٢١٧ .     |
| (٣) الزمر: ٦٧ .          | (٤) اعراب القرآن: ٨ : ٤٥٠ . |
| (٥) هود: ٣٥ .            | (٦) صفوة التفاسير: ٢ : ١٧ . |
| (٧) أسرار البلاغة: ٣٥٦ . | (٨) البقرة: ٢ .             |

ولكن الكتاب هو السبب للهداية اذن ففيه مجاز عقلي (١).

ب- "اَبْلُ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ..." (٢).

أسند المكر الى الليل والنهار في الآية، والماكرون في الحقيقة هم المشركون بهم في الليل والنهار، ولكن الاسناد اليهما عن طريق المجاز العقلي (٣). وعلاقته الزمانية لأنهما زمان المكر.

ج- "وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" (٤).

أسندت الخشية الى الحجارة مجازاً؛ لأن الخشية تكون لذوات الأرواح، والمعنى انقيادها لأمر الله (٥).

د- "إِذْ يُفْشِيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ" (٦).

أسندت (أمنة) الى النعاس مجازاً، لأن الأمنة لاصحاب النعاس على الحقيقة (٧).

هـ- "وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا" (٨).

أسند العز الى النصر مجازاً، لأن العز في الحقيقة للانسان (٩).

و- "اتَّبِعُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا" (١٠).

أسند النصح الى التوبة مجازاً، وانما هو من التائبين؛ وهو أن ينصحوا

- 
- |                           |                 |
|---------------------------|-----------------|
| (١) صفوة التفاسير: ١: ٣٢  | (٢) سبأ: ٣٣     |
| (٢) صفوة التفاسير: ٢: ٥٥٦ | (٤) البقرة: ٧٤  |
| (٥) النسفي: ١: ٥٧         | (٦) الانفال: ١١ |
| (٧) الكشاف: ٢: ١٤٧        | (٨) الفتح: ٣    |
| (٩) الكشاف: ٣: ٤٦٢        | (١٠) التحريم: ٨ |

بالتوبة أنفسهم (١).

ز- "فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ" (٢).

فأسناد الربح الى التجارة مجاز عقلي؛ لأن التجارة لا تربح انما تكون سببا في الربح.

٣- المجاز المرسل:

هو بالمعنى المصدري استعمال اللفظ في غير ما وضع له اصطلاح التخاطب لعلاقة غير المشابهة بين معناه الاصيل، وما استعمل فيه مع قرينة مانعة من ارادة أصل المعنى. وقد عرّفه القزويني بقوله: "وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، كاليد اذا استعملت في النعمة، لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تمل الى المقصود بها" (٣).

قال تبارك وتعالى:

أ- "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ" (٤).

اسناد الحياة الى القصاص اسناد مجازي، لأن القصاص هو تفويت للحياة وذهاب بها، ولكنه سبب لحياة الناس؛ لأن الناس يمتنعون عن القتل بسببه (٥).

ب- "سَيَدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ" (٦).

الرحمة سبب لادخال المؤمنين في الجنة، وهو من اطلاق الحال واردة المحل (٧).

(١) الكشاف: ٤: ١٣٠، وأبو السعود: ٨: ٢٦٨، واعراب القرآن: ١٠: ١٣٩.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) الايضاح: ٥: ٢٠، وكتاب التبيان: ٢١٨.

(٤) البقرة: ١٧٩.

(٥) اعراب القرآن: ١: ٢٥٤.

(٦) التوبة: ٩٩.

(٧) صفوة التفسير: ١: ٥٦٢.

ج- "إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (١).

في هذه الآية جعل الضلال ظرفاً، وهو ليس ظرفاً يحل فيه الإنسان، فاستعمل الضلال في مكانه مجازاً مرسلأ، وهو اطلاق الحال واردة المطلء، فعلاقته الحالية، وفيه مبالغة حتى كأنه مستقر في ظلماته لا يبرزح عنها (٢).

د- "إِنَّمَا بِغِيكُم عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ" (٣).

اسناد البغي الى الأنفس اسناد مجازي؛ لأن البغي لا يقع على الأنفس وانما هو الوبال ولذلك ذكره لعلاقته السببية (٤).

هـ- "إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" (٥).

عندما قال تعالى: (قرآن الفجر) اطلق الجزء على الكل مجازاً، لأن المراد بها الصلاة، والقراءة جزء منها، فالعلاقة الجزئية (٦).

و- "وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا" (٧).

اطلق الرزق وأراد المطر؛ لأن الله تعالى يكرم عباده بانزال الماء من السماء، وهذا الماء يكون سبباً في الرزق، فهو من اطلاق المسبب واردة السبب (٨).

ز- "وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا" (٩).

ذكر (حمله وفساله) مجازاً لعلاقته المجاورة؛ لأن القصد هو المدة التي تعقب الفطام (١٠).

- 
- |                 |                           |
|-----------------|---------------------------|
| (١) الاعراف: ٦٠ | (٢) اعراب القرآن: ١: ٢٥٤  |
| (٣) يونس: ٢٣    | (٤) اعراب القرآن: ٣: ٣٧٦  |
| (٥) الاسراء: ٧٨ | (٦) صفوة التفاسير: ٢: ١٧٤ |
| (٧) غافر: ١٣    | (٨) صفوة التفاسير: ٣: ١١٣ |
| (٩) الاحقاف: ١٥ | (١٠) اعراب القرآن: ٩: ١٧٨ |

### الاستعارة:

هي نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له الى معنى آخر لم يعرف به من قبل .  
ومن أوائل من عرّف الاستعارة الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) بقوله: "الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه" (١).

ويقول ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ): "هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها" (٢).

وتعريف العسكري (ت ٢٩٥هـ) أكثر شمولاً حيث قال: "الاستعارة: نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة الى غيره لغرض، وذلك الغرض اما أن يكون شرح المعنى وفضل الابانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة اليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه؛ وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة، ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة، من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً" (٣).

ويعرّف عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ) قائلا: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيّره المشبه وتجرّيه عليه" (٤).

وعرّف السكاكي (٦٢٦هـ) تعريفاً جامعاً فقال: "الاستعارة هو أن تنكسر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإشباتك للمشبه ما يخص المشبه" (٥). ويقول القزويني في حقه: "وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له" (٦).

لا جرم أن الاستعارة أشد تأثيراً في النفوس، وأرهاقاً للحسن، وتزييناً للكلام، واختصاراً للعبارة، وتوضيحاً للمجمل، وأحسن تصويراً للواقع، ويرتبط المصدر بها كثيراً، وتكثر في

- 
- |                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| (١) النبيان والتبيين: ١: ١٥٣ . | (٢) بديع ابن المعتز: ٢٠ . |
| (٣) كتاب الصناعتين: ٢٦٨ .      | (٤) دلائل الإعجاز: ٥٢ .   |
| (٥) مفتاح العلوم: ١: ١٥٦-١٦١ . | (٦) الأيضاح: ٥: ٣٧ .      |

القرآن الكريم وهي على النحو التالي:

١- الاستعارة التصريحية:

وهي التي يحذف المشبه فيها ويصرّح بلفظ المشبه به (١).

قال عز وجل:

١- "أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ" (٢).

الاستعارة التصريحية في قوله (على هدى) تشبيها لحال المتقين بحال من اعتلى صهوة جواده فحذف المشبه واستعيرت كلمة (على) الدالة على الاستعلاء لبيان أن شيئا تفوق واستعلى على ما بعدما حقيقة نحو: زيد على السطح أو حلما نحو: عليه دين، فالدين للزومه وتحمله كأنه ركب عليه وتحمله، والدقمة فيه ان الاستعارة بالحرف، ويقال في اجرائها: شبه مطلق ارتباط بين هدى ومهدي بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعلى عليه بجامع التمكن في كل منها فسرى التشبيه من الكلليات الى الجزئيات ثم استعيرت (على) وهي من جزئيات المشبه به على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

ب- "الصِبْغَةَ اللَّيْلُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّيْلِ صِبْغَةً" (٣).

في قوله تعالى: "الصبغة اللّيلة" استعارة تصريحية تبعية، فشبّه الدين الاسلامي بالصبغة وهي تكون في الحقيقة في الثوب، وحذف المشبه، وأبقى المشبه به؛ لأن اثر الدين على المؤمن كما يظهر اثر الصبغ في الثوب (٤).

(١) البلاغة والتطبيق: ٣٥١ .

(٢) البقرة: ٥ .

(٣) السورة نفسها: ١٣٨ .

(٤) اعراب القرآن: ١: ١٩٨، وصفوة التفسير: ١: ١٠٠ .



ج- "اذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ" (١).

في الآية استعارة تصريحية تتبعية؛ لأن أصل العنت كسر العظم، وأريد به المشقة التي يجدها الإنسان في مكابدة شهوته، كما يدل عليه سياق الآية بجامع الاسلام في كل منهما، فقد شبهت المشقة بكسر العظم، وحذف المشبه.

د- "حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً" (٢).

شبه المعاينة بالجهرة، فحذف المشبه، وأبقى المشبه به لما بينهما من الاتحاد في الموضح والانكشاف على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (٣).

هـ- "وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا" (٤).

في الآية استعارة تصريحية حيث شبه الانفاق في سبيل الله بالقرض، فحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية (٥).

و- "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (٦).

(نور) هنا مصدر أطلق على اسم الفاعل بمعنى المنور على طريق الاستعارة، لأن الله هو الهادي أهل السماوات والأرض كما يهتدى بالأنوار (٧).

ز- "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ" (٨).

في الآية استعارة تصريحية حيث شبه الهول والشدة (بالسكرة) وحذف المشبه وأبقى المشبه به (٩).

(١) النساء: ٢٥ . (٢) البقرة: ٥٥ .

(٣) أبو السعود: ١: ١٠٣ . (٤) المائدة: ١٢ .

(٥) اعراب القرآن: ٢: ٤٢٩ . (٦) النور: ٣٥ .

(٧) صفوة التفاسير: ٢: ٣٤٥ . (٨) ق: ١٩ .

(٩) صفوة التفاسير: ٣: ٢٤٩ .

ح- "أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ" (١).

الاستعارة التصريحية التبعية، فشبهه حوادث الدهر بالريب الذي هو الشك بجامع التصير وعدم البقاء على حالة واحدة في كل منهما وحذف المشبه وأبقى المشبه به على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (٢).

ط- "وَيَاتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ" (٣).

الاستعارة التصريحية حيث شبه السرعة بالفور بجامع عدم الريف فيها، ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (٤).

ك- "وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٌ لِلْأَكْلِينَ" (٥).

شبه الأدام من المائعات بالمبغ ثم حذف المشبه وأبقى المشبه به بجامع التلون بلونه إذا غمس به على طريق الاستعارة التصريحية التبعية (٦).

#### الاستعارة المكنية والمصدر:

الاستعارة المكنية: هي التي حذف منها المشبه به ونكر المشبه قال القزويني: "أقد يضر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، من غير أن يكون أمر ثابت حسا أو عقلا أجري عليه اسم ذلك الأمر فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيا عنها" (٧).

(١) الطور: ٣٠ .

(٢) صفوة التفاسير: ٣: ٢٧٠ .

(٣) آل عمران: ١٢٥ .

(٤) الكشاف: ١: ٤٦٢، وأبو السعود: ٢: ٨٠ .

(٥) المؤمنون: ٢٠ .

(٦) اعراب القرآن: ٦: ٥٠٤ .

(٧) الايضاح: ٣٠٩ .

قال عز من قائل:

- أ- " الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ " (١) .  
الاستعارة للمكنية حيث شبه العهد بالحبل المبرم، وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو النقض على سبيل الاستعارة المكنية التبعية، لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعامدين (٢) .
- ب- " وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ " (٣) .  
الاستعارة المكنية حيث شبه الذل بالطائر له جناح ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو جناح على سبيل الاستعارة المكنية (٤) .
- ج- " وَإِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَفْفُؤًا وَزَفِيرًا " (٥) .  
شبهت جهنم بمن يرقب عدوه ويتحفظ للايقاع به، وحذف المشبه به ورمز له من لوازمه وهو رأي على سبيل الاستعارة المكنية .
- د- " إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ " (٦) .  
شبه جهنم بصاحب الصوت البشع، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، وهو الشهيق على سبيل الاستعارة المكنية التخيلية .

(١) البقرة: ٢٧ .

(٢) اعراب القرآن: ١ : ٧١، وصفوة التفاسير: ١ : ٤٦ .

(٣) الاسراء: ٢٤ .

(٤) صفوة التفاسير: ٢ : ١٦٢ .

(٥) الفرقان: ١٢ .

(٦) الملك: ٧ .

هـ- "تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ" (١).

الاستعارة المكنية حيث شبهت جهنم في شدة غليانها بانسان شديد الحنق والغيط يتقطع من شدة الغيط، ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الغيط على طريق الاستعارة المكنية التخيلية (٢).

و- "رَجَمًا بِالْغَيْبِ" (٣).

الاستعارة المكنية حيث شبه (الغيب) بشيء يرمى بالحجارة ثم رمز له بشيء من لوازمه هو (رجما) وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية (٤).

ز- "خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ" (٥).

الاستعارة المكنية حيث شبه العجل الذي طبع عليه الشخص بأمل مادته وهي الطين ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو (خلق) على طريق الاستعارة المكنية (٦).

ح- "أَفَعَنْ أُسُسٍ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ..." (٧).

الاستعارة المكنية قد شبهت التقوى والرضوان بأرض صلبة يعتمد عليها البنيان ثم حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو (أسس) (٨).

#### الاستعارة التمثيلية:

هي صورة بصورة ثم تدخل المشبهه في جنس المشبه بها، مبالغة في التشبيه ثم تحذف الصورة الأولى - المشبه - ويبقى المشبه به (٩).

- 
- |                  |                          |
|------------------|--------------------------|
| (١) الملك: ٨     | (٢) صفة التفاسير: ٣: ٤٢٢ |
| (٣) الكهف: ٢٢    | (٤) اعراب القرآن: ٥: ٥٦٥ |
| (٥) الانبياء: ٣٧ | (٦) اعراب القرآن: ٦: ٣١٣ |
| (٧) التوبة: ١٠٩  | (٨) صفة التفاسير: ١: ٥٦٣ |
| (٩) الايضاح: ٣٠٤ |                          |

قال عز وجل:

١- "أَقَامِنَا مَكْرَ اللَّيْلِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّيْلِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ" (١).

والمكر حقيقة فعل يقصد به ضر أحد في هيئته تخفي أو هيئة يحسبها منفعة. وهو هنا استعارة للإمهال والانعام في حال الإمهال، فهي تمثيلية، شبه حال الانعام مع الإمهال وتعقيبه بالانتقام بحال المكر (٢).

ب- "وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ" (٣).

الاستعارة التمثيلية حيث شبه البخل باليد المغلولة وشبه الإسراف ببسط الكف كل البسط بحيث لا تحفظ شيئاً (٤).

ج- "وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" (٥).

الاستعارة التمثيلية حيث شبه (مكرهم) بـ (لتزول منه الجبال) لتفاقمه وشدته: وافتنانهم فيه وبلوغهم الغاية منه شبه شريعته وآياته وما أنزل على نبيه من تعاليم سلمية، وحجج بيّنة شبهها بالجبال في رسوخها وتمكنها من نفوس المؤمنين.

د- "أَفَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا" (٦).

الاستعارة التمثيلية حيث شبه قدرته في السماوات والأرض بأمر السلطان لأحد رعيته أو عبده بأمر من الأمور وامتنال الأمر سريعاً (٧).

(١) الأعراف: ٩٩ .

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ٩ : ٢٤ .

(٣) الإسراء: ٢٩ .

(٤) صفوة التفاسير: ٢ : ١٦٢ .

(٥) إبراهيم: ٤٦ .

(٦) فصلت: ١١ . (٧) صفوة التفاسير: ٣ : ١٢٩ .

هـ- "قَدُّ مَكْرٍ الذِّينِ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَى اللّٰهُ بِنِيَانِهِمْ" (١).

الاستعارة التمثيلية فقد شبه حال جميع الماكرين المبطلين المدبرين للمكايد والمؤامرات والذين يحاولون ايقاع الضرر والمكر بالمؤمنين ونصب الشباك لهم بحال قوم بنوا بنيانا شامخا ودعموه بأساطين البناء وقواعده فطاح البنيان من الاساطين نفسها بأن وهنت ولم تقو على امسك ما أقيم عليها فتهدم السقف وهوى عليها.

### الكناية:

وهي ارادة المعنى بغير لفظه، فقد عرّف العسكري القائل: "وهو أن يكنى عن الشيء ويعترض به ولا يصرح، على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء" (٢).

ويذكر عبدالقاهر الجرجاني تعريفا جامعاً فقال: "الكناية أن يريد المتكلم اشبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء به اليه ويجعله دليلاً عليه" (٣). ويأتي السكاكي بتعريف لا يخرج عما سبق، فقال: "هي ترك التصريح بذكر شيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك" (٤). وقد تابعه القزويني وهو القائل: "الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه حينئذ" (٥).

لا ريب في أن الكناية دليل على الدعوى التي يراد اثباتها والطريق الذي ليس فيه خطورة، والمسلك المخالي من كل ما يجلب التعب والأذى. والقرآن ليس خالياً من هذا اللون من الاساليب البيانية ففيه كل الأنماط الكلامية، نحن نعرض بعضها منها في

(١) النحل: ٢٦ .

(٢) كتاب الصناعتين: ٣٦٨ .

(٣) دلائل الإعجاز: ٥٢ .

(٤) مفتاح العلوم: ١٧٠ .

(٥) الايضاح: ٥: ١٥٨ .

العبارات التالية:

- ١- "أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ" (١).
- الرفث كناية عن الجماع، فلم يفصح به لأن الله كريم حلیم يكني (٢).
- ب- "وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةَ وَالمَسْكَنَةَ" (٣).
- في هذه الآية كناية عن احاطة الدلّة والمسكنة باليهود كما تحيط القبة بمن ضربت عليه (٤).
- ج- "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَقبلَ مِنْ أَحدِهِمْ مِلءُ الأَرْضِ ذمباً..." (٥).
- وفي (ملء الأرض ذمبا) كناية عن الكثرة المتعددة؛ لأن الأرض لا يملؤها أي شيء في الموجودات. وهذا كقولنا عدد رمال الدهناء، وعدد الحمى (٦).
- د- "وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفُوا فِي الكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ" (٧).
- وفي "شقاق بعيد" كناية عن العداوة، أو كناية عن الطول أو معادة طويلة لا تنقطع (٨).

(١) البقرة: ١٨٧ .

(٢) البحر المحيط: ٢: ٤٨، وصفوة التفاسير: ١: ١٢٣ .

(٣) البقرة: ٦١ .

(٤) صفوة التفاسير: ١: ٦٣ .

(٥) آل عمران: ٩١ .

(٦) تفسير التحرير والتنوير: ٣: ٣٠٧ .

(٧) البقرة: ١٧٦ .

(٨) البحر المحيط: ١: ٤٩٦ .

هـ- "وَلَكِنَّ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا" (١).

وفي (سرا) كناية عن النكاح، وهي من أبلغ الكنایات (٢).

و- "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" (٣).

وفي (وسطا) كناية عن العدالة، كأنه الميزان الذي لا يحابي ولا يميل مع أحد (٤).

ز- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ" (٥).

وفي (أن تمسوهن) كناية عن الجماع وهي من الكنایات المشهورة في القرآن الكريم حيث يتحاشى الألفاظ البذيئة (٦).

ح- "الترکبن طبقا عن طبیق" (٧).

وفي (طبقا عن طبیق) كناية من الأهوال والشدة التي يلقاها الإنسان في الحياة الدنيا (٨).

---

(١) البقرة: ٢٣٥ .

(٢) البحر المحيط: ٢: ٣٣٠ .

(٣) البقرة: ١٤٢ .

(٤) اعراب القرآن: ١: ٢٠٣ .

(٥) الأحزاب: ٤٩ .

(٦) صفوة التفاسير: ٢: ٥٢٣ .

(٧) الانشقاق: ١٩ .

(٨) صفوة التفاسير: ٣: ٥٣٩ .



## علم البديع

### الطباق:

وهو في الاصطلاح الجمع بين الشيء ومقابلته أو الشيء وضده، وقد عرّفه العسكري بقوله: "قد أجمع الناس المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار والحر والبرد" (١).

وقال ابن رشيق (ت ٤٦٣هـ): "المطابقة في الكلام أن يأتلف في معناه ما يضاذه في فحواه" (٢).

ويرى ابن الأثير: أنها في المعاني ضد التجنيس في الألفاظ، وقد جمع أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة في الكلام هي: "الجمع بين الشيء وضده" (٣).

وقد ورد الطباق بين المصدرين في القرآن الكريم كثيرا وفيما يلي عرض لبعض منها:

### ١- الثلاثي المجرد:

"طوعا وكرها" (٤)، و"السراء والضراء" (٥)، و"الرضوان والسخط" (٦)، و"قياما وقعودا" (٧)، و"الآمن والخوف" (٨)، و"عداوة ومودة" (٩)، و"اصمولة وفرشا" (١٠).

- 
- |                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| (١) كتاب الصناعتين: ٣٠٧ .  | (٢) العمدة: ٢: ٧ .      |
| (٣) المثل السائر: ٢: ٢٧٩ . | (٤) آل عمران: ٨٣ .      |
| (٥) السورة نفسها: ١٣٤ .    | (٦) السورة نفسها: ١٦٢ . |
| (٧) السورة نفسها: ١٩١ .    | (٨) النساء: ٨٣ .        |
| (٩) المائدة: ٨٢ .          | (١٠) الأنعام: ١٤٢ .     |

و"السيئة والحسنة" (١) ، و"الغيب والشهادة" (٢) ، و"خوفا وطمعا" (٣) ، و"حلال وحرام" (٤) ، و"ضعف الحياة وضعف الممات" (٥) .

قال عز وجل:

- أ- "وَلِيُبَيِّنَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا" (٦) .
- ب- "أَقُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا" (٧) .
- ج- "وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا" (٨) .

٢- من غير الثلاثي المجرد:

قال تعالى:

- أ- "فَأَمَّاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ" (٩) .
- ب- "ثُمَّ دَعَوْتَهُمْ جَهْرًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا" (١٠) .

٣- بين المصدرين المؤولين:

- أ- "وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ" (١١) . الطباق هنا بين الاخفاء والاعلان .
- ب- "لِيَقْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ" (١٢) . هنا بين التأخر، المطابقة .

- 
- |                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| (١) الاعراف: ٩٥ .  | (٢) التوبة: ٩٤ .   |
| (٢) الرعد: ١٢ .    | (٤) النحل: ١١٦ .   |
| (٥) الاسراء: ٧٥ .  | (٦) النور: ٥٥ .    |
| (٧) الجن: ٢١ .     | (٨) الانبياء: ٩٠ . |
| (٩) البقرة: ٢٢٩ .  | (١٠) نوح: ٨-٩ .    |
| (١١) الممتحنة: ١ . | (١٢) الفتح: ٢ .    |

### المقابلة:

هي: أن يؤتى بمعنيين فأكثر ثم بما يقابل هذه المعاني، قال العسكري: "المقابلة إيراد الكلام، ثم مقابله بمثله في المعنى والملفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، فإما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل، مثاله قول الله تعالى: "أَفَتَتَّكِبُ بِسُيُوتِهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا" (١)، فخواء بسويتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم ونحو قوله تعالى: "وَمَكْرُوهًا مَكْرًا وَمَكْرُوهًا مَكْرًا" (٢)، فالمكر من الله العذاب، جعله الله عز وجل مقابلة لمكرهم بإنبيائهم وأهل طاعته" (٣).

ويرى الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) أنها: "أن يوافق بين معان ونظائرها والمضاد بضده" (٤).

وقال الطيبي: "وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر، وبين ضديهما، ثم شرطت هنا شرطاً شرطت هناك ضده" (٥).

قال تبارك وتعالى:

١- (أ) - "وَقُلْ رَبِّ انْزِلْنِي مُنْجِلٌ مُدَقِّقٌ وَأُخْرِجْنِي مُخْرَجٌ مُدَقِّقٌ" (٦).

(ب) - "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا" (٧).

المقابلة اللطيفة بين الآيتين المذكورتين (٨).

(١) النحل: ٥٢ .

(٢) السورة نفسها: ٥٠ .

(٣) كتاب المناعتين: ٣٣٧ .

(٤) اعجاز القرآن: ٨٨ .

(٥) كتاب التبيان: ٣٤٦ .

(٦) الإسراء: ٨٠ .

(٧) السورة نفسها: ٨١ .

(٨) مفسر سورة التبيان: ٢: ١٧٤ .

٢- (١) - "لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سِعَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا" (١).

(ب) - "وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" (٢)، المقابلة الجميلة بين الآيتين المذكورتين (٣).

#### المشكلة:

وهي أن نقصد شيئاً بلفظ آخر غيره، وقد عرّفه الطيبي بقوله: "وإنكر الشيء بلفظ مصاحبه لوقوعه معه" (٤).

قال عز من قائل: "وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا" (٥).

ذكر في الآية (مكر) ولكن ما أريد معنى هذه الكلمة وإنما ذكرها لوقوعها في مصاحبة لفظة تشبهها وهي مكر في (إذا لهم مكر)؛ لأن الله لا يمكر وإنما يجزي، إذا تسمية عقوبة الله مكرًا من باب المشكلة (٦).

#### اللف والنشر:

وهو أن ننكر أشياء عدة ثم ننكر لكل واحد ما يناسبه وما يتصل به اعتماداً على فهم السامع. وقد عرّفه القزويني بقوله: "وهو ذكر متعدد على جهة التفضيل أو الأجمال، ثم ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه" (٧).

- 
- |                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) الفتح: ٥              | (٢) السورة نفسها: ٦       |
| (٣) صفوة التفاسير: ٢: ٢٢٩ | (٤) كتاب التبيان: ٣٤٧     |
| (٥) يونس: ٢١              | (٦) صفوة التفاسير: ١: ٥٨٤ |
| (٧) الايضاح: ٦: ٤٢، ٤٣    |                           |

وقال الطيبي: "وهو أن تضمّ متعدد ثم تتبعه ما لكل منه من غير تعيين ثقة بأن السامع يردّ كلا منه الى ما هو له" (١).

قال رب السماوات والأرض: "وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ..." (٢).

وفي الآية الكريمة اللف البلاغي، قال الرمخشري: "هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغائكم من فضله بالليل والنهار الا أنه فصل بين القرينين الأولين بالقرينين الآخرين لأنهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغائكم فيهما والظاهر هو الأول لتكرره في القرآن وأسد المعاني ما دلّ عليه القرآن يسمونه بالإذان الواعية" (٣).

وقد شجب ابن هشام قول الرمخشري فقال: "قول الرمخشري ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغائكم من فضله بالليل والنهار، وهذا يقتضي أن يكون النهار معمولاً لابتغاء مع تقديمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل والنهار وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في أفصح الكلام؟" (٤).

يبدو لي أن شجب ابن هشام قول الرمخشري غير سائغ، بل الوجه ما قاله الرمخشري، لأنه تحقق في أعمال المصدر أن معموله يتقدم عليه اذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وقد بينت ذلك بأيات شتى، اذن فقد حصل اللف والنشر في الآية.

#### براعة الاستهلال:

وينبغي للمتكلم أن يتأنق في المطلع حتى يكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً وأصح معنى، لأنه أول ما يقرع السامع.

---

(١) كتاب التبيان: ٣٩٩ .  
(٢) الروم: ٢٣ .  
(٣) الكشاف: ٣: ٢٠١ .  
(٤) اعراب القرآن: ٧: ٤٩٣ .

وقد ذكر الطيبي في (المطلع) شرطين: "أحدهما أن يضمن معنى ما سبق الكلام لأجله ليكون الابتداء دالا على الانتهاء، ويسمى هذا ببراعة الاستهلال" (١).

قال عز وجل: "سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا... (٢)".

افتتحت السورة بـ (سبحان الذي...٠٠٠) وهي من براعة الاستهلال، لأنه لما كان الإسراء والمعراج أمرا خارقا للعادة بدأه بكلمة تشير الى كمال قدرته وتعام استطاعته وتنزه الله عن الشرك وصفات النقص (٣).

هناك مصادر أخرى افتتحت بها بعض السور في القرآن العظيم وهي كلها تدل على براعة الاستهلال وحسن الافتتاح، وهي على النحو التالي:  
"الصد" (٤)، و"براءة" (٥)، و"تنزيل" (٦)، و"ويل" (٧)، و"الايلاف" (٨).

#### الجناس:

وهو تشابه كلمتين في اللفظ حيث نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها. وقد عرّفه ابن المعتز بقوله: "هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر، أو كلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تاليف حروفها" (٩).

ويقول العسكري: "التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منها صاحبها

- 
- (١) كتاب التبيان: ٤٥٦ .
  - (٢) الاسراء: ١ .
  - (٣) صفوة التفاسير: ٢: ١٥٦ .
  - (٤) الفاتحة: ١، والانعام: ١، والكهف: ١، وسبا: ١، وفاطر: ١ .
  - (٥) التوبة: ١ .
  - (٦) الزمر: ١ .
  - (٧) المطففين: ١، الهمزة: ١ .
  - (٨) قريش: ١ .
  - (٩) بديع ابن المعتز: ٢٥ .

في تأليف حروفها ما ألف الأصمعي كتاب الأجناس»<sup>(١)</sup>.

وذكر الباقلائي قائلًا: "ومعنى ذلك أن تأتي بكلمتين متجانستين، فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى في تأليف حروفها ومعناها، ومنهم من زعم أن المجانسة: أن تشترك اللفظان على جهة الاشتقاق"<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن رشيقي التجنيس وقال إنه ضرب كثيرة: منها المعاملة وهي أن تكون الكلمة واحدة باختلاف المعنى، والتجنيس المحقق وهو: ما اتفقت فيه الحروف دون الوزن، رجع إلى الاشتقاق أو لم يرجع<sup>(٣)</sup>.

ويربط عبدالقاهر الجرجاني ورود الجنس بالمعنى ويقول: "أما التجنيس فأنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل حميداً، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً"<sup>(٤)</sup>.

ويرى البيهقي: "هو أن يأتي الشاعر بلفظين في البيت أحدهما مشتقة من الأخرى يسمونه المطابقة"<sup>(٥)</sup>.

#### جناس الاشتقاق:

قد يكون الجنس في الاشتقاق، فقد قال العسكري: "فمنه ما تكون الكلمة تجانس لفظاً واشتقاق معنى"<sup>(٦)</sup>، وقال في مكان آخر: "وقد عرض لي بعد نظم هذه الأنواع نوع آخر لم يذكره أحد ويسميه المشتق"<sup>(٧)</sup>، وقد تابعه ابن الأثير قائلًا: "أعلم أن جماعة من علماء البيان يفضلون الاشتقاق عن التجنيس ليس الأمر كذلك بل التجنيس أمر عام لهذين النوعين

- 
- |                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| (١) كتاب الصناعتين: ٣٢١ | (٢) اعجاز القرآن: ٨٣    |
| (٣) سر الفصاحة: ١٨٥     | (٤) أسرار البلاغة: ٦    |
| (٥) قانون البلاغة: ٨٦   | (٦) كتاب الصناعتين: ٣٢١ |
| (٧) المصدر السابق: ٤٣٠  |                         |

في الكلام<sup>(١)</sup>، وقد عدّ الطيبي قسماً آخر للجناس وهو الجناس الاشتقائي وقال: "وهو أن يؤتى بالفاظ يجمعها حروفها الأصلية في معنى، وهو ضربان: الأول: أن تجمعها بترتيب، وذلك بأن يؤتى بفرعين فصاعداً فتردّ إلى الأصل بواسطة ترتيب حروفها كما إذا قلت: (سلم سلم، ومسلم إلى غير ذلك فإنها تجمعها في معنى السلامة وهو المسمى بالاشتقاق الصغير مثاله من التنجيس/٢٢٨ قوله تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ" (٢).... (٣).

حقاً أن الجناس من أشهر المحسنات اللفظية البديعية وقد ورد في القرآن الكريم في غاية الحسن، مطبوعاً لا صنعة فيه ولا تكلف، وقد جاء من المشتقات جميعاً، وهو الذي يسمى بجناس الاشتقاق كما سبق، فنحن هنا نعرض ما يتعلق بالمصدر وهو على النحو التالي:

#### من الثلاثي المجرد:

الجناس بين الفعل الماضي والمصدر:

"كفروا كفراً"<sup>(٤)</sup>، و"ضلّ ضلالاً"<sup>(٥)</sup>، و"خسر خساراً"<sup>(٦)</sup>، و"مكروا مكروهم"<sup>(٧)</sup>، و"قرأت القرآن"<sup>(٨)</sup>، و"اعتوا عتواً"<sup>(٩)</sup>، و"فعلت فعلتك"<sup>(١٠)</sup>، و"قصّ القصص"<sup>(١١)</sup>.

(١) المثل السائر: ٢: ٣٢٧ .

(٢) الروم: ٤٣ .

(٣) كتاب التبيان: ٤٨٧-٤٨٨ .

(٤) آل عمران: ٩٠، صفوة التفاسير: ١: ٢١٦ .

(٥) النساء: ١١٦، المرجع السابق: ١: ٣٠٩ .

(٦) السورة نفسها: ١١٩، المرجع السابق: ١: ٣٠٩ .

(٧) إبراهيم: ٤٦، المرجع السابق: ٢: ١٠٢ .

(٨) الإسراء: ٤٥، المرجع السابق: ٢: ١٦٢ .

(٩) الفرقان: ٢١، المرجع السابق: ٢: ٣٦٤ .

(١٠) الشعراء: ١٩، المرجع السابق: ٢: ٣٨٠ .

(١١) القصص: ٢٥، المرجع السابق: ٢: ٤٣٥ .



قال عز وجل:

"ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ" (١).

هنا بين الفعل الماضي (دعاكم) والمصدر (دعوة) جناس.

الجناس بين الفعل المضارع والمصدر:

"ترونها مثلهم رأي العين" (٢)، و"يظنون بالله ظن الجاهلية" (٣)، و"يصدون عنك صدوداً" (٤)، و"وان تعدل كل عدل" (٥)، و"ولتعلن علواً" (٦)، قال رب الملائكة والروح: "يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا" (٧).

هنا جناس بين فعلي المضارع (تمور وتسير) ومصدر (مورا وسيرا).

الجناس بين الأمر والمصدر:

أ- "وقولوا لهم قولاً معروفاً" (٨).

ب- "وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً" (٩).

ج- "فامضج الصفح الجميل" (١٠).

هنا الجناس بين أفعال الأمر (قولوا، وقل، وفامضج) والمصادر (قولا وقولا والصفح).

(١) الروم: ٢٥ .

(٢) آل عمران: ١٢، صفوة التفاسير: ١: ١٩٠ .

(٣) السورة نفسها: ١٥٤، المرجع السابق: ١: ٢٣٩ .

(٤) النساء: ٦١، المرجع السابق: ١: ٢٨٧ .

(٥) الأنعام: ٧٠، المرجع السابق: ١: ٣٩٩ .

(٦) الإسراء: ٤، المرجع السابق: ٢: ١٥٦ .

(٧) طور: ٩-١٠، المرجع السابق: ٣: ٢٧٠ .

(٨) النساء: ٨، المرجع السابق: ١: ٢٦٠ .

(٩) السورة نفسها: ٦٣، المرجع السابق: ١: ٢٨٧ .

(١٠) الحجر: ٨٥، صفوة التفاسير: ٢: ١١٧ .

الجناس بين النهي والمصدر:

- أ- "فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ" (١).  
ب- "وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ" (٢).

• هنا الجناس بين فعلي النهي (فلا تميلوا ولا تبسطها) وبين مصدرى (الميل والبسط).

الجناس بين اسم الفاعل والمصدر:

- "وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ" (٣). • هنا الجناس بين اسم الفاعل (والد) والمصدر المؤول (ولادة).

الجناس بين المصدر والمصدر:

- أ- "لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً" (٤).  
ب- "أَفْرُوحُ وَرِيحَانٌ" (٥).  
ج- "إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" (٦).

• هنا الجناس بين المصادر (أضعاف، وفروح، والعسر) وبين المصادر (مضاعفة وريحان ويسرا).

الجناس بين المصدر والفعل الماضي:

- "وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ" (٧).  
• هنا الجناس بين المصدر (موعدة) والفعل الماضي (وعد).

(١) النساء: ١٢٩، المرجع السابق: ١: ٣٠٨ •

(٢) الاسراء: ٢٩ •

(٣) البلد: ٣، المرجع السابق: ٣: ٥٦٣ •

(٤) آل عمران: ١٣٠، المرجع السابق: ١: ٢٢٩ •

(٥) الواقعة: ٨٩، المرجع السابق: ٣: ٣١٦ •

(٦) الشرح: ٦، المرجع السابق: ١: ٥٧٠ •

(٧) التوبة: ١١٤ •

الجناس بين المصدر واسم الفاعل:

ا- "إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ" (١).

ب- "ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ" (٢).

• هنا الجناس بين مصدرى (عمل وذكرى) واسمي الفاعل (عامل والذاكرين).

الجناس بين المصدر والصفة المشبهة:

"وَنَدَخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا" (٣). هنا الجناس بين المصدر (ظلا) والصفة المشبهة (ظليلا).

من غير الثلاثي المجرد:

ا- باب أَفْعَلُ يَفْعُلُ:

ا- الجناس بين الفعل الماضي والمصدر:

ا- "وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ" (٤).

ب- "أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ" (٥).

• حصل الجناس هنا بين فعلي الماضي (انفقتم وأصابتكم) ومصدرى (نفقة

ومصيبة).

ب- الجناس بين الفعل المضارع والمصدر:

ا- "مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا" (٦).

(١) آل عمران: ١٩٥، صفوة التفاسير: ١: ٢٥٤.

(٢) هود: ١١٤، المرجع السابق: ٢: ٣٨.

(٣) النساء: ٥٧، المرجع السابق: ١: ٢٨٢.

(٤) البقرة: ٢٧٠، صفوة التفاسير: ١: ١٧٣.

(٥) آل عمران: ١٦٥، صفوة التفاسير: ١: ٢٤٢.

(٦) البقرة: ٢٤٥، المرجع السابق: ١: ١٥٩.

ب- "وَلَا يُوَثِّقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ" (١).

ثبت الجناس بين فعلي المضارع (يقرض ولا يوثق) ومصدري (قرضا وثاقه).

ج- الجناس بين المصدر والفعل المضارع:

"مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دِينٍ" (٢).

تحقق الجناس بين المصدر (وصية) والفعل المضارع (يوصى).

د- الجناس بين الأمر والمصدر:

أ- "وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي منزلاً مباركاً" (٣).

ب- "وَقُلْ رَبِّ ادخِلْنِي مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ" (٤).

ج- "افذكتر إن نفعت الذكري" (٥).

حصل الجناس بين أفعال الأمر (انزلي وانظني وأخرجني وفذكتر) والمصادر (منزلاً ومدخل ومخرج والذكري).

٢- باب فَعَلَّ يَفْعَلُّ:

أ- الجناس بين الماضي والمصدر:

أ- "وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَوَّأَ صِدْقٍ" (٦).

(١) الفجر: ٢٦، المرجع السابق: ٣، ٥٥٩.

(٢) النساء: ١١، المرجع السابق: ١، ٢٦٥.

(٣) المؤمنون: ٢٩، المرجع السابق: ٢، ٣١١.

(٤) الاسراء: ٨٠.

(٥) الأعلى: ٩، صفوة التفاسير: ٣، ٥٥٠.

(٦) يونس: ٩٣، المرجع السابق: ١، ٦٠٠.

تحقق الجنس بين الفعل الماضي (بوأنا) والمصدر (مبوا) .

ب- الجنس بين المضارع والمصدر:

- أ- "فِيَعْتَبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ" (١) .
- ب- "فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعْتَبِرُ عَذَابُهُ أَحَدًا" (٢) .
- ج- "الْفَسْنِيئَةَ لِلْيَسْرِ" (٣) .

شبه الجنس بين الأفعال المضارعة (فيعتبه ولا يعتب وفسنيئترد) والمصادر (العذاب وعذابه واليسرى) .

٣- باب فاعل يفاعل:

الجنس بين الفعل الماضي والمصدر:

- أ- "إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا" (٤) .

جاء الجنس بين الفعل الماضي (نادى) والمصدر (نداء) .

٤- باب افتعل يفتعل:

أ- الجنس بين الفعل المضارع والمصدر:

- أ- "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً" (٥) .

فقد حصل الجنس بين الفعل المضارع (أن تتقوا) والمصدر (تقاة) .

(١) الغاشية: ٢٤، المرجع السابق: ٣: ٥٥٤ .

(٢) الفجر: ٢٥، المرجع السابق: ٢: ٥٥٩ .

(٣) الليل: ٧، المرجع السابق: ٣: ٥٧١ .

(٤) مريم: ٣، وصفوة التفاسير: ٢: ٢١٧ .

(٥) آل عمران: ٢٨، المرجع السابق: ١: ١٩٧ .

ب- الجنس بين فعل الأمر والمصدر:

أَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ" (١).

• هنا شبت الجنس بين فعل الأمر (اتقوا) والمصدر (تقاتد).

٥- باب فَعَّلٌ يَفْعِلُّ

١- الجنس بين الفعل الماضي والمصدر:

"إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا" (٢).

• جاء الجنس بين الفعل الماضي (زلزلت) والمصدر (زلزالها).

ب- الجنس بين المصدر والفعل المضارع:

"مَنْ شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ" (٣).

• تحقق الجنس بين المصدر (الوسواس) والفعل المضارع (يوسوس).

---

(١) السورة نفسها: ١٠٢ •

(٢) الزلزلة: ١، صفوة التفاسير: ٣: ٥٩٢ •

(٣) الناس: ٤-٥، المرجع السابق: ٣: ٦٢٧ •

الخاتمة

## الخاتمة

أحمد الله العظيم الحكيم الذي أعانني ووفقني على انهاء رحطتي الطويلة المدى في ربوع القرآن العظيم الذي عشت معه أياما طويلة وليالي مديدة، أعقب من أريجه الطيب وعطره الفواح، وكنت أشعر خلالها براحة نفسية لا مثيل لها وكيف لا؟ وهو كتاب الله الذي "لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ"<sup>(١)</sup>، أنزله على رسوله الكريم، ليكون هاديا وبشيرا، وسراجا منيرا. وهكذا اجتزت درب هذا البحث الوصفي التحليلي المحفوف بالصعوبات، لأن مسائل للمصدر الصرفية والنحوية البلاغية غير المجلاة في مظانها المختلفة تكاد تسيطر على كثير من مسأله. ولقد مهتت لي هذا الدرب رغبة قوية دفعنتي الى اجتيازه كلما اعتراني الفتور، ويشفع لهذه الرغبة القوية أن هذا البحث يدور في فلك التنزيل.

ومن المعلوم أن النص اللغوي العربي يتمثل في قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وشعر أو نثر، فالقرآن هو المنبع الأصيل بحيث لو استشهد الصرفي والنحوي القديمان بنص قرآني لكان كافيا كلمة الصرف والنحو، ولجاءت قواعدهم موحدة، ولكنهما لم يقوما بذلك العمل القيم حق القيام، على الرغم من ذلك فان مذهب الكوفيين أقل تكالفا في حمل النص القرآني على ظاهره من مذهب البصريين الذي يقوم على التمثل والتكلف في كثير من المواطن، لأن هذا النص يخالف ظاهره أصولهم، وقد توصل هذا البحث المتواضع الى كثير من النتائج الجزئية المتناثرة في موضوعاته، وسأكتفي بذكر أهم هذه النتائج:

### الفصل الاول

- ١- إن المصدر بصيغته الافرادية يدل على الحدث والزمن المطلق، واذ دخل في حيز التركيب يدل على زمن معين، كما يدل على الثبوت والدوام.
- ٢- إن المصدر أصل المشتقات جميعا والفعل فرع عليه، ثبت ذلك بالمقارنة بين أقوال

(١) فصلت : ٤٢ .



- العلماء، وبالتقابل بين لغات الفصيحة الآرية.
- ٣- ان معظم مصادر الفعل الثلاثي المجرد سماعية الا قليلا مما يدخل تحت الضوابط.
- ٤- ان أوزان مصادر الفعل الثلاثي المجرد في القرآن الكريم سبعة واربعون وزنا، على الرغم من ذلك لا يمكن تحديدها في اللغة، وان كثرة القراءة والممارسة الطويلة والخبرة الكثيرة تدل عليها.
- ٥- ان أبنية الثلاثي المجرد والمزيد أكثر شيوعا واستعمالا في القرآن الكريم، لأن الثلاثي أخف الأبنية وأعدلها في العربية على حد أقوال اللغويين، فتصرفوا فيه أكثر من غيره.
- ٦- ان بناء (فَعَل) أكثر ورودا في القرآن الكريم حيث وقع فيه خمسا وثلاثين ومائة وثلاثة آلاف مرة وهو أصل للمصادر الثلاثية.
- ٧- وقد ذكر الصرفيون ولا سيما ابن خالويه أن وزن (فَعَل) شاذ في باب (فَعَل يَفْعَل) فلم يرد منه الا لفظ سحر، ولكن جاء في القرآن الكريم منه ثمانية ألفاظ.
- ٨- وقد خص اللغويون بناء (فَعَلَة) بالبابين (فَعَل وَفَعَل) ، ولكنه ورد في القرآن العظيم من جميع أبواب الثلاثي المجرد.
- ٩- يرى ابن قتيبة أن بناء (فَعَلَة) يأتي من باب (فَعَل يَفْعَل) فقط وهو مخالف للقرآن الكريم حيث ورد فيه من أربعة أبواب الثلاثي المجرد.
- ١٠- يرى اللغويون أن بناء (فَعَال) لا يأتي من باب (فَعَل يَفْعَل) متعديا، ولكن جاء منه في التنزيل أربعة ألفاظ متعديا.
- ١١- يرى اللغويون أن وزن (فَعَالَة) قياسي في (فَعَل) اللزوم ولكن لم ترد منه في الفرقان الا لفظ واحد.
- ١٢- يرى العلماء أن بناء (فَعْلَان) أقل نادر ، ويرى قتيبة أنه لا يأتي الا من باب (فَعَل يَفْعَل) ولكنه في القرآن كثير حيث ورد فيه ستا وخمسين ومائة مرة من جميع أبواب الثلاثي المجرد.
- ١٣- ان ورود بناء (فَعَال) السماعي أكثر من القياسي في القرآن الكريم، حيث جاء فيه من السماعي أربعة عشر لفظا، ومن القياسي أربعة ألفاظ فقط.
- ١٤- ذكر سيبويه أن بناء (فَعَلَة) يأتي للدلالة على الألوان كثيرا، كما يجيء من بابي

- (فَعْلٌ وَفَعْلٌ) • ولكن هذا الوزن لم يرد في القرآن الكريم للدلالة على اللون قط: شم  
 إنه جاء أكثر من البابين المذكورين •
- ١٥- ذكر ابن خالويه أن بناء (فَعْلٌ) لم يرد من باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) إلا ستة الفاظ، ولكن  
 جاء في القرآن الكريم تسعة عشر لفظا ماعدا التي ذكرها ابن خالويه •
- ١٦- يرى سيبويه واللغويون أن بناء (فَعْلٌ) لا يأتي إلا من المعتل، ولكن جاء في القرآن  
 منه أربعة ألفاظ متعديا • ويرون كذلك أنه لا يأتي من باب (فَعْلٌ يَفْعُلُ) إلا معتلا  
 ناقما ولكنه ورد في القرآن الكريم من غير المعتل الناقص •
- ١٧- إن بناء (فَعْلَانٌ) لا يأتي إلا من اللازم، ولكنه استخدم في القرآن من المتعدي أيضا •
- ١٨- يرى اللغويون أن بناء (فَعِيلَةٌ) قليل في اللغة، ولكنه ورد في القرآن الكريم ستا  
 وثلاثين مرة، من جميع أبواب الثلاثي المجرد •
- ١٩- إن أوزان (تَفْعَالٌ وَفَعَالِيَةٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ ، وَفَعْلٌ ، وَفَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعْلِيَاءٌ وَفَعْلَةٌ  
 وَتَفْعُلَةٌ) أقل وروداً في القرآن الكريم •
- ٢٠- إن وزني (فَعَالِيَةٌ وَفَعْلُوتٌ) عند سيبويه من أوزان الاسماء، ولكنها وردا في القرآن  
 العظيم للدلالة على معنى المصدر •
- ٢١- إن وزن (تَفْعَالٌ) ليس مصدرا عند سيبويه ولكنه استعمل في النكر الحكيم للدلالة على  
 معنى المصدر •
- ٢٢- ينكر سيبويه ورود المصدر على زنتي اسم الفاعل واسم المفعول ولكنه وقع في  
 التنزيل على الوزنين المذكورين، وإن وزن (فَاعِلٌ) ورد احدى وتسمين مرة ووزن  
 (مَفْعُولٌ) ثلاث مرات مخالفا لما ذهب إليه ابن مالك والسيوطي •
- ٢٣- إن أبنية (فَعْلَانٌ وَفَعُولَةٌ وَفَعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ) لم يرد ذكرها عند  
 اللغويين، ولكنها وقعت في القرآن الحكيم للدلالة على معاني المصادر •
- ٢٤- إن وزن (إِفْعَالٌ) من الثلاثي المزيد فيه أكثر وقوعا في القرآن ، حيث ورد فيه ستا  
 ومائة مرات •
- ٢٥- إن بنائي (فِعْتَالٌ وَفِعَالٌ) من أبنية (فَعْتَلٌ) السماعية •
- ٢٦- إن مجيء (تَفْعُلَةٌ) من الصحيح كثير ولكنه سماعي، وهو في معتل اللام قياسي •

- ٢٧- إن وزن (مُفَاعَلَةٌ) أكثر من وزن (فِعَالٌ) على حد أقوال اللغويين، ولكنه في القرآن الكريم بالعكس تماماً حيث لم يرد وزن (مُفَاعَلَةٌ) البتة، فجميع ما ورد من بناء (فِعَالٌ) وهو خمس عشرة ومائة مرة.
- ٢٨- إن المصدر واسم المصدر كلاهما يدل على الحدث.
- ٢٩- إن وزن (فِعَالٌ) من أوزان اسم المصدر أكثر وروداً في القرآن الكريم حيث جاء فيه ثمانين وثمانين وخمسة مائة مرة.
- ٣٠- إن وزن (فَعْلَةٌ) من أوزان اسم المصدر أقل وقوعاً فيه، حيث ورد فيه مرة واحدة.
- ٣١- إن مصدر المرة لا يستعمل في الأفعال العقلية المجردة، والأفعال الدالة على الصفة الثابتة.
- ٣٢- إذا كانت في المصدر تاء في أصله فينكر بعدها ما يدل على المرة.
- ٣٣- إن مصدر الهيئة لا يأتي من غير الثلاثي المجرد إلا نادراً.
- ٣٤- إن وزن (مَفْعَلٌ) من أوزان المصدر الميمي أكثر وقوعاً في الذكر الحكيم حيث ورد فيه سبعا وسبعين مرة.
- ٣٥- إن سيويه يرى أن المصادر الميمية التي مما عينه ياء تكون على وزن (مَفْعَلٌ) سماعاً، ولكن جميع ما ورد في القرآن مما عينه ياء على وزن (مَفْعَلٌ) خلافاً لقول سيويه.
- ٣٦- إن المصدر الميمي من المثال الواوي وصحت لامه من بابي (فَعَلَ يَفْعَلُ وَفَعَلَ يَفْعَلُ) : جاء في القرآن الكريم على وزن (مَفْعَلٌ) خلافاً لما ذهب إليه اللغويون.
- ٣٧- ويأتي وزن (مَفْعَلَةٌ) من المثال الواوي خلافاً لما ذكره اللغويون.
- ٣٨- إن وزن (مَفْعَالٌ) لم يعدّه اللغويون من أبنية المصادر، فقد تحقق في القرآن الكريم أنه يدل على معنى المصدر، كما يدل على اسم الآلة والصفة.
- ٣٩- إن المصدر الصناعي وليد الحاجة العصرية بسبب ازدياد حركة الترجمة عن السلف الأجنبية، ولكن القرآن الكريم لم يخل منه حيث برز فيه مثالان هما: الجاهلية والرهبانية.
- ٤٠- إن المصدر المؤول (بِأَنْ وَالْفَعْل) أكثر وروداً في التنزيل، حيث وقع فيه سبعا وعشرين وألف مرة.

٤١- يرى اللغويون أن المصدر لا يجمع، لأنه يدل على الجنس، ولكنه ورد في القرآن الحكيم جمعا في حالتين، أحدهما: إذا كانت في آخره تاء التانيث، ثانيهما: إذا تعددت أنواعه.

### الفصل الثاني:

- ٤٢- يرى النحاة أن المصدر يعمل لمشابهته الفعل المضارع لفظا ومعنى، أو لمجاراته اسم الفاعل. ولكنه تحقق من خلال عرض القضية أن المصدر لا يعمل بسبب المجسرة، لأن المصدر أصل المشتقات، والأصل لا يتبع الفرع، وأصل العمل للحدث، فالمصدر يدل على الحدث ويعمل لأجله.
- ٤٣- إن المصدر النائب عن الفعل يعمل، لأنه هو الظاهر والأقرب إلى المعمول، كما يعمل الفعل، ولا يقال: إن الفعل المفدر يعمل لا المصدر.
- ٤٤- إن غياب المصدر عن الفعل المحنوف قياسي في الأمر والدعاء والاستفهام والوعد والتوبيخ.
- ٤٥- إن ضمير المصدر لا يعمل، لأنه لا يدل على الحدث.
- ٤٦- إن أعمال المصدر المضاف أكثر من أعمال غيره في القرآن الكريم، حيث عمل فيه اثنتين وعشرين مرة، وأما المصدر المنون فقد عمل مرة واحدة بالاتفاق وثمانية عشرة مرة بالاختلاف.
- ٤٧- إن إضافة المصدر إلى فاعله في القرآن الكريم تزيد عن ضعف إضافته إلى المفعول به.
- ٤٨- إن رفع الفاعل الظاهر بعد المصدر المضاف إلى المفعول به جائز في اللغة، لأنه ورد في القرآن الكريم أربع مرات خلافا لما نكره اللغويون.
- ٤٩- إن المصدر لا يرفع المفعول ما لم يسم فاعله.
- ٥٠- إن إضافة المصدر إلى الظرف جائز اتساعا، لأنه ورد في التنزيل.
- ٥١- إن إضافة المصدر قد تكون محضة، وقد تكون غير محضة، خلافا لما ذكره النحاة، لأنه وقع في القرآن الكريم على كلتا الحالتين.
- ٥٢- إن المصدر المنون يعمل مطلقا خلافا للكوفيين، لأنه ورد في التنزيل عاملا.
- ٥٣- إن المصدر يتحمل ضميرا إذا كان في الجملة، وأما إذا كان منفردا فلا يتحمل.

- ٥٤- إن اعمال المصدر المطلق (بال) قليل، وذلك بسبب قوة معنى الاسمية فيد، ليس بسبب ضعف المجازة كما يظن النحاة.
- ٥٥- إن اسم المصدر يعمل كالمصدر الأصلي ولكنه أقل منه، ولم يعمل في القرآن الكريم الا وهو منون.
- ٥٦- يجوز الاتباع على محل المجزور خلافا للبريين، لأنه ورد في التنزيل.
- ٥٧- يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا أو جارا ومجزورا توسعا خلافا لما ذهب اليه النحاة، لأنه جاء في الذكر الحكيم بكثرة.
- ٥٨- ويجوز الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي، ولا سيما بالظرف والجار والمجزور كما ذهب اليه الرمضري، لأنه ورد في القرآن الكريم كثيرا.
- ٥٩- إن المصدر الموصوف يعمل في الظرف، خلافا للنحويين، لأنه جاء في القرآن الكريم بكثرة.
- ٦٠- إن المصدر المؤول يكون حالاً، كما ذهب اليه الرمضري خلافا للنحاة.
- ٦١- إن المصدر المؤول يكون مفعولا لأجله، لأنه ورد في التنزيل كثيرا.
- ٦٢- إن المصدر المؤول يكون منعتا سماعا، لأنه جاء في الذكر الحكيم.
- ٦٣- كان للمفسرين نصيب وافر في الكشف عن أسرار استخدام المصدر في القرآن الكريم، ولكنهم كانوا يعتمدون على نقل آراء النحاة فيودعونها في كتبهم كذكرهم لاتفاق النحاة واختلفهم في عمل المصدر، فأما الرمضري وأبو حيان والرازي وابن قيم وغيرهم فقد خالفهم في بعض قضاياها المختلفة.

### الفصل الثالث :

- ٦٤- إن الجذر الواحد تكون له مصادر متعددة لاختلاف اللهجات والدلالة.
- ٦٥- إن بناء (فَعَل) يشترك بالأبنية الأخرى في المادة مع التباين في الدلالة.
- ٦٦- إن الكثرة الكاثرة من بناء (فَعَل) وردت لمعاني الأدواء والعيوب.
- ٦٧- يأتي بناء (فَعْلُوت) للدلالة على المبالغة مثل ملكوت وطاقوت.
- ٦٨- إن بناء (تَفَعَّل) يدل على ما يؤدي الى الشيء.

- ٦٩- إن المصدر الميمي ليس كالمصدر الأصلي - كما يراه النحاة - بل يدل على المبالغة في الحدث.
- ٧٠- إن المصدر المؤول لا يقع حالا في الغالب.
- ٧١- إن المصدر المؤول يدل على الحدث مع الزمن المعين خلافا للمصدر الأصلي الذي يدل على الحدث والزمن المطلق.
- ٧٢- إن المصدر المؤول مع (أَنَّ) يدل على امكان الفعل دون الوجوب.
- ٧٣- إن المصدر المؤول مع (أَنَّ) يدل على مجرد معنى الحدث دون احتمال معنى زائد عليه.
- ٧٤- تزداد (أَنَّ) بعد (لَمَّا) للاحتفاظ على معنى العلة والشرط.
- ٧٥- إن المصدر المريح يدل على الحدث مطلقا ، ولا يدل على الذات ولكن المصدر المؤول مع (أَنَّ) يدل على الذات ايضا.
- ٧٦- إن المصدر المؤول اذا وقع مبتدأ يدل على معنى الطلب.
- ٧٨- إن المصدر المؤول من زينة الكلام.
- ٧٩- إن المصدر يخبر به عن الذات للدلالة على المبالغة، حيث يجعل العين هو الحدث نفسه، وذلك في القرآن الكريم كثير جدا.
- ٨٠- إن الوصف بالمصدر للدلالة على المبالغة، كما ورد في الفرقان كثيرا.
- ٨١- إن المصدر يكون بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول للدلالة على المبالغة والمجاز.
- ٨٢- إن المصدر يكون حالا، للدلالة على المبالغة، والتوسع في المعنى.
- ٨٣- إن المصدر النائب عن الفعل يكون منصوبا، للدلالة على الأمر والنهي والدعاء والتوبيخ وغير ذلك.
- ٨٤- إن المعدول في المصدر من النصب الى الرفع للدلالة على الثبوت والدوام.
- ٨٥- إن المصدر المنصوب يدل على التوقيت، والمرفوع يدل على العموم.
- ٨٦- إن المصدر المرفوع قد يفيد أن الشيء قد حصل وثبت واستقر، وأما المنصوب فلا يفيد أن الشيء قد حصل بل يتوقع.
- ٨٧- يدل ما ينوب عن المصدر على الكلية والجزئية والتوسع في المعنى.
- ٨٨- إن التنكير في المصدر للدلالة على التعظيم والتعميم والتنويع والتقليل والتخصيص والابهام والشدة والمطلق.

- ٨٩- إن المصدر يكون بدل أفعال التفضيل مع (أشد) وغيره للدلالة على المبالغة.
- ٩٠- قد تكون التاء في المصدر للدلالة على المبالغة والاختصاص.
- ٩١- المصدر يقوم بوظيفة التشبيه كثيرا، ولا سيما التشبيه البليغ.
- ٩٢- المصدر يؤتي معنى المجاز من جميع أنواعه.
- ٩٣- وللمصدر أثر كبير في الاستعارة التصريحية والمكنية، كما له وظيفة في الكناية.
- ٩٤- تكون المطابقة والمقابلة والمشاكلة بين المصدرين فأكثر.
- ٩٥- يقوم المصدر بأثر فعال في جناس الاشتقاق.

## فهارس الرسالة

- ١ - فهرس المصادر والمراجع
- ٢ - فهرس الموضوعات



# المراجع

### المصادر والمراجع

القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة ١٤٠٥هـ.

(١)

- \* أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- \* أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، ت: محمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- \* ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ت: مصطفى أحمد النحاس، ط١، مطبعة المدني بمصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- \* اسم الفاعل في القرآن الكريم، أبو سعيد محمد عبدالمجيد، رسالة ماجستير، في جامعة اليرموك قدمت سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- \* الاشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، عبد العامل مكرم، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- \* الاشتقاق، عبدالله أمين، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.
- \* الاشتقاق، فؤاد ترزي، منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الامريكية، طبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨م.
- \* اصلاح العنطق، ابن السكيت، ت: أحمد محمد شاکر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.
- \* الاصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، ت: عبدالصين الفتلي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- \* اعجاز القرآن، الباقلاني، ت: السيد أحمد الصغير، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٥٤م.

- \* اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج، ت : ابراهيم الابياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- \* اعراب القرآن وبيان، محيي الدين الدرويش ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- \* اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى، تقديم د. تمام حسان، والناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- \* الامالي ، أبو علي القالي، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ.
- \* املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء العكبري، ٦١٦هـ.
- \* الانصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- \* اوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبدالله بن هشام الأنباري، ت : محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.
- \* الايضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، ت: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
- \* الايضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، ت : مازن المبارك، ط٣، دار النفاثس، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- \* الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ت : د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ط٢، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (د . ت).

## (ب)

- \* بدائع الفوائد، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ادارة الطباعة المنيرية بمصر، (د-ت).
- \* بدیع القرآن، ابن أبي الأصم العمري، ت: حفني مصد شرف، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٧م.

# فهارس الرسالة

- ١ - فهرس المصادر والمراجع
- ٢ - فهرس الموضوعات

# المراجع

- \* البديع لابن المعتز، المعتنبي بنشره والتعليق عليه، واعداد فهارسه المستشرق اعنطليوس كراتشكوفسكي، منشورات دار الحكمة\* طيوني، دمشق، (د-ت)٠
- \* البلاغة عرض وتوجيه وتفسير، د٠ محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م٠
- \* البلاغة والتطبيق، الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور كامل حسن البصير، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م٠
- \* البيان والتبيين، الجاحظ، ت: عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط٤، (د-ت)٠
- \* البيان في غريب اعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ت: الدكتور طه عبدالحميد، مصطفى السقاء، الناشر دار الكاتب العربي للطباعة، القاهرة، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩٠

- ت -

- \* للتبصرة والتنكرة، أبو محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصيمري، ت: فتحي أحمد علي الدين، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م٠
- \* تسهيل الفوائد وتكميل المقامد، ابن مالك، ت: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م٠
- \* تصحيح الفصح، ابن درستويه، ت: عبدالله الجبوري، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م٠
- \* تصريف الأسماء والأفعال، فخرالدين قباوة، جامعة طب، كلية الآداب، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م٠
- \* التعريفات، أبو الحسن الجرجاني، دار التونسية للنشر، ١٩٧١م٠
- \* تفسير البحر المصيط، أبو حيان الأنلسي، ط٢، دار الفكر العربي للطباعة والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م٠
- \* تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، (د-ت)٠
- \* تفسير أبي السعود، الامام أبو السعود محمد بن محمد العمادي، الناشر دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د-ت)٠

- \* التفسير القيم، الامام ابن قيّم، ت: محمد حامد الفضي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د-ت)٠
- \* التفسير الكبير، الامام الفخر الرازي، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت، (د-ت)٠
- \* تفسير النسفي المسمّى بعمارك التنزيل وحقائق التاويل، أبو البركات عبدالله بن محمد بن محمود النسفي، دار الفكر، (د-ت)٠
- \* تهذيب اللغة، الشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى، ت: عبدالسلام هارون وآخريين، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د-ت)٠
- \* تهذيب المقدمة اللغوية، للعلالي، الدكتور أسعد علي، ط١، منشورات دار النعمان، لبنان، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م٠
- \* التوطئة، عمر بن محمد بن عبدالله الأزدي الشكوبي، ت: يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربي، القاهرة، ١٩٧٣م٠

- ث -

- \* ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، الرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني، ت: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٨م٠

- ج -

- \* الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، صححه أحمد عبدالعليم البرودي، بيروت، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م٠
- \* جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، ط٥، المكتبة الأهلية في بيروت، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩م٠
- \* الجدول في اعراب القرآن وصرفه، محمود صافي، مؤسسة الايمان، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م٠

- \* جوهر القاموس في الجموع والمواد، محمد بن شنيع القزويني، ت: محمد جعفر الشيخ  
ابراهيم الكرباسي، منشورات جمعية هدى للنشر، النجف الأشرف، ١٩٨٢م.

- ح -

- \* حاشية الخضري، محمد الدمياطي الشافعي الشهير بالخضري، الطبعة الأخيرة، شركة  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م.
- \* حاشية المصان على شرح الأشموني، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي  
وشركاه، (د-ت).
- \* حاشية فتح الجليل أحمد السجاعي على شرح ابن عقيل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي  
وأولاده بمصر، (د-ت).
- \* حاشية ياسين على شرح الفاكهي لقطر الندى، تصحيح أحمد سعد علي، القاهرة،  
١٣٥٢هـ - ١٩٣٥م.
- \* أبو الحسين بن الطراوة وأثره في النحو، ت: الدكتور محمد ابراهيم البناء، ط١، دار  
بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- \* أبو حيان النحوي، الدكتورة خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد،  
١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

- خ -

- \* خزائن الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، ت: عبدالسلام محمد  
هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م.
- \* الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ب: محمد علي النجار، ط١، مطبعة دار الكتب  
المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- \* خصائص مذهب الأندلس النحوي، عبدالقادر رحيم الهيتي، دار القادسية، بغداد،  
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.



- \* دراسات نقدية في النحو العربي، الدكتور عبدالرحمن أيوب: (د-ت)٠
- \* دراسات في أسلوب القرآن، محمد عبدالخالق عزيمة، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢٠
- \* دراسات في فقه اللغة، الدكتور صبحي المالح، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م٠
- \* دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، الدكتور مصطفى جواد، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٨م٠
- \* دراسات في اللغة، الامام الأكبر محمد الخضر حسين، ت: علي الرضا التونسي، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م٠
- \* دقائق التصريف، القاسم بن سعيد المؤدب، ت: الدكتور أحمد ناجي القيسي، الدكتور حاتم صالح الضامن، الدكتور حسين توال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م٠
- \* دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ت: محمد رشيد رضا، القاهرة، ١٣٧٢هـ٠
- \* ديوان الأدب، الفارابي، ت: الدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م٠
- \* ديوان أوس بن حجر، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م٠
- \* ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، ت: الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م٠
- \* ديوان زهير بن أبي سلمى، ت: البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م٠
- \* ديوان عمرو بن قميئة، ت: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٦٥م٠

- ر -

\* رسالة الاشتقاق، ابن السراج، ت: محمد علي الدرويش، مطبى الحدري، ١٩٧٢م.

- ز -

\* زبدة التفسير من فتح القدير، محمد سليمان عبدالله الاشقر، ط٣، مكتبة الرسالة

الحديثة، عمان، الأردن، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

\* الزمن واللغة، الدكتور مالك يوسف المطليبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، دار

الفكر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- س -

\* سر العربية وبيانها، الدكتور محمد بركات حمدي أبو علي، ط١، دار البشير،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

\* سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، شرح وتصحيح عبدالمتعال الصعيدي، مطبعة محمد

علي صبيح وأولاده، ١٩٦٩م.

\* السيرافى النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، ت: الدكتور عبدالمنعم فائز، ط١،

دار الفكر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

\* المسيرة النبوية، ابن هشام، ت: مصطفى السقاء، ابراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي،

ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

- ش -

\* شرح الأشموني على الفية ابن مالك، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي

وشركاء، (د-ت)٠

- \* شرح الفية ابن المعطي، ت: الدكتور علي موسى الشوملي، ط١، مكتبة الخريجي،  
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- \* شرح الألفية، ابن الناظم، منشورات ناصر خسرو، بيروت، (د-ت)٠
- \* شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، دار احياء الكتب العربية، عيسى البياي  
الطبي وشركاه، (د-ت)٠
- \* شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الأشبيلي، ت: الدكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف  
والشؤون الدينية، احياء التراث الاسلامي، العراق، ١٩٧١م.
- \* شرح الرضي على الكافية، تصحيح يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ -  
١٩٧٨م.
- \* شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، ت: نور الحسن، محمد الرقزان،  
محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة (د-ت)٠
- \* شرح شافية ابن الحاجب، السيد عبدالله بن محمد الحسيني، ط٢، استانبول، مطبعة  
أحمد كامل، (د-ت)٠
- \* شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابو محمد عبدالله بن هشام الأنصاري، ت:  
محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٨، مطبعة السعادة، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
- \* شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد،  
ط١٢، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
- \* شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ، جمال الدين محمد بن مالك، ت: عدنان عبدالرحمن  
الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- \* شرح قطر الندى وبلّ المدي، ابن هشام، محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١٠، مطبعة  
السعادة بمصر، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
- \* شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، ابن هشام، ت: الدكتور صلاح روي، ط٢٠  
مطبعة حسان، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- \* شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (د-ت)٠
- \* شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، ت: خالد عبدالكريم، ط١، الكويت،  
١٩٧٧م.

- \* شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ت: فخرالدين قباوة، ط١، المكتبة العربية  
بطلب، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- \* شفاء العليل في ايضاح التسهيل، أبو عبدالله محمد عيسى السليبي، ت: الدكتور  
الشريف عبدالله علي الحسيني، ط١، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ -  
١٩٨٦م.

- ص -

- \* الماصبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، ت: مصطفى الشويبي، مؤسسة بدران، بيروت،  
١٩٦٤م.
- \* الصرف الواضح، عبدالجبار، علوان النائلة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،  
جامعة بغداد، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- \* صفوة التفاسير، محمد علي المابوني، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ١٤٠١هـ -  
١٩٨١م.
- \* الصيغ الافرادية العربية نشأتها وتطورها، الدكتور محمد سعود المعيني، مطبعة جامعة  
البحرة، ١٩٨١م.

- ض -

- \* ضياء المسالك الى اوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، ط٣، مطبعة السعادة بمصر،  
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

- ط -

- \* طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي، ت: محمد أبو الفضل  
ابراهيم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤م.

- ظ -

- \* ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، طنطاوي محمد دراز، مطبعة عابدين، القاهرة،  
١٩٨٦م.
- \* ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، فتحي عبدالفتاح الدجني، وكالة المطبوعات،  
الكويت، ١٩٧٤م.

- ع -

- \* العربية لغة العلوم والتقنية، الدكتور عبدالصبور شاهين، الظهران، ١٤٠٣هـ -  
١٩٨٢م.
- \* علم البيان في الدراسات البلاغية، ت: الدكتور علي السيدري، ط٢، ١٤٠٤هـ -  
١٩٨٤م.
- \* علم الصرف والنظام اللغوي، محمد عبدالغني المصري، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة،  
عمان، الأردن، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- \* علم المعاني، الدكتور درويش الجندي، ط٢، نهضة مصر، القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- \* العمدة، ابن رشيق القيرواني، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل للنشر  
والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٧٢م.

- ف -

- \* فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبدالملك بن محمد الشعالبي، ت: سليمان سليم  
البواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- \* الفلاح في شرح مراحل الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد بن سليمان المشهور بـ  
(كمال باشا) طبع في دار الطباعة العامرة باستانبول، ١٢٠٦هـ.
- \* الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، نورالدين عبدالرحمن الجامي، ت: الدكتور  
أسامة طه الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف، العراق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م.

- \* في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٤م.
- \* في الصرف العربي نشأة ودراسة، الدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ق -

- \* القاموس المحيط، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت، (د-ت)٠
- \* قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، الدكتور اميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخان، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- \* قانون البلاغة في نقد الشعر، أبو طاهر البغدادي، ت: محسن غياض عجيل، مؤسسة الرسالة، (١٩٨١)م.
- \* القزويني وشرح التلخيص، الدكتور أحمد مطلوب، منشورات مكتبة النهضة بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- \* قواعد اللغة العربية، الدكتور مبارك مبارك، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣م.

- ك -

- \* كتاب أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ت: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقى بدمشق، ١٩٥٧م.
- \* كتاب التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، شرف الدين حسين بن محمد الطيبي، ت: الدكتور هادي عطية مطر الهلال، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- \* كتاب التكملة، أبو علي الفارسي، ت: الدكتور كاظم بحر المرجان، ط١، دار الكتب، الموصل، (١٩٨١)م.

- \* كتاب الجمانة في شرح الخزانة، ناصيف اليازجي، المطبعة المخلصة، بيروت، ١٨٦٧م.
- \* كتاب الجمل في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي، ت: الدكتور علي توفيق الصمد، ط١، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- \* كتاب سيويه، ت: عبدالسلام هارون، ط٢، الناشر مكتبة الضلجى بالقاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- \* كتاب شذا العرف في فن الصرف، أحمد للحملوي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.
- \* كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ت: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- \* كتاب العربية نظام البنية الصرفية، الدكتور محمود السمرة، الدكتور نهاد موسى، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- \* كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٩٨٤م.
- \* كتاب اللمع في العربية، أبو الفتح ابن جني، ت: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- \* كتاب محيط المحيط، بطرس البستاني، الناشر مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، (د-ت).
- \* كتاب المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن المبرد، ت: محمد عبدالخالق عزيمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- \* كتاب في أصول اللغة، مصطفى المجازي، ضاحي عبدالباقي، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع المنيرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- \* كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي، الناشر حياة، بيروت، (د-ت).
- \* الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د-ت).
- \* الكليات، أبو البقاء الحسيني، ط٢، طبعة بولاق، (د-ت).

- ل -

- \* اللباب في النحو والصرف، الدكتور فهمي حسن النمر، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، (د-ت)٠
- \* لسان العرب، ابن منظور، مصورة عن طبعة بولاق، ط٢، (د-ت)٠
- \* اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٧٣م٠
- \* لغتي العربية، موسى سليمان والفرد خوري، ط١، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٤م٠
- \* ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، ت: أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م٠

- م -

- \* المؤلفات الكاملة، الدكتور زكي نجيب الارسوزي، مطابع الادارة، دمشق، ١٩٧٢م٠
- \* مباحث في علوم القرآن، الدكتور صبحي الصالح، ط١٣، دار العلم للملايين، ١٩٨١م٠
- \* المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الاثير الجزري، ت: محمد محيي الدين عبدالحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (د-ت)٠
- \* مجالس شعلب، ابو العباس أحمد بن يحيى، ت: الدكتور عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٤٨م٠
- \* المحتسب، ابن جني، ت: علي المنجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٣٨٦هـ٠
- \* المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط٢، دار الشرق العربي، بيروت، ١٣٩١هـ٠
- ١٩٧١م٠
- \* المختار من أبواب النحو، الدكتور محمد خير الطواني، ط١، مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م٠



- \* المختصر في قواعد اللغة الفارسية، الدكتور عبدالله مبشر الطرازي، ط١، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- \* المخصص، ابن سيده، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، مصورة عن الطبعة الأميرية، ١٣٢١هـ.
- \* المدخل الى دراسة النحو العربي، عبدالمجيد عابدين، مطبعة الشكشي، مصر، ١٩٥١م.
- \* المدخل الى علم النحو والصرف، الدكتور عبدالعزيز عتيق، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤م.
- \* المرجع الحديث في دروس اللغة العربية بكاملها، نهاد التكريتي، شارع بور سعيد، دمشق، (د-ت).
- \* المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أحمد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦م.
- \* مسائل النحو الخلافية بين الزمخشري وابن مالك، الدكتور فهمي حسن النمر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٥م.
- \* المساعد على تمهيل الفوائد، بهاء الدين ابن عقيل، ت: محمد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- \* المصباح المنير، الفيومي، ت: حمزة فتح الله، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٢٦م.
- \* معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل السامرائي، ط١، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- \* معاني القرآن، الأخص الأوسط، ت: الدكتور فائز فارس، ط١، المطبعة العصرية، الكويت، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
- \* معاني القرآن وأعرابه، الزجاج، ت: عبدالجليل عبده شلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٣م.
- \* معاني القرآن، الفراء، ت: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

- \* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.
- \* المغني الحديث في اللغة العربية، نهاد التكريتي، دار دمشق للطباعة والنشر، (د-ت).
- \* مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدين عبدالصمد، مطبعة المدني بالقاهرة، (د-ت).
- \* مفتاح العلوم، السكاكي، مطبعة التقدم العلمية، مصر، (د-ت).
- \* المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.
- \* المفصل في علم العربية، جارالله محمود بن عمرو الزمخشري، مطبعة التقدم بمصر، ١٣٢٢م.
- \* المطول، سعدالدين التفتازاني، مطبعة أحمد كامل، ١٣٣٠هـ.
- \* المقرب، ابن عصفور، ت: أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، ط١، مطبعة العاني ببغداد، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- \* الممتع في التصريف، ابن عصفور، ت: الدكتور فخرالدين قباوة، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- \* من أسرار اللغة، الدكتور ابراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الانجلوالمصرية، ١٩٧٥م.
- \* المنصف، عثمان بن جني، ت: ابراهيم مصطفى، عبدالله أمين، ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- \* المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، الدكتور عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- \* موسوعة النحو والصرف والاعراب، الدكتور اميل بديع، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.
- \* الموفي في النحو الكوفي، مدرالدين اللنغراوي الاستانبولي، ت: محمد بهجة البيطار، (د-ت).

- \* ابن الناظم النحوي، محمد علي حمزة سعيد، مطبعة أسعد، بغداد، (د-ت)٠
- \* نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، ت: الدكتور محمد ابراهيم البنتا، دار الاعتماد بمصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م٠
- \* النحو العربي نقد وبناء، الدكتور ابراهيم السامرائي، دار الصادق، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م٠
- \* النحو الوافي، عباس حسن، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م٠
- \* نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمد الميداني، مطبعة الجواثب، قسطنطينية، ١٢٩٨م٠
- \* النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ت)٠
- \* نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، الدكتور تامر سلام، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م٠
- \* نظم الفرائد وحصر الشرائد، مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات ابن علي المهلبي، ت: الدكتور عبدالرحمن بن سليمان، ط١، مكتبة الجانجي بالقاهرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م٠
- \* النهر لأبي حيان بهامش البحر المحيط، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م٠

- \* همع الهوامع، السيوطي، بعناية محمد بدرالدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، (د-ت)٠
- \* همع الهوامع، السيوطي، ت: الدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م٠

المراجع الأجنبية

- \* A grammer of the Arabic Language W, wright, (libraprie du Liban/Beruit 1974).

الدوريات والمجلات

- \* مجلة آداب المستنصرية، العدد التاسع، سنة ١٩٨٤م.
- \* مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد التاسع والثلاثون، سنة ١٩٦٤م.
- \* مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة ١٩٦٥م.
- \* مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الأول، القاهرة، طبعة المطبعة الأميرية، ببولاق، سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.

# فهرس الموضوعات

(٩-١)

المقدمة:

الفصل الأول: المصدر وبنيته الصرفية في القرآن الكريم. (١٠-٢٢٥)

المصدر: ١٠-١١، ومفهوم المصدر: ١١-١٢، والمصدر لغة واصطلاحاً: ١٤-١٩، وأصل المشتقات: ١٩-٢٣، وأقسام المصدر: ٢٤-٢٥.

(٢٥-١٢٥)

مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

ومصادر الفعل الثلاثي المجرد: ٢٥-٣٠، وأبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد: ٣١، وصيغة فعل: ٣٢-٤٤، وصيغة فعل: ٤٥-٤٩، وصيغة فعل: ٤٩-٥٤، وبناء فعل: ٥٤-٥٧، وبناء فعل: ٥٧-٦١، وبناء فعل: ٦١-٦٣، وبناء فعل: ٦٣-٦٧، وبناء فعل: ٦٧-٦٩، وبناء فعل: ٦٩-٧١، وبناء فعال: ٧١-٧٢، وبناء فعالة: ٧٢-٧٥، وبناء فعالة: ٧٥-٧٧، وبناء فعالة: ٧٧-٧٩، ووزن فعول: ٧٩-٨٢، وبناء فعلى: ٨٢-٨٣، وبناء فاعلة: ٨٣-٨٨، وبناء فاعل: ٨٨-٨٩، وبناء مفعول: ٨٩-٩٠، وبناء فعال: ٩٠-٩١، وبناء فعلة: ٩١-٩٧، وبناء فعول: ٩٧-١٠٠، وبناء فعل: ١٠٠-١٠١، وبناء فعل: ١٠١-١٠٢، وبناء فعيلة: ١٠٢-١٠٣، وبناء فعال: ١٠٣-١٠٦، وبناء فعلاء: ١٠٦-١٠٧، وبناء فعل: ١٠٧-١٠٩، وبناء فعلى: ١٠٩-١٠٩، وبناء فعلى: ١٠٩-١١٠، وبناء فعلان: ١١٠-١١١، وبناء فعلوت: ١١١-١١٢، وبناء تفعال: ١١٢-١١٤، وبناء فعالية: ١١٤-١١٥، وبناء فعلان: ١١٥-١١٧، وبناء فعل: ١١٧-١١٩، وبناء فعلة: ١١٩-١٢٠، وبناء فعلة: ١٢٠-١٢١، وبناء فعلى: ١٢١-١٢١، وبناء فعلة: ١٢١-١٢٢، وبناء فعلة: ١٢٢-١٢٣، وبناء فعلة: ١٢٣-١٢٤، وبناء فعلة: ١٢٤-١٢٤، وبناء فعلة: ١٢٤-١٢٤، وبناء فعلة: ١٢٤-١٢٤، وبناء فعلة: ١٢٤-١٢٤.

(١٢٦—١٤٨)

مصادر غير الثلاثي:

مصادر غير الثلاثي: ١٢٦-١٢٧، وأوزان الثلاثي المزيد فيه: ١٢٧، ووزن إفعال: ١٢٧-١٣١، وبناء ففعال: ١٣١-١٣٤، وبناء تفعيل: ١٣٤-١٣٦، وبناء تفعلة: ١٣٦-١٣٨، ووزن ففعال: ١٣٨-١٣٩، وبناء أففعال: ١٣٩-١٤٠، وبناء تفعّل: ١٤١-١٤٢، وبناء تفاعل: ١٤٢-١٤٣، وباب استفعال: ١٤٣-١٤٥، وأوزان الرباعي: ١٤٥، وبناء ففعلال: ١٤٥-١٤٦، وبناء ففعلال: ١٤٦-١٤٨، وبناء ففعللة: ١٤٨.

(١٤٩—١٧٠)

اسم المصدر: X

اسم المصدر: ١٤٩، والفرق بين المصدر واسم المصدر: ١٤٩-١٥٦، وأبنية اسم المصدر: ١٥٧، ووزن ففعال: ١٥٧-١٥٩، ووزن ففعل: ١٦٠-١٦١، وبناء ففلة: ١٦١، وبناء ففعليل: ١٦١-١٦٢، وبناء ففعل: ١٦٢-١٦٣، وبناء ففعل: ١٦٣، وبناء ففعلان: ١٦٣-١٦٤، وبناء ففعللة: ١٦٤، وبناء ففعللى: ١٦٤-١٦٥، وبناء ففعل: ١٦٥، وبناء ففعللة: ١٦٥-١٦٦، بناء ففعللى: ١٦٦، وبناء ففعللى: ١٦٧، وبناء ففعل: ١٦٧، وبناء ففعل: ١٦٧، وبناء ففعللة: ١٦٨، وبناء ففعل: ١٦٨، ووزن ففعل: ١٦٩، وبناء ففعل: ١٦٩، وبناء ففعل: ١٦٩، وبناء ففعل: ١٧٠، وبناء ففعل: ١٧٠.

(١٧١—١٧٨)

مصدر المرة:

تعريفه: ١٧١، وصياغته: ١٧٢، وبناء ففلة: ١٧٢-١٧٥، واستخدام النعت للدلالة على المرة: ١٧٥-١٧٧، وصياغته من غير الثلاثي: ١٧٧-١٧٨.

(١٧٩—١٨٤)

مصدر الهيئة:

تعريفه: ١٧٩، وصياغته: ١٨٠-١٨٣، ومصدر الهيئة من غير الثلاثي: ١٨٣، وأقوال العلماء في صياغة مصدر الهيئة من غير الثلاثي المجرد: ١٨٣-١٨٤.



(٢٠٦-١٨٥)

المصدر الميمي:

المصدر الميمي: ١٨٥-١٨٦، وأوزان المصدر الميمي من الثلاثي المجرد: بناء مَفْعِل: ١٨٧-١٩٠، وبناء مَفْعَلَة: ١٩٠-١٩١، وبناء مَفْعَل: ١٩٢-١٩٧، وبناء مَفْعَلَة: ١٩٧-١٩٩، وبناء مَفْعَلَة: ١٩٩-٢٠٠، وبناء مَفْعَال: ٢٠٠-٢٠٢، وأبنيته من غير الثلاثي المجرد: بناء مَفْعَل: ٢٠٢-٢٠٤، وبناء مَسْتَفْعَل: ٢٠٤، وبناء مَفْعَل: ٢٠٤-٢٠٥، وبناء مَفْعَل: ٢٠٥، وبناء مَفْعَل: ٢٠٥-٢٠٦، وبناء مَفْعَل: ٢٠٦، وبناء مَفْعَلَة: ٢٠٦.

(٢٠٧-٢١٢)

المصدر الصناعي:

المصدر الصناعي: ٢٠٧-٢٠٩، وتعريفه: ٢٠٩، وصياغته: ٢٠٩-٢١٢.

(٢١٣-٢٢٨)

المصدر المؤول:

المصدر المؤول: ٢١٣-٢١٤، والمصدر المؤول بـ (أَنْ): ٢١٤-٢١٨، والمصدر المؤول مع (ما): ٢١٩، والمصدر المؤول من المصدرية الزمانية: ٢١٩-٢٢٠، والمصدر المؤول من غير الزمانية: ٢٢٠-٢٢١، والمصدر المؤول بعد أَنْ المشددة: ٢٢١-٢٢٥، والمصدر المؤول من (كي): ٢٢٥-٢٢٦، والمصدر المؤول من (لو): ٢٢٦-٢٢٨، والمصدر المؤول من دون حرف مصدري: ٢٢٨.

(٢٢٩-٢٣٥)

المصدر والجمع:

مصادر تجمع جمعا سالما: وزن فَعَلَات: ٢٢٩، ووزن فَعَلَات: ٢٢٩، ووزن فَعَلَات: ٢٢٩، ووزن فَعَلَات: ٢٢٩، ووزن مَفْعَلَات: ٢٢٩-٢٣٠، ووزن مَفْعَلَات: ٢٣٠، ومصادر تجمع جمعا مكسرا: وزن أَفْعَال: ٢٣٠، ووزن أَفْعَال: ٢٣٠، ووزن فُعُول: ٢٣١، ووزن فُعُول: ٢٣١، ووزن فُعُول: ٢٣١، ووزن فَعَال: ٢٣١، ووزن مَفَاعِل: ٢٣١، ووزن مَفَاعِل: ٢٣٢، وأقوال العلماء في جمع المصدر: ٢٣٢-٢٣٥.

# فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: المصدر وعلاقته النحوية في القرآن الكريم: (٢٣٦-٢٣٩)

إعمال المصدر: ٢٣٦-٢٣٧، والقسم الأول: ٢٣٧، والقسم الثاني: ٢٣٨-٢٤٨، وينقسم المصدر من حيث العمل الى قسمين: الحالة الاولى: ٢٤٨-٢٥٠، والحالة الثانية: ٢٥٠-٢٥٦، والمصدر المضاف: ٢٥٦-٢٦٠، إضافة المصدر الى المفعول به وذكر الفاعل: ٢٦٠-٢٦٢، والمصدر المضاف الى المفعول به ولا يذكر الفاعل: ٢٦٢، ورفع المصدر النائب عن الفاعل وإضافته اليه: ٢٦٣-٢٦٤، وما يحتمل الإضافة الى الفاعل والمفعول: ٢٦٤-٢٦٦، وإضافة المصدر الى الظرف: ٢٦٦-٢٦٨، وإضافة المصدر ليست للفاعل ولا للمفعول به ولا للظرف: ٢٦٨-٢٦٩، وفائدة إضافة المصدر: ٢٦٩-٢٧٣، والمصدر المنون: ٢٧٣-٢٧٦، والضمير المستتر في المصدر: ٢٧٧-٢٧٨، والمصدر المطى بالالف اللام: ٢٧٨-٢٨٢، وإعمال اسم المصدر: المنون: ٢٨٣-٢٨٤، والمضاف: ٢٨٤-٢٨٥، والمصدر الميمي: ٢٨٦-٢٨٧، وتايح المجرور: ٢٨٧-٢٩١، وتقديم معمول المصدر عليه: ٢٩١-٢٩٥، والفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي: ٢٩٥-٢٩٩، والمصدر اذا وصف يعمل في الظرف: ٣٠٠-٣٠١، وما ينوب عن المصدر: ٣٠١-٣٠٩، وإضافة الصفة الى الموصوف: ٣٠٩، ونيابة المصدر عن الظرف: ٣١٠، والمصدر المتصرف: ٣١١، والمصدر غير المتصرف: ٣١١-٣١٣، ومصادر لا أفعال لها: ٣١٣-٣١٤، وموقع الأعراب للمصدر المؤول: ٣١٥-٣١٦، والمصدر المؤول مع (أن) ٣١٦-٣١٩، والمصدر المؤول حال: ٣١٩، والمصدر المؤول مفعول لأجله: ٣٢٠، والمصدر المؤول بعد (أن) ٣٢٢-٣٢٤، والمصدر المؤول مع (ما): ٣٢٤، والمصدر المؤول من المصدرية الزمانية: ٣٢٥-٣٢٦، والمصدر المؤول غير الزمانية: ٣٢٦-٣٢٧، والمصدر المؤول مع (كي): ٣٢٧-٣٢٨، والمصدر المؤول بعد (لو): ٣٢٨، والمصدر المؤول من دون حرف مصدري: ٣٢٨-٣٢٩، والمصدر المؤول لا ينعت: ٣٢٩.

الفصل الثالث: المصدر ودلالته في القرآن الكريم: (٢٣٠-٤٢٦)

دلالة المصدر:

(٢٣٠-٢٣٥)

الدلالة الصرفية:

(٣٦٢-٣٣٥)

الدلالة الصرفية: ٣٣٥-٣٣٧، وفَعَّلَ: ٣٣٧-٣٤٠، وفَسَّعَ: ٣٤٠-٣٤١، وفَعَّلَ: ٣٤١-٣٤٣، وفَعَّلَ: ٣٤٣-٣٤٤، وفِعْمَلَةٌ: ٣٤٤-٣٤٥، وفِعْمَلٌ: ٣٤٥-٣٤٦، وفِعْمَلَةٌ: ٣٤٦-٣٤٧، وفِعْمَلٌ: ٣٤٧-٣٤٩، وفَعَّلَةٌ: ٣٤٩-٣٥٠، وفَعَّلٌ: ٣٥٠-٣٥٢، وفَعَّلُوتٌ: ٣٥٢-٣٥٣، وفَعَّلَانٌ: ٣٥٣-٣٥٥، ودلالة المصدر الميمي: ٣٥٥-٣٥٨، ودلالة المصدر المؤول مع (أَنَّ): ٣٥٨-٣٥٩، وزيادة (أَنَّ) بعد (لما) للاصطفاظ على معنى العلة: ٣٦٠-٣٦١، ودلالة المصدر المؤول مع (أَنَّ) اذا وقع مبتدأ: ٣٦١، والمصدر المؤول من زينة الكلام: ٣٦٢.

الدلالة النحوية البلاغية:

(٤٣٦-٣٦٣)

الاضمار بالمصدر عن اسم الذات: ٣٦٣-٣٦٧، والوصف بالمصدر: ٣٦٨-٣٦٩، والمصدر بمعنى اسم الفاعل: ٣٦٩-٣٧١، والمصدر بمعنى اسم المفعول: ٣٧١-٣٧٢، ومجيء المصدر حالا: ٣٧٢-٣٧٥، والمصدر بين الثبوت والتجدد: ٣٧٦-٣٨١، ودلالة ما ينوب عن المصدر: ٣٨٢-٣٨٤، والمصدر المؤكد لعامله: ٣٨٤-٣٩٠، والمصدر المبين للنوع: ٣٩٠، والمصدر المبين لعدد: ٣٩٠-٣٩١، والتنكير في المصدر: ٣٩٢-٣٩٩، والمصدر بدل أفعل التفضيل: ٤٠٠، والتاء في المصدر للمبالغة: ٤٠١، والتشبيه والمصدر: ٤٠٢-٤٠٨، والمعجاز والمصدر: ٤٠٨-٤١٢، والاستعارة: ٤١٣-٤٢٠، والكناية: ٤٢٠-٤٢٢، والطباق: ٤٢٣-٤٢٤، والمقابلة: ٤٢٥-٤٢٦، والمشاكلية: ٤٢٦، واللف والنشر: ٤٢٦-٤٢٧، وبراعة الاستهلال: ٤٢٧-٤٢٨، والجناس: ٤٢٨-٤٢٩، وجناس الاشتقاق: ٤٢٩-٤٣٠، من الثلاثي المجرد: ٤٣٠-٤٣٣، ومن غير الثلاثي المجرد: ٤٣٣-٤٣٦.

الخاتمة:

(٤٤٤-٤٣٧)

noun-infinitive, the form-infinitive, their "rhythms", the M-infinitive, the artificial infinitive, its plural forms and their constructions, and the various opinions of scholars with regard to the latter aspect.

The Second Chapter is devoted to the grammatical and compositional aspect of the infinitive. I have pointed out its functions and what scholars have said about it. I have also dealt with the quasi-infinitive noun, the M-infinitive, and scholars' opinions thereof in addition to Mu'awwal infinitive and how it is parsed.

The Third Chapter deals with the signification of the infinitive in its various aspects: The morphological signification of its various patterns; the signification of its "mimi"-pattern, and when preceded by "an"; its grammatical and rhetorical signification; and showing its predicative function when referring to the speaker for hyperbolic effect I finished the chapter with applying infinitive noun as an undefined and as a comparison trope, metaphor, metonymy, entithesis and paronomasia etc.

The Conclusion includes the main results of the thesis. And this research is, I hope, an original and comprehensive one, beneficial to study of the Holy Quoran.

To Sum up, my gratitued and sincere thanks are due to my all teachers taught and advised me, and who protected and helped me during these long years. My special deepest gratitude is due to

morphology, syntax and rhetoric. In doing so I depended on Allah's guidance and pray for his help.

My thesis, "The Infinitive noun in the Holy Qur'an" consists of an introduction, three chapters, and a conclusion. In the Introduction I have stated the thesis and the reason behind choosing it. My thesis is that studying the "infinitive noun" in the Holy Qur'an facilitates understanding the Holy Book rhetorically, and helps appreciating its magnificent clarity, style and manners of expression. Then I pointed out the difficulties I encountered in carrying out the research; for it is not easy task to try and scrutinize such matters as the etymological, grammatical and rhetorical infinitive aspects of the Holy Book, they permeate the whole Book and are intermixed. To overcome such difficulties I persisted day and night with reciting and studying the Holy text itself, as well as consulting and studying works relating to it, such as: dictionaries, grammatical, morphological, syntactical works; commentaries, manners of recitation, expressions and other branches of knowledge connected with the study of the Holy Book. What has rendered the task even more difficult is the fact that many of the point I dealt with have always been rather controversial, and I believe, will continue to be so.

The First Chapter has been devoted to the "Infinitive noun": its construction, etymology, meaning, definition, derivation, divisions, whether it is three - or four - lettered, its links with the passive and active verbs, its links with "weak" and "strong" verbs, the

In the Name of Allah, Most Gracious Most Merciful

Praised be to Allah, and may He shower blessings on his last and Chief Prophet, on his family, on his Companions, and on those who follow him until the Day of Judgment.

There is no doubt that the Holy Qur'an is miraculous in its rhetorical expressions and clarity, in the fact that it has led to the creation of a new civilization and learning, and in its being the pioneer of rational thinking.

A huge bulk of researches, books, and volumes have been written in connection with the Great Book, which have benefited every aspect of human life. No wonder: it is the inexhaustible source of all kinds of knowledge; the more you read it the more you discover.

٤٠٧٢٤٢

There is no doubt that the "infinitive noun" is the source of Arabic words. Through that source, the language has expanded, the Arabic style has been perfected, new meaningful expressions have been created. It is also the source of derivation. Understanding the Holy Qur'an depends to a great extent on understanding the "infinitive noun". This is why I have decided to study and eventually write this dissertation, hoping that this research would do some service to the Holy Book whose beauty has enchanted me, so much so that I plunged myself unreservedly into Arabic grammar,

UNIVERSITY OF JORDAN  
FACULTY OF GRADUATE STUDIES  
DEPARTMENT OF LITERATURES  
AND HUMANITY SCIENCES

THE INFINITIVE NOUN  
IN THE HOLY QUR'AN

PREPARED  
BY

ABDU SAIID MUHAMMAD ABDUL MAJID  
WAHIDI ABDUL LATIF

UNDER THE SUPERVISION  
OF  
PROFESSOR MUHAMMAD BARAKAT ABU ALI

*This thesis submitted in partial fulfilment of the  
requirements for the doctorate of philosophy degree  
in Arabic Language and Literatures at the Faculty  
of Graduate Studies, University of Jordan.*

1412 - 1992



# ABSTRACT